سلسلة التراجم الأندلسية

IX



الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

٦٣٤ - ٧٠٣ هـ

المجلد الثاني (السفر الرابع)

حققه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس   الدكتور محمد بن شريفة

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

تونس

الطبعة الأولى 2012 م

دار الغرب الإسلامي
العنوان : ص. ب. 677 ، تونس 1035



٢

[٢أ] بسم الله الرحمن الرحيم

صَلّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِه

السِّين

١ ـ سابِقُ بن عبد الرّحمن بن يحيى، سَرَقُسْطِيٌّ، أبو يحيى.

رَوى عن أبي عبد الله بن منظور، وأبي الحَسَن بن عبَادِل، وأبي سِرَاج؛ وله رحلةٌ إلى المشرِق، رَوى فيها بطَرَابُلُسَ عن أبي موسى هارونَ بن عُمرَ بن سعيد الطَّرَابُلُسي.

٢ ـ سابقٌ[١]، مَوْلَى خَلَف بن عليٍ الرُّعَيْنيّ، أندَلُسيٌّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن سُليمانَ الخَوْلاني. روى عنه أبو القاسم خَلَفُ بن عُمر الباجِيُّ في صَفَرِ خمسٍ وأربعينَ وأربع مئة.

٣ ـ سالـمُ[٢] بن أحمدَ بن فَتْح، قُرْطُبيٌّ، أبو النَّجاة.

سَمِع الحديثَ وأكثَرَ من كَتْبِه عن شيوخ بلدِه ثُم مال إلى الظاهِريّة بصَداقةِ مُتشبِّعهم[٣] في الأندَلُس أبي محمد عليِّ بن أحمدَ بن حَزْم، وكتَبَ كثيرًا من مصنَّفاتِه، وكان أوّلَ أمرِه رَفّاءً [مشهورًا بيْنَ][٤] أهلِ عَصْرِه في ذلك، ثُم تـحَوَّل إلى الكتابة فجاء في القُدرة عليها وبَطْشِه بها نسيجَ وَحْدِه، أقدَرَ أهلِ زمانِه على الانتساخ.

مَولدُه سنةَ سبع وتسعينَ وثلاث مئة، وتوفِّي عن غيرِ عَقِب ابنَ بِضْع وستينَ سنةً، ودُفن بالمقبُرة الـمُحْدثَةِ تُجاهَ بابِ القَنْطرةِ، يومَ الاثنين لثلاثَ عشَرةَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٢٦)، والذهبي في المستملح (٨٠٧).

(٣) المتشبع: المتزين بالباطل، وهذا حكم جائر على أبي محمد بن حزم رضي الله عنه، ولعل اللفظة مصحفة.

(٤) ما بين الحاصرتين منا، وهو بياض في الأصل.

ليلةً بقِيَتْ من ذي قَعْدةِ سنة إحدى وستينَ وأربع مئة، وصَلّى عليه معاويةُ العُقَيْليُّ الفقيهُ، وشَهِدَه جمعٌ من الناس وأتبعوهُ ثناءً جميلًا.

٤ ـ سالـمُ[١] بن إبراهيمَ بنِ عبد الرّحمن الصَّدَفيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، استَوطَنَ مدينةَ فاس، أبو الـخَيْر، ابنُ حَرَّكالُّش.

رَوى عن أبي زيدٍ الوَرّاق، وأبي عليٍّ الصَّدَفيِّ وأكثَرَ عنه، وأبي محمد بن فُورْتِش. وكان محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا فقيهًا، عاقدًا للشُّروطِ شديدَ العناية بها، حسَنَ الـخَطّ، ورحَلَ إلى المشرقِ وتوفِّـي بديارِ مِصرَ، نفَعَه اللهُ.

٥ ـ سالـمُ[٢] بن صَالح بن عليّ بن صالح بن محمد بن خَلَف بن عبّاس ـ بالباءِ بواحدةٍ والسِّين الغُفْل ـ ابن سالم بن غَسّانَ بن هَـمْدانَ بن حديدةَ بن زَبان ـ بالزاي وبالباءِ بواحدة ـ ابن عبد الله بن متوَكِّل بن سَعيد بن نَـمِرَان؛ وحديدةُ هو الداخلُ إلى الأندَلُس ونزَلَ يُربِعُونَ بقرية تُسمَّى بني حديدةَ على وادي بِيْرة، الـهَمْدانيُّ، مالَقيٌّ، أبو عَمْرو.

وكثيرًا ما كان يَـختِمُ إيرادَ نسَبِه بسالم، أو يَكتُبُ: ابنُ سالم، وبابنِ سالم يُشهَر؛ ولا أدري أين موقعُهُ [٢ب] حقيقةً من نَسَبه، وقد وقَفْتُ على نَسَبِه مُنوَّعًا بالطُّولِ والقِصَر، ووقَفْتُ منه على خلافٍ كثيرٍ فيه، وأتَمُّ ما رأيتُ منه ما بَدأْتُ به، واللهُ أعلم.

رَوى عن أبيه، وأبي إسحاقَ الزّوالي، وآباءِ بكر: عَتِيقٍ العَبْدَريِّ وابن الـجَدِّ وابن أبي زَمَنِينَ وابنِ أبي القاسم بن سَمَجُون ويحيى التُّطِيليِّ، وأبي جعفر بنِ حَكَم، وأبي الـحَجّاج ابن الشّيخ، وآباءِ الـحَسَن: عبدِ الرّحمن بن محمد بن مَسْلَمةَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٢٨)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٩٦)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٥٢٠).

(٢) ترجمه ابن خميس في أعلام مالقة ٣٣٧ (ط.الغرب)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٣٠)، والرعيني في برنامجه ١٠٥-١٠٧، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣٥، والذهبي في المستملح (٨٠٨)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٩٨، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٣١٤ نقلًا عن ابن الزبير وغيره.

وابن خَرُوف القُرْطُبيِّ الشاعر وابن فَرْحُونَ وابن كَوْثَرٍ وفائز، وآباءِ الـحُسَين: ابن عمِّه لَـحًّا محمد بن الـحَسَن وعُبَيد الله بن قُزْمان وعليٍّ الوَقَّشي ومحمد بن جُبَيْر، واليَحْيَيَيْنِ: ابن الصّائغ وابن عليٍّ الرُّعَيْني، وأبوَيْ ذَرّ: محمد بن عبد العزيز ومُصعَب بن أبي رُكَب، وأبي الرَّبيع بن أحمدَ بن عيسى، وأبي زكريّا الأصبَهانيِّ مُقيم غَرْناطة، وأبوَيْ زَيْد: السُّهَيْليِّ والفازازي، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي الصَّبْر أيّوبَ الفِهْريّ، وأبي طالبٍ عَقِيل بن عَطِيَّة، وآباءِ عبد الله: الإسْتِجيِّ والأنْدَرْشيِّ وابن بُونُه وابن ذِمَام وابن زَرْقُون وابن صابِر وابن صاحبِ الصّلاة وابن عبد الله البَكْريِّ وابن عَرُوس وابن غالِب الرُّصَافيّ، رَآه صغيرًا معَ أبيه مرّات، وابنِ الفَخّار وابن نُوح، وآباءَ العبّاس: الأنْدَرْشيِّ وابن شَكِيل وأصبَغَ بن أبي العبّاس، وأبوَيْ عليّ: الـحَسَنَيْنِ: القُرطُبيِّ وابن كِسْرى، وأبي عُمرَ بن عاتٍ، وأبوَيْ عِمران: المارْتُلِيِّ الزّاهد وابن زكريّا الكُوْمي، وأبوَيْ عُمر: رَضِيِّ بن الـمُنذر وهشام بن أصبَغَ، وأبي كامل صِهرِه تَـمّام بن غالِب، وأبي الفَضْل ابن عمِّه العبّاس، وآباءِ القاسم: الأحْـمَدَيْن: ابن سَمَجُون وابن نُصَيْر، وعبدِ الرحمن الشَّرّاط، والمحمَّدَيْن: ابن عبد الواحِد الـمَلّاحيِّ وابن محمد بن عبد الرزّاق، وآباءِ محمد: ابن جُمهُور وابن القُرْطُبيّ وابن حَوْطِ الله وابن محمد بن ذِمَام وعبد الحقِّ بن بُونُه وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وعَبْدَي الوَهّاب: ابن الأصَمِّ وابن عبد الصّمد، وأبي المتوكِّل الهيْثَم، وأبي يحيى محمد بن عليٍّ بن مَسْعَدَةَ، وغيرِهم، لقِيَهم وأكثَرَ عن أكابرِهم، وأجاز له أكثرُهم.

وكتَبَ إليه بالإجازة، من الإسكندَريّة: أبو القاسم عبدُ الرّحمن بن إبراهيمَ ابن عُمرَ بن العبّاس ابنُ الـخَطيب، ومن مكّةَ كرَّمها الله: أبو محمد يونُسُ بن يحيى ابن أبي البَرَكات الهاشميُّ، وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ بالإجازة العامّة، نقلتُه من خطِّه.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ أبي الصَّبر الفِهْرِيُّ، وأبو جعفر بنُ راشد، وأبو الـحَسَن بن عبد الله الباهِليّ، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن [٣أ] عاصِم الدائريّ، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ ابن الخازِن وابن عَسْكَر وابن عليّ الـمُهْرِيُّ، وأبو العبّاس

ابن [....][1]، وأبو محمد بنُ محمد الباهِليّ، وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله[2].

وكان أديبًا بارِعًا، شاعرًا مُجِيدًا، طيِّبَ النفْس لَوْذَعيًّا، حَسَن الـخُلُق، غزيرَ الدّمعة عندَ ذِكْرِ النبيِّ ﷺ، كثيرَ الخشوع عند سَماع أخبارِه، متواضِعًا سليمَ الصَّدر، جميلَ الصُّحبة والمعاشَرة، مُبتذَلَ الملبَس جانحًا إلى الزهد والانقباض، مُمَتَّعًا متّسِعَ الرِّواية، ضابِطًا شديدَ العناية بتقييد العلم ولقاءِ حَمَلتِه، أخَذَه عن أكابرِ شيوخ عَصْره وعن من يَتنزَّلُ منزلةَ بَنِيه فمَنْ بينَهم؛ شَغَفًا بالعلم وحرصًا عليه ورغبةً في استفادتِه، كتَبَ الكثيرَ وجمَعَ، وكان مُولَعًا بانتساخ الكُتُبِ الصِّغار والكراريس، وقَفْتُ على كثيرٍ منها بخطِّه في فنونٍ من العلم.

ومن شعرِه ما أنشَدتُه على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ، رحمه الله، عنه[3] [الخفيف]:

عزَّ من لا يَموتُ يا مَنْ يموتُ	وتَعالى فلم تَنَلْهُ النُّعوتُ
إنَّ دُنْياك هذه غِرَّةٌ ما	لثباتِ الأنام فيها ثبوتُ
فاترُكَنْها فإنّها أُمُّ دَفْرٍ	لبَنِيها غَرَّارةٌ خَلَبوتُ

ومنه بالطريق المذكور[4] [البسيط]:

حَسِّنْ فعالَكَ واجنَحْ للتُّقى أبدًا	وسَلْ منَ الله حُسْنَ الخَلْقِ والـخُلُقِ
وطهِّرِ القلبَ من شكٍّ ومن دَنَسٍ	فآفةُ الثوبِ أن يُطْوَى على خَلَقِ

قال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله: وجَدتُ هاتَيْنِ القطعتينِ منسوبتينِ إليه ولا أحقِّقُها له.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) برنامج شيوخ الرعيني (١٠٥).

(٣) المصدر السابق (١٠٧).

(٤) المصدر نفسه.

ومن شعرِه في الضَّراعة لربِّه والـخَوْف من المؤاخَذة بذَنْبِه[1] [الوافر]:

إلهـي قـد عَـصَيْنا منـكَ ربًّـا ... تَعـالى أن يُـقابَلَ بالمعـاصي
فكيـف خَلاصُـنا مـن هـولِ يـومٍ ... تَـشيبُ لهولِـهِ سُـودُ النَّـواصي؟!

وكانت بينَه وبينَ أُدباءِ عَصْره مخاطَباتٌ نظمًا ونثرًا، وهُو كان مثيرَ أُدباءِ مالَقَةَ في عَصْره إلى ما يَصدُرُ عنهم من نَظْم أو نَثْر في أحوالٍ تطرَأُ وأغراض تنشَأ، فيُقيِّدُها عنهم ويَنشُرُ بها محاسنَهم، عُنيَ بذلك كثيرًا وشُغِفَ به.

توفِّي بمالَقَةَ ليلةَ الاثنينِ الثامنةَ عشْرةَ من رمضانِ عشرينَ وست مئةٍ وقد نَـيَّفَ على السِّتين.

٦ ـ سالمُ بن عبد الله بن عبد العزيز بن حُسَين.

رَوى عن أبي العبّاس بن غَزْوان.

٧ ـ [٣ب] سالـمُ[2] بن عبد الرّحمن بن عُمرَ بن محمد بن فُورْتِش، سَرَقُسْطيٌّ، أبو الـمُنذِر.

رَوى سَماعًا عن قريبِه القاضي أبي محمد بن إسماعيلَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة. وأجاز له من أهل المشرِق بإفادةِ أبي عليّ الصَّدَفيِّ: الأحامدُ: ابنُ الـحَسَن بن خَيْرُون أبو الفضل وابنُ عبد القادر أبو الـحُسَين وابن محمد العَبْدي أبو يَعْلَى، وجعفرُ بن محمد أبو محمد ابنُ السَّرّاج، والـحَسَن بن عليّ البَزّاز أبو غالب، والـحُسَين بن عليّ الطَّبَريُّ أبو عبد الله، وحَمْدُ بن أحمدَ الأصبَهانيُّ أبو الفَضْل، وحمزةُ بن محمد بن الـحَسَن الزُّبَيْري أبو القاسم، ورزقُ الله بن عبد الوهّاب أبو محمد، وطِرَادُ بن محمد الزَّينَبيّ أبو الفَوارس، وعَبْدا الله: ابن طاهر أبو القاسم وابن عليّ بن محمد بن أبي زكريّا أبو الفَضْل، وعبد الواحِد بن عليّ بن فَهْد أبو

---

(١) ليسا في برنامج الرعيني.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٢٧).

القاسم، وعاصمُ بن الحَسَن أبو الحُسَين، والعَلِيُّونَ: ابنُ الحَسَن بن الحُسَين الشافعيُّ وابن الحُسَين بن عليّ بن أيُّوبَ وابنُ محمد بن محمد بن الطيِّب آباءُ الحَسَن، والمُحمَّدان: ابنُ أحمدَ بن عبد الباقي أبو بكر وابن عليّ بن أبي عثمانَ أبو الغنائم، ومالكُ بن أحمد بن عليّ البانْيَاسيُّ أبو عبد الله، والمبارَكُ بن عبد الجَبّار أبو الحُسَين، ونَصْرُ بن إبراهيمَ المَقْدِسي أبو الفَتْح، وقد تقَدَّم ذكْرُهم مُستوفًى في رَسْم أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن بالِغ فراجِعْه إن شاء الله[1].

٨ ـ سالمُ[2] بن عليّ بن محمد بن سالم اللَّخْميُّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي محمد عُلَيْم بن عبد العزيز[3].

٩ ـ سالمُ بن عليّ بن محمد الأنصاريُّ، أبو علي.

رَوى عن الزّاهد أبي صالح محمد بن محمد. رَوى عنه أبو المجدِ عبدُ السلام ابن إبراهيمَ القُرَشيُّ، وكان صالحًا وَرِعًا فاضلًا.

١٠ ـ سالمُ بن محمد بن سالم بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ ثم السّالِميُّ.

١١ ـ سالمُ[4] بن محمد بن وَهْب الأُمَويُّ، بَيْرانيٌّ ـ بفَتْح الباءِ بواحدة وسكون الياء المسفُول وفَتْح الراءِ وألفٍ ونون منسوبًا ـ أبو النَّجاة.

سَمِع أبوَيْ بكر: أُسامةَ بن سُليمان وابنَ بُرْطُلُه، وأبا الحَسَن ابنَ ذي النُّون[5]، وأبا حَفْص بن بِيبَش، وأبا الخَطّاب بنَ واجِب، وأبا عُمر بنَ عاتٍ، وأبا محمد بنَ حَوْطِ الله وأكثَرَ عنه. وكان مُقرئًا محدِّثًا تصَدَّى لذلك بدانية.

وتوفِّي بعدَ ثلاثينَ وست مئة بمدة.

---

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن بالغ، تقدم في المجلد الأول (الترجمة ٢٧٩).

(٢) ترجمه ابن عبد الملك في التكملة (٣٢٢٩).

(٣) سمع منه سنة ٥٠٩هـ، كما في التكملة.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٣١).

(٥) في الأصل: «النور» وصحح عليها الناسخ، وليس بشيء، فالصواب كما أثبتنا، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٤٢٤)، وهو مترجم في التكملة أيضًا (٢٨١٠).

١٢ـ سالِمُ بن محمد بن يحيى الأُمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حَيًّا سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

١٣ـ سالمُ بن محمد، قُرطُبيٌّ، أبو الـحُسَين.

رَوى عن شُرَيْح.

١٤ـ سالِمٌ[(١)]، أندَلُسيٌّ، أبو النَّجاة، ابنُ الرَّسّان.

كان مُتفقِّهًا.

١٥ـ السائبُ [٤أ] بن عبد الرّحمن بن وَهْبُون، أبو الغَمْر.

١٦ـ سَحْنُونُ[(٢)] بن حَيّ، حِجَارِيٌّ.

كان ذا معرِفة بالفقه والأدب وحظٍّ من قَرْض الشِّعر.

١٧ـ سحنونُ[(٣)] الكفيفُ.

حَدَّث عنه أبو بكر بنُ فَنْدِلة.

١٨ـ سِرَاجُ بن إبراهيمَ بن محمد بن أسودَ الغَسّانيُّ، مَرَويٌّ.

كان عاقدًا للشُّروط من بيتِ عِلم وجَلالة، حيًّا عامَ عشْرةٍ وست مئة.

١٩ـ سِرَاجُ[(٤)] بن حَسّان بن سِرَاج بن حَزْن بن سَعيد الغَسّانيُّ.

من جُندِ دِمَشْق، له رحلةٌ حَجَّ فيها، وكان من أهل الخيرِ والفَضْل عريقًا في ذلك، كان أبوه وجَدُّه فاضلَيْن واستُقْضيَ بدلاية وبَرْجةَ وبشيرة مَـخْزولًا عن قضاءِ كورةِ إلبيرةَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاث مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٢٥)، والرسان عند أهل الأندلس منسوب إلى عمل الأرسنة (انظر أخبار وتراجم أندلسية ١٢٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٤).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٢).

٢٠ـ **سِرَاج[١] بن عبد الله العُثْماني، نزَلَ المَرِيّة، أبو الحُسَين.**

رَوى عنه أبو سُليمان بن حَوْطِ الله للقاضي أبي محمد بن عَطِيّة في وَصْف اللَّمتُونيِّينَ المُلَثَّمين[٢] [الطويل]:

إذا لُثِّموا بالرَّيْطِ خِلتَ وجوهَهمْ ... أزاهيرَ تبدو من فُتُوقِ كمائمِ

وإن قُنِّعوا بالسّابريّةِ أَبْرَزُوا ... عيونَ الأفاعي في جلودِ الأراقمِ

ويُمكنُ أن يكونَ ابنُ عَطِيّةَ من شيوخِه.

٢١ـ **سِرْحانُ بن محمد بن يَحيى بن أحمدَ بن سِرْحانَ الأنصاريُّ.**

كان حسَنَ الخطِّ متقنَ الضّبط، وكتَبَ بخطِّه الكثير، وعُني بتفريق الكَلِم في ما كان يَكتُب، وكان حيًّا بعدَ العشرينَ وخمس مئة.

٢٢ـ **سَعادةُ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، أبو عثمان.**

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ بن الصّفّار، وكان شَيْخًا فاضلًا مُكْتِبًا.

٢٣ـ **سَعدُ الله بن عبد الله بن واجِب، باجِيٌّ، أبو محمد.**

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٢٤ـ **سَعْدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن يوسُفَ بن سَعيد الأنصاريُّ الساعِديُّ، بَلَنْسِيٌّ فيما أظنُّ، أبو عثمان.**

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي الخَطّاب بن واجِب.

٢٥ـ **سَعْدُ[٣] بن أحمد بن محمد بن الحَسَن بن خَلَف بن يحيى الأُمَويُّ، دانيٌّ، أبو الطيِّب، ابنُ بَرُنْجال.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٣).

(٢) ينظر المطرب ٩١ (ط.القاهرة).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٢).

رَوى ببلدِه عن أبيه وأبي بكرٍ أسامةَ بن سُليمان، وببَلَنْسِيَةَ عن أبي الخطّاب بن واجِبٍ وغيرِه. وكان من أهل العناية بالتقييد والرِّواية حسَنَ الـخَطّ، كتَبَ عِلمًا كثيرًا.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ صدْرَ ستٍّ وعشرينَ وست مئة، ودُفن بالـمُصَلَّى من ظاهرِها.

٢٦ـ سَعْدُ بن أبي الفَتْح بن سَلَمَةَ، قُرْطُبيّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط عَدْلًا، حيًّا سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٢٧ـ سَعْدُ بن خالِص بن مَهْديٍّ بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عبد الكريم ابن محمد الـجَرَويُّ، لَوْشيٌّ، أبو عَمْرو [٤ب] وأبو عثمان.

رَوى عن أبيه، ورَحَلَ صُحبتَه إلى المشرِق رحلتَه الثانية، وعُني به أبوه فأسمَعَه من بقايا الشّيوخ الذين أدرَكا بالبلاد، واستجاز له جماعةً وافرة، فممّن سَمِعَ أبو عَمْرو عليه أو قرَأَ: عيسى بنُ مُـجَلِّي بن حُسَين، عَرَضَ عليه عن ظهرِ قلبٍ القصيدةَ الشاطِبيّـةَ في القراءات، وحَدَّثه بها عن صِهرِه ناظمِها؛ وعليُّ بن محمود بن أحمَدَ بن عليّ المحموديُّ الصَّابونيّ، ورشيدُ الدِّين أبو يحيى بن عليّ بن عبد الله القُرَشيُّ ابنُ العَطّار، وأحمدُ بن عُمرَ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ القُرطُبيّ، قال أبو علي: يُعرَفُ بابن الـمُزيِّن، وعزُّ الدِّين أبو [محمد][1] عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم السُّلَميُّ [الدمشقي][2]، وأبو [محمد][3] عبد الحميد بن عيسى الـخُسْروشاهيّ، وأبو [....][4] محمد بنُ عليّ بن هشام الإشبِيليُّ نَزيلُ

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، واستفدناه من ترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣٣ وغيره، وتوفي سنة ٦٦٠هـ.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، واستفدناه من ترجمته.

(٣) مابين الحاصرتين بياض في الأصل، واستفدناه من ترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٢٦، وتوفي الخسروشاهي سنة ٦٥٢هـ.

(٤) بياض في الأصل.

القاهرة، وعليُّ بن موسى بن يوسُفَ الدَّهّانُ، ومحمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ التِّلِمْسينيُّ نَزيلُ القاهرة ابنُ الجِرْش[1]، وأبو محمد عبدُ العزيز بن عبد الوهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف، وأبو الـحَسَن عليُّ بن الـمُقيَّر، ويوسُفُ بن عبد الـمُعطي بن منصُور، وأبو سَهْل يونُسُ بن يوسُف، ومحمدُ بن إسماعيلَ بن عبد الـجَبّار بن أبي الـحَجّاج الـمَقْدِسيّ، وعبدُ العظيم بن عبد القَوِيِّ بن عبد الله الـمُنذِريُّ، ومُحيي الدِّين أبو [بكر][2] محمد بن إبراهيمَ بن سُرَاقَةَ، ومحمدُ بن عبد الله بن محمد بن أبي الفَضْل السُّلَميُّ، ومحمد بن أبي بكر بن عَفْيُونَ الغافِقيّ، مغرِبيٌّ نَزَل القاهرةَ، لقِيَهم وناوَلَه بعضُهم، وكلُّهم أجازوا له.

٢٨ـ سَعْدُ[3] بن خَلَف بن سَعيد، قُرْطُبيّ، أبو الـحَسَن.

تلا بالسَّبع على أبي الأصبَغ بن خِيَرَةَ، وأبي القاسم ابن النَّخّاس، وسمع أبوَيْ بكرٍ: خازمًا وابنَ العَرَبـي، وأبا الـحَسَن شُرَيْـحًا، وأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ وابن الطَّـلّاع، وأبا عليّ الغَسّانـيَّ، وأبا محمد بنَ عَتّـاب، وأبا الوليد بن رُشْد.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي صلة التكملة بخط عز الدين الحسيني (٧٠٦): «الشرش»، وهو جائز لأنه اسم أعجمي، وتوفي سنة ٦٥٦هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٧، والوافي ١/ ٣٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٢ وغيرها.

(٢) بياض في الأصل، واستفدناه من ترجمته، وهو الإمام العالم محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة الأنصاري الأندلسي الشاطبي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٢هـ، وترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفى ١/ ٤٥٦، وقلائد الجمان لابن الشعار ٧/ الورقة ٧٨ وتوفيا قبله، وصلة التكملة للحسيني (٩٣٧)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٦١، والوافي ١/ ٢٠٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٣ وغيرها.

(٣) ترجمه ابن بشكوال في الصلة مختصرًا (٥٢٧)، وابن الأبار في التكملة (٣١٧١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٢٦، والذهبي في المستملح (٧٩٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٥، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٠٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٧٨.

رَوى عنه أبو عليّ الـحَسَنُ القُرْطُبيُّ. وكان مُقرئًا فاضلًا، كريمَ العِشْرة، أمَّ في صلاة الفريضة بمسجدِ الظافِرِ داخلَ قُرطُبة، وتصَدَّر به للإقراءِ وإسماع الحديث وتعليم العربيّة والآداب.

وتوفِّي في محرَّمِ اثنينِ وأربعينَ وخمس مئة. ذكَرَه ابنُ بَشْكُوال مُقتَضَبًا وقال: إنه توفِّي في شهر ربيع الأوّل من السنة، فاللهُ أعلم.

٢٩ـ سَعْدُ[١] بن سَعيد بن سَعْد بن جُزَيّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عثمان.

رَحَلَ إلى المشرِق وسمعَ بمِصرَ على أبي عليّ ابن السَّكَن «صحيحَ البخاري» وكتبَه عنه سنة [٥أ] خمسٍ وأربعينَ وثلاث مئة، واتّصلت نَباهةُ عَقِبه ببَلَنْسِيَةَ إلى أن تغَلَّب عليها الرُّوم ثانيةً في وَسَط صَفَرِ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة، اختَصَرَ ذكْرَه ابنُ الفَرَضيِّ ولم يُسَمِّ له شيخًا، وقال: توفِّي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة أو نحوَها.

٣٠ـ سَعْدُ[٢] بن سَعيد، وَشْقِيّ، أبو عثمان.

سَمِع محمدَ بن يوسُف بن مَطْروح وابنَ مُزَيْن، رَوى عنه سَعيدُ بن فَحْلُون، وقد ذكَرَ ابنُ الفَرَضيِّ سَعيدَ بنَ سَعيد بن كثِير الوَشْقيَّ[٣]، فلعلّه أخوه، أو هُو هذا، وغَلِطَ فيه، قاله ابنُ الأبّار. قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ولعلّه غيرُهما، واللهُ أعلم.

٣١ـ سَعْدُ بن عبد الله بن يوسُف بن عليّ الأنصاريّ، بَلَنْسِيّ، أبو المعالي، ابنُ الـجُعَيْدي.

---

(١) ترجمه ابن الفرضي في تاريخه (٥٣٨)، والضبي في بغية الملتمس (٧٨٧)، وابن الأبار في التكملة (٣١٦٩).

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٤٦٢)، والضبي في بغية الملتمس (٧٨٤)، وابن الأبار في التكملة (٣١٦٨).

(٣) بل ذكره في باب «سَعْد» نقلًا عن ابن يونس (٥٣٦)، فزال اللبس وعُرف أنه هو هذا، وينظر تعليق الدكتور بشار على التكملة.

رَوى عن أبوَيْ إسحاق: ابن حِصْن وابن محمد بن عبد الرّحمن، وأبوَيْ بكر: ابن العَرَبي الحاجِّ وابن مَيْمونٍ الشَّرِيشِيّ، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي القاسم ابن جُرْج.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لعلّه سَعْدُ بن أحمدَ بن عبد الله المبدوءُ به[1]، فيُحقَّقُ ويُعمَلُ بحسَبِ ذلك إن شاء الله.

٣٢ـ سَعْدُ بن عبد العزيز بن عَبّاد اللَّخْميُّ.

٣٣ـ سَعْدُ بن عبد المِلك بن سَعْدِ الـخَيْر، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي الخِصَال، وكان أستاذَ عربيّة ضابطًا مُتقِنًا.

٣٤ـ سَعْدُ[2] بن عليِّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن زاهِر الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

تَلا بالسَّبع على أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبوَيْ عبد الله: ابن أيُّوبَ بن نُوح وابن عبد العزيز بن سَعادةَ، وأبي عليّ الـحُسَين بن يوسُف بن زُلَال، ورَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبوَيْ محمد: ابن حَوْطِ الله وغَلْبُون.

رَوى عنه أبو الـحَسَن محمدٌ وأبو القاسم أحمدُ وأبو بكر عبدُ الله وأبو عبد الله محمدٌ بَنو أبي محمد حِزْب الله، وأبو عبد الله بن صَالح الكِنَانيُّ، وأبو إسحاقَ بن عبد الرّحمن بن عَيّاش، وأبو العبّاس بن محمد بن الغَمّاز، وهُو آخِرُهم[3]، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متحقِّقًا بصَنْعة الإقراء.

٣٥ـ سَعْدُ[4] بن عُمرَ الفقيه، حِجَاريٌّ، أبو عثمان.

---

(١) الترجمة (٢٤).

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ ٢١٤.

(٣) في هامش الأصل تعليق نصه: «يحقق من تأخرت وفاته منهما، أعني ابن صالح وابن الغماز». قلنا: الذي تأخرت وفاته هو أبو عبد الله محمد بن صالح الكناني حيث توفي سنة ٦٩٩هـ كما في وفيات ابن قنفذ، أما ابن الغماز أبو العباس أحمد بن محمد فقد توفي سنة ٦٩٣هـ كما في تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٧٥٩.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٠).

رَوى عن أبي بكرٍ محمدِ بن مُعاويةَ القُرَشي، ووَهْبِ بن مسَرّة، حدَّث عنه الصاحبانِ: أبو إسحاقَ بن شِنْظِير وأبو جعفر بن مَيْمون، وغَلِطَ فيه ابنُ بَشْكُوال فأثبتَه في باب سَعيد[1]، وإنّما هو سَعْد، قرأتُه بخطِّ ابن مَيْمون ولا إشكالَ فيه، قاله ابنُ الأبّار.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: قد وقَفْتُ عليه في نُسخة جيِّدة من برنامَج الصاحبَيْن المشترَك بينَهما كما ذكَرَ ابنُ بَشْكُوال، وسَعيدٌ فيه بياءٍ بيِّنة والعينُ مكسورةٌ مجوَّدةُ الضّبط، [٥ب] وهذه النُّسخةُ صحيحة، كانت لأبي الـحَسَن بن مُؤمن وعانَى خدمتَها وأتقَنَ تصحيحَها، وكتَبَ مُحاذيًا لهذه الترجمة في الحاشية: سَعيدٌ هكذا، جَرْيًا على عملِه في جميع المذكورِينَ في هذا البرنامَج، وصار بعدَه لأبي عبد الله الرُّنْديِّ الـمُسَلْهَم، وعلى الـجُملة فهي نُسخةٌ صحيحة، وقد كتَبَ ناسخُها في آخِرِها: قوبِلَ جميعُه بالأصل فصَحّ، وما ذكَرَه ابنُ الأبّار من وقوفِه عليه في خطِّ ابن مَيْمونٍ لم يُبيِّنْ أنه فيه مضبوطٌ بإسكان العين، فتَقْوَى الثّقةُ به وإن كان قد قال: لا إشكالَ فيه، فقد كان في خطِّ ابنِ مَيْمونٍ رحمه الله إدماجٌ ومَشْقٌ للحُروف، فالرُّجوعُ إلى ما عندَ ابن بَشْكُوال وما في هذه النُّسخة التي ذكَرْتُ آنفًا أَوْلى، واللهُ أعلم. ولم يَذكُر ابنُ الأبّار تاريخَيْ مولدِه ووفاتِه، وقد ذكَرَهما ابنُ بَشْكُوال فقال: مولدُه سنةَ سبعَ عشْرةَ وثلاث مئة، وتوفِّي بعدَ الثمانينَ وثلاث مئة. وفي «البرنامَج» المذكورِ ما نصُّه: وُلد سنةَ خمس وعشرينَ، وتوفِّي في نيِّف وثمانينَ وثلاث مئة بالمشرِق.

٣٦ـ سَعْدُ بن محمد بن سَعيد بن عَزِيزيْ ـ بفَتْح العَيْن الغُفْل وزايَيْنِ مكسورَيْنِ بينَهما وبعد أُخراهُما ياءا مَدّ ـ التُّجِيبيُّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس. رَوى عنه أبو عَمْرو أحمدُ بن عليّ بن عمريل، وأبو محمد طَلْحةُ، وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا خطيبًا.

---

(١) الصلة (٤٦٥).

٣٧ـ سَعْدُ بن محمد بن شَجَرة.

٣٨ـ سَعْدُ بن محمد بن عُبَيدٍ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو الطاهر.

٣٩ـ سَعْدُ[(١)] بن محمد بن محمد الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الحَسَن وأبو عثمانَ، الحَفّار.

تَلا بالسّبع على أبي الحَسَن بن كَوْثَر، وأبي خالد يزيدَ بن رِفَاعة، وأبي عبد الله بن حَمِيد، وهو آخِرَ الرُّواةِ بالقراءة عنه. ورَوى عن أبي الحَسَن نَجَبة، وآباءِ عبد الله: ابن عَرُوس وابن الكِنَاني وابن المُناصِف.

رَوى عنه أبو بكر أحمدُ وحميدُ ابنا القُرْطبيّ، وأبوا عبد الله: ابن إبراهيمَ مَسْمَغُور وابنُ عِيَاض، وأبو النَّجم فَرْقَدُ بن يَعْمَر. وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله الطَّنْجاليّ. وحدَّثنا عنه من شيوخِنا أبوا جعفرٍ: ابنُ الزُّبَير وابن الطَّبّاع، وأبو عبد الله بن أُبَيّ، وأبو علي ابن الناظِر.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا مُتقِنًا، حافظًا، صحيحَ السَّماع ضابِطًا، ثقةً فيما يَرويه، زاهدًا صالحًا وَرِعًا فاضلًا، عاليَ الرِّواية لعُلوِّ سِنِّه وانفرادِه بالأخْذ عن مُعظَم الشّيوخ الذين أخَذَ عنهم.

قال أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر: وشيخُنا أبو الحَسَن يُعَدُّ آخرَ من حدَّث عن ابن كَوْثَر بالقراءةِ والسماع [٦أ].

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وَهِمَ أبو جعفرٍ في هذا، فقد رَوى عن ابن كَوْثَر بالقراءةِ والسَّماع أبو الحَسَن ابن قُطْرال بغَرْناطَةَ عام ثلاثةٍ وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمَرّاكُش يومَ الاثنينِ لإحدى عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من جُمادى الأُولى عامَ أحدٍ وخمسينَ وست مئة، وتوفِّي أبو الحَسَن الحَفّارُ في صَفَرِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة بغَرْناطة.

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٢٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٠٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٧.

٤٠ـ سَعْدُ بن ناصِح، أركَشِيٌّ.

رَوى عن أبي القاسم بن بَشْكُوال.

٤١ـ سَعْدٌ، مَوْلى المشاوَر أبي عبد الله بن يحيى، مُرْسِيّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن مَوْلاه، ورَحَلَ إلى المشرِق، وحَجَّ وسَمِعَ بمكّةَ كرَّمها اللهُ عن أبي محمد عبد الواحِد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسُف في محرَّمِ ثمانِ عشْرةَ وخمس مئة.

٤٢ـ سَعْدُ الـخَيْر بن عبد الله بن سَعْد، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب، وأبي القاسم بن محمد بن بَقِيّ.

٤٣ـ سَعْدُ الـخَيْر[1] بن محمد بن سَهْل بن سَعْد الأنصاريُّ، مَغْرِبيٌّ أندَلُسيٌّ في قول ابن الـجَوْزي، بَلَنْسِيٌّ في قول ابن نُقطة، أبو الـحَسَن.

سافَرَ الكثيرَ بَرًّا وبحرًا واختَرَقَ من الأندَلُس إلى بلاد الصِّين، واستَوطَنَ مكّةَ زادَها اللهُ تشريفًا مدّةً طويلة، وسمع بها من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذَرّ الـهَرَوي، وببغدادَ من أبي بكر بن طَرْخانَ، وأبوَي الـحَسَن: ابن أيّوبَ الـبزّازِ وأحمدَ بن عبد القادر، وأبي الـحُسَين المبارَك بن عبد الـجَبّار، والشَّريفَيْن: النّقيبِ أبي الفَوارس طِرَاد وأبي طالب الـحُسَين الزَّيْنَبيَّيْنِ، وأبي الـخَطّاب ابن البَطِر، وأبي محمد جعفرِ ابن السَّرّاج، وأبي المعالي ثابت بن بُنْدار، وأبوَيْ منصور: الـخَيّاط

---

(١) ترجمه السمعاني في «البلنسي» من الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم ١٠/ ١٢١، وياقوت في بلنسية من معجم البلدان ١/ ٤٩١، وابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٤٦٥، وابن النجار في التاريخ المجدد كما في المستفاد منه للحسامي (ص٢٣٧)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٦٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣١، والذهبي في المستملح (٨١٤)، وفي تاريخ الإسلام ١١/ ٧٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٨، والعبر ٤/ ١١٢، والصفدي في الوافي ١٥/ ١٨٩، والسبكي في طبقات الشافعية ٧/ ٩٠، وغيرهم مما هو مذكور في التعليق على السير والمستفاد.

وعبد الـمُحسِن بن محمد. وتفقَّه عندَ الإمام أبي حامد الغزّالي، وتأدَّب بأبي زكريّا التِّبريزي، وبأصبَهانَ من جماعةٍ كأبي سَعْد محمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمدَ بن سِنْدَه ـ بكسر السِّين الغُفْل وسكون النُّون ودالٍ وهاءِ سَكْت مفتوح ـ الـمُطَرِّز، وأبي عليّ وأبي الفَتْح الحدادَيْن، وأبي القاسم إسماعيلَ بن محمد بن الفَضْل، والشّيخةِ الصّالحة أُمِّ إبراهيمَ فاطمةَ بنتِ عبد الله بن أحمدَ بن القاسم بن عَقِيل الـجَوْزذانية ـ بجيم وواوٍ وزاي وذال معجَم وألف ونون وياءِ نسَب وتاءِ تأنيث ـ وبخُراسان من أبي الـحَسَن عليِّ بن عبد الله النَّيسابُوري، وبها أو بغيرِها من أبي الـحَسَن بن مُفرِّج اللَّخْمي، وأبي محمد بن عبد الرّحمن بن حَمْد الدّوني، وأبي نَصْر أحمدَ بن الـحُسَين بن محمد بن عبد الله الدِّينَـوَريِّ الكَسّار وغيرِهم.

وله برنامَجٌ ضمَّنَه معظمَهم [٦ب] وجُلَّ ما أخَذَ عنهم، وقَفْتُ عليه ونَقلتُ منه ما احتَجْتُ إليه. ونزَلَ الإسكندَريّةَ بأَخرةٍ وحدَّث بها.

رَوى عنه أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن بَدْر البِنَارِيُّ ـ بكسر الباءِ بواحدة ونون وألف وراءٍ منسوبًا ـ وأبو الثَّناءِ حَمّاد بن هِبةِ الله الـحَرّاني، وآباءُ الـحَسَن: ابن عبد الله بن حَمّود الـمِكْناسيُّ وابنُ عبد الرحيم العَصّار ـ بالعَيْن غيرِ المعجَم والصّاد الغُفْل ـ مُهذَّبُ الدِّين وابنُ عليّ بن إبراهيمَ بن نَجَا ـ بنونٍ مفتوح وجيم وألف ـ ابن غنائم الواعظُ ابنُ نُجَيَّة ـ بضمِّ النُّون وفتح الجيم وياءٍ مسفُول مشدَّد وتاءِ تأنيث ـ وابنُ مُنذِر الطَّرْطُوشيُّ، وأبو حَفْص عُمرُ بن أبي السَّعادات بن أبي الـحَسَن محمد بن أحمدَ بن صِرْما، وأبو طالبٍ عبدُ الـجَبّار بن محمد الـمَعافِريّ، وأبو العبّاس أحمدُ بن يحيى بن بَرَكةَ بن محفوظٍ الدَّبِيقيُّ ـ بفَتْح الدال الغُفْل وكسر الباءِ بواحدة وياءِ مَدّ وقافٍ منسوبًا ـ وأبو عليّ ابنُ العَرْجاء، وأبو الفَرَج ابنُ الـجَوْزي، وأبو القاسم ابنُ عساكر الإمامُ الحافظُ، وأبوا محمد: إسماعيلُ بن سَعْد الله بن محمد بن عليّ بن حَمْدي وابنُ أبي اليابِس، وأبو المظفَّر محمدُ بن عليّ بن الـحُسَين الشَّيْبانيُّ الطَّبَريّ، وأبو منصُور محمدُ بن أبي محمد عبد الله بن أبي البَرَكات المبارَكِ ابن البَنْدَنِيجي، وإسماعيلُ وعثمانُ ابنا إبراهيم بن فارِس بن مُقَلَّد البغداديُّ،

وجعفرُ بن محد بن الـمُنَمْنَم، وأبو اليُمْنِ زَيْدُ بن الـحَسَن الكِنْديّ. وممّن رَوى عنه ابنتُه الـحُرّةُ الفاضلةُ الصالحة أُمُّ عبد الكريم فاطمةُ[1].

وكان محدِّثًا حافظًا مُكثِرًا صحيحَ السَّماع ثقةً، صَالحًا زاهدًا فاضلًا، خَيِّرًا دَيِّنًا، حدَّث بغيرِ بلد ثُم عاد إلى بغدادَ فتوفِّي بها يومَ السّبت لأربع خَلَوْنَ من محرَّم أحدٍ وأربعينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه ابنُه بجامع القَصْر وشَهِدَ جَنازتَه خَلْقٌ كثير، وحضَرَ قاضي القُضاة الزَّينبيُّ، ودُفن إلى جانبِ عبد الله بن أحمدَ بن حَنْبلٍ بوصيّةٍ منه بذلك نفَعَه الله.

ذكَره أبو الفَرَج ابنُ الـجَوْزي وأبو بكر بنُ نُقْطة، وذكَره ابنُ الأبّار مختصَرًا، وقال: لا أدري أوُلدَ بالأندَلُس أم لا.

٤٤ـ سَعْدُ السُّعود[2] بن أحمدَ بن هشام بن إدريسَ بن محمد بن سَعيد بن سُليمانَ بن عبد الواحِد[3] بن عُفَيْر الأُمويُّ، وقد تقَدَّم الإعلامُ بالخلاف في نَسَبِهم في رَسْم ابنِه إبراهيم، لَبْليٌّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن يحيى النّـيّار وابن يوسُف، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن مؤمن، وأبي العبّاس بن أبي مَرْوان، واختَصَّ به كثيرًا، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال [٧أ]، وأبي محمد بن أبي عَمْرو بن كَوْثَر، وغيرِهم. وله إجازةٌ من الرّاوِية أبي الـحَكَم بن غَشِلْيان.

رَوى عنه ابنُه القاضي أبو أُميّة[4]، وأبو بكر بنُ عبد النُّور، وأبو عبد الله بن خَلْفُون، وأبو عامر بكرُ بن إبراهيم، وأبو العَبّاس ابنُ الرُّوميّة، وكان محدِّثًا حافظًا سُنِّيًا فاضلًا مُثابِرًا على اقتفاءِ الآثارِ النَّبَويَّة، ظاهِريًّا مصمِّمًا على القول

(١) مترجمة في تكملة المنذري (٢/ الترجمة ٧٧٣)، وتوفيت سنة ٦٠٠هـ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣٣، والذهبي في المستملح (٨١٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٥٣، والصفدي في الوافي ١٥/ ١٨٣.

(٣) في التكملة ومن نقل عنها: «عبد الوهاب»، وكذا ذكره في ترجمة ابنه إسماعيل (الترجمة ٤٩٦).

(٤) هو إسماعيل بن سعد السعود.

به، سَمْحًا هَيِّنًا ليِّنًا متواضِعًا، صَليبًا في الحقّ لا تأخُذُه في الله لَوْمةُ لائم، سليمَ الباطن صحيحَ الدِّخْلة، مُلازِمًا الإمامةَ والأذانَ بمسجدِه عاليَ الصّوت، فإذا أذَّن سُمع من نحوِ أربعةِ أميال نفَعَه الله. وجمَعَ في السُّنن كتابًا حَفِيلًا سمّاه «السَّبيل»، ووَصَفَه بعضُ من ذكَرَه أنه كان ذا حَظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر. وقد تقدَّم في رَسْم ابنِه إبراهيم ما نُسِبَ إليه من الشِّعر وتبيَّن هنالك أنّ ذلك الشعرَ ليس له.

وأنشَدتُ على شيخِنا القاضي أبي الوليد بن عُفَيْر رحمه اللهُ عن أبيه القاضي أبي أُمَيّةَ ممّا خاطَبَه به أبوه الشّيخ أبو الوليد سَعْدُ السُّعود ضِمنَ كتابٍ إليه [الكامل]:

ضرَبَتْ عليَّ رِواقَها الأنكادُ ... فبِساطُها الأحشاءُ والأكبادُ

ووِسَادُها قلبي وسافحُ أدمُعي ... لنزيلِها كأسٌ ولحميَ زادُ

أودَتْ ببعضِ بَنيَّ غائلةُ الرَّدى ... ونأَتْ ببعضِهمُ عليَّ بلادُ

فنَعِيُّ إبراهيمَ شبَّ بأضْلُعي ... لَهَبًا، مَشيبُ الرأسِ عنهُ رمادُ

وأذمَّ عُمْري بعدَ فَقْدِ محمدٍ ... أنْ لم يَحِنْ منه عليه نَفَادُ

حَسْبي دموعٌ مَن يُعايِنْها يَقُلْ ... متعجِّبًا: أمِنَ الجُفونِ عهادُ؟!

ولَوَ انَّ إسماعيلَ يَبعَثُ صُحْفَهُ ... نَحْوي رُقًى نفَثاتُهنَّ مِدادُ

لَنَفَى شياطينَ الأسى عن أضلُعٍ ... لم يَثْوِ فيها منذُ شطَّ فؤادُ

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: أنا أُبعِدُ أن يكونَ هذا النَّظمُ لأبي الوليد هذا، فقد وقَفْتُ في «برنامجه» الذي كتبَه بخطِّه إلى بعضِ سائلي الرواية عنهُ على ضروبٍ من الخَلَل والتّصحيف الشَّنيع وفسادِ الهجاء ممّا يكادُ أيسَرُه يُناقضُ التلبُّسَ بأدنَى رُتبةٍ من العلم أو الارتسام به جُملةً، ولعلّه كَلَّفَه غيرَه فأنشَأها له وبعَثَ بها إلى ابنِه وهو الظاهرُ والله أعلم، فأجابه وهُو حينَئذٍ ابنُ سبعةَ عشَرَ عامًا، ولم يكنْ قبلَ ذلك رأى له نَظْمًا فقصَدَ اختبارَه فأجابه بقولِه [٧ب] [الكامل]:

لبَّيْـكَ مـا يَعتـاقُ عنـكَ بِعـادُ ... تَـدْنو نفـوسٌ إنْ نَـأتْ أجـسادُ

كـم مِـن مُـشافَهةٍ يَـضِيقُ بيانُهـا ... عـمّا تُبَلِّـغُ رُقْعـةٌ ومِـدَادُ

يا رُبَّ أعجَمَ مُفصِحٍ عـن شأنِهِ ... تَحيا بـه الألبـابُ وهْـو جمادُ

أنطَقْـتَ أخرَسَـه فلـوْ لم يتنَسِبْ ... لـك لادَّعَتْـهُ وائـلٌ وإيـادُ

عَلَّمْتَـهُ قَـدْحَ المعـالي فهْـو لا ... يَـخْبو بنـارِ الفهـمِ منه زِنـادُ

وَرِيَـتْ بـه بعـدَ الخمـودِ قريحتي ... فـشِهابُها بـادي الـسَّنا وقّـادُ

وأحَلَّنـي في رُتبـةِ الأدبِ التـي ... عَـيٌّ زهـيرٌ دونَهـا وزيـادُ[1]

فبـأيِّ ألـسنةٍ نُـنَظِّمُ شُـكْرَها ... في والـدٍ شَرُفَـتْ بـه أولادُ

حَسْبي اعتقادي أنَّ ما أرضاكَ قـد ... أرضَى الإلـهَ ومـا سـخِطتَ عِنـادُ

مولدُه في منتصَفِ ذي قَعْدةِ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بقريتِه بَرجُلانَةَ، إحدى قرى لَبْلة، من علّة الشُّوصة[2] ـ نفعَه الله بالشّهادة ـ في ليلةِ الـجُمعة منتصَفَ ذي قَعْدةٍ أيضًا سنةَ ثمان وثمانينَ وخمس مئة، وقال حين احتُضِر: والله لا أُبالي بالموت ثقةً بحبِّ رسُولِ الله ﷺ، صَدَّق اللهُ رجاءه. وصُلِّي عليه إثْـرَ صلاةِ العَصْر من يوم الـجُمعةِ المذكور ودُفِنَ بجَوْفي دارِه، ومنذ سنينَ كان يُوصي بدفنِه في ذلك الموضع ويتَعاهدُه بتقديسِه والقراءةِ فيه، نفعَه اللهُ بذلك القَصْد، وجعَلَه لهُ رَوْضةً من رِياض الجنّة.

٤٥ ـ سَعْدونُ[3] بن سُليمانَ بن مُفرِّج بن غَزْلُون، لارِديٌّ، أبو عثمان.

رَوى عن بعض أصحابِ أبي بكرٍ إسماعيلَ بن أبي محمد بن إسحاق، ابنِ عَزْرة.

---

(١) زياد: هو النابغة الذبياني.

(٢) الشوصة: ورم في حجاب الأضلاع من داخل.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٦).

٤٦ـ سَعْدونُ بن محمد بن فُتُوح بن محمد الأنصاريّ، بَرْشَانيٌّ، سكَنَ مَرّاكُش، أبو الـحَسَن وأبو محمد.

رَوى عن أبي جعفر بن مَضَاء، وآباءِ عبد الله: ابن حُـمَيْد وابن زَرْقُون وابن عَمِيرةَ وابن الفَخّار، وأبي عبد الملِك مَرْوان بن عبد العزيز، وأبوَيْ محمد: الـحَجريِّ وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس.

وكان عارِفًا بالقراءات مجوِّدًا لحروفِ القرآن العظيم، محدِّثًا عَدْلًا واسعَ الرِّواية كثيرَ الأسمِعة، فقيهًا نَظّارًا شديدَ العناية بالعلم، رَيّانَ من الأدب، كتَبَ الكثيـرَ بخطِّه وأتقنَ ضَبْـطَه، ومسجدُه أوّلَ دربـه الشهيـر باسمِه في حَوْمـة الأُرجُوانيِّينَ من مَرّاكُش معروفٌ، واستُقضيَ بغيرِ موضع فحُمِدت سِيرتُه.

٤٧ـ سَعْدونُ[1] **بن [٨أ] مسعودٍ الـمُراديُّ، لَبْليٌّ، سكَنَ شِلْبَ، ثم مالَقَةَ بأَخَرةٍ، أبو الفتح.**

رَوى عنه أبو بكر ابنُ فَنْدلة بِشِلْبَ في دخولِه إليها من الأُشبونة عامَ أحدٍ وسبعينَ وأربع مئة، وأبو محمد القاسمُ بن دَحْمان.

وكان متقدِّمًا في علم العربيّةِ والأدب، حسَنَ المشارَكة في الفقه كثيرَ البرِّ بطَلَبة العلم، واسعَ الصّدر لهم، حسَنَ الـخُلُق، وله مسألةٌ في نَفْي الزّكاة عن التِّين ناظَرَ فيها أبا القاسم بنَ منظور قاضي إشبيليَةَ بمجلس الأمير أبي محمد سَيْر بن أبي بكر بقَصْرِه من قُرطُبَةَ سنةَ خمس وثمانينَ وأربع مئة. واستُقضي بلَبْلَةَ، وتأخَّرتْ وفاتُه إلى نحوِ العشرينَ وخمس مئة.

٤٨ـ سَعْدونُ[2] **بن يوسُف بن سَعْدونَ الصَّدَفيّ، غلوري، أبو الـحَسَن.**

له رحلةٌ رَوى فيها بمِصرَ عن أبي عبد الله محمد بن بَرَكات بن هلالٍ الصُّوفي النَّحْويِّ اللُّغَوي. رَوى عنه أبو الوليد سُليمانُ بن عبد الملِك بن رَوْبيل.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٨)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٧)، والذهبي في المستملح (٨١٣).

٤٩ـ سعودُ بن مِسْعود.

رَوى عن أبي العاص الـحَكَم بن إفرانك.

٥٠ـ سَعيدُ[١] بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن عبد الله الأَزْديّ، لقنتِيّ، أبو عثمان، ابنُ مُغْزال.

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْنِ الله الـحَصّار، ورَحَلَ فحَجَّ ولقِيَ في وِجهتِه أبا القاسم عيسى بنَ عبد العزيز الوَجيه، وكان يُـجيدُ كَتْبَ المصاحف، حَيًّا بتونُس بعدَ الأربعينَ وست مئة.

٥١ـ سَعيدُ[٢] بن أحمد بن سَعْديل[٣] بن عبد الله بن فُطَيْس، مَوْلى بُرَيْهة ابنةِ عبد الرّحمن بن معاوية.

كان من ألطفِ الناس ذِهنًا وأدقِّهم نظرًا بارِعًا في علوم الحِساب والفرائِض والهندسة والـمِساحة، متقدِّمًا في ذلك كلِّه إمامًا فيه.

٥٢ـ سَعيدُ[٤] بن أحمدَ بن سَعيد بن عبد الـبَرِّ بن مُـجاهِدٍ الأنصاريُّ، بَطَلْيَوسِيٌّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو الطيِّب، ابنُ زَرْقون.

لقَبٌ غلَبَ على أحمد أبيه لقَّبَه به المعتضِد بن عَبّاد لشِدّةِ حُمرةٍ كانت في وَجْهه فيما ذَكَرَ حفيدُه أبو الـحُسَين، وكان أبو عبد الله بن خَلْفونَ يَنكرُ ذلك ويُـخبِرُ عن أبي عبد الله بن سَعيدٍ أنه أخبرَه أنّ الملقَّبَ بزَرْقُونَ سعيدٌ والِدُ أحمد كان الصِّبيانُ يَدْعُونَه بذلك، ونحوَ ذلك قال ابنُ الأبّار.

رَوى أبو الطيِّب عن أبي عُبَيد البَكْريِّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، لِقيَه بـمَرّاكُشَ، وأبي القاسم الـهَوْزَنـي؛ سَمعَ منهم، وأجاز له أبوا عبد الله: أحمدُ الـخَوْلانيُّ وابنُ شِبْرِين.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٨).

(٣) في التكملة: «سعيد».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١١).

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله. وكان من أهلِ العلم في الأدبِ، كاتبًا بَليغًا، كَتَبَ عن المتوكِّل بن الأفطَس [٨ب] صاحبِ بَطَلْيَوْسَ وعن غيرِه، وتوفِّي في حدود العشرينَ وخمس مئة.

٥٣ـ سَعيدُ[1] بن أحمدَ بن سَعيدٍ الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

خرَجَ منها في صَغرِه حاجًّا وتـجَوَّل ببلادِ المشرِق، وجاوَرَ بمكّة شرَّفها اللهُ إمامًا للحنَفيّة بها، ورَوى عن عليِّ بن أبي القاسم ابن البَنّاءِ الـمَهْدَويِّ صاحبِ أبي مَعْشَر الطَّبَريِّ وغيره، وكان حيًّا سنةَ أربع وأربعينَ وخمس مئة.

٥٤ـ سَعيدُ بن أحمدَ بن سَعيدٍ الـهِلاليّ، أبو عليّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عليّ من نَوالِشَ الأقليم. رَوى عنه أبو بكر أحمدُ بن عبّاس.

٥٥ـ سَعيدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن يوسُفَ الـخَزْرَجيُّ، قُرْطُبيٌّ فيما أحسَب، أبو عثمان، ابنُ الـحَدّاد.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن القَفَّاص[2]، وأبي القاسم ابن الطَّيْلَسان.

٥٦ـ سَعيدُ[3] بن أحمدَ بن محمد بن سَعيدٍ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو بكر البَـيّاسِيّ.

رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجّ فيها.

٥٧ـ سَعيدُ بن أحمدَ بن محمد الكَلْبيُّ، بلياني، أبو عِمران.

رَوى عن أبي جعفر بن زكريّا الكَسّاد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٣).

(٢) في الأصل: «الفقاص»، مصحف، وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي الجذامي القاضي المعروف بابن القفّاص المتوفى سنة ٦٣٢هـ، مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣ وغيره.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٧).

٥٨ـ سَعيدُ[١] بن أحمدَ الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ، أبو عثمان.

رَوى عن أبي الـحَسَن عليِّ بن أحمدَ الـمَقْدِسي سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة.

٥٩ـ سَعيدُ[٢] بن إبراهيمَ بن محمد بن عَبْد ربِّه بن حَبِيب بن حُدَيْر ـ بضمِّ الحاءِ الغُفْل وفَتْح الدّال وياءِ تصغير وراء ـ ابن سالم، مَوْلى الأمير هشام بن عبد الرّحمن بن مُعاوية، قُرْطُبيٌّ، أبو عثمان.

وقال فيه صاعدٌ: سَعيدُ بن عبد الرّحمن بن محمد، والصَّحيحُ ما تقَدَّم، وهُو ابنُ أخي أبي عُمرَ بن عبدِ ربِّه وجعَلَه أبو عُمرَ بنُ عَفِيفَ وَلدًا له وغَلِط.

رَوى عنه عمُّه أبو عُمر، وكان فقيهًا مُشاوَرًا في الأحكام أيامَ قضاءِ مُنذِر بن سَعيدٍ البَلُّوطيّ، بارعَ الأدب حسَنَ الـخُلُق، شاعرًا مُـجِيدًا، ماهرًا في الطِّبِّ ولهُ فيه أُرجُوزةٌ مُزْدَوجةٌ[٣] دلَّت على تقَدُّمِه في الصِّناعة الطِّبِّيّة وتحقُّقِه بآراءِ قُدماءِ أهلِها واقتدارِه على النَّظْم، وعَمِيَ بأَخَرةٍ من عُمرِه بنزولِ الماء في عينَيْه، فأُشيرَ عليه بقَدْحِهما، فأبَى من ذلك وصَبَرَ على بَلْواه، وقال: أنا راضٍ بما قُدِّر لي ولِـما وَرَدَ في الحديثِ المأثور من قولِ النبيِّ ﷺ: «لا تذهَبُ حبيبَتا عبدٍ فيصبِرُ ويحتَسِب إلّا جعلَتُ جزاءه الجنة»[٤]. وكان أوحَدَ في الفضائل النَّفْسيّة وسَرَاوةِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٨)، وكنّاه: أبا الحسن.

(٢) ترجمه ابن جلجل في طبقات الأطباء (١٠٤)، وابن صاعد في طبقات الأمم (٨٨)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٤٨٩ وفيه: «سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه»، وابن الأبار في التكملة (٣١٨٢)، والذهبي في المستملح (٧٩٩).

ومن طبقة هذا: سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم، قرطبي، يكنى أبا عثمان أيضًا، وكان فقيهًا مشاوَرًا، توفي في صدر سنة ٣٥٦هـ، وهو مترجم في تاريخ ابن الفرضي (٥٠٥)، وجذوة المقتبس (٤٦٦)، وترتيب المدارك ٦/ ١٤١، وبغية الملتمس (٧٩١)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٩٩)، والديباج المذهب ١/ ٣٩٢.

(٣) نشرت في العدد الأول من مجلة القنطرة المجريطية.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩٦٥).

الهمّة، جميلَ المذهبِ، مُنقبِضًا عن الملوك لم يَـخدُمْ أحدًا منهم بالطِّبّ، وهُو القائلُ في انقطاعِه إلى تعلُّم الطبِّ وأُنسِه بـمُطالعة كتُب رُؤسائه[1] [الكامل]:

لـــمّا عَـدِمتُ مُؤانـسًا وجَليـسا ... نادَمــتُ بُقراطًــا وجالينوســا

وجعَلــتُ كُتْـبَهما شـفاءَ تفـرُّدي ... وهما الـشِّفاءُ لكـلِّ جُرْحٍ يُوسَـى

ومن نَظْمِه آخِرَ عمُرِه، وقد تزَهَّد وانقبَضَ عن الناس في التوكُّل على الله والتنزُّه عن التعرُّضِ إلى خَلْقِه[2] [الطويل]:

أمِن بعدِ غَوْصي في علوم الحقـائقِ ... وطُول انبساطي في مواهبِ خـالقي

وفي حـينِ إشرافي عـلى مَلكوتِـهِ ... أُرى طالبًـا رِزقًـا إلى غـيرِ رازقِ

وقد آذنَتْ نَفْسي بتقويضِ رَحْلِهـا ... وأسرع في سَــوْقي إلى المـــوتِ

وإنّي وإن أوغَلْـتُ أو سِرتُ هاربًـا ... منَ الموتِ في الآفاقِ فالموتُ لاحِقـي

ويُروَى في البيتِ الثاني: «ومن بَعْدِ إشرافي»، وفي الثالث: «رحلةٍ، وأعنَفَ في سَوْقي»، وفي البيتِ الرابـع: «وإنّـي وإن نقَّبـتُ أو رُغـتُ»، ويُروَى فيه: «أو رُحتُ»، و«عن الموتِ بالآفاقِ».

وحَكَى عنه عمُّه أبو عُمَر، قال: دخَلتُ على ابن أخي وأنا مُكتئبٌ حزين، فقال لي: ما لكَ يا عمُّ؟ فقلتُ له: اشتَدَّ كَرْبي بأضراسي، فإنها قد وَهَتْ وضَعُفت عن قَطْع الطعام ومَضْغِه وتألَّـمت، فقال: يا عمُّ، إنّ تدبيرَ الله اقتضَى هذا، ولكلِّ شيء مُدّة، وإنّ بعدَ قُوّةٍ ضعفًا، وهذه أرحاءُ القَنْطَرة لا تصبِرُ على الطَّحن أكثرَ من عام ثم تَضمحِلُّ وربّما بُدِّلت قبلَ العام، أفلا تَعذُرُ أضراسَك على طَحْنِها سبعينَ عامًا ولم تُبدِّلْـها! قال: فوعَظَني وسلّاني وأضحَكني.

وتوفِّي سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وثلاث مئة.

---

(١) البيتان في طبقات ابن جلجل وعيون الأنباء.

(٢) الأبيات في التكملة وغيرها.

٦٠ـ سَعيدُ[١] بن إبراهيمَ، من أهل رَيُّه.

توفِّي سنةَ ستَّ عشْرةَ وثلاث مئة. ذكَرَه أبو الوليد ابنُ الفَرَضيِّ[٢] ولم يذكُرْ وفاتَه.

٦١ـ سَعيدُ بنُ أبيضَ الكاتب.

٦٢ـ سَعيدُ[٣] بن أسَلَم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالدِ بن عبد الله بن حَسَن بن جَعْد بن أسلَمَ بن أَبَانِ بن عَمْرٍو مَوْلى عثمانَ بن عفّانَ رضيَ اللهُ عنه.

سَمِع أباه وغيرَه، وكان عَريقًا في النَّباهة، وهُو الذي توَلَّى الصّلاةَ على أبيه القاضي حين توفِّي سنةَ تسعَ عشْرةَ وثلاث مئة، وقيل: إنّ الـمُصَلِّيَ عليه أحمدُ بن بَقِيّ، فاللهُ أعلم.

٦٣ـ سَعيدُ[٤] بن بَكْر الأُمَويُّ، إستِجيٌّ.

كان من أهل الطّلَبِ والفقه والـجَمْع، واعتُبِط وعاجَلتْه مَنيّتُه رحمه الله.

٦٤ـ سَعيدُ[٥] بن ثابِت بن قاسم بن ثابِت بن عبد الرّحمن بن مُطَرِّف بن سُليمانَ بن يحيى العَوْفيّ، سَرَقُسْطيٌّ.

وقد تقَدَّم في رَسْم ابنِه ثابت [٩ب] ما قيل في نَسَبِهم، فمَن شاء راجَعَه إن شاء الله[٦].

رَوى عن أبيه، رَوى عنه ابنُه ثابتٌ المذكورُ. وله رحلةٌ إلى المشرِق، وحَجَّ في موسم خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة، وقَدِمَ الأندَلُسَ في جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٦).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٩٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٠).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٣).

(٦) لم يصل إلينا هذا القسم من الكتاب.

بعدَها، وكان من أهل العلم بالحديث والإشراف على معانيه وهُو الذي صَلّى على أبيه عند وفاتِه ودَفنه يومَ الأربعاءِ لستٍّ خَلَوْنَ من شوّالِ اثنينِ وخمسينَ وثلاث مئة.

٦٥ـ سَعيدُ بن جُبَيْر، أبو عثمان.

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشيِّ سنةَ أربع وسبعينَ وأربع مئة.

٦٦ـ سَعيدُ[١] بن الـحُسَين بن سَعيد بن خَلَف[٢] بن محمد بن عبد الله الداخِل إلى الأندَلُس معَ ابن عمِّه سُليمان، ابن أحمَدَ بن الـحَسَن بن سَعْد بن الـحَسَن بن عبد الله بن سَعْد بن عمّار بن ياسِر العَنْسِيُّ، غَرْناطيٌّ أصلُه من قلعة يَـحصُب، وهي دارُ عَنْس بالأندَلُس، تَـجوَّل ببلادِ المغرِب واستَوطَنَ إفريقيّة، أبو الـحُسَين وأبو عثمان.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الباذِش، وأبي سُليمانَ بن يَزيدَ السَّعْدي. وكان صالحًا خيِّرًا مُثابِرًا على أفعال البِرّ، معَ ذُكْرةٍ وشَجاعة وَرِثَها عن سَلَفِه، وَلِـيَ قديمًا بعضَ أعمال إفريقيّة، مَوْلدُه بقَلْعة بني سَعيد سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس سنةَ خمس وست مئة، وقبرُه بالموضِع المعروفِ بالزَّلّاج، منها.

٦٧ـ سَعيدُ[٣] بن حَكَم بن عُمرَ بن أحمَدَ بن حَكَم بن عبد العزيز بن حَكَم القُرَشيُّ، طَبِيريٌّ، أبو عثمان.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٦)، والذهبي في المستملح (٨٠٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١١١.

(٢) بعد هذا في التكملة: «سعيد بن خلف»، مكررة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في الحلة السيراء ٢/ ٣١٨، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٤٦٩، واختصار القدح المعلى (٢٨-٤١)، والغبريني في عنوان الدراية (١٨١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٩٠، والصفدي في الوافي ١٥/ ٢١٢، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨٣ نقلًا من هذا الكتاب. وقد جمع أحمد المصباحي شعر أبي عثمان هذا في رسالة جامعية لم تنشر بعد، وتنظر مقدمة الدكتور بشار لتكملة ابن الأبار.

أَخذَ بإشبيلِيَةَ عن أبوَيْ بكر: السَّقَطيِّ والقُرْطُبي، وأبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي الـحُسَين ابن زَرْقُون، وأبي عبد الله بن خَلْفون، وأبي عليٍّ ابن الشَّلَوبِين، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وغيرِهم، وأجازوا له. ولقِيَ بإفريقيّة سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة أبا الـحَسَن عليَّ بن محمد بن إسماعيلَ بن محمد بن عبد الرّحيم بن إسماعيلَ بن نُبَاتةَ الـمَيّافارِقيني، وأخذ عنه بعضَ مُنشَداتِه.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو إسحاقَ بن عُبَيْدِيس، وأبوا بَكْر: ابن الطيِّب وابن مُـحرِز، وأبو الـحَسَن بن مُؤْمن ابن عُصفُور، وأبو الـحُسَين ابن السَّرّاج، وأبو زكريّا بن أبي الغُصْن، وأبوا عبد الله: ابن عبد الله ابن الأبّار وابن عبد الكريم الـجُرَشِيّ وابن عِيَاض، وأبو محمد ابن بُرْطُلُه، وأبو الوليد ابنُ العَطّار، وأبو يحيى ابنُ الفَرَس. ومن أهل العُدْوة: أبو الـحَسَن بن أبي نَصْر البِجَائيُّ وأبو زكريّا بن عُصفُورٍ التِّلِمْسينيّان، وأبو العَيْش بن عبد الرحيم، وأبو العبّاس بن يوسُف ابن فَرْتون. [١٠أ] ومن أهلِ المشرِق جماعةٌ كبيرة منهم: أبو الـحَسَن عليُّ بن أحمدَ بن عليّ القَسْطَلّاني، وأبو الكَرَم لاحِقُ بن عبد الـمُنعِم الأرْتَاحيُّ الـحَنْبَليُّ في آخَرين. ورَوى بالإجازةِ العامة عن بهاءِ الدِّين أبي حَفْص عُمر بن بدر بن سَعيدٍ الـمَوْصِليِّ الـحَنَفيِّ لمن أدرَكَ حياتَه.

رَوى عنه ابنُه أبو عَمْرٍو حَكَمٌ ومَوْلاهما أبو محمد عبدُ الله الرُّومي، وأبوا عبد الله: ابنُ أبي بكرٍ البرّيُّ وابنُ أحمدَ ابن الـجَلّاب، وأبو الـحَجّاج يوسُف بن أبي الـحُسَين عبدِ الملكِ بن أحمدَ بن مُفَوَّز، وأبو الـحَكَم العادلُ بن إبراهيم، وأبو عليٍّ عُمرُ بن عليّ ابن الشاطِبيّ، وأبو الـحَسَن بن يحيى التُّجِيبيُّ الـمَنُرْقي، وأبو عامرٍ أحمدُ بن أبي بكرٍ محمدِ بن محمد بن مُـحرِز، وأجاز لكلِّ من أدرَكَ حياتَه من أهلِ العِلم، وقال في ذلك [مجزوء الوافر]:

أبحتُ لـمُدْركي عَهْدي ... روايةَ كلِّ ما عندي
وما أبدَيْتُ من نَظْمٍ ... ومن نثرٍ وما أُبدي

ومــا أُقْرِئْــتُ أو أُسْمِعْــتُ مــن هَـزْلٍ ومــن جَــدِّ
ومــا نُووِلْتُــهُ وأُجِــزْتُــهُ فيُــزادُ في العَــدِّ
فــإنّ ســعيدًا الــحَكَمِيَّ يُهْديــه لـمُــسْتَهْدِ
وتــصحيحُ الــذي يَـرْوُونَ عنّــي غايــةُ القَــصْدِ
وبــالله اعتمَــدْتُ عــلى أُمــوري كلِّهــا جَهــدي

وكان نَـحْوِيًّا أديبًا حسَنَ التصرُّف في إنشاءِ الكلام نَظْمًا ونَثْرًا، مُشارِكًا في الفقه والحديث ومعرِفة رجالِه، ذا حظٍّ صالح من عِلم الطبّ.

خرَجَ عن الأندلُس قديمًا في فَتائه إلى إفريقيّة، فكتَبَ بها عن بعضِ أُمرائها، ثُم دَخَلَ مَيُورْقَةَ في أيّام يحيى بن أبي عِمران[1]، ومنها استُعمِلَ على مَـجْبى منُرْقة وأمْرِ الأجنادِ بها، فدخَلَ إليها في رمضانِ أربع وعشرينَ وست مئة، واستمرَّ نظَرُه على ذلك إلى أن تغلَّب النّصارى على مَيُورْقَةَ [...][2] والتمسَ من أهل مَنُرْقَة عَقْدَ الصُّلح بينَهم وبينَ المتغلِّب على مَيُورْقة، فتوجَّه إليه وأحْكَمَ رِبَاطَ الصُّلح بينَه وبينَهم وعاد إلى مَنُرْقةَ وأمرُها راجعٌ إليه، ثُم نشَأَ ما دَعاهُ إلى التوَجُّه إلى مَيُورْقَةَ للأخْذ معَ المتغلِّب عليها، فرَبَطَ الصُّلحَ معه ثانيةً عن أهل مَنُرْقة إلى أن طَرَأَتْ فتنةٌ جَلَتْ عن استيلائه على ثَغْر مَنُرْقة وخُلوصِها له، وذلك [١٠ب] لثلاثِ خَلَوْنَ من شوّالِ أحدٍ وثلاثينَ وست مئة، فضَبطَه أحْكَمَ ضَبْط وسار فيه أعدَلَ سِيرة واستقام أمرُ الثَّغْر على يدِه وهابَه النَّصارى الـمُصاقِبونَ له من كلِّ جهة، فجَرَتْ أحوالُ المسلمينَ به على خيرٍ تامّ وصَلاح عامّ بـحُسن سياستِه وجميل نَظَرِه، وصار مقصودًا من البلاد النّائية مرغوبًا في لقائه من أصنافِ الناس، فانتابَهُ أهلُ العلم وطلَبَتُهُ من بلاد الأندَلُس وبرِّ العُدْوة، فكان يُـحسِنُ إليهم ويَستجلِبُ وُدَّهم ويُـجيدُ القيامَ بهم ما أقاموا لديه ويُـحسِنُ صَرْفَ مَن

(١) ينظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة عن ابن عميرة ٢٩١-٢٩٢.

(٢) بياض في الأصل، وكان استيلاء النصارى على ميورقة سنة ٦٢٧هـ.

أحبَّ الانصرافَ عنه، ومنهم من لم يتأتَّ له قَصْدُه إليه فيُخاطبُه فيرُدُّ جوابه بأجملِ القول أو أجزَل الفعل أو بهما؛ ولقد عُنيَ بعضُ خواصِّه بجَمْع المُستجادِ من مُخاطبتِهم إيّاه فتحصَّلَ منها ديوانٌ كبيرٌ في ثلاثةِ أسفار ضَخْمة[1]. وترَدَّدَ إليه التّجار من أقاصي البلاد فأوسَعَهم رِفْقًا وبِرًّا وتأنيسًا، سالكًا في ذلك كلِّه سَنَنَ العَدْل والفَضْل، وهُو معَ ذلك لا يَغِبُّ نظرًا في العلم وإفادتِه واستفادتِه شَغَفًا به وتفضيلًا له، وكان حسَنَ الخَطّ بارعَ المَنازع فيه، يَكتُبُ خطوطًا مختلفةً كلُّها نهايةٌ في الحُسن، شديدَ العناية بجمَعُ دفاترِ العلم وأعلاقَ الكُتُب حتى جَمَع منها ما لا نَظيرَ له كثْرةً وجَوْدة، إذ كان مقصودًا بها من المسلمينَ والنَّصارى، فكان يتَخدَّمُ بها إليه النَّصارى كما يتقرَّبُ بها إليه المسلمون، وكان يُجيدُ قَرْضَ الشِّعر، رأيتُ من شعرِه مجلَّدًا جيِّدًا يكونُ أشفَّ من ديوان شعرِ المتنبِّي أو نحوَه بخطِّ ابنِهِ أبي عَمْرو[2] حَكَم رحمه الله، ومنه ما كتَبَ به إلى كاتبِه أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن نَجوت المعروفِ بابن يامين[3] وقد كتَبَ إليه كاتبُه المذكورُ [البسيط]:

أنفِقْ من المالِ ما آتاكَ مكسَبُهُ ... ولا تصُدَّنَّهُ ما جارَ عن طُرُقِهْ
فالمالُ كالماءِ إن سُدَّتْ مسالكُهُ ... فجارُ غمْرَتِهُ لا بدَّ من غَرَقِهْ

فأجابه الرئيسُ أبو عثمانَ رحمه الله وأجاد [البسيط]:

من يُمسكِ المالَ بُخلًا لا مِساكَ لهُ ... ومن يُفرِّقْه جُودًا كنتُ من فِرَقِهْ
لا تشدُدَنْ وَرِقًا للضَّعفِ تحذَرُهُ ... فالغُصنُ يَقْوَى إذا خفَّفتَ من وَرَقِهْ

---

(١) هو كتاب «لب الألباب من نظم الشعراء ونثر الكتّاب»، ويوجد قسم منه ضمن مخطوطة الإسكوريال رقم (٥٢٠) مع كتاب «زواهر الفكر وجواهر الفقر» لابن المرابط. وقد حقق هذا الأخير أحد طلبة الدكتور محمد بن شريفة وهو الدكتور أحمد المصباحي.

(٢) لم يصل إلينا، ولكن جمع شعره الدكتور أحمد المصباحي، كما بينا قبل قليل.

(٣) تقدمت ترجمته في السفر الأول من هذا الكتاب (رقم ٧٧٠).

وكتَبَ إليه أبو القاسم المذكورُ مودِّعًا حين عزَمَ على الرَّحيل عن حضرتِه بقصيدةٍ مطلَعُها [الطويل]:

* ألا في سبيلِ الله أستودعُ العُلا *

يقولُ فيها:

سـلامٌ وإنْ كـان الـوداعُ حقيقـةً — ولكــنْ أُوَرِّي بالــسلام تعَلُّــلا
وَدِدتُ وحُلوُ العَيْش أشهى لُبَانـةً — لوَ اني بـمُرِّ العَيْش أَفْدي الـتَرحُّلا

فراجَعَه بقصيدةٍ أوّلُـها [الطويل]:

عزيــزٌ علينــا أن نُقـيمَ وتَـرْحَلا — ونختَطَّ شِقَّ الشَّوق بعـدَكَ منـزِلا
وليس ببَـيْنٍ مـا جَـرى عـن مَـودّةٍ — ألا إنّــما البَـيْنُ الـذي جَـرَّه القِـلى

ومن شعرِ الرئيس أبي عثمانَ، سوى ما ذُكِر، يُـحضُّ على الكرَم، وهُو من الأشعار السُّلطانيّة[1] [مجزوء الكامل]:

لا تمنَــعِ المعــروفَ يــو — مًــا مُعْرِضًــا ومُعَرِّضــا
فكلاهمــا مـــن حقِّـــهِ — فيـــه لـــهُ أنْ يُفرَضـــا
هــــذا تَنَــــزَّهَ فاســــتحَقَّ عــــلى نَزاهتِــــه الرِّضـــا
والآخــــرُ اســــتحيى مــــن التّــــصريح فيــــه فعَرَّضــــا
هــذا الــذي مــا زلــتُ أفعَــ — ــلُ أو أقــولُ مُــحَرِّضا

مَوْلدُه في نحوِ الثُّلثُ الأوّل من الساعة الثانية من ليلة السّبت السادسةِ من جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وست مئة.

وتوفِّي رحمه اللهُ آخِرَ الساعة الرابعة من يوم السّبت لثلاثٍ بقِينَ من رمضانِ ثمانينَ وست مئة.

---

(١) اختصار القدح المعلى (٢٨-٢٩).

٦٨ـ سَعيدُ[١] بن حَـمْدون، قُرْطُبي، أبو عثمان.

رَوى عن أَبَوَيْ محمد: ابن محمد بن قاسم والباجِيِّ واختَصَّ به فكان أَلصَقَ تلاميذِه به.

رَوى عنه أبو عثمان بن دُرِّي، ودَرَّس الفقهَ وعُني به أتمَّ عناية معَ الرواية.

٦٩ـ سَعيدُ[٢] بن خالد اللَّخْميّ، لُورَقيٌّ، أبو عثمان، ابنُ بَشتَغِير.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُطرِّف الطَّرفي، رَوى عنه ابنُه أبو جعفر.

٧٠ـ سَعيدُ بن خَلَف بن رِزْق الله الأُمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتّبريز في العَدالة وجَوْدة الـخَطّ، حيًّا سنةَ خمس وأربع مئة.

٧١ـ سَعيدُ[٣] بن دُرِّيّ، قُرْطُبي، أبو عثمان.

سَمِع سعيدَ بن حَمْدون، وأبا عبد الله بنَ مُفرِّج القاضيَ، ورَحَلَ إلى المشرِق فسمع بمِصرَ من أبي محمد عبد الغنيِّ بن سعيد، وسَمِع بغيرِها، وكان محدِّثًا عَدْلًا، وَثَّقَهُ أبو محمد عبدُ الغنيّ وأثنى عليه.

٧٢ـ سَعيدُ[٤] بن سَعيد بن رَشَادٍ القُضَاعيُّ، أُنْديٌّ.

له رحلةٌ رَوى فيها بالجزائر عن أبي محمدٍ ثابِت بن أحمدَ القُرَشي الصِّقِلِّي سنةَ ستٍّ وثمانينَ وأربع مئة؛ وكان مُعتنيًا بطلبِ [١١ب] العلم مائلًا إلى الفقه حسَنَ الـخَطّ جيِّد الضَّبط.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٤).

(٣) ترجمه عبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف ١/ ٣٤٧، وابن ماكولا في الإكمال ٣/ ٣٨٤، والحميدي في جذوة المقتبس (٤٧١)، وابن الأبار في التكملة (٣١٩٢)، وابن حجر في تبصير المنتبه ٢/ ٥٦١.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٧).

٧٣ـ سَعيدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن حَرْب الـمَهْرِيُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهل العلم والعَدالة والـحَسَبِ والـجَلالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

٧٤ـ سَعيدُ[1] بن عبد الله بن أحمدَ بن سَعيدٍ اللَّخْميُّ، مُرْسِيٌّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو عثمان، ابنُ قوشترة.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح عامَ أربعة وتسعينَ وأربع مئة واختَصَّ به كثيرًا.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ تيسيت. وكان أديبًا بارِعًا ذا حَظّ وافِر من علم العربيّة وقَرْض الشِّعر، تاريخيًّا ذاكِرًا أيامَ الناس، ماهرًا في التعاليم، وكتُبُه التي يتَولَّى منها انتساخَها بيدِه من أجَلِّ ما يَعتمِدُه أهلُ ذلك الفنّ على إفراطِ رداءةِ خطِّه. وكان من ذوي اليَسَار التامِّ والـجِدَة المتمكِّنة، وسيأتي له ذكْرٌ في رَسْم صاحبِه الأستاذ أبي بكر بن مَيْمونٍ إن شاء الله.

٧٥ـ سَعيدُ[2] بن عبد الله، قُرْطُبيٌّ، أبو عثمان الشَّنْتَرينيُّ.

كان أديبًا شاعرًا نَـحْويًّا ماهرًا، عَرُوضيًّا وله تأليفٌ في العَروض متوسِّطُ النَّفْع ومسائلُ من «كتابِ سِيبوَيْه» ناظَرَ فيها بمحضَرِ جعفرٍ الـمُصحَفيّ.

٧٦ـ سَعيدُ بن عبد الله بن إسماعيل، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا في حدودِ تسعينَ وأربع مئة.

٧٧ـ سَعيدُ[3] بن عبد الله، قُرْطُبيٌّ، أبو عثمان.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٤).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨٠٤)، وابن الأبار في التكملة (٣١٨٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤١٩، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨٤ نقلًا من هذا الكتاب.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٤)، والذهبي في المستملح (٨٠١).

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن الله؛ حَدَّث عنه أبو الـحَسَن بن بَطّال[1]، وكان خَيِّرًا فاضلًا مُكْتِبًا نافعَ التعليم.

٧٨ـ سَعيدُ بن عُبَيد الله بن مَسْرور، جَيّاني.

رَوى بمكّةَ شرَّفَها الله عن أبي ذَرّ الـهَرَويّ.

٧٩ـ سَعيدُ[2] بن عبد الرّحمن بن وَهْب بن عبد الرّحمن بن مُسلم بن أبي عامرٍ سعيدٍ الداخِل إلى الأندَلُس ابن عبد الله السَّبَئيُّ، قُرطُبيٌّ.

سَمِع بها الحديثَ وعُنِيَ به، وكان جَدُّه الأعلى أبو عامر مختَصًّا بالأميرِ عبد الرّحمن بن معاوية.

٨٠ ـ سَعيدُ بن عبد الحقّ بن الـحَسَن الـحِمْيَريُّ.

كان من أهلِ العلم بارعَ الـخَطِّ ضابطًا مُتقِنًا، حيًّا سنةَ تسع وخمس مئة.

٨١ ـ سَعيدُ[3] بن عبد الملِك بن حَبِيب السُّلَميُّ، قُرْطُبيٌّ.

أخو محمد الفقيه، روى عن أبيه.

٨٢ ـ سَعيدُ[4] بن عبد الملِك بن موسى العَبْدَريّ، طَرْطُوشيٌّ، أبو عثمان، ابنُ الصَّفّار.

تَلا بالسّبع على أبي داودَ الـهِشَاميِّ، ورَوى عنه. وكان مُقرئًا فاضلًا، وَلِيَ الصّلاةَ والـخُطبَةَ بجامع بلدِه وأقرَأَ به إلى أن توفِّي قبلَ الأربعينَ وخمس مئة.

٨٣ ـ سَعيدُ[5] بن عاصِم بن مُسلم بن كَعْب بن محمد بن عَلْقمةَ بن محمد ابن مُسلم بن عَدِيٍّ بن مُرّةَ [١٢أ] بن عَوْف بن ثَقِيف الثَّقَفيُّ، قُرطُبيٌّ.

---

(١) حدث عنه بكتاب الأهوال للحارث المحاسبي، كما في التكملة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٢).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٧٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤١٤.

يُعرَفُ أبوه بالعُرْيان لقتالِه عُرْيانَ بينَ يديَ الأمير عبد الرحمن بن مُعاويةَ، وكان من شِيعتِهِ وكبارِ أصحابِه. وَلِيَ سَعيدٌ هذا قضاءَ الجماعة بقُرْطُبَة للحَكَم بن هشام.

٨٤ ـ سَعيدُ[١] **بن عثمانَ بن سَعيدِ بن عُمرَ الأُمَويّ، مَوْلَـى لهم، قُرطُبيٌّ، والدُ أبي عَمْرٍو الـمُقرئ، أبو عثمان، ابنُ الصَّيْرَفي.**

رَوى عنه ابنُـه أبو عَمْرو؛ توفِّـي في جُـمادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة.

٨٥ ـ سَعيدُ[٢] **بن عليّ بن أحمد بن سَعيدِ العَنْسيُّ، غَرْناطيٌّ.**

سَمِع من شيوخ بلدِه سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٨٦ ـ سَعيدُ بن عليّ بن بادِيس، قُرْطُبيٌّ.

من أهل العلم، كان حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٨٧ ـ سَعيدُ بن عليّ بن حَسَن، مَرَويٌّ، أبو عثمان.

رَوى عن أبي إسحاق بن قُرْقُول. حدَّثنا عنه أبو عليّ الماقريُّ، لقِيَه بثَغْر أسفي ـ وقاهُ الله ـ وقال: كان رجُلًا صالحًا فاضلًا.

حدَّثني الشّيخُ الحافظُ أبو عليّ حَسَنُ بنُ عليّ بن حَسُّونَ الماقريُّ رحمه الله قراءةً منّي عليه بثَغْر أسفي ـ حماه الله ـ قال: حدثنا الراوِيةُ أبو عثمانَ سَعيدُ بن عليّ الـمَرَويُّ بثَغْر أسفي قال: حدثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن يوسُف بن قُرْقُول، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر ابنُ العَرَبي، قال: أخبرنا ببغدادَ أبو الـحُسَين المبارَكُ بن عبد الـجَبّار الصَّيْرَفي، قال: أخبرنا أبو محمد الـحَسَنُ بن محمد الـخَلّال، قال:

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٤٧٠) ولم يذكر وفاته، وابن الأبار في التكملة (٣٢٠١) وانقلب فيه اسم جده «سعيد بن عمر» من غلط الطبع فيصحح، والذهبي في المستملح (٨٠٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢١٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٢٤.

حدثنا أبو سَعْدٍ خَلَفُ بن عبد الرحمن قَدِمَ علينا حاجًّا، قال: أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ الواحدِ بنُ الفَضْل الـمُطَّوِّعي، قال: حدثنا عَبْدانُ بن أحمدَ بن عَبْدانَ بن أسَدٍ الـمَنْبِجيُّ بـحَلَب، قال: حدثنا عُمرُ بن سَعيد، قال: حدثنا أحمدُ بن دِهْقان، قال: حدثنا خَلَفُ بن تَـمِيم، قال: دَخَلْنا على ابن هُرْمُز[1] نَعُودُه، قال: دخَلْنا على أنس بن مالكٍ نَعُودُه، فقال: صافَحْتُ بكفِّي هذه كفَّ رسُولِ الله ﷺ فما مَسَسْتُ خَزًّا ولا حَريرًا ألْيَنَ من كفِّ رسُولِ الله ﷺ؛ قُلنا لأَنَس بن مالك: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها رسُولَ الله ﷺ، فصافَحَنا؛ قال خَلَفُ بنُ تَميم: قُلنا لابن هُرْمُز: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها أَنَسَ بنَ مالك، فصافَحَنا؛ قال أحمد بنُ دهقان: قُلنا لـخَلَفِ بن تَـمِيم: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها ابنَ هُرْمُز، فصافَحَنا؛ قال عُمرُ بن سعيد: قُلنا لأحمدَ بن دهقانَ: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها خَلَفَ بنَ تَميم فصافَحَنا؛ قال عَبْدانُ: قُلنا لعُمَر بن سعيد: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها أحمدَ بن دهقان، فصافَحَنا؛ قال ابنُ العَرَبي: قال الـمُطَّوِّعيُّ: وقُلنا نحن لعَبْدانَ بن أحمد: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ [١٢ب] بها عُمرَ بن سَعيد فصافَحَنا؛ قال أبو سَعْد خَلَفٌ: وقلتُ أنا لعبد الواحد بن الفَضْل: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها عَبْدانَ، فصافَحَنا؛ قال ابنُ العَرَبي: قال الـخَلّال: وقُلنا نحنُ لأبي سَعْدٍ خَلَف: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها عبدَ الواحد بنَ الفَضْل، فصافَحَنا، قال أبو بكر: قال الصَّيْرَفي: قُلنا لأبي محمد الـخَلّال: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها خَلَفَ بنَ عبد الرحمن، فصافَحَنا؛ قال أبو بكر: وقُلنا للصَّيْرَفي: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها الـخَلّالَ، فصافَحَنا؛ قال أبو إسحاق: قُلنا لأبي بكرٍ: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها الصَّيْرَفيَّ فصافَحَنا؛ قال أبو عثمان: قُلنا لأبي إسحاق: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها أبا بكر، فصافَحَنا؛ قال أبو علي: قُلنا لأبي عثمانَ: صافِحْنا بالكفِّ التي

---

(١) هكذا في الأصل، والمحفوظ: أبو هرمز، وهو نافع السلمي أبو هرمز أحد الكذابين (الكامل لابن عدي ٨/ ٣٠٦، وموسوعة أقوال يحيى بن معين ٤/ ٤٣٥).

صافَحْتَ بها أبا إسحاقَ فصافَحَنا؛ قال محمدُ بن محمد بن عبد الملِك: قلتُ لأبي عليّ: صافِحْنا بالكفِّ التي صافَحْتَ بها أبا عثمان، فصافَحَنا[1].

٨٨ ـ سَعيدُ[2] بن عُمرَ بن عبد النُّور النَّفْزيُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

٨٩ ـ سَعيدُ[3] بن عُمر، قُرْطُبيّ.

حَدَّث عنه يَعيشُ بن عُتْبَةَ القَيْسيُّ الإلبِيريُّ وكان مُعلِّمًا؛ وقد ذَكَرَ ابنُ الفَرَضيِّ سَعيدَ بن عُمرَ القُرْطبيَّ[4]، ولا يُدرَى أهو هذا أم غيرُه.

٩٠ ـ سَعيدُ[5] بن عيسى بن أحمدَ بن لُبٍّ الرُّعَيْنيّ، طُلَيْطُليّ، أبو عثمان، القَصْريُّ والأصفر[6].

جالَ في الأندَلُس طالبًا للعلم وراغبًا في لقاءِ حَمَلتِه، فأخَذَ بقُرطُبَةَ عن أبي الحَسَن بن سُليمان الزَّهْراوي، وأبي عبد الله بن فَضْل الله، وبمالَقةَ عن أبي

---

(١) إسناده تالف بسبب نافع أبي هرمز، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٨٩ و٤١/ ٢٠٩، وابن النجار في تاريخه ٣/ ٤٢ وغيرهما. وهو فيما نرى مركّب من حديثين: أولهما: حديث حميد عن أنس الذي فيه: ولا مسست قط خزًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله ﷺ، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٣/ ١٠٧، ٢٠٠، ٢٥٨، ٢٦٧، والآخر حديث عتاب مولى ابن هرمز عن أنس: بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه، يعني اليمنى، على السمع والطاعة فيما استطعت»، وإسناده حسن، وهو عند أحمد ٣/ ١١٩، ١٧٢، ١٨٥، ٢٠٤، وابن ماجه (٢٨٦٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٣)، قال: «سعيد بن عمر بن عبد النور، من أهل قرطبة، يُعرف بالموروري، ويكنى أبا عثمان» وذكر له سيرة جيدة، وأنه توفي بقرطبة في رجب سنة ثمان وخمسين وأربع مئة. فإذا كان هو المترجم، فكأن ابن عبد الملك لم يطلع على هذه الترجمة الأبارية.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٥).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٥١٧).

(٥) ترجمه ابن بشكوال في الصلة مختصرًا (٥٠٨)، والقفطي في إنباه الرواة ٢/ ٤٧، وابن الأبار في التكملة (٣٢٠٥)، والذهبي في المستملح (٨٠٤)، وفي تاريخ الإسلام ١٠/ ١٦٤.

(٦) يعني: يعرف بالقصري وبالأصفر، والقصري نسبة إلى قصر عطية باللج من أقاليم طليطلة.

عثمانَ نافع الأديب، ولَقِيَ أيضًا أبا عبد الله بن الفُتُوح الغَرْناطيَّ، وأبا الفُتُوح الـجُرْجانيَّ، وعاد إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ عبد الرّحمن بن أفلَحَ المالَقيُّ القَلَبّق. وكان عارِفًا بعلوم اللِّسان نَحْوًا ولُغةً وأدبًا، تصَدَّى لتدريس ذلك كلِّه ببلدِه، وله شَرْحٌ على «الـجُمَل» سمّاه بـ«الـحُلَل»، وآخَرُ على أبياتِه، ورسائلُ في فنونٍ من العلم شَتّى.

مَوْلدُه سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة، وتوفِّي في طُلَيْطُلَةَ في ذي الحِجة سنةَ اثنتينِ وستينَ وأربع مئة، اقتَضَب ابنُ بَشْكُوال ذِكْرَه.

٩١ـ سَعيدُ[١] بن عَيْشُون، بَطَلْيَوْسيٌّ.

كان من أهل العناية بالعلم والفُتْيا وبُعدِ الصِّيتِ والوَجاهة، تغلِبُ عليه التِّجارةُ والضَّربُ في الأسواق.

٩٢ـ سَعيدُ[٢] بن فَتْح بن عبد الرّحمن بن عُمرَ [١٣أ] الأنصاريُّ، ثَغْرِيٌّ ثُم مُرْسِيّ، أصلُه من قلعةِ أيّوب، أبو الطيِّب، ابنُ الطَّيّاب.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن ابن الدُّش، وأبي الـحُسَين ابن البيّاز، وأبي داودَ الهِشَاميّ، وأبي القاسم ابن النّخّاس. ورَوى عن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبوَي الـحَسَن: ابن الأخضَر ويونُسَ بن مُغيث، وأبي عليّ بن سُكّرة، وأبي عِمرانَ بن أبي تَليد، وآباءِ محمد: ابنِ أبي جعفر، وابن السِّيْد وابن عَتّاب، وأبي الوليد ابن رُشْد.

رَوى عنه إبراهيمُ بن محمد الفِهْريُّ، وعبدُ الله بنُ محمد اللَّخْميُّ، وعبد الرّحمن ابن محمد بن بِشْر، وعبد العزيز بنُ موسى بن زَيْد، وعبدُ الوهّاب بن عبد العزيز العَبْدَريّ، وعيسى بن خَلَف بن أبي خالد، والمحمَّدون: ابنُ عليٍّ بن خَلَف وابن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨١).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨١٤)، وابن الأبار في التكملة (٣٢١٠)، وفي المعجم في أصحاب الصدفي (٢٩٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٢١، والذهبي في المستملح (٨٠٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٣٦.

فَرَج المِكْنَاسي وابن يوسُف بن عَمِيرةَ الأُورِيُوليُّ وابن يونُسَ التُّطِيلِيّ، ويوسُفُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الفِهْرِيّ. وكان ماهرًا في القراءاتِ حَسَنَ القيام على ضَبْطِها، حافظًا للخِلاف، مُشاركًا في الأدب، جَليلًا دَيِّنًا فاضلًا.

توفِّي بقُرطُبَةَ سنة خمسَ عشْرةَ وخمس مئة[1].

٩٣ـ سَعيدُ بن قاسِم[2] بن عَمْرو بن شَرَاحِيل الـمَعافِريُّ قُرْطُبيّ.

كان من أهل العلم والتّبريزِ في العَدالة وشُهرةِ الأصالة، حيًّا سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة.

٩٤ـ سَعيدُ[3] بن فَتْحُون بن مُكْرَم[4] التُّجِيبيّ، قُرْطُبيّ، أبو عثمانَ الـحِمار، أخو أبي عبد الله.

كان متمكِّنًا في علوم اللِّسان، وألَّف في العَروض مختصَرًا ومُطوَّلًا بيَّنَ فيه الموسيقَى بزَعْمِه، ومقتضبًا أشار فيه إلى الموسيقى، وله غيرُ ذلك. وكان ذا حَظّ من علوم القُدَماءِ الفَلاسِفة. وامتُحِنَ من قِبَلِ المنصُور أبي عامرٍ محمد بن عبد الله بن أبي عامر محنةً أدَّتْ إلى سَجْنِه مدّةً، فبعدَما سُرِّحَ فَصَلَ إلى صِقِلِّيَةَ فأوطَنَها إلى أن توفِّي بها.

٩٥ـ سَعيدُ[5] بن محمد بن سَعيدِ بن محمد بن أبي زاهِر اللَّخْميُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو زاهِر وأبو محمد والأوّلُ أصَحُّ وأشهر.

---

(١) قال ابن الأبار في المعجم والتكملة: أو ست عشرة وخمس مئة.

(٢) هكذا وردت هذه الترجمة وحقها أن تتأخر عن الترجمة التالية، إلا أن يكون سقط قبل «قاسم» اسم مبدوء بالفاء.

(٣) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٦٨)، والضبي في بغية الملتمس (٨١٣)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨٦ نقلًا من هذا الكتاب.

(٤) قيده السيوطي في البغية فقال: «بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٦).

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميِّ وصَحِبَه في السَّماع، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعيدٍ العَبْدَري وابن مُهَلَّب، وأبوَيْ محمد: ثابِت بن ثابِت البَرْدلوريِّ وابن محمد بن فُورْتِش، وأبي الوليد الباجِيّ، وأبي يونُسَ بن مَسْعود. وأجاز له من أهل المشرِق[1]: أبو عِمرانَ الفاسِيُّ، وأبو هارونَ موسى بنُ خَلَف بن أبي دِرهَم، ومن أهل المشرق، بإفادة أبي عليٍّ الصَّدَفي: الأحامدُ: أبو الفَضْل بن خَيْرون وأبو الـحُسَين ابن عبد القادر وأبو يَعْلَى بن محمد العَبْدَريّ، وجعفرٌ أبو محمد ابن السَّرّاج، والـحَسَن أبو غالب، والـحُسَينُ الطَّبَري أبو عبد الله، [١٣ب] وحَـمْدٌ أبو الفَضْل، وحمزةُ الزُّبَيْريُّ أبو القاسم، ورِزْقُ الله أبو محمد، وطِرَادٌ الزَّيْنَبيُّ أبو الفَوارس، وعبدُ الله بنُ طاهر أبو القاسم، وابنُ أبي زكريّا أبو الفَضْل، وعبدُ الواحد ابن عليّ أبو القاسم، وعاصمُ بن الـحَسَن أبو الـحُسَين، والعَلِيُّون: ابنُ الـحَسَن الشافعيّ وابنُ الـحُسَين وابن الطَّيِّب آباءُ الـحَسَن، والمحمّدانِ: ابنُ أحمد بن عبد الباقي أبو بكر وابنُ عليّ أبو الغنائم، ومالكٌ البانْياسيُّ أبو عبد الله، والمبارَكُ ابن عبد الـجَبّار أبو الـحُسَين، ونَصْرٌ الـمَقْدِسيُّ أبو الفَتْح، وقد سَبَقَ إيرادُهم مُكمَّلًا في رَسْم أبي جَعْفر بن عبد الرّحمن بن بالِغ.

٩٦ـ سَعيدُ[2] بن محمد بن سَعيدٍ العَبْدَريُّ، دانيٌّ، أبو الطيِّب، ابنُ اللَّوْشي، وهو والدُ القاضي أبي الرَّبيع.

رَوى عن أبي العبّاس بن عيسى ببلدِهما. رَوى عنه ابنُه أبو الرَّبيع، وأبو بكرٍ ابنُ الـحَنّاط الفقيه، وكان فقيهًا مُشاوَرًا مشارِكًا في الأدب.

٩٧ـ سَعيدُ بن محمد بن طُمْلُس، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حَيًّا سنةَ سبع وثمانينَ وثلاث مئة.

٩٨ـ سَعيدُ[3] بن محمد بن عبد الرّحيم، سَرَقُسْطيٌّ.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: «المغرب» فموسى بن خلف بن أبي درهم من أهل وشقة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٩).

كان فقيهًا مُشاوَرًا أحدَ الـمُفْتِينَ بإسقاطِ شهادةِ الذين شَهِدوا على أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيِّ بخلاف السُّنة، فأمضَى ذلك القاضي أبو محمدٍ ابنُ فُورْتِش، وذلك في جُمادى الأُولى عامَ خمسٍ[1] وعشرينَ وأربع مئة.

٩٩ـ سَعيدُ[2] بن محمد بن عبد العزيز بن يحيى الأُمَويّ، قُرْطُبي، أبو عثمان، ابنُ الـحَصّار، ويُلقَّبُ أبوه باشْتُطِيل.

سَمِع أباه وغيرَه، وكان خَيِّرًا ناسِكًا وَرِعًا نَزْرَ العلم، قَلَّده القاضي يونُسُ بن عبد الله إمامةَ الفريضة بالجامع الأعظم مجموعةً إلى إمامةِ مسجدِه، فما عُلِم إمامُ مسجدَيْن في الإسلام قَبْلَه، وكان يَسْتشنِعُ أخْذَ الأُجرة الهِلاليّة على صلاةِ الفريضة بالمسجد الجامع، وهُو الـمُصلِّي على مُزين بن جعفرٍ في شوّالِ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

١٠٠ـ سَعيدُ[3] بن محمد بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن زكريّا بن عبد الله ابن إبراهيمَ بن حَسْنُون الحِمْيَريُّ الكُتاميُّ، بَيّاسِيٌّ.

أخَذ عن أبيه وغيره، وتصَدَّر بعدَ أبيه للإقراءِ مكانَه.

١٠١ـ سَعيدُ بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن نَصْرِ بن عبد المِلك بن سَعيد بن محمد الكِنَانيّ.

١٠٢ـ سَعيدُ[4] بن محمد بن مَسْعودٍ البَلْدي ـ بسكونِ اللام ـ أبو عثمان.

حدَّث عنه أبو عبد الله ابنُ شُقَّ اللَّيل.

---

(١) هكذا في الأصل، وكتب الناسخ فوقها: «كذا بخطه»، والصواب: «خمسة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٠٠).

(٣) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل (٣٢١٨).

(٤) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٤٦٩)، وقال فيه: «سعيد بن محمد بن سيّد أبيه بن مسعود البَلْدي» وذكر أنه أجاز للخولاني سنة سبع وتسعين وثلاث مئة، فلم يعرف ذلك ابن الأبار فترجمه مستدركًا على ابن بشكوال، التكملة (٣٢٠١). وهو مترجم في أدباء مالقة (١٦٣)، والذهبي في المستملح (٨٠٢)، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٧٢ نقلًا من صلة ابن بشكوال، فتبع المؤلف ابن الأبار، وبَلْدة المنسوب إليها: من عمل قبرة.

١٠٣ ـ سَعيدُ[١] بن محمد، طُلَيْطُلي، أبو عثمان، ابنُ البغونش.

رَحَلَ إلى قُرْطُبَةَ فأخَذ الطبَّ عن سُليمانَ بن [١٤أ] جُلجُل ومحمد بن عَبْدونَ الـجَبَليّ ونُظَرائهما، وعن مَسْلَمَةَ بن أحمدَ العدَدَ والهندسةَ، وعاد إلى بلدِه. أخَذ عنه صاعدٌ القاضي بعضَ ما كان عندَه، واتّصل بالظافِر إسماعيلَ ابن ذي النُّون[٢]، ثم انقطع عن خِدمة الرُّؤساء ولزِمَ دارَه صَدْرَ دولة المأمون ابن الظافِر مُنقبِضًا عن الناس عاكفًا على قراءة القرآن، وكان عاقلًا جميلَ الذِّكْر والمذهب، ذا كُتُبٍ جليلة[٣]. توفِّي عندَ صَلاة الصُّبح من يوم الثلاثاءِ غُرّةَ رجَبٍ أربع وأربعينَ وأربع مئة ابنَ خمس وسبعينَ سنة.

١٠٤ ـ سَعيدُ[٤] بن محمد النَّحْويّ، قُرْطُبيّ، أبو عثمانَ، نافع.

أخَذَ عن أبي الـحَسَن الأنطاكي، وهُو لَقَّبَه بنافع لكثرةِ ما قرَأَ عليه القرآنَ بحرف نافع من رواية وَرْشٍ وقالونَ ولم يكُنْ ينتقلُ عنهما، فقال له: أنت نافعٌ وسيَنفَعُ اللهُ بك، فكان كما قال، وأخَذ عنه «جُـمَلَ» الزَّجّاجي.

رَوى عن نافع هذا أبو الـحَسَن إسحاقُ ابنُ الزيّات القُرْطُبيّ، وابن سِيدَه لقِيَه بدانِيَةَ. وكان مُقرئًا نَحويًّا تصَدَّر للإقراءِ وتعليم العربيّة.

١٠٥ ـ سَعيدُ[٥] بن مَسَرَّةَ، أو ابنُ أبي مَسَرّة، حِجَاريّ، أبو عثمان.

رَوى عن وَهْب بن مَسَرَّةَ. رَوى عنه ابنُ الأَسْلَميّة.

---

(١) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٩٢)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٠٢)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٩٥)، والذهبي في المستملح (٨٠٣)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٥٥، والصفدي في الوافي ١٥/ ٢٥٤.

(٢) هو الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون صاحب طليطلة.

(٣) زاد صاعد وابن أبي أصيبعة: ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكمة.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٥)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٨٩.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٠).

١٠٦ـ **سَعيدُ بن مُفرِّج بن سَعيد.**

رَوى عن شُرَيْح.

١٠٧ـ **سَعيدُ**[١] **بن موسى، بَطَلْيَوْسيّ، أبو عثمان.**

رَوى عن أبي محمد يحيى بن إبراهيمَ بن مُحارِب. رَوى عنه أبو القاسم خَلَفُ بن أحمد بن بَطّال البَكْريُّ البَلَنْسِيُّ وسَمِع منه.

١٠٨ـ **سَعيدُ**[٢] **بن نُـمارةَ، أندلُسيٌّ.**

رحَلَ معَ أخيه عيسى وسَمِعا بمكّةَ ـ شرَّفها الله ـ على أبي عبد الله محمد بن الـحُسَين بن يوسُف الأصبَهانيّ سنةَ ثِنتينِ وعشرينَ وأربع مئة.

١٠٩ـ **سَعيدُ بن وَسِيم بن أحمدَ الأُمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.**

كان من فُقهائها وجِلّة أعيانِها ومُبرِّزي عُدولِـها، حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة.

١١٠ـ **سَعيدُ**[٣] **بن أبي عامرٍ يحيى بن سَعيد بن خالد بن بَشتَغِير، لُوْرَقيّ، أبو عثمان.**

رَوى عن أبي عليٍّ بن سُكّرة، وكان من بيتِ علم وجَلالة.

١١١ـ **سَعيدُ بن يحيى بن سَعيد بن مُراد، قُرْطُبيّ.**

كان من أهل العلم والتبريزِ في العَدالة، حيًّا سنة[٤]...

١١٢ـ **سَعيدُ بن يحيى بن عيسى الكِنانيُّ، قُرْطُبيّ.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي (٢٩٤).

(٤) بعد هذا فراغ في الأصل.

١١٣ـ سَعيدُ[1] بن يحيى الأُمويّ، دانِيّ.

رَوى عن أبي عَمْرٍو الـمُقرئ.

١١٤ـ سَعيدُ بن يوسُفَ بن سعيدٍ الـمَعافِريُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان [١٤ب] من أهل العلم والعَدالة، حيًّا في حدودِ أربع مئة.

١١٥ـ سَعيدُ[2] بن يونُسَ بن غَتّيل ـ بغَيْن معجَم مفتوح وتاءٍ مَعْلُوّ مشدَّد وياءِ إمالةٍ ولام ـ شاطِبيّ، أبو عثمان.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو شاكر بنُ مَوهَب، وكان فقيهًا جَليلًا، واستُقضيَ بشاطِبةَ. وتوفِّي في محرَّم أربعينَ وأربع مئة.

١١٦ـ سَعيدُ[3] اليَحْصُبيُّ القَطّاع، والدُ الوزيرِ عيسى.

باغِيُّ الأصل، سكَنَ قُرطُبة. كان مُكْتِبًا.

١١٧ـ سَعيدُ[4] ابنُ الناكُورِيّ (الباكورِيّ)[5]، بالنّون أو بالباءِ بواحدة، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل المعرفة والفَهْم، واستَأْدَبَه المنصُور بنُ أبي عامر لولدِه ووَلّاه الصّلاةَ والـخُطبة بجامع الزّاهِرة، وتوفِّي وهُو يتَولّى ذلك صَدْرَ دولةِ المظفَّر ابن المنصُور سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وثلاث مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٩٣).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٨٧).

(٥) ما بين الحاصرتين منا، وقد وضع الناسخ نقطتي النون والباء، وفي التكملة: «المعروف بابن الناكوري أو ابن الباكوري».

١١٨ـ سُفيانُ[(١)] بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد، بَسْطِيّ، سكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو محمد، ابنُ الإمام.

رَوى عن أبي بكر بن رِزْق، وأبي عبد الله بن سَعادةَ القاضي، وأبي عبد الرّحمن مُساعد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد ابن بُرطُلُه، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو عُمرَ بنُ عَيّاد، وابنُه أبو عبد الله بن أبي عُمرَ بن عَيّاد. وكانت له عنايةٌ تامّةٌ بالحديث وتمسُّكٌ بظاهرِه وإشرافٌ على متُونِ مصنَّفاتِه، معَ الثِّقة والـخَيْر والوَرَع والدِّين؛ وعليه نزَلَ أبو القاسم بن حُبَيْش بعدَ خروجِه من الـمَرِيّة لـمّا تغَلّبَ الرُّومُ عليها وأقام لديهِ أيامًا.

مَوْلدُه أوّلَ سنة خمس وتسعينَ وأربع مئة، ورحَلَ حاجًّا من مُرْسيَةَ سنة ستٍّ وستينَ[(٢)] فكان آخرَ العهدِ به.

١١٩ـ سُفيانُ[(٣)] بن عبد الله[(٤)] بن سُفيانَ التُّجِيبيّ، قُونْكِيّ، سكَنَ أُورِيُولةَ، أبو محمد.

رَوى عن عمِّه عبد الله بن سُفيان وكتَبَ بينَ يدَيْه أيامَ وِزارتِه لبني ذي النُّون بشَنْتَ بَرْيَه، وقَيَّد عنهُ الحديثَ والأدبَ. ورَوى أيضًا عن صِهرِه أبي القاسم بن فَتْحون، وأبوَيْ محمد: الرِّكْلِيّ وابن السِّيْد.

وكان من أهل المعرفة التامّة بعلوم اللِّسان على تفاريقِها حسَنَ الوِرَاقة ذا حَظٍّ صَالح من الكتابة ونَظْم الشِّعر.

توفِّي بأُورِيُولةَ آخرَ ذي حِجّة سنة ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٧٨٣)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٤١)، والذهبي في المستملح (٨١٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٤٩.

(٢) في الأصل: «وتسعين»، خطأ، والتصويب من التكملة وغيرها، يعني: وخمس مئة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٠)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٩١ نقلًا من هذا الكتاب.

(٤) هكذا في الأصل والبغية، وفي التكملة: «عُبيد الله»، ولعله الصواب، وانظر إلى اسم عمه: عبد الله.

١٢٠ـ سُفيانُ[١] بن عبد الرحمن بن محمدِ بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمدَ بن سَعيد بن أبي الفَتْح، بَلَنْسِيّ، أبو بحرٍ، ابنُ الـمُرِينُه.

رَوى عن أبي الـحَسَن الحاجِّ ابن خِيَرَةَ، وابن واجِب، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي عامر بن نَذِير. وكان نَـحْويًّا ماهرًا، تاريخيًّا حافظًا، زاهدًا شديدَ العناية بالتقييد والضَّبط، ثقةً فيما يَنقُلُه [١٥أ].

مَوْلدُه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ أربع وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس سنةَ خمسينَ وست مئة.

١٢١ـ سَكَنُ[٢] بنُ إبراهيم ـ وقال فيه ابنُ حَزْم والـحُمَيْديُّ: سكَنُ بن سَعيد ـ قُرْطُبيٌّ.

رَوى عن فَرَج بن سَلام، وكان أديبًا تاريخيًّا مختَصًّا بالوزير عُبَيد الله بن محمد ابن أبي عَبْدَةَ في أيام الأمير عبد الله بن محمد، وصنَّف «طبقاتِ الكُتّاب بالأندَلُس».

١٢٢ـ سَلَامٌ[٣] ـ مخفَّفَ اللام ـ ابنُ عبد الله بن سَلَام ـ كالأوّل ـ الباهِليُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَجّاج الأعلم، وأبي الـحُسَين بن عبد الله الباجِيّ.

رَوى عنه أبو بكر بن خَيْر[٤]، وأبو الـحَسَن بن مُؤْمن، وأبو عبد الله ابنُ الـمُجاهِد.

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٩٢.

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٤٩٤)، والضبي في بغية الملتمس (٨٣٤)، وياقوت في معجم الأدباء ٣/ ١٣٧٩، وابن الأبار في التكملة (٣٢٥٥)، وفي إعتاب الكتاب (٤٤)، والمقري في نفح الطيب ٣/ ١٧٥.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤١، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٣٣٣. وفي الـمُغْرب ضمن أدباء مالقة «الأديب أبو الحسن سلام بن سلام المالقي» مخفف اللام، له مقامات سبع مشهورة، فهذا هو المترجم بلا ريب (١/ ٤٣٤).

(٤) فهرسة ابن خير ٤٧٤، ٥١٢، ٥٥٢ ووقع فيه بالتشديد، خطأ، فيصحح.

وكان شَيْخًا جليلًا أديبًا، كاتبًا شاعرًا، عاكفًا على الـخَيْر، مائلًا إلى الزُّهد، من بيتِ نَباهة شهيرِ الذِّكْر؛ وَزَرَ أبوه للمُعتمِد بن عَبّاد، ودخَلَ أبو الـحَسَن هذا على المعتمِد مادحًا له وسِنُّه دون العشرين فاستَنْبَلَه واستَحسَنَ ما أتى به وأجزَلَ صِلتَه وأسنَى جائزتَه وألـحَقَه في ديوانِ الشُّعراء، وطال عمُرُه كثيرًا.

وله خُطَبٌ بارعة منوَّعةُ المقاصِد، ومقاماتٌ سَبْع تصَرَّف فيها أبرعَ تصرُّف وأجاد في رَصْفِها، وتصانيفُ في الآداب والزُّهد والـحِكَم، منها: كتابٌ حسَنٌ وَسَمَهُ بـ«الذخائر والأعلاق في آدابِ النفُوس ومكارِمِ الأخلاق»[1] أحسَنَ انتقاءَ ما ضمَّنه، وأودَعَه جُملةً وافرةً من شعره.

ومن نَظْمِه واصلًا بيتَي الـحَريريِّ الواقعَيْنِ أثناءَ الـمَقامةِ السّادسة والأربعينَ من «مقاماتِه»، وهما اللّذانِ قال فيهما: أسكَتا كلَّ نافث، وأَمِنَا أن يُعَزَّزا بثالث، وهما [السريع]:

سِـــمْ سِـــمةً تحـــسُنُ آثارُهـــا	واشكُرْ لـمن أَعطَى ولو سِمْسِمَهْ
والـــمَكْرُ مهـــما اسْـطَعْتَ لا تَأْتِـهِ	لتَقْتَنـــي الـــسُّؤدَدَ والمكرُمَـــهْ

فزادَ أبو الـحَسَن سلَامٌ عليهما:

والـــمَهْرَ مَـــهْ لا تُغْلِـــهِ أو تَـــرَى	شـــديدةَ البعـــدِ مـــنَ الـــمَهْرَمَهْ
والـمَسْ لِـمْهوى القُرْطِ منها الـذي	يـــحِلُّ للمـــسلمِ والـمُـــسْلِمهْ
والـــمَحرَمَ اهجُـــرهُ فإتيانُـــهُ	يَـــدعو إلى الـــشَّقْوةِ والـــمَحْرَمهْ

وقد تعاطَى جماعةٌ من الشُّعراء تذييلَ بيتَي الـحَريريِّ المذكورَيْنِ بما كان سكوتُهم عنه أصوَنَ لافتضاحِهم وأستر، وإخلادُهم إلى حَضِيض العَجْز عن مُساماتِه في [١٥ب] أَوْج إجادتِه أَوْلَى بهم وأجدَر، فمِن مُطيلٍ غيرِ مُطِيب،

---

(١) مطبوع في القاهرة سنة ١٢٩٨هـ (اكتفاء القنوع ٢٠٣)، وهو من كتب المحاضرات التي وصفها الدكتور محمد بن شريفة في أطروحته عن أمثال العوام في الأندلس.

ومُـجِيل فكْرَه في استدعاءِ ما ليس له بُمجِيب، ومن مُقصِّر لو أبصَرَ لأَقصَر، ولو أنصَفَ لـمَا تكَلَّف، وقد أثبتُّ هنا من ذلك بعضَ ما وقَعَ إليَّ منه، وإن كان من حقِّه الإضرابُ عنه، واستَودعتُه هذا الموضعَ تَقِيَّةً عليه من الضَّياع، ورجاءَ إفادةِ مستشرِفٍ للاستفادةِ به والانتفاع، فمِن ذلك ما أنشَدَناهُ مِن نَظْم أبي الـحَسَن سَلَام ولا خفاءَ بما في قطعتِه من التكلُّف ولا سيّما البيتُ الأوسطُ منها، وقدِ اختَلَّ شَرْطُ اشتباه الطَّرفَيْنِ في البيتِ الأوّل باشتمالِ مفتتَحِه على واوِ العطف وخُلوِّ خاتمتِه منها، ويلحَقُ بعضَ اللُّحوقِ لفظًا البيتُ الأخيرُ بيتَي الـحَريريّ.

وتَلاهُ أبو زَيْد التُّميليُّ مقدِّمًا بينَ يدَيْ مقصودِه قولَه: يا عجَبًا للحريريِّ حيثُ يقول: قد أمِنَا أن يُعزَّزا بثالث، فقد جاء من عزَّزَهما بثالثٍ ورابع وخامس إلى اثنَيْ عشَرَ! والزّيادةُ على البيتَيْن:

والمهـرَ مَهْـرَ العِـين لا تُغْلِـهِ	فإنــه مهـــما غــــلا مَهْرَمَــــهْ
مَـنْ دَمَـهُ صـانَ بـحِرْزِ التُّقـى	لم يخـشَ مِـن لـوْمٍ ولا مَنْدَمـهْ
مَـنْ عَمَـهُ القلـبِ لـه شِـيمةٌ	لم يَـدْرِ مـا بُـؤسٌ ولا مَنْعَمَـهْ
أُبْ لُـمَةً إلى الـرِّضَى واقتـسِمْ	مـالي معـي إنْ شئتَ كالأُبلُمَـهْ
مـا الأَمَـةُ المخـسوسُ مِقـدارُها	تَـرضَى بـها في الهجـرِ مـنْ مَلْأَمَـهْ
مـا الكمـةُ المجتَـثُّ أعراقُهـا	إلا كأصـلِ المرتـضي مَلْكَمـهْ
مـا الحمـةُ الـسّوداءُ إلّا الـوَرَى	فكـم تَـرى بيـنَهمُ مَلْحَمـهْ
فالـهَيْنَ مهـلًا لا تَلُـمْ هيِّنًـا	في خُلْقِـهِ واحـذَرْ مـن الـهَيْنَمهْ
والـهَذْرَ مَـهْ دَعْـهُ وكـنْ ناطقًـا	بالقـصدِ إنّ العـارَ في الـهَذْرَمهْ
كـمْ كَمَـهٍ وكـم عَمًـى جَـرَّهُ	هوى ذواتِ الـخُمْرِ والكَمْكمَـهْ

وحسْبُك بما في هذا التذييل، من الدَّعوى غيرِ الـمُستندِة إلى دليل، والاغترارِ الـمُودي إلى الفضيحة، والتشبُّع بما يَـحمِلُ على إجهاد الخاطر وكدِّ القريحة.

وتَبَعه أبو إسحاقَ الكانميُّ[1] فقال، ونقَلتُه من خطِّه:

علقمـــةٌ نَفْـــسُك لا تغـــتَرِرْ　　بـــشُهدةٍ آخِرُهـــا عَلْقَمـــهْ

مَلْأَمـــةٌ تَقـــبُحُ بـــينَ الـــوَرَى　　بالـــحُرِّ أن يختـــارَ سِيْـــمَا الأَمَـــهْ

[١٦أ] ولا يَعزُبُ التعزيزُ بمثل هذا البيت الأوّل من هذَيْن البيتَيْن على أدنى مُقيمي وَزْن الشِّعر ومُقترضيه، إذا غَفَلَ عن انتقادِ مُنتقِديه، واعتراضِ معترِضيه، فإنّ صَدْرَ طرَفَيْه من عَجُزِهما منقول، فالتعزيزُ بمثلِه مرذول، وعَقْدُ الثِّقة بها أشبهَه محلول، وثاني البيتينِ إنّما يَشتبهُ طَرَفاهُ لفظًا لا خطًّا فاعلَمْه.

وذَيَّلَهما أبو أُميّةَ إسماعيلُ بن سَعْدِ السّعود بن عُفَيْرٍ بقوله:

والمـــرءَ مَهِّـــدْهُ إذا مـــا جَفَـــا　　بـــالبِرِّ إن شـــئتَ لـــهُ الـــمَرْأَمَهْ

وضَرَّ مهجـــورِكَ عالِـــجْ فـــما　　مَـــن أطفـــأَ الـــشرَّ كمَـــن ضَرَّمَـــهْ

وكَـــرَّ مهزومِـــكَ حـــاذِرْ فكـــمْ　　طريـــدِ هـــونٍ كَـــرُّهُ كَرَّمَـــهْ

وعَـــلَّ مَهْـــديَّ النُّهـــى إن يُـــرى　　يَبُـــذُّ في العلـــم الـــذي عَلَّمَـــهْ

وسُلَّ مهدومَ الـــحِجَى مـــن حَـلَى　　مـــآثرٍ مَـــدَّ لهـــا سُـــلَّمَهْ

وكَـــلَّ مَهْـــوى غَيّـــةٍ ضَـــعْهُ عـــن　　رأيِـــكَ وارفُـــضْ كـــلَّ مَـــن كَلَّمَـــهْ

وهذه القطعةُ كما ترى أسبَكُ من غيرِها وأسلَسُ نَظْمًا، وأبيَنُ معاني وأمتنَ مباني، غيرَ أنّها مُنحَطّةٌ عن بيتَي الحريريِّ من قِبَلِ التزام أبي أُميّةَ في صدورِ أبياتِها حرفَ العطف وإعراءِ أعجازِها منه، فلم يتمَّ له من أجْل ذلك اشتباهُ الطَّرَفَيْن.

ومثلُها ما أنشَدَني الصاحبُ الأكرم الحاجُّ المبرورُ الراوِية أبو عبد الله بن رُشَيْد، قال: أنشَدَني أبو محمد عبدُ الواحِد بن محمد بن مبارَك التّونُسيُّ لنفسِه:

وسُـــلَّ مهـــزوزَك يـــومَ الـــوغى　　تَـــرْقَ إلى أعـــلى العُـــلى سُـــلَّمَهْ

---

(١) إبراهيم بن يعقوب، وكانم بليدة بنواحي غانة، توفي بمراكش سنة ٦٠٨هـ (تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٥٧).

فقد وَضَحَ بهذا كله أنَ الـحَريريَّ هُو الذي دانَ لهُ الاختراعُ للبدائع والإنشاء، وأنّ براعَةَ مَعْلَمِهِ مُعْلِمَةٌ أنّ الفَضْلَ بيد الله يؤتيه من يشاء، ولله هو، فلقد نصَحَتْ إشارتُه وزَجَرت مُناهضيه، ونَصَعتْ عبارتُه فنَهَرت إذْ بَهَرَتْ مُعارضيه، حينَ ترَنَّم، ونسيمُ أَسحار أغانٍ بيانُه يُطرِبُه، واستيلاؤه على سررِ السّرورِ بإجادتِه يؤمِنُه أن يُسامَى مَرْقاه أو يُسامَتَ مَرْقبُه، بنَغَماتِ أسكِتا الفَقَرتَيْن[1]، فكلٌّ كَلَّفَ نفسَه شَططًا، وقَنَعَ أن يأتيَ من القول سَقَطًا، ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨].

وإلى ذلك فقد ألزَمَني قديمًا بعضُ مَن يجبُ عليَّ إسعافُه، ولا يَسعُني خلافُه [١٦ب]، مُـجاراةَ هؤلاءِ الـجِلّة في هذا المضمار، ولم يُصغِ إلى ما أَتَيْتُ به في ذلك منَ اعتذار، فقلتُ مُمتثِلًا تكليفَه، ومتعرِّضًا بما لا يستجيدُ ناقدٌ تأليفَه:

مَلْأَمــــةٌ بالــــحُرِّ أن لا يُــــرى ... منــــه ثــــأى جيرانِــــه مَلْأَمَــــهْ

والــــمَلءَ مَــــه عــــن شرِّه إنــــهُ ... مــــأتىً إلى الــــهُجنةِ والــــمَلْأَمَهْ

غيرَ أنّي وَفَيْت فيما رأيتُ بشَرْطِ اشتباه الطَّرفَيْن في كلا البيتَيْن وإن كان طَرَفا أوّلِـهما مشترَكيْن، وجعَلتُ طرَفَي الأوّل نَكِرتَيْن وطَرَفَي الثاني معرفتَيْن على حدِّ ما أتَى به الحريريُّ في بيتَيْه، وأتيْتُ بالجميع مجنَّسًا كما تراه[2].

توفِّي بشِلبَ عَشِيَّ يوم الخميس منتصَفِ رجبِ أربع وأربعينَ وخمس مئةٍ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً، وصُلِّي عليه إثْرَ صلاةِ الـجُمعة بعدَه، ودُفن إثْرَ الصلاة عليه، وقد كان أمَرَ أن تُكتَبَ على قبرِه هذه الأبيات [مخلّع البسيط]:

---

(١) كتب الناسخ فوقها: «بخطه»، والخطأ فيها بيّن.

(٢) أورد ابن دحية في المطرب (ص٢٢٨) زيادة طويلة للإمام السهيلي. كما أورد المقري في نفح الطيب (٣/٤) تذييلًا لابن الصائغ وقال: رأيت في المغرب في هذا المعنى ما ينيف على سبعين بيتًا كلها مساجلة لبيتي الحريري رحمه الله تعالى. ومما يلحق بها ذكره المؤلف بيت لابن رشيق المرسي قال إنه ارتجله خلال مناظرة بينه وبين قسيس كان يقول بأن كون بيتي الحريري لم يأت أحد لهما بثالث ينفي انفراد القرآن بالإعجاز، فأفحمه بنظم البيت التالي:

والمهر مهر الحـور وهـو التُّقـى ... بــادر بــه الكَــبْرة والمهرمــهْ

يــا ذا الــذي مَــرَّ بي اجتيــازًا سَــألتُكَ اللهَ قِــفْ قلــيلا

واســمَعْ لقَــوْلي ففيــه وَعْــظٌ يُــوقِظُ مِــنْ نومِــه الغَفــولا

عِــشتُ ثمانــينَ كــاملاتٍ ناهيــكَ منهــا مــدًى طــويلا

عجِبــتُ أَن أَدبَــرَتْ سِراعًــا ولم أَنَــلْ مــن مُنــايَ سُــولا

بــادَرَ خِــلِّي بهــا ارتحــالي كــأنّني عــابرٌ ســبيلا

وهــا أنــا اليــومَ رَهْــنُ قــبرٍ أصــبح مــن منــزِلي بــديلا

منفــرِدًا لا أرى قريبًــا ولا حمــيمًا ولا خلــيلا

رَهْــنَ ذُنــوبٍ تقَــدَّمتْ لي حُمِّلــتُ مــنْ عِبْئِهــا ثقــيلا

فــما اعتــذاري إذا دَعَــاني للعَــرْضِ مُستــصغَرًا ذلــيلا

وقــال لي: مــا عمِلــتَ فــيما علِمــتَ يــا ظالــمًا جَهــولا؟!

يــا وَيْلَتــا إن عَــدِمْتُ رُحمَــى مَــن لم يــزَلْ راحمًــا وَصْــولا

فــادْعُ ليَ اللهَ يــا وَليِّــي فــصَفْحُهُ لم يــزَلْ جمــيلا

واســتَغْفِرِ اللهَ لي عــساهُ يكــونُ مــن عَثــرتي مُقــيلا

وقــلْ: عَفَــا اللهُ عــن سَــلَامٍ فكــم عَــصَى اللهَ والرّســولا

فــرُبَّ داعٍ بظهــرِ غيــبٍ قابــلَ مــن ربِّــه القَبُــولا

[١٧أ] فرَثَاهُ بعضُ أصدقائه بقصيدةٍ على رَوِيِّها وعَروضِها أوّلُها:

سَــلَامُ رَبِّي عــلى سَــلَامٍ مــا عاقَبَــتْ بُكــرةٌ أصــيلا

تحيّــةً لا تَــزالُ تَــسْقي صَــوْبَ الــحَيَا قــبرَه المحــيلا

وهي من خمسةٍ وعشرينَ بيتًا، ولولا خَوْفَ الإطالة لأثبتْناها هنا، واللهُ الموفق.

١٢٣ـ **سَلْمانُ بن جُماهِر، أبو الفضل.**

رَوى بمَرّاكُش عن أبي بكر ابن العَرَبي.

١٢٤ـ **سَلْمانُ**[1] **بن عبد الله البَكْريُّ، طُلَيْطُلِيٌّ، أبو رِفاعة.**

عُنيَ بالعلم طويلًا، وكان ذاكرًا للمسائل بصيرًا بعَقْد الشّروط.

١٢٥ـ **سَلْمانُ**[2] **بن فَتْح بن مُفرِّج الأنصاريُّ، حِجَاريٌّ، أبو بكر.**

له رحلةٌ لقي فيها بمكّةَ ـ كرَّمها الله ـ أبا سعيد ابنَ الأعرابيِّ وسَمِع منه، ولقِيَ أبا موسى عبدَ الكريم بن أحمدَ بن شُعَيْب النَّسَويَّ سنةَ تسع وثلاثينَ وثلاث مئة. وعاد إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو الحَكَم المُنذِرُ بن المُنذِر، وأبو محمد ابنُ الأسْلَميِّ الحِجَاريّان؛ وكان راوِيةً للحديث عَدْلًا في نَقْلِه ثقةً فيما يحدِّث به، حيًّا سنة ثِنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة.

١٢٦ـ **سَلَمَةُ بن إسماعيلَ الأُمَويُّ، بَلَغيّ.**

كان من أهل العلم والتبريزِ في العَدالة، حيًّا سنةَ أربع وثلاثينَ وأربع مئة.

١٢٧ـ **سَلَمَةُ**[3] **بن بَرْبَط، من أهلِ الثَّغرِ الشَّرقي، أبو عبد الرحمن.**

رَوى عن أبي العبّاس تَـمِيم بن أبي العَرَب، وأبي يحيى زكريّا ابن النَّدّاف، وكان فقيهًا، حيًّا في شعبانِ سبع وتسعينَ وثلاث مئة.

١٢٨ـ **سَلَمةُ بن محمد بن سَلَمَةَ الأُمَويُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو النَّجا.**

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم، رَوى عنه أبو العبّاس ابنُ فَرْتُون.

---

(١) ترجمه الخشني في أخبار الفقهاء (٤٣٠)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٥٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٣).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٢٣).

١٢٩ـ سَلَمَةُ[1] بن محمد بن سَلَمَةَ، أبو عبدِ الرّحمن.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

١٣٠ـ سُليمانُ[2] بن أحمدَ بن سُليمانَ بن يحيى اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو الـحُسَين.

وهُو جَدُّ أبي العبّاس بن سيِّد الناس لأُمِّه. تَلا بالقراءاتِ على أبي الـحَسَن شُرَيْح وسَمِع عليه، وعلى أبَويْ بكر: ابن طاهر وابن العَرَبي، وأبي عبد الله بن عُبَيد الله بن مُسلم اليناقيِّ، وأبي عامرٍ اليَناقي، وأبي العبّاس ابن النَّخّاس، وأبي محمد عبد السّلام بن حَبِيب.

تَلا عليه سِبْطُه أبو العبّاس ابنُ سيِّد الناس، وأبو الـحَكَم بن بَرَّجَان اللُّغَويُّ المتأخِّر، وأبو الخليل مُفرِّجُ بن حُسَين، ويوسُفُ بن أحمدَ البَهْرانيّ، وأبو محمد عبدُ القادر بن محمد، وأبو عليّ ابنُ الشَّلَوبِين. وحدَّث عنه بالإجازة ابنا حَوْطِ الله ومحمدُ بن عبد الله منهما.

وكان مُقرِئًا متقدِّمًا في صَنْعةِ التجويد، [١٧ب] ضابطًا لأحكامِه، دَيِّنًا فاضلًا، متحقِّقًا بالعربيّة، أقرَأَ ودرَّس النَّحوَ كثيرًا.

١٣١ـ سُليمانُ بن أحمدَ بن سُليمان، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

١٣٢ـ سُليمانُ بن أحمد بن عَبّادٍ اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ.

كان من أعيان بلدِه وحُسَبائه وذَوي العلم والعَدالة به، حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي (٢٩٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٥، والذهبي في المستملح (٧٨٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٣، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣١٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٨، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٩٦ نقلًا من هذا الكتاب ومن ابن الزبير.

١٣٣ـ سُليمانُ[1] بن أحمَدَ بن عليِّ بن يوسُفَ بن أبي غالبٍ خَلَف بن غالِب العَبْدَريُّ، من أهل دانِيَةَ، أبو الرَّبيع، ابنُ أبي غالب.

رَوى عن أبيه. وكان كاتبًا مُـحسِنًا، شاعرًا مطبوعًا، ومن شعرِه في سَفَرْجلة [المتقارب]:

سَـفَرْجَلةٌ قـد علاهـا الـشُّحوبُ لِـما غيَّـرَ اللَّمـسُ مـن بُرْدِهـا
كـما انحـسَرَ الـمِرْطُ عـن ناهـدٍ وقـد أثَّـرَ العـضُّ في نَهْـدِها

وفي غَداةٍ ذاتِ ثلجٍ ونارٍ ورقيقِ رمادِها [الطويل]:

وغَـدْوةِ ثلـجٍ كـاللُّجَيْنِ بَياضُـها طَرَدْتُ الأذى منها بنارٍ كعَسْجَدِ
يُريـك رَقيـقٌ فوقَهـا مـن رمادِهـا شُـفوفَ قنـاعٍ فـوقَ خـدٍّ مـورَّدِ

وفي شمعة [المتقارب]:

وصـفراءَ قائمـةٍ كالـسِّنانِ لهـا لَـهبٌ بالـدُّجَى عابـثُ
متـى تُطفـئ الـريحُ رُوحَ الـسِّراجِ ففيهـا لِرمَّتِـهِ باعـثُ

١٣٤ـ سُليمانُ بن أحمَدَ بن عيسى بن سَعْد بن محمد الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو الرَّبيع.

١٣٥ـ سُليمانُ بن أحمَدَ بن محمد بن الأسعَد الصَّدَفيُّ، أبو الرَّبيع الـجَنْجَاليُّ.

رَوى عن أبي بكر بن أبي جَمْرةَ، وأبي جعفر بن عَمِيرةَ الشَّهيد.

١٣٦ـ سُليمانُ بن أحمَدَ بن محمد بن حَكَم الأنصاريُّ، بَلَنْسِي.

رَوى عن أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجِب، وكان مجوِّدًا ضابطًا بارعَ الـخَطِّ.

---

(١) ترجمه وذكر شعره ابن الأبار في تحفة القادم (١٨٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٤٠٦، واختصار القدح المعلى (١٢٣)، والصفدي في الوافي ١٥/ ٣٤٦.

١٣٧ـ سُليمانُ[١] بن أحمدَ بن محمد بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمان الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، والحافظُ؛ لقوّة حِفظِه القرآنَ والسُّنَنَ.

رَوى عن أبي بكر بن سَمْحُون، وأبي بكرٍ القجالجي[٢]، وأبوَيْ خالد: القُرَشيِّ[٣] وابن رِفَاعة، وأبي زَيْد السُّهَيْلي، وأبوَيْ عبد الله: البَيْساني وابن بَشْكُوال، وأبي العبّاس بن صَالح الكَفيف، وأبوَي القاسم. ابن بَشْكُوال والشَّرّاط.

روَى عنه أبو القاسم القاسمُ وأبو جعفر أحمد ابنا أخيه أبي عبد الله محمد [١٨أ]. وكان تاليًا لكتابِ الله دائمًا ليلًا ونهارًا قلَّما يَلْقاهُ أحدٌ إلا وهُو يقرأُ القرآن، صَوّامًا قَوّامًا، حافظًا للحديثِ ذاكرًا للآدابِ والأخبار واللُّغاتِ والأشعار.

قال أبو القاسم ابنُ أخيه: قرأتُ عليه بمتَعبَّدِه من الجامع بقُرطُبة «الغريبَ المُصنَّف» لأبي عُبيد و«الأمثالَ» له ونحوَ رُبعِ «أمالي» القالي، وكان يحفَظُ هذه الكتُبَ أو أكثرَها. مَوْلدُه سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي عاشرَ شوّالِ ثمانٍ وست مئة، وصَلّى عليه إمامُ الفريضة أبو عبد الله ابنُ عَيّاش، ودُفنَ بوَسَطِ مقبُرة أُمِّ سَلَمة؛ قال أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان: وأنا والله شاهَدْتُ داخلَ قبرِه عندما لَحدتُه نُورًا لم أرَ قبْلَه ولا بعدَه مثلَه. نقَلتُ هذا من خطِّ أبي القاسم ابن أخيه، ونقَلَ عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّارِ أنه قال: توفِّي ليلةَ الخميس التاسعةِ والعشرينَ لرمضانِ سبعٍ وست مئة ودُفن لصلاةِ العَصْر منه بمقبُرة أُمِّ سَلَمة.

١٣٨ـ سُليمانُ بن أحمد بن محمد بن سُليمانَ الأنصاريُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو الرَّبيع.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح في رمضانِ ثلاثينَ وخمس مئة، وأبي عبد الله ابن الحاجّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٦٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٨، والذهبي في المستملح (٧٩٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٦٢.

(٢) ويكتب «القشالشي» أيضًا.

(٣) هو أبو خالد المرواني.

١٣٩ـ سُليمانُ[١] بن أحمدَ القُضَاعيُّ، سَرَقُسْطيٌّ فيما أحسَب، أبو الرَّبيع.

كان أديبًا شاعرًا مصنِّفًا.

١٤٠ـ سُليمان[٢] بن أحمدَ، من ساكِني قُرْطُبة، حِجَاريُّ الأصل، وبالنَّسَبِ إليها وبابن القَزَّاز يُعَرف.

رَوى عن أبي محمد ابن الأثْرَم. رَوى عنه أبو الوليد ابنُ خِيَرة، وكان من أهل المعرِفة بالنَّحو والأدب، شاعرًا مُـجِيدًا مطبوعًا كاملَ الـمُروءة، ذا حظّ صَالح من الطِّبّ.

١٤١ـ سُليمانُ[٣] بن إبراهيمَ ين محمدِ بن خالدٍ الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ، أبو الرَّبيع[٤].

كان يَكتُبُ المصاحفَ ويُـجيدُها، حيًّا سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة.

١٤٢ـ سُليمانُ بن إبراهيمَ بن مَلّاس، أبو أيّوبَ، أخو أحمدَ وعُمر.

رَوى عنه شُرَيْح.

١٤٣ـ سُليمان[٥] بن إبراهيمَ بن مورقاطَ الكَلْبيّ، إشبِيليّ.

رَوى عنه ابنُه مَرْوان، وكان سُليمانُ هذا من طبقة أبي محمدٍ الباجِيّ.

١٤٤ـ سُليمانَ[٦] بن إبراهيمَ بن يحيى الصُّنْهاجِيُّ، قُرطُبيٌّ، نزَلَ دمشق[٧]، أبو الرَّبيع.

---

(١) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ٣/ ٣٧٤، وابن الأبار في التكملة (٣١٣٩)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٤٢٣.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٢).

(٤) «أبو الربيع» استدركها الناسخ في الحاشية بعد المقابلة.

(٥) ذكره ابن بشكوال في الصلة (١٣٤٧)، وترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢١).

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٦).

(٧) له سماع في تاريخ دمشق، ينظر ٦٤/ ٢١٣، ٢٧٦ و٦٥/ ٢٨٦، ٤١١، ولابنه إبراهيم ٦٥/ ٢٣.

رَوى عن أبي المكارِم عبد الواحِد بن هلال الأَزْديّ، رَوى عنه أبو الـحَجّاج ابنُ خليل الدِّمشقي.

١٤٥ـ سُليمان بن إبراهيمَ، طُلَيْطُليٌّ.

رَوى عن أبي محمد عبد الرحمن بن لُبِّ بن ذي النُّون. وكان رجُلًا فاضلًا صاحبَ الصّلاة ببلدِه، حيًّا سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة.

١٤٦ـ سُليمانُ بنُ بَسّام.

رَوى عن أبي سعيدٍ خَلَف [١٨ب]، [٢٦ب] الفتى الـجَعْفَريّ. رَوى عنه عليُّ بن محمد بن سُلَيْم.

١٤٧ـ سُليمانُ[١] بن جعفر بن سُليمانَ بن أبي أُمَيَّةَ الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ، أبو أيّوب.

رَوى عن أبي الـحَجّاج الأعلم، وكان من أهل العلم والأدب وأُولي النَّباهةِ والوَجاهة ببلدِه، واتَّفَق أهلُ إشبيلِيَةَ على تقديمِه للقضاء إِثْرَ صَرْف أبي القاسم بن مَنْظور عنهُ سنةَ خمس مئة، فأجابَ إليه بعدَ توقُّف، فاستَعفَى من حينِه فأُعفي وقُدِّم أبو عبد الله بنُ شِبْرِين. وكان أبو العلاءِ بنُ زُهْر يَغَصُّ بمكانِه، وجَرَتْ بينَهما مُـخاطَباتٌ بالشِّعر، وهُو الذي خاطبَ أميرَ المسلمينَ عليَّ بن يوسُف بن تاشَفين عن أهل إشبيلِيَةَ يُعلِمُه باستشهاد أميرها عُمر بن مُقَور[٢] بقَتْل الرُّوم إيّاهُ في رجبِ ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة ومُستصرِخًا بعليِّ بن يوسُف.

١٤٨ـ سُليمانُ[٣] بن حَبيب، إلْبِيريٌّ.

رَوى عن عبد الملِك بن حَبيب.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٨).

(٢) في البيان المغرب: أبو حفص عمر بن الحاج اللمتوني الملقب ومجور (انظر القطعة المنشورة بمجلة اسبريس: ١٩٦٠ ص٩٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١١).

١٤٩ـ **سُليمان بن حِزْبِ الله بن أبي هُريرةَ الـمَعافِرِيّ، أبو الوليد.**

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

١٥٠ـ **سُليمانُ[(١)] بن حَزْم الـحَريريُّ، أبو أيّوبَ.**

رَوى عن أبيه، وكان فقيهًا مدرِّسًا، حيًّا بعدَ العشرينَ وأربع مئة.

١٥١ـ **سُليمانُ[(٢)] بن حَزْم السَّبَئِيُّ، مَرَوي، أبو الرَّبيع.**

سَمِعَ أبوَيْ علي: الغَسّانيَّ وابنَ سُكّرة، وعليه نزَلَ الغَسّانيُّ بحِمّة بَجّانةَ عند وصُولِه إليها سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة مُستشفِيًا من العِلة التي أصابتْه آخرَ عُمرِه ولم تُفارِقْه حتّى قضَى نَحْبَه، وفي دار سُليمانَ هذا سَمِع منه الناسُ، وكان هو وأبو القاسم بن وَرْد أكثرَ القارئينَ عليه حينَئذٍ قراءةً، وقرأ عليه حينَئذٍ غيرُهما.

١٥٢ـ **سُليمانُ[(٣)] بن حَسّان، قُرْطُبيّ، أبو أيّوب، ابنُ جُلجُل.**

سَمِع الحديثَ بقُرْطُبَةَ سنة ثلاثٍ وأربعينَ وثلاث مئة وهو ابنُ عَشْر سنينَ على أبي بكرٍ أحمدَ بن الفَضْل الدِّينَوَريّ، وأبي الـحَزْم وَهْب بن مسَرّةَ الـحِجَاريّ، وأبي زكريّا ابن الشامَةِ بمسجدِ أبي علاقة وبجامعِها وبالزَّهراءِ وغيرها، معَ أخيه محمد بن حَسّان، ثُم تَرعرَعَ وسَمِع من أبي عُمر أحمدَ بن سعيدٍ الصَّدَفيّ الـمُنْتَجِليّ، وأبي عبد الله بن هلال، وأبي إبراهيمَ إسحاقَ بن إبراهيم، والأسعدِ بن عبد الوارِث. وأخَذ العربيّة عن محمد بن يحيى الرَّبَاحي، [قرأ عليه][(٤)] «كتابَ سيبوَيْه» سنةَ ثمانٍ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٤)، وفي المعجم في أصحاب الصدفي (٢٨٩).

(٣) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٨٠)، والحميدي في جذوة المقتبس (٤٥٣)، والضبي في بغية الملتمس (٧٦٧)، والقفطي في أخبار الحكماء (١٣٠)، وابن الأبار في التكملة (٣١١٩)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٩٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٦٧٥، والصفدي في الوافي ١٣/ ٤٦٩ باسم داود بن حسان، وأعاده في ١٥/ ٣٦٢ باسم سليمان بن حسان، وذكره ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس كما في نفح الطيب ٣/ ١٧٥.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من التكملة، لا بد منها.

وخمسينَ وثلاث مئة، وهُو كان آخرَ القَرَأةِ عليه. وصَحِبَ أبا أيّوبَ سُليمانَ بن أيّوبَ الفقيه، وأبا بكر ابنَ القُوطِيّة، وغيرَهما. وعُني بالطبِّ أتمَّ [٢٧أ] عناية وهُو ابنُ أربعَ عشْرةَ سنة، وأفتَى فيه ابنَ أربع وعشرينَ، وصنَّفَ فيه كُتبًا جَليلةَ النَّفع، وجمَعَ كتابًا في طبقاتِ الأطِبّاءِ والحُكَماءِ والفلاسفة القُدَماءِ والإسلاميِّينَ أفاد به[١]، وفَرَغَ منه صَدْرَ سبع وسبعينَ وثلاث مئة. أخَذ عنه سعيدُ بن محمد الطُّلَيْطُليُّ ابنُ البَغُونَش[٢]. ومَوْلدُه سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وثلاث مئة.

١٥٣ـ سُليمانُ بن الحَسَن بن أبي الخَطّاب، أبو الرَّبيع، أخو أبي الحَسَن.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن جَحْدَر.

١٥٤ـ سُليمانُ[٣] بن حُسَين بن يوسُفَ الأنصاريُّ، لارِديٌّ، أبو مَرْوانَ الشّيّيّ[٤].

رحَلَ إلى قُرطُبَةَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وأربع مئة فلقِيَ أبا عبد الله بنَ عَتّاب، وأبا عُمرَ ابنَ القَطّان، وأبا القاسم حاتمَ بن محمد الطَّرَابُلُسي. ولقِيَ بشرقِ الأندَلُس أبا العبّاس العُذْريَّ، وأبا عُمر بنَ عبد البَرّ، وأبا الوليد الباجِيَّ فسمعَ منهم وأخَذ عنهم، ثم انصرَفَ إلى لارِدة.

رَوى عنه أبو محمدٍ القَلَنّيّ، وأبو الوليد يحيى بن سُليمان. وكان مُحدِّثًا مُكثِرًا فقيهًا مُشاوَرًا، واستُقضيَ ببلدِه، وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وخمس مئة وقد قارَبَ المئة.

---

(١) حققه العلامة فؤاد سيد يرحمه الله.

(٢) هو سعيد بن محمد بن البَغُونَش الطبيب الطليطلي، قيّده الصفدي في الوافي فقال: بفتح الباء الموحدة وضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح النون وبعده شين معجمة (الوافي ١٥/ ٢٥٤)، ووقع في ا لتكملة: «البغولش» من غلط الطبع فيُصحح.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٣)، والذهبي في المستملح (٧٨٠)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١١٣.

(٤) منسوب إلى شيّة، من قُرى لاردة، كما في التكملة.

١٥٥ ـ سُليمان[١] بن حَكَم بن محمد بن أحمَدَ بن عليّ الغافِقيُّ، قُرْطُبيّ، أبو الرَّبيع.

تَلا القرآنَ وأخَذ النَّحوَ واللُّغة عن أبي جعفر بن يحيى، وأبي عبد الله البَكْريِّ الأُقْلِيجيّ، ورَوى الحديثَ عن أبوَيْ عبد الله: ابن حَفْص وابن الفَخّار، وأبي عُمرَ بن عاتٍ، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال والشَّرّاط.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وحدَّث عنه بالإجازة شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ، وأبو محمد طَلْحةُ بن محمد بن طَلْحة. وكان كبيرَ عاقِدي الشُّروط بقُرْطُبة يقعدُ لذلك بدُكّانٍ غَرْبيَّ المسجدِ المنسُوب إلى بدر، مُبرِّزًا في العَدالة والضَّبط وحُسن الـخَطّ، عارفًا بنَوازلِ الأحكام، أديبًا كاتبًا مَديدَ الباع في النَّظْم، ونَظَمَ باقتراح أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان أُرْجوزةً مُزدَوَجةً في الفقه شُهِدَ لهُ بالإجادةِ فيها ضمَّنها مسائلَ «الـخِصَال الصَّغير» للعَبْديِّ وأبوابِه.

ومن نَظْمه قصيدةٌ يُثْني فيها على الإمام أبي الـحُسَين مُسلم بن الـحَجّاج ويصِفُ إتقانَه في تصنيف «صحيحِه»، وهي مما أنشَدتُه على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله، قال[٢]: [٢٧ب] أجاز لي حَـمْلَها عنه ناظمُها فيما أذِنَ لي فيه.

وأنشَدَنيها صاحبُنا أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، قال: أنشَدَني شيخُنا أبو الرَّبيع بنُ حَكَم لنفسِه [طويل]:

تَـحدَّى بإتقـانِ الرّوايـةِ مـسلمُ ... وأوضَحَ في الإسنادِ مـا هُـو مُـبهَمُ

وأبـدعَ في علـمِ الحـديث عجائبًـا ... أبـانَ بهـا مـا لم يكـنْ قبـلُ يُفْهـمُ

وخرَّجَ من محضِ الـصِّحاحِ مـصنَّفًا ... به كلُّ مَن يَهوَى الأحاديثَ مُغـرَمُ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٦١)، والرعيني في برنامجه (١٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٩، والذهبي في المستملح (٧٩٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٤٢، والصفدي في الوافي ١٥/ ٣٧٠، والتنبكتي في نيل الابتهاج ١٠٢ (ط.فاس).

(٢) أشار الرعيني في برنامجه إلى هذه القصيدة ولم يوردها.

وسـابقَ كـلَّ الـمُـسنِدينَ ففـاقَهمْ ... وأربَى عليهمْ حـينَ جـادَ وديَّمـوا
لقـد أخمـدَ الكُتْـبَ الـسَّنيَّةَ ذكْـرُهُ ... كما خَـمَدت في طَلْعـةِ البـدرِ أنجُمُ
فيـا طالبًـا للعلـم دُونَـكَ مُـسنَدًا ... صحيحًا به من علّةِ الـوَهْم تـسلَمُ
فـما بعــدَ فُرقــانٍ هُــدِينا بنُـورِهِ ... أجـلُّ وأعـلى منـه قَـدْرًا وأعظـمُ
عليكَ بمجموعٍ مـن العلـمِ فـاغتنمْ ... فما مثلَهُ مـن مُسنَد الـوَحْي تغنَمُ
بـه تهتـدي مهـما استـضَأْتَ بنُـورِهِ ... إذا ما دَجَا ليلٌ من الـجَهْل مُظلـمُ
فــلا تعتمـــدْ إلا عليــه فإنـــهُ ... عـلى كـلِّ ديـوانٍ يُـرَوَّى مقـدَّمُ
جَـزَى اللهُ خـيرًا مُـسلمًا وأثابَـهُ ... بـأكرمِ نُـزْلٍ خالـدًا فيـه يَـنعَمُ
تَهـدَّى لعلـمٍ لم يـزَلْ فيـه قُـدوةً ... ومــا كــان إلّا للهدايــةِ يُلْهَــمُ
لـئنْ فـارَقَ الأبـصارَ مَـرْأى عِيَانِـهِ ... فـما نُـورُه مَـرْأى البـصائرِ يُعـدَمُ
عليـه سـلامُ اللهِ مـا حـجَّ راكـبٌ ... وما طاف بالبيتِ المحرَّم مُـحْرِمُ

تَلقَّى لامَ القَسَم في البيتِ الذي قبلَ الآخِر بما تُتلَقَّى به أدواتُ الشَّرط غَفْلةً منه، جَرَّها عليه اعتبارُ الشَّرط الذي دخَلَتْ عليه لامُ القَسَم، والعرَبُ إنّما تُراعي في هذا البابِ ما تُصَدِّرُ به الكلام؛ ويُـخرِجُه عن هذا أنْ لو عَوَّضَ الفاء من «فما» باللام.

وأنشَدْتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ ـ رحمه الله ـ لأَبي الرّبيع بالإسناد المتقدِّم إليه[1] [السريع]:

يفــرَحُ الإنـــسانُ لأَيّامِـــهِ ... تَمـضي لِـما يرجـو مِـنَ امالِـهِ
وهْـو عـلى الـدِّرهم يبكـي دَمًـا ... إنْ خالَــه يَــذهَبُ مــن مالِــهِ

---

(١) برنامج الرعيني (١٢٦)، ونيل الابتهاج (١٠٢).

مولدُه بقُرطُبَةَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها ظُهرَ يوم الثلاثاءِ لثمانٍ خَلَوْنَ من شهرِ ربيعٍ الآخِر[1] سنةَ ثمانيَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن بالرَّبَض القِبْليِّ [٢٨أ] من قُرْطُبة. قال ابنُ الأبّار، وقد ذكَرَ وفاتَه ولم يذكُرْ مولدَه: وقد قارَبَ الستينَ، وقال: ذكَرَ وفاتَه وأكثَرَ خبرَه ابنُ الطَّيْلَسان.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: نقَلْتُ تاريخَيْ مولدِه ووفاتِه من خطِّ أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان، وهما يَدفَعانِ قولَ ابن الأبّار ويُخالفانِه ويَقتَضِيانِ أنه توفِّي ابنَ ثلاثٍ وسبعينَ سنةً أو نحوِها فتأمَّلْه، واللهُ الموفِّق.

١٥٦ـ سُليمانُ بن خَلَف بن بَشْمار، أبو داودَ وأبو الرَّبيع.

رَوى عن أبي عبد الله بن يحيى، وأُراه الرَّباحيَّ النَّحْوي.

١٥٧ـ سُليمانُ بن خَلَف بن دُعَيْم الكَلْبيّ، أبو الرَّبيع.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

١٥٨ـ سُليمانُ بن خَلَف بن سُليمانَ بن محمد الحَضْرَميّ، إشبِيليّ، أبو الحَسَن المَقُوقي[2]، بفَتْح الميم وقافَيْنِ بينَهما واوُ مَدّ منسوبًا.

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي البَحْر، وأبي بحرٍ الأسَديّ، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الحَسَن: شُرَيْح ومحمد بن الوَزّان، وأبي عُمَر اللَّمْتُوني، وأبي عبد الله مالك بن وُهَيْب، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي مَرْوانَ الباجِيّ.

---

(١) في برنامج الرعيني: في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر.

(٢) في حاشية النسخة كتب ما يأتي: «حاشية بخطه: لم يصح عندي الآن أن هذا هو المقوقي حتى أنظر فيه إن شاء الله». قلنا: والمقوقي هو سليمان بن محمد بن سليمان، ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٠، والذهبي في المستملح (٧٩٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٤، وسيأتي في الترجمة (١٩٤) من هذا المجلد: «سليمان بن محمد بن سليمان الحضرمي، روى عن شريح».

رَوى عنه ابنُ أُختِه الحاجُّ أبو بكر بن عليّ. وكان مُقرئًا مجوِّدًا مُشاركًا في الفقه عاقدًا للشّروط، وذُكرَ أنّ أبا بكر ابنَ الـجَدّ كان يَغَصُّ به ويَغُضُّ منه، وتوفِّي في حدودِ الثمانينَ وخمس مئة.

١٥٩ـ سُليمانُ[١] بن خَلَف بن محمد بن فَتْحُون، أُورِيُوليّ، أبو [...][٢].

تفَقَّه على أبي الوليد بنِ مِيقُل بـمُرْسِيَة. حدَّث عنه ابنُه أبو القاسم خَلَفٌ صاحبُ الوثائق، ولحفيدِه أبي بكرٍ منه إجازة.

١٦٠ـ سُليمانُ[٣] بن خَلَف، حِجَاريٌّ، أبو الرَّبيع الطَّحّانُ.

رَوى عن أبي محمد القاسِم بن الفَتْح الـحِجَاريّ الرُّيُولَه. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عثمان بن حُسَين البَكْريُّ سنةَ خمس وستينَ وأربع مئة.

١٦١ـ سُليمانُ بن الخلف.

رَوى عنه أبو القاسم بن أبي رَجَاء.

١٦٢ـ سُليمانُ[٤] بن خليفةَ بن عبد الواحدِ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو الرَّبيع.

رَوى عن أبي الـمُطرِّف عبدِ الرّحمن بن السَّلِيم. رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله القاضي[٥].

١٦٣ـ سُليمانُ[٦] بن داودَ بن عبدِ الرّحمن بن سُليمانَ بن عُمرَ بن خَلَف بن عبد الله بن عبد الرَّؤوف بن حَـوْطِ الله الأنصاريُّ الحارِثـيُّ، أُنْـدِيّ، أبـو داودَ

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣١).

(٢) بياض في الأصل، ولم يذكر ابن الأبار كنيته، فكأن المؤلف أراد أن يعرفها فلم يوفق.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٨).

(٥) اسمه محمد بن سليمان.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠١، والذهبي في المستملح (٧٨٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٦٢.

وأبو الرَّبيع التُّوَيْزِيّ، بضمِّ التاء الـمَعْلوِّ وفتح الواو وإسكان الياء المسفُول وزايٍ منسوبًا.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن بن محمد بن هُذَيْل وأكثَرَ عنه، وأبي محمد بن سَعْدونَ الضَّرير، وببعضِها على أبي بكرٍ جعفرِ بن [٢٨ب] الـحُسَين بن أبي البقاء؛ ورَوى سَماعًا عن آباءِ الـحَسَن: طارقِ بن موسى بن يَعيشَ وابن النِّعمة وابن عِزِّ الناس، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ واختَصَّ به، وغيرِهم.

رَوى عنه ابناهُ: أبو محمد وأبو سُليمان[1].

وكان كثيرَ العناية بكتاب الله تعالى حَسَنَ التِّلاوة له مُلازمًا إقراءه وتعليمَه، فاضلًا متواضِعًا، والمسجدُ الذي كان يَؤُمُّ به في صلاة الفريضة ويقرأُ فيه القرآنَ لم يزَلْ يُعرَفُ بمسجدِ أبي الرَّبيع إلى أن تغَلَّب الرُّومُ على أُنْدةَ سنةَ أربعينَ وست مئة أو نحوِها.

مولدُه سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وتوفِّي في العَشْر الوُسَط من ذي الـحِجّة سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة.

١٦٤ـ سُليمانُ بن داودَ بن يوسُفَ بن عليّ بن محمد الأسْلَميُّ الشَّبيّ، أبو داود، ابنُ فُرْتُبيبَ، بضمِّ الفاء وسكون الرّاء وضمِّ التاء الـمَعْلوِّ وكسرِ الباء بواحدةٍ وياءِ مَدّ وباءٍ بواحدة.

رَوى عن محمد بن يوسُف وأبي العبّاس بن سَلَمةَ، وله رحلةٌ حَجَّ فيها.

١٦٥ـ سُليمانُ[2] بن رَحِيق الأنصاريُّ، أندَلُسيّ، أبو بكر.

سَمِع بدمشقَ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وأربع مئة. رَوى عنه نَصْرُ بن إبراهيمَ الـمَقْدِسي.

---

(١) أبو محمد اسمه عبد الله، وأبو سليمان اسمه داود، وأولهما مترجم في تكملة ابن الأبار (٢١٥٠) وكذلك داود (٨٧٤).

(٢) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٣١٥، وابن عبد الملك في الذيل ٤/ ٦٩.

١٦٦ـ **سُليمانُ[١] بن سَعيدِ بن محمد بن سَعيدٍ العَبْدَريُّ، دانيٌّ، أبو الرَّبيع اللَّوْشيُّ، بشينٍ معقود[٢].**

رَوى عن أبيه، وأبي داودَ الـهِشَاميّ، وأبي عليّ الصَّدَفي. وكان فاضلًا خِيَارًا فيه غَفْلة، واستُقضيَ بدانِيَةَ ثم صُرِفَ سنةَ أربعينَ.

وتوفِّي في شهرِ ربيعِ الآخِر سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمس مئة بدانِيَةَ وقد نَيَّف على السّبعين.

١٦٧ـ **سُليمانُ بن سُليمانَ بن بَكْرٍ البَلَويُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو داود.**

رَوى عن محمد بن عُمر بن سُليمانَ الأنصاريّ، وأبي عبد الله ابن الشَّنْتَرِينيّ. وكان مُقرِئًا.

١٦٨ـ **سُليمانُ[٣] بن سُليمانَ بن حَجَّاج بن حَبِيب بن عُمَيْر اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو أيّوب.**

وهُو ابنُ أخي إبراهيمَ بن حَجّاج صاحبِ إشبيلِيَةَ. أَخَذ عن أبي عبد الله ابن الغازي وغيرِه. وكان أديبًا حافظًا للأخبارِ القديمة حَسَنَ الاقتِصاص لها خَطيبًا بَليغًا شاعرًا، وقال الشِّعرَ بعدَما أَسَنَّ فأحسَنَ وجَوَّد.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة.

١٦٩ـ **سُليمانُ[٤] بن طاهِر بن عيسى، أندَلُسيّ، أبو الرَّبيع.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٥)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٩٠)، والذهبي في المستملح (٨٧٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٧٤.

(٢) في التكملة والمعجم: بين الجيم والشين.

(٣) ترجمه الزبيدي في طبقات اللغويين (٣٠٠)، وابن الأبار في التكملة (٣١١٥) نقلًا من الزبيدي.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٩)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣١٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٨.

رَوى عن أبي عَمْرٍو المقرئ، رَوى عنه أبو الـحَسَن عليُّ بن محمد التُّجِيبيُّ نَزيلُ طَبَرِيّة: من بلادِ الشام؛ قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: حَكَاه أبو عبد الله القيجاطيّ، قال: وفيه [٢٩أ] عندي نظر.

١٧٠ـ سُليمانُ بن عبد الله بن سُليمانَ بن واجِب الـجُشَمِيّ.

كذا وجدتُه ولعلّه: الـخُشَنيُّ الآتي ذكْرُه بعدُ إن شاء الله.

١٧١ـ سُليمانُ[1] بن عبد الله بن عليّ بن عبد المَلِك بن يحيى بن عبد المَلِك الأَزْديّ، مُرْسِي، أبو أيّوب، ابنُ بُرْطُلّه[2].

رَوى عن أهل بلدِه، وكان حَسَنَ السَّمت حُلوَ الشّمائل، نَـحْوِيًا محقِّقًا، وَرِعًا فَهِمًا متيقِّظًا، متعيِّشًا من فائدةِ ضَيْعةٍ له كان يَتصرَّفُ في بَعْلِها وسَقْيِها.

توفِّي بقريتِه بني أشكورنه يومَ الأربعاء لثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شعبانِ أحدٍ وثلاثينَ وخمس مئةٍ عن اثنتينِ وثمانينَ سنةً، ونُقلَ إلى دارِه برَبَض ابن قُرَشي، وصَلَّى عليه يومَ الخميس غدَ يوم وفاتِه ابنُه الكبير عبدُ الله، وواراهُ هُو والحاجُّ أبو محمد عبدُ الله بن موسى بن بُرْطُله برَوْضتِهم جَوْفيّ الـمَقبُرِ المنسوبِ بناؤه إليهم.

١٧٢ـ سُليمانُ[3] بنُ عبد الله بن محمد بن حَفْصِيل الأسَديُّ، سَرَقُسْطيٌّ، من آلِ حَفْص بن سُليمان القارئ صاحبِ عاصِم الكُوفي، أبو الوليد.

وَلِـيَ قضاءَ بلدِه بعدَ تغلُّبِ الرُّوم عليه، وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا.

١٧٣ـ سُليمانُ[4] بنُ عبد الله التُّجِيبيُّ، خَضْراويٌّ، أبو الرَّبيع الـخُشَيْنيُّ، بضمِّ الخاءِ المعجَم وفتح الشِّين وياءِ تصغيرٍ ونون، منسوبًا إلى خُشَيْنٍ: قريةٌ بغَرْبيِّ

---

(١) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٩٨، نقلًا من هذا الكتاب.

(٢) قيده السيوطي في البغية فقال: بضم الموحدة والطاء المهملة وسكون الراء وتشديد اللام.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٦).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٨)، والذهبي في المستملح (٧٩١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٥٩، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٩٩.

مالَقَةَ، كذا يقالُ، أعني مُصَغَّرًا، قاله ابنُ الأبّار، وقال: والـخُشَنيُّ دونَ تصغير، قرأتُهُ بخطِّه.

رَوى عن أبي بكر عَيّاش بن الـخَلُوف، وأبي جعفر بن يَعْلَى، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرّحمن الأنصاريِّ مُستوطِنِ مَيُورْقَةَ وابن عُمرَ بن أزهَر النَّفْزِيّ الـمُقرِئَين، وأبي العبّاس بن إبراهيمَ بن مَسْلَمةَ الـمَعافِريّ الدَّقّاق، وأبي القاسم خَلَف بن الأَبْرَش. وأجاز له أبو محمد بنُ عَتّاب.

رَوى عنه يوسُفُ بن أحمد البَهْرانيّ وأبو عبد الله بن يوسُف بن الـجَذع وحدَّث عنه بالإجازة ابنا حَوْطِ الله، أجازَ لهما سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة. وكان من أئمّة التجويدِ للقرآن العظيم، حافظًا لوجوهِ القراءات ذاكرًا لها، ذا حظٍّ وافرٍ من النَّحْو وروايةِ الحديث، عَدْلًا فاضلًا.

١٧٤ـ سُليمانُ[1] بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عثمانَ العَبْدَريّ، بُرِّيَانيّ ـ بضمِّ الباءِ بواحدة وشدِّ الراءِ وكسرِها وياءٍ مسفُول وألفٍ ونون منسوبًا ـ استَوطَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الرّبيع البُرِّيَاني.

سَمِع أبا عليّ الصَّدفيَّ، ورَحَلَ فأدَّى فريضةَ الحجّ وأخَذ هنالك عن أبي عبد الله بن [٢٩ب] منصور الـحَضْرَميِّ وغيرِه، وقَفَلَ إلى بَلَنْسِيَةَ فأسمَعَ بها.

رَوى عنه أبو عُمر بنُ عَيّاد؛ وكان ثقةً عَدْلًا خِيَارًا لا يُـحدِّثُ إلّا بما قرَأَ أو سَمِع أو نُووِلَ، ولا يرَى التحديثَ بالإجازة. وكان عالـمًا بالأصُول والحديث، حسَنَ الـخَطّ جيِّد الضَّبط، معَ مشاركة في الطِّبّ، وانتقلَ من بَلَنْسِيَةَ فأوْطَنَ قُرْطُبَةَ وقتًا مُـحترِفًا بالطِّب، ثم نَزَلَ بأخَرةٍ كُورةَ إلْشَ فولِيَ الصّلاةَ والـخُطبة بجامِعها، وتوفِّي بها في صَفَر خمسينَ وخمس مئة ابنَ سبعينَ سنة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٧)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٢٩١)، والذهبي في المستملح (٧٨٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٥.

١٧٥ـ **سُليمانُ[1] بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ الـمَهْرِيُّ، قُرْطبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ أبي زَيْد.**

رَوى عن أبي عُمر مَيْمون بن ياسين، وأبي الوليد مالكٍ العُتْبيّ ولهُ إجازةٌ من أبي الوليد بن طَرِيف.

رَوى عنه أبو إسحاقَ وأبو محمدٍ ابنا فَرْقَد، وأبو بكر بنُ خَيْر. وكان أديبًا مَعْنيًّا بالتقييد حسَنَ الـخَطِّ، فقيهًا جَليلًا، واستُقْضي.

١٧٦ـ **سُليمانُ[2] بن عبد الرّحمن بن عبد المجيد[3] بن عيسى بن يحيى بن يَزيدَ مَوْلَى معاويةَ بن أبي سُفيان.**

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: الـخُشَنيِّ وابن وَضّاح، وتوفِّي سنةَ خمس وعشرينَ وثلاث مئة.

١٧٧ـ **سُليمانُ بن عبد الأكرم، أبو الرَّبيع.**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٧٨ـ **سُليمانُ[4] بن عبد العزيز بن أسَدٍ الأُمَويُّ، إشبيليٌّ، أبو الرَّبيع، ابنُ لُؤلُؤة.**

له رحلةٌ حَجَّ فيها وسَمِع على أبي عبد الله بن أحمد بن إبراهيمَ الرّازي ابنِ الـحَطّاب ـ بالحاء الغُفْل ـ بقراءةِ أبي الطاهر السِّلَفيِّ سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، وسَمِع على السِّلَفيِّ أيضًا، وعلى أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ ابن الفَحّام. رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٦).

(٢) ترجمه ابن الفرضي في تاريخه (٥٥٧)، والحميدي في جذوة المقتبس (٤٥٦)، والضبي في بغية الملتمس (٧٧١)، وابن الأبار في التكملة (٣١١٣).

(٣) هكذا في الأصل، وفي مصادر ترجمته: «عبد الحميد»، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(٤) ترجمه السلفي في معجم السفر (٩٢)، وابن الأبار في التكملة (١١٤٧)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٢٩٢).

١٧٩ـ **سُليمانُ[1] بن عبد العزيز، أُنْدِيّ، أبو الرَّبيع، ابنُ الصَّبّاغ، بصادٍ غُفْل وباءٍ واحدة وغَيْن معجَم.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل. وكان من أهل النُّبْل والمعرِفة الـجيِّدة بالآدابِ، شاعرًا مُـحسِنًا، واستُشهِدَ بالشّلَرْقَات، نفَعَه الله.

١٨٠ـ **سُليمانُ[2] بن عبد الغافِر، قُرْطُبيّ، أبو أيّوبَ الفِرِّيشيُّ، وغلَبَت عليه كُنْيتُه، ويقال: اسمُه محمد.**

رَوى عن أبي بكرٍ محمد بن عُبَيد الله الـمُعَيْطيِّ وصَحِبَه، فكان سببَ اشتهارِه بالزُّهد وتبريزِه في العبادة، وكان أحدَ الزُّهّادِ الـمُنقطِعينَ.

توفِّي بقُرطُبَةَ سنةَ أربع مئة وهو في عَشْرِ المئة.

١٨١ـ **سُليمانُ[3] بن عبد الملِك بن باج.**

وَلِيَ قضاءَ الجزيرةِ وسَبْتَةَ وشَذُونةَ من قِبَلِ الناصِر عبد الرّحمن بن محمد سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وثلاث مئة، وهُو الذي قَدِمَ [١٩أ] عليه بمحمد بن أبي العَيْش بن عُمرَ بن إدريسَ العَلَوي ورُسلِ أبيه يومَ الخميس لثلاثٍ بَقِينَ من رجَبٍ من السنة المذكورة[4].

١٨٢ـ **سُليمانُ[5] بن عبدِ الملِك بن روبيلَ بن إبرهيمَ بن مهريال بن عبد الله العَبْدَريّ، بَلَنْسِيٌّ، أصلُه من بعض ثُغورِها، أبو الوليد، ابنُ مهريال.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٣) ووقعت فيه نسبته «القرشي» من غلط الطبع، فتصحح.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١٤).

(٤) ينظر المقتبس لابن حيان ٤٦١ (ط.كورنيطي)، والبيان المغرب لابن عذاري ٢/ ٢١٣.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩٦، والذهبي في المستملح (٧٨٣). وتنظر الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠١ (ط.الحسيني) على أن الترجمة المذكورة فيه ليست من الكتاب، فقد قال ابن الزبير: ذكره الشيخ (يعني: ابن فرتون) في الذيل عن ابن بشكوال فيما ذكره خارج كتاب الصلة، وإنما وجده الناشر في حاشية النسخة.

تَلا في بلدِه بالسبّع على أبي عبد الله بن باسُهْ، ورَوى الحديثَ عن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي الـحَسَن بن واجِب، وأخَذ عن أبي محمد بن أيّوبَ الحديثَ الـمُسَلسَل في الأخْذِ باليد. ورَحَلَ إلى قُرطُبَةَ، فرَوى بها عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وأبي محمد بن عَتّابٍ وطبقتِهما، وإلى إشبيلِيَةَ فرَوى بها عن شُرَيْح، وأخَذَ عِلمَ اللِّسان عن أبي محمد بن السِّيْد، وله فِهرِسةٌ ضَمَّنَها ذكْرَهم وروايتَه عنهم وعن غيرِهم.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال وتَدبَّجَ معَه؛ وكان من أهل المعرفة بالقراءات وطُرُقِها وضَبْطِها، والبصَرِ بالحديث ورجالِه، والحفظِ للتواريخ، وعُنيَ كثيرًا بلقاءِ الشّيوخ والأخْذِ عنهم وجَمْع الدَّواوين واقتناءِ الأُصُول، وكتَبَ بخطِّه الـحَسَن علمًا كثيرًا. ووَليَ الأحكامَ بغيرِ موضِع، وأقرَأ. مَوْلدُه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ صَدْرَ شعبانِ ثلاثينَ وخمس مئة، عاجَلَتْه مَنِيّتُه فلم يَطُل الإمتاعُ به؛ وقَعَ ذكْرُه في بعض نُسَخ «الصِّلة» مقتَضَبًا[1].

١٨٣ـ سُليمانُ[2] بن عبد الواحِد بن عيسى الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الرَّبيع.

تَلا على أبوَي الـحَسَن: ابن الباذِش وابن دُرِّي، وأبي القاسم عبد الرحمن ابن محمد.

رَوى عنه أبو القاسم الـمَلّاحيُّ. وحـدَّث عنـهُ بالإجـازة أبو عبد الله الأَنْدَرْشِيّ[3]. وكان صَدْرًا في مُقرِئي كتابِ الله تعالى مُتقِنًا لآدابِه، فقيهًا، حافظًا، مُشاوَرًا في النّوازل بَصِيرًا بالفَتْوى، عاقدًا للشّروط، وصَنَّفَ في الفقه، واستُقضيَ بموضعِه.

---

(١) ينظر التعليق السابق، وإنما ذكره ابن بشكوال في معجم شيوخه، وحكى في الصلة وفاة أبي عبد الله ابن المرابط القاضي عنه (الترجمة ١٢٢٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٢، والذهبي في المستملح (٧٨٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤١.

(٣) استجازه له أبوه سنة سبعين وخمس مئة.

١٨٤ـ **سُليمانُ بن عُثمانَ بن سُليمان بن عثمانَ الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو الرَّبيع.**

رَوى عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج.

١٨٥ـ **سُليمانُ بنُ عليِّ بن سُليمانَ بن عبد الله الأَوْسِيُّ.**

١٨٦ـ **سُليمانُ[1] بن عليّ بن محمد بن سُليمانَ الكُتَاميُّ، شِلْبيٌّ، أبو الرَّبيع الغربي.**

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي سُليمانَ وأبي محمدٍ ابنَيْ حَوْطِ الله واختَصَّ بهما، وأبي العبّاس ابن الرُّوميّة، وأبي الوليد بن خالدٍ الأَنْدِي.

رَوى عنه أبو محمدٍ طلحةُ؛ وكان أديبًا حافظًا، كاتبًا بَليغًا، كثيرَ التمثُّل [١٩ب] بالأشعار والـحِكَم والآداب، حسَنَ الـخَطّ مُتقِن الضَّبط، ذا حظّ صالح من قَرْض الشِّعر، وتجوَّل كثيرًا. وامتُحِنَ أوقاتًا، وتوفِّي بمَنْرُقةَ ـ بالنون ـ لأربعٍ خَلَوْنَ من شهر ربيـعٍ الأوّل سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وست مئة وقد نـيَّف على السّتين.

١٨٧ـ **سُليمانُ[2] بن عُمر بن يوسُفَ الكِناني، مالَقيّ، استَوطَنَ منازلَ العِزِّ من مِصرَ وبها توفِّي، أبو الرَّبيع المالَقيُّ.**

وقال أبو الصَّبرِ فيه: سُليمانُ بن محمد، فَوهِم. رَوى بالأندَلُس عن أبي العبّاس ابن العَرِيف ولازَمَه وانتفَعَ به، ثُم رَحَلَ إلى المشرِق فأدَّى فريضةَ الحجِّ، وجال بالشام وغيرها آخِذًا عن مشيَخةِ العلماءِ هنالك كشمسِ الدِّين أبي [محمد][3]

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٦٣)، والذهبي في المستملح (٧٩٥)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤١١، وذكر الدكتور عبد الله المرابط الترغي أن المترجم هو سليمان بن أحمد المعروف بكثير المترجم في أعلام مالقة (٣٤٤)، والمغرب ١/ ٣٩٨، واختصار القدح (١٨٩)، وعنوان الدراية (٢٧٩) وغيرها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٥)، و ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٤.

(٣) فراغ في الأصل تركه المؤلف، وكنيته مذكورة في ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ٢٥٦، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٤/ ٢٣١، والتاريخ المجدد لابن النجار ١/ ٢٥٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٤١٠، وغيرها.

عبد الواحِد بن عبد الماجِد بن عبد الواحِد بن عبد الكريم بن هَوَازِن القُشَيْرِيِّ وغيره.

رَوى عنه بالقاهرة أبو الصَّبر أيّوبُ الفِهْرِيُّ، وأبو عبد الله بن قاسم بن عبد الرّحمن بن عبد الكريم؛ وقال أبو الصَّبر: كان من أهل الزُّهد والانقطاع إلى الله تعالى والعُزوفِ عن الدُّنيا والإقبالِ على الآخِرة صاحبَ مُجاهَداتٍ وكرامات.

١٨٨ـ سُليمانُ[١] بن عُمر، خَضْراويٌّ[٢]، القُباعيُّ.

كان فقيهًا، واستَقْضاهُ الحَكَمُ المُستنصِرُ بالله على سَبْتَةَ ثم ابنُه المؤيَّدُ هشامٌ، وكان له خُصوصيّةٌ بالمنصور بن أبي عامر.

١٨٩ـ سُليمانُ[٣] بن فَتْح بن مُفرِّج، حِجَاريٌّ، أبو بكر.

رحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ ولقِيَ بمكّةَ ـ شرَّفها الله ـ أبا سعيد ابنَ الأعرابيّ، وابنَ معروفٍ الصَّيْدلانيَّ وغيرَهما فأخَذَ عنهم. رَوى عنه أبو محمد بنُ عيسى الحِجَاريُّ ابنُ الأسْلميّة.

١٩٠ـ سُليمانُ بنُ فَرْح ـ بسكونِ الرّاء والحاءِ الغُفْل ـ ابن عثمانَ العَبْدَريُّ، مَرْشَانيٌّ.

١٩١ـ سُليمانُ بن أبي عيسى لُبّ، أبو أيّوب.

رَوى عنه عبدُ العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خَلَف الأُمَويّ. وكان مُحدِّثًا راوِيةً ذا حَظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر، كاتبًا مُحسِنًا، كتَبَ في أوّليّته عن القائدِ أبي عبد الله بن مَيْمون. ومن شعرِه: قصيدةٌ يصِفُ فيها «تجريدَ الصِّحاح»[٤] تصنيفَ أبي عيسى رَزِين بن معاويةَ، رحمه الله، وهي [الكامل]:

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١٧).

(٢) قال ابن الأبار: أحسبه من الجزيرة الخضراء، وأنت ترى أن المؤلف جزم بذلك.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٥).

(٤) هو الكتاب الذي اعتمده مجد الدين ابن الأثير في «جامع الأصول».

يـا طالبًـا آثـارَ هــذا الـدِّينِ | خُـذْها جميعًـا في كتـابِ رَزِيـنِ
جـمَعَ الأحاديثَ الصِّحاحَ روايـةً | فحَـوَى نظـامَ اللّؤلـؤِ المكنـونِ
مـا في الـدَّواوينِ الكبارِ أتَـى بها | لـمّا يكُـنْ في جَـمْعِها بـِضَنِينِ
وحَذَا على حَذْوِ البُخاريْ لم يـحِدْ | عـن ذلـك التبويـبِ والقـانونِ
[٢٠أ] فعلى الحديثِ علامةٌ من أصلِهِ | مثـلَ النَّـسائيْ سِـينُه بـالنونِ
واحكُمْ على السُّنَنِ التي قد أُحكِمتْ | آثــارُه بتفــرُّدٍ للــسِّينِ
وعـلى «الموطَّـإ» طـاؤُه مَبْنِيّــةٌ | ترتيـبَ مُنفـسِحِ الفـؤادِ مكـينِ
والتـاءُ تـاءُ التِّرمـذيِّ فثِـقْ بهـا | لا لَـبْسَ في التعلـيم والتـدوينِ
والمـيمُ مفـرَدةً علامــةُ مُـسلمٍ | مـا حَـظُّ مَـن يرويـهِ بالـمَغْبونِ
وإذا الحـديث أتَـى بغـيرِ علامـةٍ | فهو البخـاريْ جَـمْعَ خـيرِ أمـينِ
وعلامــةُ الإجمـاعِ جـيمٌ وحـدَها | فـافهَمْ فهــذا غايــةُ التبيــينِ
وعـلى أبي عيـسى إبانـةُ شَرْحِ مـا | أعيـاكَ منــهُ فهْــو جِــدٌّ مُبِـينِ
قــد كـان في حَـرَم الإلـه مؤلِّفًـا | في مكّــةٍ دارِ التُّقــى والــدِّينِ
فعــلى رَزِيــنٍ رحــمةٌ وتحيّــةٌ | مـا غـرَّدَ الأطيـارُ فـوق غُـصونِ

١٩٢ـ سُليمانُ بن محمد بن خَلَف بن سُليمانَ بن فَتْحون، أُورِيُولي.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ.

١٩٣ـ سُليمانُ بن محمد بن خَلَف الـخَزْرَجيّ، ابنُ الشّيخ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن صَالح بن أبي اللَّيث. رَوى عنهُ أبو عبد الله بنُ يوسُف بن إسماعيل.

١٩٤ـ سُليمانُ بن محمد بن سُليمانَ الـحَضْرَميُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٩٥ـ سُليمانُ بن محمد بن سُليمانَ الرُّعَيْنيُّ، طُلَيْطُليٌّ.

كان من أهل العلم والعَدالة، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

١٩٦ـ سُليمانُ[1] بن محمد بن عبد الله السَّبَئِيُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحُسَين، ابنُ الطَّرَاوة، بطاءٍ غُفْل مفتوح وراءٍ وألفٍ وواوٍ وتاءِ تأنيث.

رَوى عن آباءِ بكر: ابن غالِب بن أبي الدّوس وابن عَيّاش الـمَرْشَانيّ؛ ابتَدَأَ قراءةَ «كتابِ سِيبوَيْه» عليه بإشبيلِيَةَ سنةَ إحدى وستينَ وأربع مئة، وابنِ هشام الـمُصحَفيّ، وأبي جعفرٍ هابيلَ بن محمد. وسَمِع على أبي الـحَجّاج الأَعلَم بقراءةِ ابنِهِ محمد «كتابَ سِيبوَيْهِ» أيضًا سنةَ خمس وستينَ، ولزِمَه واقتَصرَ عليه في علم اللِّسان. ورَحَلَ إلى قُرْطُبَةَ فسمع بها على أبي مَرْوانَ بن سِرَاج «كتابَ سِيبوَيْه» سنةَ ثمانٍ وستينَ بقراءة أبي عليٍّ الغَسّاني، وأَخَذَ بها أيضًا على أبي مَرْوانَ الطُّبْنِيّ، ورَوى أيضًا عن أبي الوليد الباجِي.

رَوى عنهُ أبو إسحاقَ بنُ شَنِيع[2]، وأبو الأصبَغ عيسى بنُ يـحيى ابن اللّيطاني، وأبو بحرٍ عليُّ بن جامع، وأبو بكر ابن سَمْحُون، وأبَوا بكر: ابن موسى القجالجي ويحيى بن عبد الـجَبّار، وأبو جعفر بنُ عليّ بن مُجاهد، [٢٠ب]، وأَبَوا الـحَسَن: صالحُ بن خَلَف بن عامر وصالحُ بن عليّ بن سالم، وأبو زَيْد السُّهَيْليّ،

---

(١) ترجمه العماد في الخريدة ٣/ ٥٧١ (قسم المغرب)، والضبي في بغية الملتمس (٧٧٩)، وابن خميس في أدباء مالقة (١٥٦)، والقفطي في إنباه الرواة ٤/ ١١٣، وابن الأبار في التكملة (٣١٤٠)، وفي تحفة القادم (كما في المقتضب منه ١١)، والرعيني في برنامج شيوخه (١٤٤)، وابن سعيد في المغرب (٢/ ٢٠٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩٥، والذهبي في المستملح (٧٨٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٩ (ذكر وفاته)، واليمني في إشارة التعيين (١٣٥)، والصفدي في الوافي ١٥/ ٤٢٢، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ٧٩، والفيروزآبادي في البلغة (٩١)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٢، وغيرهم.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح بن شنيع الأشبوني، مترجم في التكملة الأبارية (٣٦٩).

وأبو عبد الله بن خليل القَيْسيّ، وأبو العبّاس محمدُ بن يزيدَ الطائيُّ، وأبو الفَضْل عِيَاض، وآباءُ محمد: حنون بن عبد العزيز بن حَكَم وابنُ فايز وابن محمد الزُّهَيْريُّ والقاسمُ بن دَحْمانَ ومحمدُ بن مَسْعود بن خَليفة.

وكان نَحْويًّا ماهِرًا، أديبًا بارِعًا؛ يَقرِضُ الشِّعرَ ويُنشئُ الرسائلَ، وله آراءٌ في النَّحو انفردَ بها لا يَعتقِدُ الصّوابَ في غيرِها، وكُتُبه الموضوعةُ فيه مشحونةٌ بتلك الآراءِ والمذاهبِ التي خالَفَ فيها جُمهورَ النَّحْويِّين، وعلى الـجُملة، فكان مُبرِّزًا في علوم اللِّسان نَـحْوًا ولُغةً وأدبًا لولا ارتكابُه شواذَّ تلك الآراء؛ فمِن مُثْنٍ عليه بالإمامةِ والتقَدُّم في الصِّناعة، كأبي بكرٍ ابن سَمْحون، فإنه كان يَغْلو في الثّناءِ عليه ويقول: ما يجوزُ على الصِّراط أعرفُ منه بالنَّحو، ومن غامزٍ يُـجهِّلُه ويَنسُبُه إلى الإعجاب بنفسِه والافتتانِ برأيِه في مُـخالفتِه مَآخذَ النَّحويِّين، كأبي الـحَسَن ابن خَرُوف، فإنه أَتْبَعَ شرحَه «كتاب سِيبوَيْه» التعقُّبَ عليه في مقدِّماتِه على «كتاب سِيبوَيْه» وتنبيهاتِه على «إيضاح» الفارِسيِّ، وجعَلَ ذلك من مُهمّاتِ النظَرِ في تبيينِ أغراضِ سِيبوَيْه، وقد كان يوصَفُ في عصرِه بحِفظِه وجَوْدة القيام عليه، أعني «كتابَ سِيبَوْيه»، وله مجموعٌ في النَّحو مختصَر سمّاه «الترشيح» يكونُ على قَدْر النِّصف من «جُمَل» الزّجّاجي، و«مقالةٌ في الاسم والمسَمَّى»، إلى غيرِ ذلك من مصنَّفاتِه.

وكانت بينَه وبينَ الأستاذِ أبي الـحَسَن الـحُصْري مُـخاطَباتٌ[1] نالَ كلُّ واحدٍ منهما فيها من صاحبِه؛ وتجوَّل كثيرًا في بلادِ الأندَلُس مُعلِّمًا بها ما كان عندَه.

أنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله، ونقَلتُه من خطِّه، قال[2]: أنشَدنا، يعني أبا بكرٍ محمدَ بن عليّ بن يوسُف بن عليّ بن مُطَرِّف المالَقيَّ، قال: أنشَدَني أبي لأبي الـحُسَين ابن الطَّراوةِ في أهل مالَقةَ وقد خرَجوا

---

(١) انظر بعضها في «أخبار وتراجم أندلسية» (٦٣) عن السلفي.

(٢) انظر معجم شيوخه (١٤٤).

للاستسقاءِ والسماءُ قد غَيَّمتْ والرَّذاذُ ينزِل، فلمّا برَزوا للمُصَلَّى عاد الصَّحوُ وارتفَعَ الرَّذاذُ فقال [الكامل الأحذّ]:

خَرَجوا ليَستَسْقُوا وقد نَشَأَتْ   بَحْرِيّةٌ يَبْدو لها رَشْحُ

حتّى إذا اصطَفُّوا لدعوتِهمْ   وبَدَا لأَعيُنهمْ بها نَضْحُ

كُشِفَ الغطاءُ إِجابةً لهمُ   فكأنّما جاءوا ليَستَصْحُوا

[٢١أ] ومن مُستفيضِ شعرِه، وضمَّنَه مثَلًا سائرًا[١] [الوافر]:

وقائلةٍ: أتَصْبو للغَواني   وقد أضحى بمَفرِقِكَ النّهارُ؟!

فقلتُ لها: حَثَثْتِ على التّصابي   (أحقُّ الخيلِ بالرّكضِ المُعارُ)

ومنه في فُقهاءِ مالَقةَ[٢] [البسيط]:

إذا رأَوْا حَمَلًا[٣] يأتي على بُعُدٍ   مَدُّوا إليه جميعًا كفَّ مُقتنِصِ

إن جئتَهم فارِغًا لَزُّوكَ في قَرَنٍ   وإن رَأَوْا رِشْوةً أفتَوْك بالرُّخَصِ

توفِّي في رمضانِ أو شوّالِ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة عن سنٍّ عالية.

١٩٧ـ سُليمانُ[٤] بن محمد بن غالِب بن أُسامةَ، دانيٌّ، أبو الرَّبيع، وهُو والدُ الأستاذُ أبي بكرٍ أُسامة.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن جَماعة، وأبي بكرٍ زاوي بن مُنَاد، وأبي عبد الله بن الحَسَن بن سَعيد المُقرئ، وأبي العبّاس بن طاهر، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وكان صالحًا فاضلًا.

---

(١) راجع «أخبار وتراجم أندلسية» (١٧)، والنفح ٦/ ٦٥.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٦٠٢.

(٣) في البغية وغيرها: «جَملًا» مصحف.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٠).

١٩٨ـ سُليمانُ بن محمد بن محمد بن خَلَف بن أحمَدَ بن سُليمانَ بن شاهِد بن الـحَسَن بن يحيى بن قَيْس بن سَعْد بن عُبَادةَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ.

ووقَعَ في خطِّ أبي الـحَسَن الشارِّيِّ تقديمُ أحمد على خلَفَ في نَسَب أبي القاسم محمد بن عامرٍ أخي سُليمانَ هذا[1]، وبتقديم خَلَف على أحمَدَ وقَفْتُ عليه في خطِّ سُليمانَ نفسِه، فالاعتمادُ عليه أوْلى.

١٩٩ـ سُليمانُ[2] بن محمد، زَهْرَاويٌّ.

له رحلةٌ إلى المشرِق لقِيَ فيها أبا جعفرٍ ابنَ النّحّاس، وأبا سعيدٍ السِّيرافيّ، وأبا القاسم الزَّجّاجيَّ، ورَوى عنهم.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن عليٌّ الحاسِب، وكان ذا حظٍّ من علم اللِّسان؛ وله شَرْحٌ في رسالةِ «أدبِ الكُتَّاب».

٢٠٠ـ سُليمانُ[3] بن محمد، مالَقيٌّ، أبو الرَّبيع، ابنُ الغَمّاد.

رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن عبد الله اليَابُرِيّ. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ سُليمان بن خَليفةَ القاضي.

٢٠١ـ سُليمانُ[4] بن محمد، أندَلُسيٌّ، سكَنَ إفريقيّةَ.

رَوى عن الـحَسَن بن نَصْر السُّوسِيّ، حَكَى عنه أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمدٍ المالِكيُّ صاحبُ «رِياضِ النُّفوس»[5] في تاريخ إفريقيّةَ بعضَ أخبارِ الصّالحين. وكانت وفاةُ ابن نَصْر سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة.

٢٠٢ـ سُليمانُ[6] بن مَطْروح، حِجَاريُّ النَّشأة قُرْطُبيُّ الأصل.

---

(١) يريد: عامرًا أخي سليمان هذا.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٠)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٢.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٠).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١٦).

(٥) رياض النفوس ١/ ٢٤٢.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٢٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٣.

رَوى عن إبراهيمَ بن حَفْص الـحِجَاريّ. وكان خَيِّرًا وَرِعًا منفرِدًا عن الأهل، حسَنَ القيام على الحديث، من أعلم [أهلِ] وقتِه بالنَّحو وأحفَظِهم للغريب، يكادُ يُملي «الغريبَ [٢١ب] المصنَّف» لأبي عُبَيد و«مختصَرَ العَيْن» للزُّبَيْدي من حِفظِه. وتوفِّي قريبًا من التسعينَ والثلاث مئة.

٢٠٣ـ سُليمانُ[1] بن موسى بن سَالم بن حَسّانَ بن سُليمانَ بن أحمدَ بن عبد السّلام الـحِمْيَريُّ الكَلاعيُّ، بَلَنْسِيّ، وأصلُه من بعضِ ثغورِها الشَّرقيّة، أبو الرَّبيع، ابنُ الـمُدلس وابنُ سالم.

تَلا بالسَّبع غيرَ الإدغام الكبير عن أبي عَمْرو على أبي عبد الله بن نُوح وأبي محمد أَيّوبَ بن غالِب. ورَوى عن آباءِ بكر: أحمدَ بن جُزَيّ وعبد الرّحمن بن مُغاوِر، والمحمَّدين: ابن الـجَدِّ وابن صافٍ وابن هُذَيْل وابن أبي حمزةَ وابن أبي زَمَنِين، ومُفوَّز بن طاهِر، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبوَي الـحَجّاج: ابن أَيّوبَ وابن الشّيخ، وأبي الـحَسَن نَجَبَةَ، وأبي الـحُسَين عبد الرحمن بن رَبيع، وآباءِ عبد الله: ابن حَميد وابن خَلَف وابن زَرْقُون وابن الفَخّار وابن أبي العبّاس الـمَرَويّ، وأبي العبّاس يحيى ابن الحاجّ، وأبي العَطَاءِ وَهْبِ بن نَذير، وأبي عُمر بن عاتٍ، وأبي عَمْرٍو عثمانَ بن يوسُف، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش وابن سَمَجُون، وآباءِ محمد: ابن جُمْهور وابن عُبَيد الله وابن يحيى الـحَضْرَميِّ وعبدِ الحقِّ بن بُونُه وعبد الـمُنعِم

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٧٠، وابن الأبار في التكملة (٣١٦٢)، وفي تحفة القادم (كما في المقتضب ١٣٩)، وإعتاب الكتاب (٢٤٩)، والرعيني في برنامج شيوخه (٦٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣١٦، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤١٠، والنباهي في المرقبة العليا (١١٩)، والذهبي في المستملح (٧٩٤)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٧، والعبر ٥/ ١٣٧، والصفدي في الوافي ١٥/ ٤٣٢، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ٨٠، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٢٩٥، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٣٨٥، والفيومي في نثر الجمان ٢/ الورقة ٧٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣١٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٩، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٢٩٨، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١٦٤ وغيرهم. وللدكتورة ثريا، تلميذة الدكتور محمد بن شريفة رسالة عنه، منشورة.

ابن الفَرَس وعبد الوهّاب بن عبد الصَّمد، وأبي الوليد بن رُشْد، قرَأَ عليهم، وسَمِع وأجازوا له. ولقِيَ ببَلَنْسِيَةَ أبا جعفر بنَ محمد بن بَرُنْجال قادمًا عليها في وَفْد دانِيَةَ سنةَ ثلاث وثمانينَ وخمس مئة فأجاز له لفظًا جميعَ روايتِه.

وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يَلْقَه من أهلِ الأندَلُس والمغرِب: أبو بكر بنُ إبراهيمَ بن جَماعة، وأبو الحَسَن بن كَوْثَر وابنُ مؤمن، وأبو خالد يَزيدُ بن رِفَاعةَ، وأبَوا محمد: التادليُّ وعبدُ الحقِّ ابنُ الخَرّاط، وأبو العبّاس بن مَضَاء.

ثُم لقِيَه وناوَلَه من أهلِ الإسكندَريّة: أبو الطاهر بنُ عَوْف، وأبو عبد الله الحَضْرَميّ، وأبو القاسم مَخْلوفُ بن عليٍّ بن جارَةَ، وجماعةٌ تقَدَّم ذكْرُهم في رَسْم أبي الطاهر أحمدَ بن عليّ السَّبْتي باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيمَ ابن حريرةَ. ومن شيوخِه سوى من ذُكِر: أبو جعفر بنُ عبد الغفور بن عامر.

روى عنه أبوا بكر: ابنُ أبي جعفر بن عَمْرو وعبدُ الله بن حِزْبِ الله، وأبو جعفر بنُ عليّ بن غالِب، وأبو زكريّا بن عبّاس القُسَنْطِيني، وأبو الحَسَن طاهرُ بن عليّ الشُّقْري، وأبو الحُسَين عبدُ الملِك بن أحمدَ بن عبد الله بن مُفوَّز، وأبو الحَجّاج بن عبد الرحمن، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الجَيّار وابن أبي بكرٍ البُرِّي وابنُ الأبّار وابنُ الجَنَّان وابنُ المواق، وأبو عبد الرحمن عبدُ الله بن زَغْبُوش، وأبوا العبّاس: ابنُ علي بن هارونَ وابنُ محمد بن الغَمّاز، وأبوا عَمْرو: [٢٢أ] ابنُ سالم وابنُ أخيه عبد الوهّاب، وأبو محمد بن عبدُ الرحمن ابن بُرْطُلّهْ، وأبو المُطرِّف بن عَمِيرةَ، وأبو النَّجاءِ سَلَمةُ بن محمد، وأبو القاسم أحمدُ بن نَبيل، وصالحُ بن محمد بن سُليمان.

وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو الحَسَن الرُّعَيْني، وأبو جعفرٍ الطَّنْجالي، وأبو الحَجّاج بنُ حَكَم، وأبو عليّ ابنُ الناظِر.

وكان بقيّةَ الأكابرِ من أهل العلم بصُقْع الأندَلُس الشَّرقيِّ، حافظًا للحديث، مُبرِّزًا في نَقْدِه، تامَّ المعرِفة بطرُقِه، ضابطًا لأحكام أسانيدِه، ذاكرًا لرجالِه وتواريخِهم

وطبقاتِهم، رَيّانَ من الأدب كاتبًا بليغًا شاعرًا مُـجِيدًا، خُطيبًا مِصقَعًا، خَطَبَ بجامع بَلَنسِيَةَ في أوقات، واستُقضِيَ وعُرِف بالفَضْل والعدالة في أحوالِه جُمْع؛ ورَحَلَ الناسُ إليه متنافسينَ في الأخْذِ عنه.

وله مصنَّفاتٌ في الحديث والسِّيَر والآداب تدُلُّ على رسُوخ قَدَمِه في المعارِف وبَراعتِه فيما توَلّاه منها جَوْدةَ انتقاء وإجادةَ إنشاء، منها في الحديث وما يتعلَّقُ به: «مِصباحُ الظُّلم من حديث رسُول الله ﷺ» نَـحَا به مَنْحَى «الشِّهاب» للقُضَاعي، كُرّاسةٌ كبيرة، و«الأربعونَ حديثًا عن أربعينَ شَيْخًا لأربعينَ من الصَّحابة في أربعينَ معنًى» كُرّاسةٌ مُفيدة، و«الأربعونَ السُّبَاعيّة من حديث السِّلَفِي» كُرّاسة، و«السُّبَاعيّاتُ من حديث أبي عليٍّ الصَّدَفي» ثلاثةُ أجزاء، و«أحاديثُ مصافحةِ أبي عليٍّ الإمامَيْن» كُرّاسة، و«مُصافحةُ أبي بكر ابن العَرَبيِّ الإمامَيْن» كُرّاسة، و«حِلْيةُ الأمالي في الموافَقاتِ العَوالي» خَرَّجها من حديثِه في أربعةِ أجزاء، و«تُـحفةُ الرُّوّاد في العَوالي البَدَليّةِ الإسناد» في أربعة أجزاء، و«الـمُسَلسَلات من الأحاديثِ والآثارِ والإنشادات» كُرّاسةٌ كبيرة، و«كتابُ الاكتفا بما تضمَّنَه من مَغازي رسُول الله ﷺ ومغازي الثلاثةِ الـخُلَفا» في أربعة مـجَلَّدات متوسِّطة، و«مَيْدانُ السابِقين وحَلَبةُ الصّادِقين المصدَّقين في ذكْرِ الصَّحابة الأكرَمِين ومن في عِدادِهم بإدراكِ العهدِ الكريم من أكابرِ التابعين» لم يُكمِلْه، وقال: مشى منهُ مقدارُ ثُلُثَيْه، وإن أذِنَ اللهُ في تمامه فسيكونُ أكبرَ من كتابِ أبي عُمر في الصَّحابة، يزيدُ عليه في الحجم نحوَ الرُّبع وفي عَدَد الصَّحابة من الزِّيادة عليه نحوٌ مما ذَكَرَه، و«المعجَم فيمَن وافقَت كُنْيتُه كُنْيةَ زوجِه من الصَّحابة رضيَ اللهُ عنهم» كُرّاسةٌ كبيرة، و«الإعلام بأخبارِ البخاريِّ الإمام ومن بَلَغت روايتُه [٢٢ب] عنه من الأغفالِ والأعلام» كُرّاسةٌ كبيرة، و«المعجَم في مشيَخة أبي القاسم بن حُبَيْش» مجلَّدٌ لطيف، و«برنامَجُ مَرْويّاتِه» سُفَيْرٌ، و«جَنِيُّ الرُّطَب في سَنِيِّ الـخُطَب» جَمَعَ فيه خُطَبَه في الـجُمَع والأعياد وغيرِ ذلك، وهي نحوُ ثمانينَ خُطبة، و«نُكتةُ الأمثال ونَفْثةُ السِّحرِ الحلال» بنَى فيه الكلامَ على

التوشيح بما تضمَّنَه كتابُ أبي عُبَيد من أمثال العرب واضْطرارِ الكلام إليها، في مجلَّد لطيف، و«جُهدُ النَّصيح وحَظُّ الـمَنِيح من مُعارضةِ المعَرِّي في خُطبةِ الفَصيح» على مقدارِ «النُّكتة»، و«الامتثال لمثالِ الـمُبهِج في ابتداع الـحِكَم واختراع الأمثال» كُرّاسةٌ كبيرة، و«مفاوضةُ القلبِ العليل ومُنابَذةُ الأمَلِ الطويل بطريقة أبي العلاءِ الـمعَرِّي [في] مَلْقَى السّبيل» كُرّاسةٌ، و«مجازُ فُتْيا اللِّحَن للّاحِنِ الـمُمتحَن» يشتملُ على مئة مسألة مُلغِزة على نحوِ ما ذَكَرَه الـحَريريُّ وغيرُه من فُتْيا فقيهِ العرب، كُرّاسة، و«نتيجةُ الـحُبِّ الصَّميم وزكاةُ المنثورِ والمنظوم» كُرّاسةٌ تحتوي على نَظْم ونثر في مثالِ النَّعْل النَّبَويّة، و«الصُّحُفُ المنشَّرة في القِطَع الـمُعشَّرة» كُرّاسة، وهي تسميةٌ قَلِقةٌ موحِشة؛ و«ديوانُ رسائلِه» سِفْرٌ متوسِّط، و«ديوانُ شعرِه» سُفَيْر.

ومن شعرِه في الاستعاذةِ بالله والاستعانةِ به[1] [الطويل]:

أَمَوْلى الـمَوَالي ليس غيرُكَ لي مَوْلى ... وهل أحدٌ يا ربُّ منك بـذا أَوْلى؟!

تبارَكَ وجهٌ وُجِّهَتْ نحوَه الـمُنَى ... فأَوزَعَهـا شـكرًا وأَوسَعَها طَـوْلا

وما هُوَ إلّا وجهُـك الـدائمُ الـذي ... أقلُّ حُلى عليائِـهِ يُـخرِسُ القَـوْلا

تـبرَّأتُ مـن حَـوْلي إليـكَ وقُـوّتي ... فكن قُوّتي في مَطْلبي وكنِ الـحَوْلا

وهَبْ لي الرِّضى مالي سوى ذاك مُبتَغًى ... ولو لقِيَتْ نَفْسي على نَيْـلِهِ الـهَوْلا

وفي الشَّيب من تجنيسِ القَوافي [البسيط]:

أنفقـتَ عُمْـرَكَ في غَـيٍّ تُـسَرُّ بـهِ ... مُـجَمِّعًا من قبيـحِ الفعـلِ أَوْشـابا

وللفتَى في الشّبابِ النَّضْرِ مُحتمَـلٌ ... إن داخَلَ المرءُ في الأعمالِ أو شـابا

فهـل وراءَ مَـشِيبٍ حَـلَّ معـذِرةٌ ... سيّانِ ماتَ لدى التحقيقِ أو شـابا

---

(١) الأبيات في النفح ٤/ ٤٧٤ (ط. إحسان).

وفي الشَّيْب وفَقْدِ الشباب[1] [الطويل]:

تولَّـتَ ليـالٍ للغَوايـةِ جُـوْنُ ... ووافَى صَـبَاحُ للرَّشـادِ مُبِـينُ

رِكَابُ شبابٍ أزمَعَتْ عنكَ رحلـةً ... وجـيشُ مَـشِيبٍ جَهَّزتـهُ مَنُـونُ

[٢٢٣أ] ولا أكذِبُ الرّحمنَ مما أُجِنُّهُ ... وكيـف ومـا يَـخْفَى عليه جَنِينُ

ومَـن لم يَـخَلْ أنّ الرِّيـاءَ يَـشِينُهُ ... فمِـن مَـذْهبي أنّ الرِّيـاءَ يَـشِينُ

لقـد رِيـعَ قلبـي للـشّبابِ وفقْـدِهِ ... كـما ريـعَ بـالعِلْقِ الفَقيـدِ ضَنِينُ

وآلَـمني وَخْطُ الـمَشِيبِ بَلِمّتـي ... فَخُطَّـت بقلبـي للـشُّجونِ فُنـونُ

وليـلُ شَـبابي كـان أنـضَرَ منظَـرًا ... وآنَـقَ مهـما لاحظَتْـهُ عيـونُ

فـآهِ عـلى عـيشٍ تكَـدَّر صَـفْوُهُ ... وأُنـسٍ خَـلا منه صَفًا وحُجـونُ

ويـا وَيْـحَ فَـوْدي أو فـؤاديَ كلَّـما ... تزيَّـدَ شَـيْبي كيـف بَعـدُ يكـونُ

حـرامٌ عـلى قلبـي سـكونٌ يَـقَـرُّهُ ... وكيف مَعَ الشَّيبِ الـمُمِضِّ سُكونُ؟!

وقالوا: شـبابُ المـرءِ شُعْبَـةُ جِنّـةٍ ... فـما لي عَـرَاني بالمـَشِيبِ جنـونُ؟!

وقالوا: شجاكَ الشَّيبُ حِدْثانَ ما أَتَى ... ولم يَعلَمـوا أنَّ الحـديثَ شـجونُ

وكان كاملَ الـمُروءة طيِّبَ العِشرة حسَنَ الـخَلْقِ والـخُلقِ، جميلَ الصُّحبة مُمتِّعَ الـمُجالسة عَذْبَ المنطِق، وجيهًا سَريَّ الهمّة أبيَّ النفْس نَفّاعًا بجاهِه ومالِه وعلمِه، وفيه يقولُ نَشْأتُه وتلميذُه الأخصُّ به أبو عبد الله ابنُ الأبّار، رحمه الله[2] [المجتثّ]:

إن شئـتَ يـا دهـرُ حـارِبْ ... أو شـئتَ يـا دهـرُ سالِـمْ

فـــصارِمي ومِـــجَنِّي ... أبـو الرّبيـع بـنُ سالِـمْ

---

(١) الأبيات في النفح أيضًا ٤/ ٤٧٤.

(٢) انظر تحفة القادم (١٤٢).

عمّاهما لهُ بأسماءِ الطَّير، وكان نافذًا في فكِّ الـمُعَمَّى ففكّهما وكتَبَ إليه [المجتث]:

نعَـمْ فحـارِبْ وسالِـمْ	وصِـلْ مُعانًـا وصـارِمْ
أنـا الـمِجنُّ الـذي لا	تَـحيكُ فيـه الـصَّوارمْ
أنـا الـحُسامُ الـذي لا	يَـزالُ للـضَّيمِ حاسـمْ
فـاحكُمْ بـما شـئتَ إنّي	بِعَـضْدِ صـحبيَ حـاكمْ

وكان رحمه اللهُ من أُولي الـحَزْم والـجُرأةِ والبَسالةِ والإقدام والـجَزالة وثَباتِ الـجَأْش والشَّهامة ويُمْن النَّقِيبة، يَحضُرُ الغزَوات ويُباشرُ بنفسِه القتالَ ويُبلي فيه البلاءَ الـحَسَن، وآخِرُها الغَزاةُ التي استُشهِدَ فيها بالكائنة على المسلمينَ بظاهر أُنَيشة عمَلِ بَلَنْسِيَةَ على نحوِ سبعةِ أميال منها، حضَرَها وحَرَّض المسلمينَ، وقد اختَلُّوا على قتالِ عدوِّهم، ورغَّبَهم في مُكافحتِه، ولم يزَلْ متقدِّمًا أمامَ الصّفوف زَحْفًا إلى [٢٣ب] الكُفّار مُقبِلًا على العدوِّ غيرَ مُدْبِرٍ يُنادي الـمُنهزِمين: أعَنِ الجنّة تَفِرُّون؟ حتّى قُتِلَ صابرًا مُحتسِبًا غَداةَ يوم الخميس لعَشْرٍ بَقِينَ من ذي حِجة أربع وثلاثينَ وست مئة، وكان خروجُه إليها يومَ الأربعاء المتّصل به. ومَوْلدُه بخارج مُرْسِيَة عَصْر يوم الثلاثاءِ مستهَلَّ رمضانِ خمسٍ وستينَ وخمس مئة، وسيق إلى بَلَنْسِيَةَ ابنَ عامَيْن، وكان أبدًا يقول: إنّ مُنتَهى عُمُرِه سبعونَ سنةً لرُؤيا رآها في صِغَرِه، فكان كذلك.

واستُشهِد في هذه الوَقيعة جماعةٌ من عُلماءِ بَلَنْسِيَةَ وفُضَلائها وصُلَحائها، وفُقِدَ نحوُ سبعينَ من أهل الصّفِّ الأوّل بجامعِها الأعظم منهم نفعَهم اللهُ بالشّهادة.

وفي تأبينِهم عمومًا وتأبين أبي الرَّبيع منهم خصُوصًا يقولُ أبو عبد الله ابنُ الأبّار أحسَنَ اللهُ جزاءه[1] [الطويل]:

---

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة في برنامج الرعيني (٧١)، والنفح والروض المعطار (أنيشة).

أَلِـمَّا بأشـلاءِ العُـلى والمكـارمِ ... تُقَـدُّ بـأطرافِ القَنـا والـصَّوارمِ

وعُوجَـا عليهـا مَأْرَبًـا وحَفـاوةً ... مَصارعَ غصَّت بـالطُّلى والجماجـمِ

نُحَيِّي وُجوهًا في الـجِنانِ وجيهـةً ... بـما لقِيَـتْ حُمـرًا وجـوهَ الملاحـمِ

وأجـسادَ إيـمانٍ كـساها نَجيعُهـا ... مَـجاسدَ من حَوْكِ الظُّبا واللَّهـاذمِ

مُكرَّمةً حتى عنِ الـدَّفْنِ في الثَّـرى ... ومـا يُكـرِمُ الـرّحمنُ غـيرَ الأكـارمِ

همُ القومُ راحُوا للشهادةِ فاغتَـدَوْا ... ومـا لهـمُ في فَـوْزَهمْ مـن مُقـاومِ

تَساقَوْا كؤوسَ الموتِ في حَوْمَةِ الوَغَى ... فمالتْ بهم مَيْلَ الغُـصونِ النـواعمِ

مَـضَوْا في سـبيلِ الله قِـدْمًا كـأنّما ... يَطـيرونَ مـن أقـدامِهمْ بقـوادمِ

يـرَوْنَ جِـوارَ الله أكـبرَ مَغْـنَمٍ ... كـذاكَ جِـوارُ الله أسـنَى المغـانمِ

عظائمُ رامُوهـا فخاضـوا لنَـيْلِها ... ولا رَوْعَ يُثنيهم صـدورَ العظـائمِ

وهانَ عليهمْ أن تكونَ لُـحودُهمْ ... مُتُـونَ الـرَّوابي أو بُطـونَ التَّهـائمِ

ألا بـأبي تلـك الوجـوهُ سـواهمًا ... وإنْ كُـنَّ عنـدَ الله غـيرَ سَـواهمِ

عَفَـا حُـسنُها إلّا بقايـا مَباسـمٍ ... يعِـزُّ علينـا وَطْؤُهـا بالـمَناسمِ

وسُـؤْرَ أسـاريرٍ تُنـيرُ طَلاقـةً ... فتَـكسِفُ أنـوارَ النّجـوم العـواتمِ

لئنْ وَكَفَتْ فيهـا العيـونُ سـحائبًا ... فعن بارقـاتٍ لُـحْنَ منهـا لِـشائمِ

ويا بـأبي تلـك الـجُسوم نَـواحلًا ... بإجرائهـا نحـوَ الأُجـور الجـسائمِ

تَغَلْغَـلَ فيهـا كـلُّ أسـمرَ ذابـلٍ ... فجُـدِّلَ منهـا كـلُّ أبـيضَ نـاعمِ

[٢٤أ] فلا يُبعِدِ اللهُ الـذين تقرَّبـوا ... إليـهِ بإهـداءِ النفـوس الكـرائمِ

مواقفَ أبرارٍ قَضَوْا مـن جهـادِهمْ ... حقوقًا عليهمْ كالفُروضِ اللّـوازمِ

أصـيبوا وكـانوا في العبـادةِ أُسْـوةً ... شَبابًا وشِـيبًا بـالعَواشي الغواشـمِ

فعامِلُ رُمحٍ دُقَّ في صَدْرِ عاملٍ ... وقائمُ سيفٍ قُدَّ في رأسِ قائمِ
ويا رُبَّ صوّامِ الهواجرِ واصلٍ ... هنالك مصرومَ الحياةِ بصارمِ
ومُنقِذِ عانٍ في الأداهم راسفٍ ... يَنُوءُ برجْلَيْ راسفٍ في الأداهمِ
أضاعَهمُ يومَ الخميس حِفَاظُهُمْ ... وكَرُّهُمُ في المأزِقِ المتلاحمِ
سقَى اللهُ أشلاءً بسَفْحِ أُنَيشةٍ ... سَوافحَ تُزجيها ثقالُ الغمائمِ
وصلَّى عليها أنفُسًا طابَ ذكْرُها ... فطيَّبَ أنفاسَ الرِّياح النواسمِ
لقد صَبَروا فيها كِرامًا وصابَروا ... فلا غَرْوَ أنْ فازوا بصَفْوِ المكارمِ
وما بَذَلوا إلّا نُفوسًا نَفيسةً ... تحِنُّ إلى الأخرى حنينَ الروائمِ
ولا فارَقوا والموتُ يُتْلِعُ جِيدَهُ ... بحيثُ التقَى الجمعانِ صِدْقَ العزائمِ
بعَيْشِك طارِحْني الحديثَ عن التي ... أُراجعُ فيها بالدّموعِ السَّواجمِ
وما هيَ إلّا غادياتُ فَجائعٍ ... تُعبِّرُ عنها رائحاتُ مَآتمِ
جلائلُ دَقَّ الصّبرُ فيها فلم نُطِقْ ... سوى غضِّ أجفانٍ وعضِّ أَباهمِ
أَبيتُ لها تحتَ الظلام كأنّني ... رَمِيُّ نِصَالٍ أو لَديغُ أراقمِ
أُغازلُ من بَرْحِ الأسى غيرَ بارحٍ ... وأصحَبُ من سام البُكا غيرَ سائمِ
وأعقِدُ بالنَّجم المُشرِّق ناظري ... فيَغرُبُ عنّي ساهرًا غيرَ نائمِ
وأشكو إلى الأيامِ سُوءَ صنيعِها ... ولكنّها شكوى إلى غيرِ راحمِ
وهَيْهاتِ هَيْهاتِ العزاءُ ودونَهُ ... قواصمُ شتَّى أُردِفَتْ بقواصمِ
ولو بَرَّدَ السُّلوانُ حَرَّ جَوانحي ... لآثَرْتُ عن طَوْعٍ سُلُوَّ البهائمِ
ومَنْ لي بسُلوانٍ يحُلُّ مُنفِّرًا ... بِجاثٍ من الأَرزاءِ حوليَ جاثمِ
وبينَ الثّنايا والمخارمِ رِمّةٌ ... سَرَى في الثّنايا طِيبُها والمخارمِ

بكَتْهـا المعـالي والمعالـمُ جَهْـدَها — فلَهْـفَ المعـالي بعـدَها والمعـالمِ
سـعيدُ صَـعيدٍ لم تَـرُمْهُ قَـرارةٌ — وأَعْظِمْ بها وَسْطَ العظـامِ الرَّمـائمِ
[٢٤ب] كأنّ دَمًا أذكَى أديمَ تُرابِها — وقد مازَجتْه الرِّيحُ مسْكَ اللَّطـائمِ
يشُقُّ عـلى الإسـلامِ إسـلامُ مِثلِهـا — إلى خامعـاتٍ بـالفَلا وقَـشاعمِ
كأنْ لم تَبِـتْ يَغْـشَى الـسُّراةُ قِبابَهـا — ويَرعَى حِماها الصِّيدُ رَعْيَ الـسوائمِ
سَفَحْتُ عليها الدّمعَ أحمَرَ وارِسًـا — كما تَنثُـرُ اليـاقوتَ أيـدي النـواظمِ
وسـامَرْتُ فيهـا الباكيـاتِ نَوادبًـا — يُؤرِّقْنَ تحـتَ اللّيـل وُرْقَ الحمائـمِ
وقاسَمت في حَمْلِ الرّزيّـةِ أهلَهـا — وليس قَـسيمُ البِـرِّ غـيرَ المقاسـمِ
فـوا أَسَـفي للـدِّين أعـضلَ داؤُهُ — وأيْأَسَ من حاسٍ لـمَسْراهُ حاسـمِ
ويـا أسَـفي للعلـم أقـوَتْ رُبوعُـهُ — وأصبح مهدودَ الـذُّرى والـدعائمِ
قضَى حاملُ الآدابِ من آلِ يَعـرُبٍ — وحامي هُدى المختارِ من آلِ هاشـمِ
خَبَا الكَوْكبُ الوَقّادُ إذ متعَ الضحى — لنَخبِطَ في ليلٍ من الـجَهْل فـاحمِ
وخانتْ مساعي السّامِعينَ حديثَـهُ — كما شـاء يـومَ الحـادثِ الـمُتفاقمِ
فـأيُّ بهـاءٍ غـارَ لـيس بطـالعٍ — وأيُّ سـناءٍ غـاب لـيس بقـادمِ
سَـلامٌ عـلى الـدّنيا إذا لم يَلُـحْ بهـا — مُـحيًّا سُليمانَ بنِ موسى بـن سـالمِ
وهـل في حيـاتي مُتْعـةٌ بعـدَ موتِـهِ — وقد أسلَمتْني للـدَّواهي الـدّواهمِ
فها أنـا ذا في خَـوْفِ دهـرٍ مُحارِبٍ — وكنـتُ بـه في أمـنِ دهـرٍ مـسالمِ
أخو العِزّةِ القَعْساءِ كهـلًا ويافعًـا — وأكفـاؤهُ مـا بـينَ راضٍ وراغـمِ
تفـرَّدَ بالعَلْيـاء عِلـمًا وسُـؤدَدًا — وحَسْبُكَ من عالٍ على الشُّهبِ عـالمِ
مُعَـرَّسُه فـوقَ الـسما ومَقيلُـهُ — ومـورِدُه قبْـلَ النُّسورِ الحـوائمِ

بعيـدٌ مَـدَاهُ لا يُـشَقُّ غُبـارُهُ   إذا فاهَ فـاضَ الـسِّحرُ ضربـةَ لازمِ

يُفَـوَّضُ منـه كـلُّ نـادٍ ومِنبَـرٍ   إلى نـاجحٍ مـسعاهُ في كـلِّ نـاجمِ

متى صَدَمَ الـخَطْبَ الـمُلِمَّ بخُطبةٍ   كفَـى صـادمًا منـه بـأكبرِ صـادمِ

له منطِقٌ سَهْلُ النّواحي قريبُها   فإنْ رُمتَهُ ألفَيْتَ صعبَ الشكائمِ

وسِحرُ بيانٍ فـاتَ كـلَّ مُفـوَّهٍ   فبـاتَ عليـه قارعًـا سـنَّ نـادمِ

وما الرَّوضُ حَلَّاه بجوهرِهِ النَّدى   ولا البُـرْدُ وشَّـتْهُ أكفُّ الـرَّواقمِ

بأبدعَ حُسنًا مـن صـحائفِهِ التـي   تُـسَيِّرُها أقلامُـهُ في الأقالـمِ

[٢٥أ] يمانٍ كَلاعيٌّ نَماهُ إلى العُلا   تمـامٌ حَـواه قبـلَ عَقْـدِ التمائمِ

يَروقُ رُواقَ الـمُلك في كلِّ مشهدٍ   ويَحسُنُ وسمًا في وجوهِ المواسمِ

ويـكثرُ أعـلامَ البـسيطةِ وحـدَه   كـمالَ معـالٍ أو جمـالَ مَقـاومِ

لَعًـا لزمـانٍ عـاثرٍ مـن جلالِـهِ   بَواقٍ مـن الـجُلَّى أُصيبَ بِـواقمِ

مُنـادٍ إلى دارِ الـسلامِ مُنـادمٌ   بها الـحُورَ، واهًا للمُنادي الـمُنادمِ

أتـاه رَداهُ مُقـبِلًا غـيرَ مُـدْبرٍ   ليَحظَـى بإقبـالٍ مـن الله دائـمِ

إمامًـا لـدينٍ أو قِوَامًـا لدولـةٍ   تـوَلَّى ولم تَلحَقْـهُ لومـةُ لائـمِ

وإنْ عابَـه حُـسَّادُه شَرَقًـا بـهِ   فلـن تَعْـدَمَ الحسناءُ ذامًّـا لـذائمِ

فيـا أيُّهـا المخـدومُ عـالي محلِّـهِ   فِـدًى لـك مـن ساداتِنا كـلُّ خادمِ

ويـا أيُّهـا المختـومُ بـالفَوْزِ سَعْيُهُ   ألَا إنّما الأعمالُ حُسْنُ الخـواتمِ

هنيئًا لـكَ الـحُسنَى مـن الله إنّها   لكـلِّ تقـيٍّ خِيمُـهُ، غـيرِ خـائمِ

تبَـوَّأْتَ جَنّـاتِ النَّعيمِ ولم تـزَلْ   نَزيـلَ الثُّريـا قبلَهـا والنّعـائمِ

ولم تـألُ عِيْـشًا راضـيًا أو شـهادةً   تَـرى مـا عـداها في عِـدادِ المآتمِ

لعَمْرُكَ مـا يَـبْلَى بَـلاؤُك في العِـدا ... وقـد جَـرَّتِ الأبطـالُ ذَيْـلَ الهـزائمِ

وتالله لا يَنسَى مقامَـكَ في الـوَغَى ... سـوى جاحـدٍ نُـورَ الغزالـةِ كـاتمِ

لَقِيتَ الرَّدى في الرَّوع جَذْلانَ باسـمًا ... فبُورِكْتَ من جَذْلانَ في الرَّوع باسـمِ

وحُمْتَ على الفِـردَوْس حتّـى وردتَـهُ ... ففُزتَ بأشتاتِ الـمُنى فَـوْزَ غـانمِ

أَجِـــدَّكَ لا تَثْنــي عِنانًـــا لأَوبــةٍ ... أُداوي بهـا بَـرْحَ الغليـل الـمُداومِ؟

ولا أنـت بعـدَ اليـوم واعـدَ هبّـةٍ ... من النّوم تَـحْدوني إلى حالِ حالـمِ؟

لَسَرْعانَ ما قَوَّضْـتَ رحْلَـك ظاعنًـا ... وسِرتَ على غيرِ النـواجي الرَّواسـمِ

وخَلَّفْتَ مَـن يرجـو دفاعَـك يائسًا ... من النّصرِ أثنـاءَ الخطـوبِ الـضّوائمِ

كأنِّـــيَ للأشــجانِ فــوقَ هــواجرٍ ... بـِما عــادَني مـن عادِيـاتٍ هــواجمِ

عَــدِمْتُكَ موجــودًا يعِــزُّ نَظـيرُهُ ... فيــا عِـزَّ معـدومٍ ويـا هُـوْنَ عـادمِ

ورُمْتُــكَ مطلوبًـــا فأعيَـــا مَنالُـــهُ ... وكيــف بـِـما أعنــي مَنــالًا لــرائمِ

وإنّي لمحـــزونُ الفـــؤادِ صَـــديعُهُ ... خلافًـا لـسالٍ قلبُـه عنـك سالــمِ

[٢٥ب] وعندي إلى لُقْياكَ شوقٌ مبرِّحٌ ... طَوانيَ من حامي الـجَوَى فوقَ جاحمِ

وفي خَلَدي ـ واللــهِ ـ ثُكْلُكَ خالـدٌ ... أَلِيَّـــةَ بَـــرٍّ لا أَلِيَّـــةَ آثــمِ

ولــو أنّ في قلبــي مكانًــا لــسَلْوةٍ ... سَـــلَوْتُ ولكــنْ لا سُـــلُوَّ لهـــائمِ

ظلَمتُـك إنْ لم أَقْـضِ نُعـماكَ حَقَّهـا ... ومــثليَ في أمثالِــها غـــيرُ ظالـــمِ

يُطـــالبُني فيـــك الوفـــاءُ بغايـــةٍ ... سَـموْتُ لهـا حِفظًـا لتلـك المراسـمِ

فـأَبْكي لـشِلوٍ بـالعَراءِ كـما بَــكَى ... زيادٌ لقبـرٍ بين بُـصْرى وجاسـمِ[1]

---

(١) زياد: هو النابغة الذبياني والإشارة إلى قوله في رثاء النعمان بن الحارث الغساني:

سقى الغيث قبرًا بين بصرى وجاسم ... بغيث مـن الوسـمي قطـر ووابـل

وأَعْبَـدُ أن يمتـازَ دُونيَ عَبْـدةٌ   بعَلياءَ في تأبينِ قَيْس بن عاصـمِ[1]
وهذي الـمَراثي قد وفَيْتُ برَسْـمِها   مُـسَهَّمةً جُهـدَ الوفـيِّ الـمساهمِ
فمُـدَّ إليهـا رافعًـا يـدَ قابـلٍ   أُكِـبُّ عليهـا خافـضًا فـمَ لاثـمِ

نَجزَتْ.

وأنشَدتُـها على شيخِنـا أبي الـحَجّاج بن حَكَم[2] رحـمه الله بمَرّاكُش، وأنشَدَها على قائلِها رحمه الله بدِهْليزِ دارِه ببَلَنْسِيَة.

٢٠٤ـ سُليمانُ[3] بن موسى بن سُليمانَ بن عليّ بن عبد المَلِك بن الـحَسَن بن عَمِيرةَ بن طَرِيف بن أشكوركه الأَزْديُّ، مُرْسِيٌّ، أبو الـحَسَن ابنُ بُرْطُلّه.

له رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها وعاد إلى وطنِه، وكان فقيهًا وَرِعًا زاهدًا، واستقضاهُ بمُرْسِيَةَ أبو جَعْفرٍ محمدُ بن عبد الله بن أبي جعفر أيامَ تأمُّرِه بها[4]، وهو أوّلُ من شاوَرَ أبا بكر بنَ أبـي جَـمْرةَ في ذي الحجة سنةَ تسع وثلاثيـنَ وخمس مئة.

٢٠٥ـ سُليمانُ بن نام، أبو الرَّبيع.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) أعبد: آنف، وعبدة هو الشاعر عبدة بن الطبيب وقد رثى قيس بن عاصم بالقصيدة الميمية التي يقول فيها:

وما كان قيس هلكه هلك واحـد   ولكنــه بنيــان قــوم تهــدما

(٢) انظر ترجمته في رحلة العبدري (٢٧٩)، والذخيرة السنية (٨٦)، وجذوة الاقتباس (٥٥١)، وبرنامج التجيبي (١٦٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٣).

(٤) هو أحد الثوار الذين ظهروا عندما ضعفت دولة الملثمين بالأندلس، ولم تطل مدته إذ قتله الملثمون (انظر أعمال الأعلام ١٧٦).

٢٠٦ـ سُليمانُ(١) بن يحيى بن سَعيد بن يحيى الـمَعافِريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، سكَنَ قُرْطُبة، أبو داود.

وكان قديمًا يُكْنَى أبا الرَّبيع، قال: فلمّا قرأتُ على أبي داودَ الهِشَاميِّ قال لي: تكَنَّ بكُنْيتي، فكان ذلك. تَلا بالجزيرة الـخَضْراء على أبي بكر بن الـمُفرِّج الرَّبَوْيَلُه(٢)، وبشَرْق الأندَلُس على أبوَي الـحَسَن: الـحُصْري وابن الدُّش، وأبي الـحُسَين يحيى ابن البيّاز، وأبي داودَ بن نَجاح. ورَوى عن أبي القاسم خَلَف بن مُدِير، وأبي محمدٍ قاسم بن عبد العزيز اللَّوَاتي، لقِيَه بفاسَ. وأجاز له أبو الـحَسَن العَبْسيّ، وأبو عِمرانَ الفاسيُّ الـمُقرئُ ولقِيَه بالـمَرِية.

رَوى عنه آباءُ بكر: ابنُ خَيْر وابنُ محمد بن مُعاذ وابنُ مالك والفَتْحُ بن إسماعيلَ، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ الضّحّاك وابنُ مُؤْمن وابن ناصِر وعَقِيلُ بن العَقْل، وأبو زَيْد السُّهَيْلي، وأبو العبّاس الشَّنْتَريني، وأبو القاسم خَلَفُ بن عيسى الزُّهْري، ومحمدُ بن عبد الله القَنْطَري، وأبو محمد عبدُ الصَّمد [٢٦أ] بن يَعيش الغَسّاني، وأبوا محمد: ابنُ الشواذكي ومحمدُ بن شُعَيْب بن سُليمانَ بن خاطبٍ اليَحْصُبيُّ، والـحَسَنُ بن أحمد بن أيمَن، وعليُّ بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حَرْبُونَ وابنُه عبدُ الـمُنعِم بن علي.

وكان مُقرئًا محقِّقًا مُجوِّدًا ماهرًا، حتّى كان يُعرَفُ بأبي داودَ الصَّغير، ليِّنًا هيِّنًا متواضِعًا متقلِّلًا من الدّنيا، أقرَأَ القرآنَ ودرَّس العربيّةَ بمسجد ابن السَّقّاء

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩٧، والذهبي في المستملح (٧٨٤)، وفي تاريخ الإسلام ١١/ ١٠٠٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣١٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٦٩، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٥١٦.

(٢) قيده ابن الجزري في غاية النهاية فقال: «بفتح الراء والباء الموحدة وإسكان الواو وفتح الياء آخر الحروف وضم اللام وإسكان الهاء»، وهو محمد بن المفرج بن إبراهيم المقرئ، أبو عبد الله البطليوسي، أحد الكذابين، مترجم في الصلة (١٢٣٧)، وينظر تعليق الدكتور بشار عليه.

من قُرطُبة، وهُو مسجدُ العَطّارِين، زَمانًا، وأسَنَّ فعَلَتْ روايتُه وقَصَدَه الناسُ للأَخْذ عنه، وانفرَدَ في وقتِه بروايتِه عن الـحُصْري، وقد تكلَّم فيه بعضُهم فيما ذَكَرَ أبو محمد ابنُ القُرطُبيِّ.

وتوفِّي بعد الأربعينَ وخمس مئة.

٢٠٧ـ سُليمانُ[1] بن يحيى بن سُليمان بن يَدَّر ـ بياءٍ مسفُول مفتوح ودالٍ مفتوح مشدَّد وراء ـ القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ مَرْشَانيُّ الأصل، أبو عَمْرو، الدِّقْدُهْ، بكسرِ الدّال الغُفْل وإسكان القاف المعقود وضمِّ الدال الغُفْل وهاءِ سكت.

تَلا على أبي القاسم بن أبي هارون، ورَوى عن أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأخَذَ عِلمَ الكلام والفقهَ وأصُولَه عن أبي الـحَجّاج بن نَمَوِيّ، والعربيّة عن أبي علي ابن الشَّلَوبِين، وأجاز له أبو الـحَسَن القَسْطَلي. وكان فقيهًا حافظًا، وَلِـيَ خُطّةَ الشُّورى مِرارًا ودرَّس الفقهَ بأَخَرةٍ.

وتوفِّي في رمضانِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة إثْرَ خروج المسلمينَ من الحِصار، ودُفن بأطريانة.

٢٠٨ـ سُليمانُ بن يحيى التَّميميُّ، إشبِيليّ، أبو عَمْرو، الدِّقْدُهْ[2]، بدال مكسور وقافٍ معقود ساكن ودالٍ مضموم وهاءِ سكت.

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام.

٢٠٩ـ سُليمانُ[3] بن يوسُفَ بن عَوَانَةَ ـ ويقال: ابنُ عَوَان ـ الأنصاريّ، لارِدِيٌّ، أبو الرَّبيع.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٦٤)، والذهبي في المستملح (٧٩٦)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٤٤.

(٢) نظنه هو الذي قبله اختلف في نسبته حسب، فذاك قيسي وهذا تميمي.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٥٩)، وقال فيه: سليمان بن عوانة، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٠٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٤ نقلًا من هذا الكتاب.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُطَرِّف البَـكْري، وأبي عليّ منصور بن الـخَيْر، وأبوَيْ محمد: ابن سَعْدُون الضَّرير وابن السِّيْد.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ زكريّا بن مَسْعود، وأبو عَمرٍو حَسّانُ بن أحمد. وكان مُقرِئًا مُتقِنًا نَحويًّا فاضلًا زاهدًا عاكِفًا على أعمالِ البِرّ حريصًا على نَشْر العلم وإفادتِه.

٢١٠ـ سُليمان[1] ابن البُونْتي، شاطِبيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَة، وأصلُه من ثَغرِها، أبو الرَّبيع.

رَوى عن بعض أصحاب أبي عُمر بن عبد البَرّ، رَوى عنه أبو بكر بنُ عِقال.

٢١١ـ سُليمانُ[2] ابن الـخُرَاسانيّ، طُلَيْطُليٌّ خرَجَ منها عندَ تغلُّب الرُّوم عليها، فأوْطَنَ إشبيلِيَةَ.

رَوى عنه أبو بكر بن عُزَيْر، وكان مُحدِّثًا فقيهًا ذا معرفة بالنَّحو واللُّغة دَرَّسها أحيانًا، وصَنَّفَ في الحديث مُصنَّفًا كبيرًا أكملَ منه أربعةَ أخماسِه في ثمانيةِ أسفار، وتوفِّي قبْلَ إكمالِ غَرَضِه منه سنةَ إحدى وخمس مئة.

٢١٢ـ سَماجةُ بن خَلَف بن سماجة، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشي.

٢١٣ـ سماجةُ بن محمد بن سماجةَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعْدون القَرَويّ.

٢١٤ـ سماعُ[3] بن إسماعيلَ بن سالمِ الداخِل إلى الأندَلُس ابنِ هانئ بن مُسلم بن أبي مسلم الـخَوْلانيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٤٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١٣٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٤.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٤).

له رحلةٌ إلى المشرِق لقِيَ فيها سُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ ورَوى عنه، رَوى عنه بَقِيٌّ بن مَـخْلَد.

٢١٥ـ سماعةُ[١] بن عبد الله، قُرْطُبيٌّ.

مَعْدودٌ في القُرّاءِ أصحابِ الألحان بها.

٢١٦ـ سَمَجُون ـ بفَتْح الميم وجيم ـ ابنُ عبد الله بن أحمد بن سَمَجُون.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٢١٧ـ السَّمْحُ بن محمد بن السَّمْح الـمَعافِريُّ، إشبيليّ.

كان من أهل الفقه والحِفظ للمسائل معَ العَدْل والفَضْل، حيًّا سنةَ خمس وخمسينَ وأربع مئة.

٢١٨ـ سَمْحُ[٢] بن محمد بن السَّمْح، جَيّانيّ.

رَوى عن بَقِيٍّ بن مَـخْلَد، وكان فقيهًا يَقِظًا جانحًا إلى الحديث ومذهبِ الشافعيّ.

٢١٩ـ سَمْعانُ بن محمد بن عليّ بن سَمْعانَ بن عليّ، إشبِيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط عَدْلًا، حيًّا سنةَ تسعَ عشْرةَ وست مئة.

٢٢٠ـ السّميدعُ بن غالب.

٢٢١ـ سِوَارُ[٣] بن طارق مَوْلى عبد الرحمن بن معاوية، قُرطُبيّ.

له رحلةٌ حَجَّ فيها ودخَلَ البصرةَ، ولقِيَ الأصمعيَّ ونُظَراءه، وانصَرفَ وأدَّبَ الـحَكَمَ بنَ هشام.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٤٩).

٢٢٢ـ سِوَارُ[١] بن محمد بن سِوَار، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من نُبَهاءِ فُقهائها وأحَدَ مَن شَهِدَ على أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي بخلافِ السُّنة.

٢٢٣ـ سِوَارُ[٢] بن يوسُف بن سِوَارٍ المُرَاديُّ، طُلَيْطُلِيٌّ، أبو محمد.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ شُقَّ اللّيل.

٢٢٤ـ سَهْلُ بن أبي جعفرٍ أحمدَ بن إبراهيمَ بن سُفيان، أبو الوليد.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٢٢٥ـ سَهْلُ بن أحمدَ بن محمدٍ الخَوْلانيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو القاسم.

سَمِعَ على أبي زكريّا بن عائذ، وأبي القاسم خَلَف بن قاسم، وأبي محمد بن قاسم القَلْعيِّ وغيرِهم من مشيَخةِ بلدِه الجِلّة وكبارِهم، وأبي المُطرِّف بن فُطَيْسٍ واختَلَف معَه إلى شيوخِه وساواه في الأخْذِ عن أكثرِهم، وكتَبَ له الكثيرَ من دواوينِ العلم ناسخًا معَ غيرِه، وكان وَرّاقًا حَسَنَ الخَطِّ جيِّد الضَّبط.

توفِّي في حدودِ أربع مئة.

٢٢٦ـ سَهْلُ[٣] بن أُمَيَّةَ الأَزْديّ.

حَدَّث عنه أبو عبد الله بنُ المُعِزِّ اليَفْرَنيُّ المَيُورْقيُّ، ذَكَرَه ابنُ الأبّار، ولا أتحقَّق الآنَ أهو أندَلُسيٌّ أم لا.

٢٢٧ـ سَهْلُ[٤] بن عبد الله الأسَديّ، من ناحيةِ جَيّان، وهو والدُ القاضي أبي الأصبَغ عيسى[٥].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥١).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٣٦).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٣٥).

(٥) مترجم في الصلة (٩٤٢) وفيه تخريج مصادر ترجمته، وهو صاحب كتاب «النوازل».

كان معدودًا في أهل العلم موسُومًا بالـخَيْر والصّلاح، وتولّى الـخُطبةَ والصّلاةَ بجامع حِصْنِ القَلْعة [٣٠أ] وبه كان سُكناه.

وتوفِّي سنةَ أربعينَ وأربع مئة.

٢٢٨ـ سَهْلُ[1] بن عبد الرّحمن، أندَلُسيٌّ.

ماتَ بها سنةَ ستٍّ وعشرينَ وثلاث مئة، قاله الـحُمَيْدي.

٢٢٩ـ سَهْلُ[2] بن محمد بن سَهْل بن أحمَدَ بن مالكٍ الأَزْديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى ببلدِه عن خالِه أبي عبد الله بن عَرُوس، وخالِ أُمِّه أبي بكرٍ يحيى بن محمدِ بن عَرُوس، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبي خالدٍ يزيدَ ابن رِفَاعةَ، وأبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وبمالَقةَ عن أبي زَيْد السُّهَيْلي، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وبمُرْسِيَةَ عن أبي عبد الله بن حَمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وبإشبيلِيَةَ عن أبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبوَي العبّاس: ابن مَضَاءٍ والـجُرَاويِّ الشاعر، وأبي الوليد بن رُشْد، قرَأَ عليهم وسَمِع وأجازوا له.

وأجاز لهُ من أهل الأندَلُس: أبوا محمد: ابنُ عُبَيد الله نَزيلُ سَبْتَةَ وعبدُ الحقِّ ابن الـخَرّاط نَزيلُ بِجَايةَ، ومن أهل المشرِق جماعةٌ منهم: إسماعيلُ بن عليِّ بن إبراهيمَ الـجَنْزَويُّ، وبَرَكاتُ بن إبراهيمَ الـخُشُوعيُّ أبو الطاهر، وعبدُ الرَحمن بن

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٤٩٧)، والضبي في بغية الملتمس (٨٣٢)، وابن الأبار في التكملة (٣٢٣٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٣٧)، والتجيبي في زاد المسافر (٢٣)، والرعيني في برنامج شيوخه (٢٠)، وابن سعيد في اختصار القدح المعلى (٨٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣٩، وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار ١١/ ٤٨٢، والذهبي في المستملح (٨١٠)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٣، والصفدي في الوافي ١٦/ ٢٣، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٢٧٧ وهي ترجمة رائقة، وابن فرحون في الديباج ١/ ٣٩٣، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٦٠٥ وغيرهم.

سَلامةَ بن يوسُف بن عليٍّ القُضَاعيُّ البَلَويّ، وابنُ علي بن الـمُسَلَّم، وعبدُ الوهّاب ابن عليّ بن عليّ ابنُ سُكَيْنَةَ أبو أحمد، والقاسمُ بن عليّ بن الـحَسَن بن عساكرَ أبو محمد، والمحمَّدونَ: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيف أبو عبد الله وابنُ أبي سَعْد الـحَرّانيُّ وابنُ يوسُف بن عليّ الغَزْنَويُّ أبو الفَضْل ويحيى بن نَصْر بن محمد الكَرْماني.

رَوى عنهُ آباءُ جعفر: ابنُ خَلَف والطُّوسيُّ وابنُ سَعْدٍ القَزّاز، وأبو الـحَسَن العُشْبيّ، وأبوا عبدِ الله: ابنُ أبي بكرٍ البُرِّي وابنُ الـجَنّان، وأبوا محمد: ابنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه وابنُ محمد بن هارون، وأبو القاسم بن نبيل، وأبو يعقوبَ بنُ إبراهيمَ بن عُقاب. وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: أبو جعفرٍ الطّبّاع، وأبو الـحَجّاج بن حَكَم، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْني، وأبو علي ابنُ الناظِر.

وكان من أعيانِ مِصرِه، وأفاضلِ عَصْرِه، تفنُّنًا في العلوم وبراعةً في المنثورِ والمنظوم، مُحَدِّثًا ضابِطًا عَدْلًا ثقةً ثَبْتًا حافظًا للقرآنِ العظيم مُجَوِّدًا له، متقدِّمًا في العربيّة، وافرَ النّصيب من الفقه وأصُولِه، كاتبًا مُجيدَ النَّظم في مُعرَب الكلام وهَزَليِّه، ظريفَ الدُّعابة مليحَ التندير، له في ذلك أخبارٌ مُستطرَفةٌ متناقَلة، ذا جِدَةٍ ويَسَار، متينَ الدِّين تامَّ الفَضْل واسعَ المعروف عميمَ الإحسان، تصَدَّق عند القُرب من وفاتِه بجُملةٍ كبيرة من مالِه ورِباعِه، وله وِفادةٌ على مَرّاكُش، وامتُحِن بالتغريب عن وطنِه ببَغْي بعض حَسَدتِه عليه، فأُسكِنَ مُرْسِيَةَ مدّةً طويلة إلى أن هلَكَ بالـمَرِيّة أبو [٣٠ب] عبد الله محمدُ بن يوسُف بن هُود المدعو بأميرِ المسلمينَ المتلقِّبُ بالمتوكِّل على الله آخِرَ جُمادى الأُولى سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وست مئة، فسُرِّح أبو الـحَسَن سَهْلٌ إلى بلِده في رمضانِ السنة.

وأنشَدْتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله بمَرّاكُش قال: أنشدَني بمُرْسِيَةَ لنفسِه مُلِمًّا بمحنتِه، يعني أبا الـحَسَن سَهْلَ ابنَ مالك[1] [الطويل]:

---

(١) الأبيات في برنامج الرعيني (٦١).

أُدافعُ هَـمّي عن جوانـبِ هِـمّتي ... وتَأْبى همومُ العـارفينَ عـلى الـدّفْعِ
وأَلتمسُ العُتْبـى وحيـدًا وعـاتبي ... وصَرْفُ اللّيالي والحوادثُ في جَمْـعِ
وإنّيَ مِن عَزْمي وحزمي وهِـمّتي ... (وما رُزِقَتْه النفْسُ من كرَم الطّبعِ)
لَفي منـصِبٍ تعلـو الـسماءَ سِـماتُه ... فتَثبُـتُ نُـورًا في كواكِبِهـا الـسَّبعِ
غلا صَرْفُ دَهْري إذ علا فـإذا بـهِ ... تُرابٌ لنَعْلي أو غُبـارٌ عـلى شِـسْعي
تدرَّعتُ بالصَّبرِ الجميل وأجلَبَـتْ ... صُروفُ اللّيالي كي تُـمزِّقَ لي دِرعي
فما ملأَتْ قلبي ولا قَبَـضَتْ يـدي ... ولا نَحتَتْ أصلي ولا هَصَرتْ فَرْعي
فإن عَرَضَتْ لي لا يَفُـوهُ بهـا فمـي ... وإن زَحَفَتْ لي لا يَضيقُ لها ذَرْعـي

في ثالثِ هذه الأبيات تضمينٌ، وهُو عند النُّقادِ عيب، وأَنّث السَّبْعَ في قافية الرابع غَفْلةً وحُكمُها التذكير.

قال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ[1] رحمه الله: ونقَلتُه من خطِّه وقرأْتُه عليه: دخَلتُ عليه بمُرْسِيَةَ وبينَ يدَيْه شَمَّامةُ زَهْر، فأنشَدَني لنفسِه [الطويل]:

وحامـلِ طِيـبٍ لم يُطيَّـبْ بطيبِـهِ ... ولكنّـه عنـدَ الحقيقـةِ طِيْـبُ
تـألَّفَ مـن أغـصانِ آسٍ وزَهْـرةٍ ... فمِـن صِـفَتَيْه زاهـرٌ ورَطِيـبُ
تعانَقَتِ الأغصانُ فيـه كـما التَقَـى ... حبيبٌ على طُول النَّـوى وحبيبُ
وإنّ الـذي أدنـاهُ بعـدَ فِراقِـهِ ... إلـيَّ لَـسِرٌّ في الوجـودِ عجيـبُ
مناسـبةٌ للبَـيْن كـان انتـسابُها ... وكـلُّ غريـبٍ للغريـبِ نَـسيبُ
فبـالأمسِ في أشـجارِه وبـدارِهِ ... وبـاليومِ في دارِ الغريـب غريـبُ

---

(١) المصدر السابق (٦٢).

وأنشَدَني شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله، ونقَلتُه من خطِّه، قال[1]: أنشَدَني أبو الـحَسَن ـ يعني هذا ـ لنفسِه [البسيط]:

مُنغَّصُ العـيشِ لا يَـأوي إلى دَعَـةٍ مـن كـان في بلـدٍ أو كـان ذا وَلَـدِ

والساكنُ النفْسِ مَن لم تَرْضَ هـمّتُـهُ سُكْنى مكـانٍ ولم يَـسْكُنْ إلى أحـدِ

[٣١أ] وكان كريمَ النفْس نزيهَ الـهِمّة حَصيفَ الرأي شريفَ الطِّباع، وَجيهًا مبرورًا مُعظَّمًا عندَ الخاصّةِ والعامّة، وفيه يقولُ الكاتبُ أبو زيد الفازَازي[2] [مجزوء الرمل]:

عجبًـا للنـاس تـاهوا ببُنَيَّـاتِ المـسالكْ

وَصَـفوا بالفَـضْل قومًـا وهـمُ ليـسوا هنالـكْ

كَثُـرَ النقْـلُ[3] ولكـنْ صحَّ عن سَـهْل ابـن مالـكْ

نقَلتُها من خطِّ شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ وأنشَدتُها عليه، قال: أنشَدنيها الفقيه أبو زَيْدٍ الفازَازِيُّ لنفسِه، وانتحَلَها أبو بكرٍ الجلمانيُّ[4] وكذَبَ، سَمَحَ اللهُ له.

ومحاسنُه رحمه الله كثيرة، وفضائلُه جَـمّة. أنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ، ونقَلتُه من خطِّه، قال: أنشَدَني لنفسِه غيرَ مرَّة[5] [الطويل]:

نهـارُكَ في بحـرِ الـسَّفاهةِ يَـسْبَحُ وليلُك عـن يـومِ الرَّفاهـة يُـصْبِحُ

وفي لفظِكَ الدَّعوى وليس إزاءَهـا منَ العملِ الزّاكي دليـلٌ مُـصحَّحُ

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٦٠٥ ولم يرد البيتان في برنامج الرعيني، وهما في الديباج المذهب ١/ ٣٩٧.

(٢) برنامج الرعيني (٦٣).

(٣) البرنامج: كثر الوصف.

(٤) هو أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عزان البكري الجلماني، ستأتي ترجمته في الرقم (٣٢٧) من السفر السادس.

(٥) برنامج الرعيني (٦٢)، والديباج ١/ ٣٩٦.

إذا لم تُوافقْ فَعلةٌ منك قولةً ... ففي كلِّ جُزءٍ من حديثِكَ تُفْضحُ
تَنَحَّ عن الغاياتِ لستَ منَ اهلِها ... طريقُ الهُوَيْني في سلوكِكَ أوضحُ
إذا كنتَ في سنِّ النُّهى غيرَ صالحٍ ... ففي أيِّ سنٍّ بعدَ ذلك تَصْلُحُ؟!
إلى كمْ أُماشيها على الرَّغم غايةً[1] ... يُصيبُ المُزَكَّى عندَها والمُجرَّحُ
لها وعليها لا تَنُوءُ ولا تَنِي ... فتَحسُنُ في عينِ السِّبَارِ وتَقبُحُ
عسى وطَنٌ يَدْنو فألتمسَ الرِّضا ... وأَقرَعَ أبوابَ الرّشادِ فتُفْتَحُ
فقد ساءَ ظنِّي بالذي أنا أهلُهُ ... وفضلُكَ يا مَوْلايَ يَعْفو ويَصْفَحُ

ومـمّا طار من شعرِه قولُه وهُو بسَبْتَةَ يتشوَّقُ إلى الجزيرة بعدَ فصولِه من مَرّاكُش[2] [الكامل]:

لـمّا حطَطْتُ بسَبْتةٍ قَتَبَ النَّوى ... والقلبُ يرجو أن تُحَوَّلَ حالُهُ
والجوُّ مصقولُ الأديمِ كأنّما ... يُبدي الخَفِيَّ من الأمورِ صِقالُهُ
عايَنْتُ من بلدِ الجزيرة مَكنِسًا ... والبحرُ يُمْنَعُ أن يُصادَ غزالُهُ
كالشَّكلِ في المرآةِ تُبصرُه وقد ... قَرُبَتْ مسافتُه وعزَّ منالُهُ

وأنشَدَني في شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ قال: أنشَدَني أبو الحَسَن، يعني هذا، لنفسِه في التحريضِ على التماس العلم وأوصَى به أحدَ بَنِيه [مجزوء الرجز]:

[٣١ب] العلمُ شيءٌ حَسَنٌ ... فكُنْ لهُ ذا طَلَبِ
وابدَأْهُ بالنَّحوِ وخُذْ ... مِن بعدِهِ في الأدبِ
فإنْ أردتَ بعدَ ذا ... جاهًا وفَضْلَ مكسَبِ
فافْهَمْ أُصولَ مالكٍ ... واحفَظْ فُروعَ المذهبِ

---

(١) برنامج الرعيني: حالة.
(٢) النفح ٥/ ١٥٤-١٥٥، واختصار القدح (٦٢).

وفي وَصْفِ شمعة [الطويل]:

ولا مثلَ يومٍ قد نَعِمنا بحُسنِهِ ... مُذَهَّبِ أثناءِ المُروجِ صَقيلِ

إلى أنْ بَدَتْ شمسُ النهارِ تَروعُنا ... بسَيْرٍ صحيحٍ واصفرارِ عليلِ

ولمّا توارَتْ شمسُهُ بحِجابِها ... وآذَنَ باقي نورِها برحيلِ

وغابَتْ فكان الأُفْقُ عندَ مغيبِها ... كقلبيَ مُسْوَدًّا لفَقْدِ خليلي

أتانا بها صَفْراءَ يَسطَعُ نورُها ... فمَزَّقَ سِربالَ الدُّجى بفَتيلِ

فرَدَّتْ علينا شمسَنا وأصيلَنا ... بمُشبِهِ شمسٍ في شبيهِ أصيلِ

وكان أبو القاسم أحمدُ بن عُمر بن وَرْدٍ كثيرًا ما يُنشِدُ في تقريظِ طلبةِ العلم وبرَكة تلاقيهم للمُذاكرة [الطويل]:

إذا اجتَمَعوا جاءوا بكلِّ فضيلةٍ ... ويَزدادُ بعضُ القومِ منْ بعضِهم عِلما

فوطّأَ له أبو الفَضْل عِياضٌ بقولِه [الطويل]:

ولله قومٌ كلَّما جئتُ زائرًا ... وجدتُ نفوسًا كلُّها مُلِئَتْ حِلما

وزادَ بعدَه:

أولئك مثلُ الطِّيبِ كلٌّ له شَذًا ... ومجموعُهُ أذكَى أريجًا إذا شُمّا

قال شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله: وزاد عليه شيخُنا أبو الحَسَن سَهْلُ بنُ مالكٍ رحمه الله [الطويل]:

نفوسٌ على لفظِ الجِدال مقيمةٌ ... فتُبصِرُها حَرْبًا وتَعقِلُها سِلْما

قال شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْنيّ: وزاد شيخُنا أبو بكرٍ محمدُ بن عَتِيق اللارِديُّ رحمه الله [الطويل]:

تعاطَوْا كُؤوسَ العلمِ في رَوْضةِ ... فكلُّهمُ مِن ذلك الرِّيِّ لا يَظْما

وكلامُه نَظْمًا ونثرًا جيِّدٌ كثير، وصنَّفَ في العربيّة كتابًا مُفيدًا رَتَّبَ الكلامَ فيه على أبوابِ «كتاب سِيبوَيْه»، وله تعاليقُ نافعةٌ على «الـمُستصفَى في أصول الفقه»، إلى غيرِ ذلك من فوائدِه.

مولدُه عامَ تسعةٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي بغَرناطةَ منتصَفَ ذي قَعْدةِ سنة تسع وثلاثينَ وست مئة، وزَعَمَ ابنُ الأبّار[1] أن وفاتَه كانت سنةَ أربعينَ وست مئة، وليس بشيء.

ولله تلميذُه الكاتبُ الأبرعُ الشاعرُ الـمُجيد أبو عبد الله ابنُ الـجَنَّان، رحمه الله، إذ كتَبَ إلى بَنِيه يُعزِّيهم بفَقْدِه، ويَحُثُّهم على استشعارِ الصبرِ من بعدِه [الطويل]:

دَعُوني وتَسْكابَ الـدّموعِ السوافكِ	فدعوَى جميلِ الـصبرِ دعـوةُ آفـكِ
[٣٢أ] أصبرٌ جميلٌ في قبـيحِ حـوادثٍ	خَلَعْنَ على الأنوارِ ثوبَ الحوالـكِ؟!
تنَكَّرتِ الـدُّنيا عـلى الـدِّينِ ضَـلَّةً	ومِـن شـيمةِ الـدّنيا تَنكُّـرُ فـاركِ
فـضمَّهما حُكـمُ الـرَّدى بِردائـهِ	فتلـك وهـذا هالـكٌ في الهوالـكِ
عَفَـا طَلَـلٌ منهـا ومنـه فأصـبحا	شريكَـيْ عِنـانٍ في بِـلًى متـدارَكِ
فـلا بهجـةٌ تُـهدي مـسَرَّةَ نـاظرٍ	ولا حُجَّـةٌ تَهـدي محجَّـةَ سـالكِ
ومـا انـتظَمَ الأمـرانِ إلا لِيُؤْذِنـا	بأنْ قد دَنا نَثْرُ النجـوم الـشوابكِ
وآنَ لمنثـورِ الوجـودِ انطـواؤُهُ	بِكَفَّـيْ فنـاءٍ للفنـاءِ مُواشـكِ
أمَـا قـد علِمنـا والعقـولُ شـواهدٌ	بأنَّ انقراض العلمِ أصـلُ المهالـكِ
إذا أذهـبَ اللهُ العلـومَ وأهلَهـا	فـما اللهُ للـدّهرِ الـجَهولِ بتـاركِ
هل العلمُ إلّا الرُّوحُ، والـخَلْقُ جثّـةٌ	وما الجِسمُ بعدَ الـروحِ بالمتماسـكِ

(١) التكملة (٣٢٣٧)، وبه أخذ الذهبي لأنه معتمده.

وما راعَني في عالَـمِ الكونِ حادثٌ سوى حادثٍ في عالِـمٍ ذي مَدارِكِ
إذا أدركَتْـــه للمنايـــا قـــضيّةٌ قَضَتْ باستلابٍ للأمـاني مُـدارَكِ
لـذلك مـا أبكـي كـأنّي مُـتمِّمٌ أُتـمِّمُ ما أبقى الأسى بعدَ مالكِ[1]
وسهَّلَ عندي أنْ أرى الـحُزنَ مالكي مُصابيَ بالفَيّاضِ سَهْلِ ابـن مالـكِ
إمـامُ هـدًى كنّـا نُقَلِّـدُ رأيَـهُ كتقليـدِ رأي الـشافعيِّ ومالـكِ
غَـمامُ نـدًى كنّـا عَهِـدنا سَـماحَهُ يُساجِلُ دَرَّاتِ العِهادِ الحواشكِ[2]
أحقًّا قَضى ذاك الجـلالُ وقُوِّضـتْ مَبـاني مَعـالٍ في الـسماءِ سـوامكِ
وأقْفرَ من نَجْدٍ مـن المجـدِ رَبْعُـهُ وعُمِّـرَ قَـبْرٌ مُفـرَدٌ بالـدّكادكِ[3]
وغُيِّـبَ طَـوْدٌ في صـعيدٍ مُلحَّـدٍ وغُـيِّضَ بحرٌ في ثَرًى مُتلاحِـكِ[4]
ووارَى سَنَا شمسِ المعـارفِ غَيْهـبٌ من الخَطب يُودي بالشموس الدّوالكِ[5]
ألا أيُّها الناعي لكَ الثُّـكْل لا تَفُـهْ بها إنّهـا أُمُّ الـدّواهي الـدواهكِ[6]
لعلَّـك في نَعْـيِ العُـلا متكـذِّبٌ فكمْ ماحلٍ من قَبْلُ فيـه وماحـكِ
فكَذِّبْـهُمُ يـا ليـتَ أنـك مِـثلُهُمْ تَواتُــرَ أخبـارٍ وصِـدقَ مآلـكِ[7]
فيا حُسنَ ذاك القولِ إذْ بـان كِذْبُـهُ ويا قُبحَه والصِّدقُ بادي المسالكِ
لقد أرجَفـوا فيـه وقلبـيَ راجـفٌ مخافـةَ تـصديقِ الظّنـونِ الأوافـكِ

---

(١) إشارة إلى الشاعر متمم بن نويرة وبكائه لأخيه مالك حين قتل في حروب الردة.
(٢) العهاد: المطر، الحواشك: الممتلئة.
(٣) الدكداك: الأرض فيها غلظ.
(٤) متلاحك: متلاحم.
(٥) الدوالك: المائلة للغروب.
(٦) الدواهك: التي تدق وتطحن.
(٧) المألكة: الرسالة.

[٣٢ب]كأنّ كمالَ الفَضْلِ كان يَسوءُهمْ فأبدَوْا على نَقْصٍ هوى متهالكِ

كأنّهمُ مُستبطِئونَ ليومِهِ كما استَبطَأَ المصبورُ هَبَّةَ باتكِ

كأنهمُ مُستمطِرونَ لعارضٍ كعارضِ عادٍ للتجلُّدِ عاركِ

بلى إنهمْ قد أرهَصوا لرَزِيّةٍ تُضَعْضِعُ رُكنَ الصابرِ المتماسكِ

فقد كان ما قد أنذَروا بوقوعِهِ فهل بعدَهُ للدهرِ صَوْلَةُ فاتكِ؟

مُصابٌ مُصيبٌ للقلوبِ بسَهمِهِ رُمِي عن قِسِيٍّ لليالي عَواتكِ[1]

بكَتْ حُزنَها الغَبْراءُ فيه فأَسعَدتْ بأدمُعِها الخضراء ذاتُ الحبائكِ[2]

على عَلَمِ الإسلامِ قامتْ نوادبٌ بِهُتْنٍ مَباكٍ أو بِهُتْمٍ مضاحكِ

فمِن سُنَّة سَنَّتْ على الرأسِ تُرْبَها ومَكرُمةٍ ناحَتْ لأكرمِ هالكِ

ومن آيةٍ تَبكي مُنوّرَ صُبحِها إذا قام في جُنحٍ من اللّيل حالكِ

ومن حكمة تَرثي لفَقْدِ مُفَجِّرٍ ليَنبوعِها السَّلسالِ في الأرض سالكِ

فيا أسَفي! مَن للهُدى ورسُومِهِ ومَن لِمُنيخٍ عندَ تلك المَباركِ

ومَن لِلِواء الشَّرع يرفَعُ خَفْضَهُ ويمنَعُ من تمزيقِه كفَّ هاتكِ

ومَن لكتابِ الله يَدرُسُ وَحْيَهُ ويَقبِسُ منه النُّورَ غيرَ مُتاركِ

ومَن لحديثِ المصطفى ومَآخذٍ يُبيِّنُها في فَهْمِهِ ومَتارِكِ

ومن ذا يُزيلُ اللَّبْسَ في متشابهٍ ومن ذا يُزيحُ الشّكَّ عن مُتشابكِ

ومَن لليراعِ الصُّفرِ طالَتْ بكفِّهِ فصارَتْ طِوالُ السُّمرِ مثلَ النّيازكِ

ومَن للرِّقاعِ البِيضِ طارتْ بذِكرِهِ فجابتْ إلى الأملاكِ سُبْلَ المسالكِ

---

(١) عتكت القوس: احمرت من القدم وطول العهد فهي عاتكة.

(٢) الخضراء: السماء، الحبائك: الطرق، أي: طرق النجوم.

ومن لمقامِ الـحَفْلِ يَـصْدَعُ بـالتي تَـقُصُّ لِقُسٍّ[1] من جَناح الـمَداركِ

ومـن لمقـالٍ كالنُّـضَارِ مخلَّـصٍ لإبريـزِهِ التَّبريـزُ لا للـسبائكِ

ومـن لِفعـالٍ إن ذكَـرْتُ بنـاءَه فَعَـالٍ وإن تُنْشَرْ فمُـسكَةُ فـاركِ

ومَن لـخِلال كُرِّمـتْ وضرائـبٍ ضَرَبْنَ بقِدحٍ في غِيَاثِ الـضَّرائكِ[2]

ومن لِشعارِ الزُّهد أُخفِيَ بـالغِنى ففي طَـيِّه فضلُ الفُضَيْلِ ومالـكِ[3]

ومَـن لِـشِعابِ المجـدِ أو لـشُعوبِهِ إذا اختَلطتْ سـاداتُه بالـصَّعالكِ؟

ألا ليس مَن فاكففْ عَوِيلَك أو فـزِدْ فما بعدَ سَهْلٍ في العُلا من مُـشارِكِ

[٣٣أ] أُصِـبْنا فيـا لله فيـه وإنّـما أُصِبْنا لعَمْري في الذُّرى والحوارِكِ

فنـادِ بـأفلاكِ المحامـدِ: أَقـصِري فـلا دَوَرانٌ، زال قُطْـبُ مَـداركِ

وصِحْ بالسَّناءِ: اليومَ اقوَيْتَ منزلًا بـوَطءِ المنايـا لا بـوطءِ الـسَّنابكِ

عـلى هـذه حـامَ الـحِمامُ محلِّقًـا ثمانينَ حولًا كالعدوِّ الـمُضاحكِ

فسالَـمَهُ في مَعْـرَكِ المـوتِ خادعًـا وحارَبَـهُ إذ جـازَ ضَـنْكَ المعـاركِ

كـذاك الـرَّدى مهـما يُـساكِنْ فإنـهُ مُـحَرِّكُ جيشٍ ناهبِ العَيْشِ ناهـكِ

سَبَى سبأً قِدْمًا وحـيَّ الـسّكاسكِ ولم يَـألُ عـن خَـوْنٍ لخـانٍ وآلـكِ

وأفنَى منَ افناءِ البَرايـا جُـموعَها وألقَى البُرى بالرّغم فوقَ البَرامكِ

سـواءٌ لدَيْـهِ أن يَـصُولَ بفاتـكٍ من الناسِ ناسٍ للتُّقـى أو بناسِـكِ

ولـو أنـهُ أرعَـى عـلى ذي كرامـةٍ لأرعَى على المختارِ نَجْلِ العواتكِ[4]

---

(١) قس بن ساعدة، أحد حكماء العرب في الجاهلية.

(٢) الضرائك: الفقيرات الجائعات.

(٣) الفضيل بن عياض ومالك بن دينار.

(٤) المختار: رسول الله ﷺ، ونجل العواتك إشارة إلى قوله: «أنا ابن العواتك من سليم» والعواتك ثلاث يعني جداته ﷺ.

ولــو راعَــه عُمْــرٌ تكامَــلَ أَلْفُــهُ … لَـما راعَ نُوحًا في السنينَ الدكائكِ[1]

ومــا مــن ســبيلٍ للــدَّوام وإنّــما … خُلِقْنا لأَرحاءِ الـمَنُونِ الـدَّواهكِ

فيــا آلَ سَــهْلٍ أو بَنيــهِ مُخصِّـصًا … نـداءَ عمـومٍ في غمـومٍ مَوالـكِ

أعنـدَكمُ أنّــي لِــما قَـد عَـراكمُ … أُمـانعُ صَـبْري أن يُلـينَ عرائكـي

فكيـفَ أُعـزِّي والتَّعـزّي مُـحرَّمٌ … عــليَّ ولكــنْ عــادةٌ آلَ مالــكِ

فــإنْ جَــزَعٌ يَبــدو فـذاكَ تَـكرُّهٌ … لتجريع صَابٍ من مُـصابٍ مُواعـكِ

وإن كـانَ صَـبرٌ إنّهـا لَـحُلُومُكُمْ … ثوابتُ في مَرِّ الرّياح الـسَّواهكِ[2]

ورِثتُمْ سَـنَا ذاكَ الــمُقدَّمِ فـأرتَقُوا … بأعلى سَنامٍ من ذُرى العزِّ تامكِ[3]

فلم يَمْضِ من أبقَى من المجدِ أرثَهُ … ولم يَلْـقَ هُلكًـا تـاركٌ مثـلَ مالـكِ

أتدرونَ لِـمْ جَدَّتْ رِكـابُ أبـيكمُ … كما جَدَّ سَيْـرٌ بالقِلاص الرّواتـكِ[4]

تــذكَّرَ في أُفْــقِ الــسّماء قديمَــهُ … فحَنَّ إلى عِيصٍ هنالـك شـابكِ[5]

وكان سَما في حضرةِ القُدْسِ حظُّهُ … فلم يَلْهَ عنه بالــحُظوظِ الركائـكِ

فيــا عجَبًــا منّــا نُبــكّي مُهنّــأً … تبَــوَّأَ دارًا في جِــوارِ الملائِــكِ

يُلاقيــه في تلــك المغــاني رفيقُــهُ … بوَجْـهٍ مُنيـرٍ بالتباشيـرِ ضـاحكِ

فلا تحسَبوا أنّ النَّوى غـالَ رُوحَـهُ … لجسمٍ ثَوَى تحتَ الدكادكِ سـادكِ[6]

---

(١) الدكائك: التامة.

(٢) السواهك: التي تطيّر التراب.

(٣) التامك: المرتفع.

(٤) الرواتك: التي تمشي وكأن برجليها قيدًا.

(٥) العيص: الأصل، شابك: متصل القرابة.

(٦) سادك: لازم.

[٣٣ب] فلو أنّكمْ كوشِفتُمْ بمكانِهِ رأيتُمْ مُقيمًا في أعالي الأرائكِ
يُنَعَّمُ في روضِ الرضا وتَجودُهُ سحائبُ في كُثْبانِ مسكٍ عَوانكِ[1]
كذلك وعدُ الله في ذي مَنَاسبٍ من البِرِّ صحَّتْ بالتُّقَى ومناسكِ
فيا رحمةَ الرحمن وافي جَنابَهُ ويا رَوْحَهُ سلِّمْ عليه وباركِ
ويا لَوْعتي سِيري إليه برُقْعتي وقُصِّي شُجونًا من حديثي هنالكِ

حديثُ الأشجان شجون، ووجوهُ القَراطيسِ به كوجوه الأيام جُوْن، فأَصِخْ لي أبُثَّك بَثِّي واكتئابي، أو أعِرْني نظرةً في كتابي، لتعلَمَ ما بي، فعندي ضَرَبَ الأسى خيامَه، وعلى وِرْدي أطال باغي الأسى حيامَه، وعَبْرتي أبكَتْ من القَطْرِ سِجامَه، وزَفْرتي أذكَتْ من الجَمْرِ ضِرَامَه، ومنّي تعلَّمتْ ذاتُ الهَدِيلِ كيف تَنُوح، وعنّي أخذَتْ ذاتُ الحنينِ كيف تغدو والهةً وتَروح، فما مذعورةٌ راعَها القنَّاص، وعَلِقَ بواحِدِها حبلُ الحِبالة فأعوزَه الخلاص، فهي تتلفَّتُ إليه والمخافةُ خَلْفَها وأمامَها، وتتلهَّفُ عليه فتكادُ تُواقعُ فيه حِمامَها ـ بأخفقَ ضلوعًا، وأشفقَ رُوْعًا، وأضيَقَ مجالًا، وأوسعَ أوْجالًا، وأشغَلَ بَلْبالًا، بل ما طلاها، وقد رآها تَدْمَى طُلاها[2]، حتى كاد يَشرَكُها في الحَيْن، ويَحصُلُ من الشَّرَكِ تحت جَناحَيْن، ثم أفلتَ وهو يَشُكُّ في الإفلات، ويشكو وَحدتَه بالفلاة ـ بأَرْهَبَ نفسًا، وأذهبَ أُنسًا، وألهبَ حشًا، وأغلَبَ توحُّشًا، وأضيعَ بالمُوماة، وأضرَعَ لغيرِ الأُمّات، منّي حينَ وافى النبأُ العظيم، ونُثِرَ للهُدى بكفِّ الرَّدى سِلكُه النَّظيم، وأصبح يعقوبَ الأحزانِ وهُو كظيم، وقيل: أُصيبتِ الدُّنيا بحَسَنتِها وحُسنِها، والدِّيانةُ بمُحَصِّنها[3] وأبي حَسَنها[4]، فحَقَّ على القلوبِ انفطارُها، وعلى العيون أن يَهمِي قِطارُها[5]،

---

(١) العانك من الرمل: ما في لونه حمرة، أو هو ما تعقد.
(٢) الطلا: بفتح الطاء: ابن الظبية أو البقرة، والطلى: العنق.
(٣) قوله: «والديانة بمحصنها» استدركها الناسخ في الحاشية بعد المقابلة.
(٤) أبو حسن، كنية المترجم.
(٥) القطار: جمع قَطْر، وهو المطر.

وعلى الصّبر أن يُمزِّقَ جِلبابَه، وعلى الصّدر أن يُغلقَ في وَجْه السُلوِّ بابَه، لنَعْي الجليل السَّعْي، ورَزِيّة الجميل السَّجِيّـة، ووفاةِ الكريم الصِّفات، وفَقْد الصَّميم المجد، وذهابِ السَّمح الوهّاب، وقَبْض رُوحانيِّ الأرض، وانعدام معنى الناس، وانهدام مَغْنَى الإيناس، وانكسافِ شمسِ العلم، وانتسافِ قُدْس الحِلم، يا لهُ حادثًا، جـمَعَ قديمًا من الكروب وحادثًا، ومُصابًا جَرَّع أوْصابًا، وأضحَى كلٌّ به مُصابًا. لا جرَمَ أنّي شرِبتُ من كأسِه مُستفظَعَها، وشرِقتُ بها وبدَمْعي الذي ارفَضّ معَها، فغالَتْ خَلَدي، وغالَبت جَلَدي، حتى غِبتُ عنّي، ولم أَدرِ بآلامي [٣٤أ] التي تُعنِّي، ثم أَفَقْتُ من سُكْري، ولَفَقْتُ مُبدَّدَ فِكري، فراجَعَني التَّذكارُ والتَّهمام، وطاوَعَني شَجْوٌ لا تتعاطاهُ الحَمام، فبَكَيْتُ حتى خَشِيت أن يُغْشِيَني، وغَشِيتُ إذ غَشِيَني من ذلك اليَمِّ ما غَشِيَني، وظَلْتُ لُقًى أينما شاء التَّـرَحُ يُلقيني، فتارَةً يُغْنيني، وتارَةً يُبقيني. فلو أنّ احتدامي والتدامي، وجَفْنيَ الدّامي، اطَّلعتْ على بَعْضِهِ الـخَنْساء، لَقالت: هذه عَزْمَةُ حُزنٍ لا يستطيعُها النِّساء، ذلك بأنّ قسمةَ الـمَراثي كقسمةِ الميراث، وللذُّكرانِ المزيّة ـ كان السُّرورَ أو الرَّزِيّة ـ على الإناث، هذا لو وازَنَ مَبْـكيٌّ مَبْـكيًّا، ووازَى تُرابيٌّ فَلَكيًّا، أنا أَبْـكي نُورَ علم، وهي تبكي ظُلمةَ جَهْل، ونَدْبَتُها لصَخْر، وندبَتي لجبلٍ يدعى بسَهْل، كانت تتفجَّرُ منه الأنهار، ويَنهالُ جانبُه من خَشْية الله أو يَنْهار. في مثلِه ـ ولا أريدُ بالمِثْل سواه، فما كان في أبناءِ الجِنس مَن ساواه ـ يَحْسُنُ الجزَعُ من كلِّ مؤمن تَقِيّ، ويقالُ للمُتجلِّد: لا تُنزَعُ الرحمةُ إلّا من شَقِيّ، فكلُّ جَفْنٍ بعدَه جافٌّ، فصاحبُه جِلْفٌ أو جافٍ، وكلُّ فؤادٍ لم تنصدعْ له صَفَاتُه، ولم تتغيَّـرْ لفَقْدِه صِفاتُه، فمُتحقَّقٌ عند العُقلاءِ معلوم، أنه معدودٌ في الحجارةِ أو معدوم. فيا ليتَ شِعري! يومَ وَدَّعَ للتَّرحال، ودَعَا حادِيه لشدِّ الرِّحال، كيف كان حاضروهُ في تلك الحال؟ هل استطاعوا معَه صبرًا، أو أطاعوا لِتَثْبِيَـتِهِ أمرًا؟ أوَ ضَعُفَ احتمالُـهم، وقَوِيَ في مُفارقةِ النّفوس اعتمالُـهم؟ ويا ليتَ شِعري! إذا أفادوا الماءَ[1] طهارةً زائدةً

---

(١) كتب الناسخ فوق «إذا أفادوا الماء»: «بخطه»؛ إشارة إلى أن الوجه: إذْ، كما الآتي بعدها.

بغسلِ جلالِه، هل حَنَّطوه بغير ثنائه أو كفَّنوهُ في غيرِ خِلالِه؟ ويا ليتَ شِعري! إذِ استَقلَّ به نَعْشُه الأشرف، تُرفرِفُ عليه الملائكةُ ويُظِلُّه الرَّفْرَف، هل رأَوْا قبلَه حَـمْلَ الأطواد، على الأعواد، وسَيْرَ الكواكب، في مثلِ تلك الـمَواكب، فيأْنسوا بالإلْف، ويرفَعوا منكسِرَ الطَّرْف، ويدَعوا القَبْضَ من أثَرِ ذلك الطِّرْف؟ ويا ليتَ شِعري! إذ أودَعوا دُرّةَ الوجود، صَدَفةَ القبرِ الـمَجُود، لِـمَ آثَروا على نفوسِهم، ورَضُوا الأرضَ مَغرِبًا لأنْوَرِ شموسِهم؟ هلّا حَفَروا له بيْنَ أحناءِ الضُّلوع، وجعَلَوا الصَّفيح صريحَ الـحُبِّ والولوع، فيكونوا قد فازوا بقُربِه، وحازوا فَخْرًا قد حِيزَ به لتُربه؟ ويا ليتَ شِعري! إذْ لم يفعَلوا ذلك، ولم يهتَدوا هذه المسالك، هل قَضَوْا حقَّ الـحُزْن، وشَقُّوا جوانبَ الضَّريح من عَبَراتِهم بأمثالِ الـمُزْن؟ وهلِ اتَّصَفوا بصِفةِ الأسف أو قَنِعوا [٣٤ب] منها بأنْ وَصَفوها، وهلِ تلافَوْا بقايا الأنفُسِ بعدَ المفقود الأنفَس وأتلفوها؟ [الطويل]:

فكلُّ أسًى لا تذهبُ النفسُ عنـدَهُ ... فـما هُـو إلا مـن قَبيـلِ التـصنُّعِ

يا قَدَّس اللهُ مَثْوى ذلك الـمُتوفَّى، ما أظُنُّ أنّ الـجَزَعَ عَمَّ حقَّه ووَفَّى، ولو دَرَى الزّمانُ وبَنوه، قَدْرَ من فَقَدوه، لَوجَدوا للفاجي الفاجع أضعافَ ما وَجَدوه، فقد فَقَدوا واحدًا جامعًا للعوالِم، وماجدًا رافعًا لأعلام المعالي والمعالِم، ومُفَدًّى تَقِلُّ لهُ في الفداءِ نفوسُ الأوِدّاءِ والأعداء، ومُبَكًّى ما قامَتْ على مثلِه النَّوائح، ولا حَسُنَت إلّا فيه الـمَراثي كما حَسُنت من قبلُ فيه المدائح.

رحمةُ الله عليه ورِضوانُه، ورَيْحانُ الجِنان يُحييه به رضوانُه، من لي بلسانٍ يقضي حقَّ نَدْبتِه، وجَنانٍ يُفضي بما فيه إلى جَنَنِهِ[1] وتُربتِه، وقد بلَّهَني حُزْني عليه وبَلَّدني، وتملَّكَني حَصْرُ الـحَسْرة عليه وتعبَّدني، وأين يقَعُ مُهْلِهل البَدِيه، مما يُـخفيهِ مُهلهَلُ الثُّكلِ ويُبديه؟ يمينًا، لو لبِثتُ في كهفِ الرَّوِيّة ثلاث مئة سنين، واستَمْدَدتُ موادَّ الفُصَحاءِ اللَّسِنين، ما كنتُ في تأبينِ ذلك الفَضْل الـمُبين من الـمُحسِنين.

---

(١) جننه: قبره.

أَلَا، لو أني أتيْتُ بالطارِف من بيانِه الـمُعْلَم: الـمُطارِفِ والتَّليد، ورثَيْتُ رُشْدَ كمالِه برِثائه كمالَ ابن رُشدٍ أبي الوليد، وأنشَدتُ بَنِيهِ قولَه فيه [الطويل]:

أخِـلّايَ إنّي مِـن دُمـوعي بزاخـرٍ بعيـدٍ عـن الـشَّطَّيْنِ منـه غريقُـهُ

ومـا كـان ظنِّـي قبـلَ فَقْـدِ أبـيكمُ بـأنَّ مُـصابًا مثـلَ هـذا أُطيقُـهُ

ولم أَدرِ مَـنْ أشـقَى الثلاثـةِ بعـدَهُ: أأبنـاؤه أم دَهـرُهُ أم صـديقُهُ؟[1]

ثُم استَوْفَيْتُ تلك الأبياتَ والرِّسالة، وأجرَيْتُ بِترجيعِها من دم الكبِدِ ونجيعِها عَبَراتي الـمُسالة؛ فحينئذٍ كنتُ أُوَفّـي المصابَ واجبَه، وأَشْفي صدورًا صَدِيّـةً شَجِيّةً وقلوبًا واجفةً واجبة. أو لو أنّ ما رَثَى به نفسَه الكريمةَ من كلماتِه حين رأى الـحَيْنَ مُقْتَضيًا حُشاشةَ مَكرُماتِه، أثارَ كامنَ وَجْدي بألفاظِه الـمُبْكِيَة، ومعانيه التي تَـحُلُّ من مَزادِ العيونِ الأوْكِيَة، لأثْقَبَ لي زَنْدًا، وأعقَبَني صَفاةً تَنْدى، وأطمَعَني في أن يعودَ بُـكايَ زَنْدًا[2]، فقد بَلَغَني أنه حينَ وقَفَ على ثَنِيّةِ الـمَنِيّة، وعرَفَ قُربَ انتقالِ الساكن من البَنِيّة، جـمَعَ بناتِ فِكرِه كما جـمَعَ شَيْبةُ الحمدِ بناتِ خِدرِه، وقال: يا بُنَـيّاتي، قد آنَ ليوميَ أن ياتي، فهل لكُنَّ أن تَرثينَني قبلَ أن ترِثْنَني؟ فوَضَعْنَ أكبادَهنَّ على الوَشِيج، ورفَعْنَ أصواتَهنّ بالنَّشيج، وأنبَرَيْنَ يُرجِّعْنَ الأناشيد، ويُفجِعْنَ [٣٥أ] القريبَ والبعيد، حتّى أومَأَ إليهِنّ بأنْ قد قَضَيْنَ ما عليهِنّ. فيا خَوْفاه! ومثلي بهذا النِّداء نُخِي وتَاه، أسهِموا أخاكم في ميراثِ تلكُم الكَلِم، وارحَموا فؤادًا بالـمُلمِّ المؤلم قد كُلِم، ولا تقولوا: تكفيهِ مَواريثُ الأحزان، فتبْخَسُوني ـ وحاشاكم ـ في الميزان، فإنّي وإن تناولتُها باليدَيْن، وغُلِبت عليها بأنّي صاحبُ الفريضَيْنِ والدَّيْن، فأنا لـحَظّي من ميراثِ الحِكمةِ سائل،

---

(١) الأبيات من شعر صَدّر به سهل بن محمد هذا رسالة تعزية إلى أولاد أبي الوليد بن رشد، وهي في الإحاطة ٤/ ٢٨٢.

(٢) هو من قول عمرو بن معديكرب:

ما إن جزعت ولا هلعت ولا يـردُّ بكـاي زنـدا

(ينظر اللآلي في شرح أمالي القالي، للبكري ٣/ ٧٠)، والمعنى: لا يعني بكائي شيئًا.

ومعَ أنّ لي حقًّا فلي ذِممٌ ووسائل، فابعَثوا إليّ ما يُطارحُني في أشجاني، وأقفُ على رَسْمِه فأقول: شَجَاني، ولا أطلُبُ من كلام ذلكم الإمام، العزيزِ فَقْدُه على الإسلام، قولَه في التصبير على الرُّزْءِ الكبير ووَصاتَه، لئلا يُلزِمَني - ولستُ بالمستطيع - إصغاءَ الـمُطيع لأوامرِه وإنصاتَه، فإنِ امتثَلْتُ، أصَبْتُ مقتَلي بما نثَلت، وإن عصَيْت، أبعَدْتُ نفْسي من رِضاه وأقصَيْت، ولي في استصحابِ حالي أمل، وما لم يرِدْ خطابٌ لم يلزَمْ عمل. على أنّي وإن صابَ وابلُ دَمْعي وصَبّ، وأصبحتُ بذكْرِ المصابِ الكَلِفَ الصَّبّ، فلا أقولُ إلا ما يُرضي الرّبّ، فأنا أَبكي عالِـمًا كبيرًا، وعَلَمًا شَهيرًا، تُسعِدُني في بُكائه الـمِلّة، وتُنجِدُني بوَجْدِها فأنا الكاتبُ وهي الـمُمِلّة. وأما أنتُم أيُّها الإخوةُ الفُضَلاء، والصَّفوةُ الكُرَماء، فقد تلقَّيتُم وصاياهُ المبارَكةَ شَفاهًا، وداوَى صدورَكم بكلامِه النافع وشَفَاها، فلا يَسَعُكم إلا الامتثال، والصبرُ الذي تُضرَبُ به الأمثال، فعزاءً عزاءً، وانتماءً إلى التأسِّي واعتزاءً، فإنْ فَضَلَ رُزْءٌ أرزاءً، وكان جُزءٌ منه يعادلُ أجزاءً، فعلى قَدْرِها تُصابُ العلياء، وأشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ثم الأولياء، ذلك لتتبيَّنَ فضيلةُ الرِّضا والتسليم، وتتعيَّنَ صفةُ مَن يأتي اللهَ بالقلبِ السليم، ويُعلَمَ كيف يَـخلُفُ الكريمَ الكريم، وكيف يَـحُلُّ الأجرُ العظيم، بعَقْوةِ الصابرينَ فلا يبرَحُ ولا يَريم. وهَبَ اللهُ لكم في مُصابِكم صَبْرًا على قَدْرِه، وسكَبَ دِيَمَ مغفرتِه على مَثْوى فقيدِكم وقَبْرِه، وطيَّبَ بعَرْف رَوْضاتِ الجنّات جَنَباتِ قَصْرِه، ونفَعَه بما كان أودَعَه من أسرارِ العلوم في صَدْرِه، وخَلَفَه منكم بكلِّ سَرِيٍّ يُـحِلُّه المجدُ من كلِّ نديٍّ بصَدْرِه، بعِزّتِه، والسلامُ يَـخُصُّكم به الـمُجِلّ لشانِكم، الـمُجلِّي في مِضمارِ أشجانِكم، محمدُ بن محمد بن الجنان، ورحمةُ الله وبرَكاته. ومِن أوّلِ مخصوصٍ بتحيّتي وسلامي، ومقصودٍ في التعزية بإشارتي وكلامي، عملًا بقولِه عليه السلام: «الكُبْرَ الكُبْرَ»[1]، وطَلَبًا للتأسّي من نفوسٍ [٣٥ب] كريمةٍ

(١) الكُبْرَ الكُبْرَ: بضم الكاف وسكون الباء الموحدة وبالنصب فيهما على الإغراء، وهو حديث سهل بن أبي حثمة في القسامة، وكان الذي بدأ بالكلام عبد الرحمن بن سهل، وكان أصغر القوم، فقال النبي ﷺ هذا يريد أن يبدأ الأكبر في الكلام، وهو في صحيح البخاري (٦٨٩٨) وفي بعض الروايات: كبر كبر، بتكرار الأمر، وينظر فتح الباري ١٢/ ٢٣٣-٢٣٤ في شرح هذا الحديث.

تُحسِنُ لدى كلِّ كريهة الصَّبر: سادةُ الإخوان، وعِلْيةُ الأعيان، وسُراةُ بني الزمان، أبناءُ أخي السيِّد الفقيد، والسّعيدِ المتَواري الأنوارِ بالصَّعيد، قَدَّس اللهُ لَـحْدَه، وآنَسَ قلوبَهم بعدَه، فما أحسَبُ أنّ كمُضاعَفِ غمِّهم بعدَ عمِّهم غَـمًّا، فإنّهم فَقَدوا منه أبًا شريفًا وعمًّا، فهم يَبْكُونَه من جانبَيْن، ويَطلُبُهم التحزُّنُ عليه بواجبَيْن، والله يَأجُرُهم في سَنائه، ويُصبِّرُهم وسائرَ أبنائه، بعِزّتِه، ومُعادُ التحيّة على جميعِهم كثيرًا، وعلى كلِّ مَن لديهم صغيرًا وكبيرًا، والرحمةُ والبركة. كتَبَ في مُنسلَخ ذي الحجة عامَ تسعةٍ وثلاثينَ وست مئة.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: لـمّا استَطرَدَ هذا الكاتبُ الـمُجيد، نفَعَه الله، إلى ذكْرِ الأبياتَ التي رَثَى أبو الـحَسَن بها أبا الوليد، وكانت من جُملة أبياتٍ صَدَّر بها رسالةً كتَبَ بها إلى بني أبي الوليد تعزيةً في أبيهم؛ رأيتُ إثباتَها بجُملتِها تكميلًا للفائدة، ولئلا يتشوَّقَ إليها مُطالع فتعوزَه، وهي [الطويل]:

ألا ليتَ شِعري هل لطالِـبِ غايـةٍ ... وصولٌ وأحـداثُ الزمـانِ تَعوقُـهُ

مـضَى عَلَـمُ العِلْـمِ الـذي بِبَيانِـهِ ... تَبَيَّـــنَ خافِيْــه وبـــانَ طريقُـــهُ

أخِـلّايَ إنّي مـن دُمـوعي بزاخـرٍ ... بعيـدٍ عــن الـشّطَّيْنِ منــه غريقُـهُ

ومـا كـان ظَنّـي بعـدَ فَقْـدِ أبـيكمُ ... بــأنَّ مُــصابًا مثــلَ هــذا أُطيقُـهُ

ولم أدرِ مـن أَشـقَى الثلاثـةِ بعـدَه: ... أأبنـــاؤُه أم دَهْـــرُه أم صَـــديقُهُ؟

ومَن شاهَدَ الأحـوالَ بعـدَ مَـماتِهِ ... تَـيَـقَّنَ أنّ المـوتَ نحـن نَذوقُـهُ

رجوعًا إلى الـصّبرِ الجميـلِ فحقُّـهُ ... علينـا قـضَى ألا تُوفَّـى حقوقُـهُ

أُعــزِّيكمُ في البُعــدِ منــه فــإنّني ... أُهنّيــه قُربًــا مِـنْ جـوارٍ يَــرُوقُهُ

فــما كــان فينــا منــهُ إلا مكانُــهُ ... وفي العالَــم العُلْـويِّ كـان رفيقُـهُ

إيهٍ عن الـمَدامع! هل تلا انحدارَ الدّمعةِ انحدارُها، والـمَطالع! أثبَتَ على قُطبٍ مدارُها، والفجائع! أغيرُ دارِ بني رُشْدٍ دارُها؟ فإنه حديثٌ أتعاطاه مُسكِرًا،

وأستريحُ إليه مُفكِرًا، وأبُثّه باعثًا على الأشجانِ مُذْكِرًا، ولا أقولُ: كفَّى، وقد ذَهَبَ الواحدُ أرى به ألفًا، ولا صَبْرًا، وقد أُسكِنَ العالِـمُ قبرًا، بل أُعرِي الأجفانَ من مائها، وأستوهِبُ الأشجانَ غَمْرةَ غَمائها، وأستَدعي الأحزانَ بالشّهيرِ من أسمائها، ثم أتهالكُ تهالُكَ [٣٦أ] المجنون، وأستَجيرُ من الحياةِ بريْبِ الـمَنُون، وأُنافرُ السُّلوَّ مُنافَرةَ اليقينِ لوَساوسِ الظُّنون. ولا عَتْبَ، فإذا خامَرَ الوالهَ جَزَعُه، فإلى نُصرةِ المدامع فزَعُه، وإذا ضَعُفَ احتمالُه، فإلى غَمْرة الإغماءِ مآلُه، ومَن قال: الصبرُ أوْلَى، ولّيْتُهُ من ذلك ما توَلَّى، أمّا أنا فأستَعيذُ من هذا المقام وأستعفيه، وأُنزِّه نفْسَ الوفاءِ عن الحلولِ فيه، فإنه متى بَقِيَ للصَّبر مكان، ففي محلِّ الـحُزْن لِقبولِ ما يقاومُه إمكان، وقد خان الإخاءَ وجَهِل الوفاء، مَن رامَ قلبُه السُّلُوَّ أو أَلِفَتْ عينُهُ الإغفاء؛ هُو الـخَطْبُ الذي نفَى الـهُجود، وألزَمَ أعيُنَ الثَّقَلَيْنِ أن تـجُود، وبه أعظَمَ الدّهرُ الـمُصاب، وفيه أخطأَ سَهْمُ الـمَنيّة حين أصاب، فحقُّنا أن نتجاوزَ القلوبَ إلى الجيوب، ونَنقلبَ إذا غالَبَنا الـحُزنُ بصَفْقةِ المغلوب، وإذا كان الدّهرُ السالِبَ فلا غَضاضةَ على المستريح لأنّةِ المسلوب، أستغفرُ اللهَ! فقد أتذكَّرُ من مفقودِنا رضيَ اللهُ عنه حِكَمَه، وأشاهدُ بعَيْن البصيرة شِيَمَه، فأجِدُهما يَكُفّانِ من واكفِ الدّمع دِيَمَه، ويقولان: الولَهُ عندَ مُماسّةِ المصابِ، ومُزاحمةِ الأوصاب، أمرٌ إن وقَع، فقد ضَرَّ فوقَ ما نفَع، فإنه لا أَلَـمُ الـحُزنِ شفاه، ولا حقُّ المصيبة وفّاه، ولا الذاهبُ الفائتُ استرجَعَه وتَلافاه، فربّما جَنَحْتُ إلى الصبرِ لا رغبةً فيه بل إنابةً لمقصدي رَحمَةَ الله وتشفيعًا لوصاياي فيه، فأستَرْوِحُ رائحةَ السُّلوّ، وأنحَطُّ قابَ قوسٍ أو أدنى عن سِدرةِ ذلك العُلُوّ، وأقفُ بمقام الدَّهَش بينَ معنى الـحُزنِ الـمُستحكِم ولفظِ العزاءِ الـمَتْلُوّ، فأبكي بُـكاءَ النِّساء، وأصبرُ صبرَ الرُّؤساء، وأجِدُ رَزايا الفُضَلاء، تفَضُلُ رَزايا الأخِسّاء، مُوازنةً بين هذا الوجود، وبُخْلٍ يتعاقَبُ على مـحَلِّ الـجُود، فالدّهرُ يَسترجعُ ما وَهَب، كان الصُّفرَ أو الذهبَ، وإذا تحقَّق عدمُ ثَباتِه، وعُلِم استرجاعُه لجميع هِباتِه، صار المتعرِّضُ لكثيرِه، مـحَلًّا لتأثيرِه، فلا غَرْوَ أنْ دهَـمَكم الرُّزءِ، يَؤودُ الفَلَكَ الدائرَ منه الـجُزء، فطالما بِتُّم تُرضِعُكمُ الحِكمةُ أخلافَها، وتَـهَبُـكم الخلافةُ آلافَها، وتؤمِنُـكم الأيامُ خِلافَها،

وإذا ظمِئَتِ العقول، وضَنَّ بها لديه المعقول، وصارتِ الأذهانُ إلى حيثُ لا تتَصَوَّر والألسنةُ بحيثُ لا تقول، ورَدتُم مَعِينًا، ووجَدتُم مُعينًا، وافتَضَضْتُموها كأمثال اللُّؤلؤِ المكنون حُورًا عِينًا. أظننتُم أنّ عينَ الدَّهر تنام، أم رُمتُم أن يكونَ صَرْحًا إلى إلهِ موسى ذلك السَّنام؟ لَشَدَّ ما شِدتُم البناء، وألزمتُم اتّباع الأبناءِ الكرام الآباء، حتّى غرِقَ الأوّلُ في الآخِر، وصار السَّلَفُ [٣٦ب] على ضخامتِه أقلَّ المفاخِر، ومَن علَتْ في عُلوِّها قَدَمُ ترَقِّيه، ولم يُطِفْ بكمالِه عَيْبًا يحفَظُه مِن عين العائن ويَقيه، فكثيرًا ما يأتيه محذورُه من جهةِ توَقِّيه، هذا أبوكم - رضيَ اللهُ عنه - حين استكمَلَ تعَرُّفَ الضارِّ والشافي، وتعذَّرت صِفاتُ كمالِه على الحرفِ النافي، ورأى منكم حَفَظةً لوجودِه إنْ أدرَكَه التَّلَفُ ففيكم التلافي، صار وأنتم كالرَّسْم البَلْقَع وثلاثِ الأثافي، فإنّا لله لفظةً أُواليها، وأُتبِعُها زَفْرةً تَلِيها. لقد بَحَثَتِ الأيامُ عن حَتْفِها بظَلْفِها، وسَعَتْ على قَدَمِها إلى رَغْم أنفِها، حين أتلفتِ الواحدَ يَزِنُ مئةَ أَلْفِها، فمَن لِبَثِّ الوَصْل ورَعْي الوسائل، وإلى مَن يُلجَأُ في مُشكلاتِ المسائل، ومنِ المجيبُ إذا لم يكنِ المسؤولُ بأعلمَ من السائل؟ اللهمَّ صبِّرْنا على فَقْد الأُنْسِ بالعلم، وأدِلْنا من خُفُوفِ الوَلَه بوَقارِ الحِلم، وأخلِفْه في بَنِيه، وعامّةِ أهليه بشَبِيه، ما أَوْلَيْتَه في جِوارِك المقدَّس وتُوْليه. وإليكم أيُّها الإخوةُ الأولياء، والعِلْيَةُ الذين عليهم قُصِرَتِ العَلْياء، أعتذرُ من إيجادِ الشيء من الكلام تَنقُصُهُ الأشياء، فقد خانَ في هذا الزّمن حتى اللِّسان، وفُقِدَ حتّى منهُ الإحسان، وليس لتأبينِ محمدٍ ﷺ إلّا حَسَّان، فالعُذرُ مُنفسِحُ المجال، وإلى التقصيرِ في حقِّ رُزْئكمُ الكبير مَصيرُ ذي الرَّوِيّة والارتجال، ولذلك عدَلْتُ إلى الإيجاز، واعتقدتُ إرسالَ القول في هذا الموضِع ضَرْبًا من المجاز، ومُبْلِغُ النفس عُذْرَها معَ العَجْزِ كالصائرِ إلى الإعجاز.

وأمّا حُسنُ العزاء، على تعاقُب هذه الأرزاء، فأمرٌ لا أَهَبُه بل أستَجْديه، ولا أُذكِرُكم به ونفسُ صَبْرِكم متوغِّلةٌ فيه، فسِواكم يُلْهَمُ إلى الإرشاد، ويُذَكَّرُ بطُرُقِ الرَّشاد، جعلَ اللهُ منكم لآبائكم خَلَفًا، وأبقَى منكم لأبنائكم سَلَفًا، ولا أراكُم الوجودَ بعدَها تَلَفًا، بمَنِّ الله وكرَمِه، والسّلام.

٢٣٠ـ سَهْلُ بن محمد بن سَهْل الـمَعافِريُّ، إشبيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروط، مُبرّزًا في العدالة معروفًا بالفَضْل، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٢٣١ـ سَهْلُ[١] بن مُفرِّج بن خَلَف بن سَهْل الـمَعافِريُّ، أبو حَبِيب.

رَوى عن أبي العبّاس بن زَرْقُون، وأبي عبد الله ابن الرَّمّامة، وأبي عليّ منصور بن أبي فوناس.

٢٣٢ـ سُهَيل[٢] بن محمدِ بن سُهَيْل بن محمدِ بن سُهَيْل بن عَيْشُونَ بن عَمْرو ابن عَيْشُونَ بن عامر بن ذي نُجَيْل بن مُقدَّم بن طَرِيف بن مُقدَّم الداخِل إلى الأندَلُس ابن طَرِيف بن عُمر بن أبي سَلَمةَ بن [١٣٧أ] عبد الرّحمن بن عَوْف الزُّهْريّ، من ساكني مُرْسِيَة، وأصلُه من نَواحي شاطِبة، أبو محمد.

كان خيِّرًا فاضلًا عَلَمًا في الصّلاح والزُّهد، مُحبَّبًا إلى الخاصّةِ والعامة، وَلِيَ الصَّلاةَ بجامع مُرْسِيَةَ دَهْرًا طويلًا. وتوفِّي سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٢٣٣ـ سيِّدُ بن عُبَيْد الله بن سيِّد، يُعرَفُ بابن الدُّودة.

٢٣٤ـ سيِّدُ بن عبد الرّحمن بن سيِّد الأنصاري.

٢٣٥ـ سيِّدُ[٣] بن عليّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عبد الله[٤] بن أحمدَ بن عُبَيد ابن الوَشّاء، رَوى عنه أبو محمد قاسمُ ابن الصّابوني.

٢٣٦ـ سيِّدُ بن موسى بن طالب، مَرْجيقيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٣٧ـ سيِّدُ بن يَعْلَى، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٣٨.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٣)، والذهبي في المستملح (٨١٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٥٨).

(٤) اسمه محمد.

الشِّين

٢٣٨ـ شاكرُ[١] بن محمد بن الحَسَن بن محمدِ بن كاملٍ الحَضْرَميّ، مالَقيّ، أبو الحُسَين، ابنُ الفَخّار.

رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو بكر بنُ دَحْمان، وأبو عَمْرو بنُ سالم. وكان أديبًا شاعرًا مُجِيدًا، حسَنَ العِشرة، ذكيًّا طيِّبَ النفْس، كريمَ الطِّباع، لَوْذعيًّا، مُمتِعَ الحديث، صَحِبَ كثيرًا الأديبَ أبا عليّ ابن كسرى، وحُمِلَ إلى إشبيلِيَةَ مكبولًا معَ مَن حُمل من مالَقةَ عند كائنةِ الجَزيريِّ الثائر، فبرّأهمُ اللهُ جميعًا من تَبِعتِها[٢]، وعَرَضَ له حينَئذٍ خوفٌ كان سببَ منيّتِه، وذلك بإشبيلِيَةَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٣٩ـ شاكرُ بن محمد بن شاكِر بن عبد الله بن موسى التُّجِيبيُّ، رِكْليُّ الأصل.

٢٤٠ـ شاكرُ[٣] بن مُسلم بن شاكر، أُورِيُولي.

رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن محمد ابن العَرَبي، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه أبو عِمرانَ بنُ حَجّاج الأشيريُّ سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة.

٢٤١ـ شامخُ بن عبد الحقِّ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن محمد بن رَشِيق التَّغلَبيّ.

٢٤٢ـ شَرَفٌ، فتى أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن عُبَيد الله بن محمدِ بن أحمدَ بن يوسُفَ المَعافِري[٤]، ابنُ النّجّار، النواله، قُرْطُبيٌّ.

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٣٧٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٨.

(٢) هذا الجزيري ظهر أيام المنصور الموحدي بمراكش ونسبت إليه مخارق كثيرة وأنه يتصور بصور الحيوانات ثم جاز إلى الأندلس فأمر المنصور بالكتب إلى جميع الجهات في طلبه إلى أن عثر عليه بمالقة فسيق هو ومن تبعه إلى إشبيلية وقتلوا وقتل بسببه خلق كثير (انظر ابن عذاري ٤/ ١٤٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٧٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٧.

(٤) هذا المعافري مترجم في تاريخ ابن الفرضي (٤١).

رَوى عن مَوْلاه أبي إسحاقَ المذكور، وكان من نُـبَلاءِ أهل العِلم، جيِّـدَ الـخَطّ.

٢٤٣ـ شُعَيْبُ بن أحمدَ بن شُعَيْب، طُلَيْطُلِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

٢٤٤ـ شُعَيْبُ[1] بن إسماعيلَ بن شُعَيْب بن إسماعيلَ بن شُعَيْبِ بن عبد الله الصَّدَفِيُّ، كذا وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه، وجعَلَ ابنُ الأبّار بعدَ إسماعيلَ الأعلى: ابنَ محمد، ولم يزد، إشبِيليٌّ، أبو زَيْد، ابنُ سُكَّر بضمِّ السِّين الغُفْل وتشديد الكافِ المفتوح وراءٍ.

تَلا بالسّبع على أبي الأصبَغ الطَّحّان. ورَوى عن أبوَيْ بكر: ابن خَيْر [٣٧ب] واختَصَّ به، وابن فَنْدِلَة، وأبي العبّاس ابن غَزْوان، وأبي محمد ابن مَوْجُوَال، وأبي الوليد ابن حَجَّاج.

وكان مُقرِئًا ماهِرًا حسَنَ الأداء مَعْنيًّا بالتقييد والضّبط على ضَعْفِ خطِّه، موصُوفًا بالحفظِ والذّكاء، قُتلَ بدارِه في حَوْمة مسجدِ الشُّهداء في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٤٥ـ شُعَيْب[2] بن الـحُسَين الأنصاريّ، إشبِيلـيٌّ، قطنيانـي، وقيـل: مَنْتُوجَبِيٌّ[3] الأصل، سكَنَ بأَخَرةٍ بِجَاية، أبو مَدْيَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٥.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٤، والغبريني في عنوان الدراية (١٣٥)، والذهبي في المستملح (٨١٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٩، والصفدي في الوافي ١٦/ ١٦٣، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٥٣٠، والمقري في نفح الطيب ٧/ ١٣٦ فما بعد، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٠٣ وغيرهم.

(٣) نسبة إلى حصن منتوجب.

أَخَذ عن أبي الـحَسَن بن إسماعيلَ بن حرزهم[1]، وأبي الـحَسَن بن غالب، وأبي الـحَسَن السَّلَويّ، وأبي عبد الله الدَّقّاق.

رَوى عنه أبو أحمدَ النارِيُّ، وأبو جعفرٍ ابنُ السَّرّاج، وأبو الصَّبرِ أيّوبُ الفِهْرِيّ[2]، وأبو عبد الله بنُ عبد الحقِّ التِّلِمْسيني، وأبو علي بن زُلَال.

وقال أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيمَ الأنصاريّ: خَرَّجَ أبو مَدْيَنَ ألفَ تلميذٍ ظَهَرتْ على يدِ كلِّ واحد منهم كرامة. وكان أحدَ عبادِ الله الـمُخلَصين ممّن أجرَى اللهُ الحِكَمَ على لسانِه بما قَذَفَ في قلبِه من أسرارِ توفيقِه، وأفاض عليه من أنوارِ هدايتِه، وكان مُعرِضًا عن التكسُّبِ زُهدًا في الدّنيا وتقلُّلًا منها، مَبسُوطًا بالعلم مقبوضًا بالـمُراقبة، مُبرِّزًا في مقام التوكُّل، لا يكاد يُعدَلُ به أحدٌ من أهل زمانِه فيه، عامرَ القلبِ بمُراقبةِ الله تعالى وخَشْيتِه، رَطْبَ اللِّسان بالذِّكْر، وقَطَعَ كثيرًا من عُمره في السِّياحة.

وقال أبو علي حَسَنُ بن محمد الغافِقيُّ الصّوّاف، وكان قد صَحِبَ أبا مَدْيَنَ نَحْوًا من ثلاثينَ سنةً وما فارَقَه حتى مات: سمِعتُه يقول: الـمُلتفِتُ إلى الكرامة كعابدِ الوَثَن، فإنه إنّما يُصلِّي ليَرى كرامة. وحدَّثني قال: صَلَّيتُ مع عُمر الصَّبّاح صلاةَ المغرِب، فلمّا سَلَّمنا قال لي: رأيتُ وأنا في الصّلاة ثلاثًا من الـحُور أو أربعًا وهُنَّ يلعَبْنَ في رُكنِ البيت، فقلتُ له: أرأيتَهنّ؟ فقال لي: نعم، فقلتُ له: أعِدْ صلاتَك، فإنّ الـمُصَلِّيَ إنّما يُناجي ربَّه، وأنت إنّما ناجَيْتَ الـحُور.

وقال عبدُ الله بن ماكسن الصُّنهاجيّ: جاء رجُلٌ إلى الشّيخ أبي مَدْيَنَ ليعترِضَ عليه، فأراد القارئُ أن يقرَأَ عليه الكتاب، فسَكَّتَه أبو مَدْيَنَ وقال له: اسكُتْ، ثم التَفَتَ إلى الرجُل وقال له: لـمَ جئت؟ فقال له الرجُل: جئتُ لأقتبِسَ من أنوارِك، فقال له: ما الذي في كُمِّك؟ فقال له: المصحف، فقال له أبو مَدْيَن: أخرِجْه، فأخرَجَه من كُمِّه، فقال له: اقرَأْ أوّلَ سطر، فأخرَجَه وفتحَه وقرَأَ أوّلَ

---

(1) ترجمة ابن حرزهم في التشوف ١٤٧.

(2) ترجمة أبي الصبر في التشوف ٤٣١.

سطر، فإذا فيه: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٢]، فقال له أبو مَدْيَن: [٣٨أ] أما يَكفيكَ هذا[١]؟

واستَوطَنَ قديمًا مدينةَ فاس، فأقام بها قليلًا ولم يَزلِ المقامُ[٢] بها، وفَصَلَ عنها كارهًا جِوارَ أهلِها، وانتَقَل إلى تِلِمْسينَ ثُم إلى بِجَاية فاستقَرَّ بها. وكان شيخَ الصُّوفية في وقتِه ونفَعَ اللهُ بصُحبتِه خَلْقًا كثيرًا. ثُم إنّ المنصُورَ من بني عبد الـمُؤمن استَدعاه والشّيخَ أبا زكريّا الـمَغيليَّ[٣] إلى حضرتِه مَرّاكُش لأمرٍ اقتضَى ذلك عندَه، وكان أبو زكريّا ساكنًا بحَوْمةِ مِلْيانَةَ أو قريبًا منها، فأمّا أبو زكريّا فلم يُجِبْه، وكان من قوله: [....][٤]، وأمّا أبو مَدْيَنَ فقال: أمّا أنا فأتوجَّهُ إليه غيرَ أنه لا يَراني ولا أراه، فأتَتْه منِيّتُه بتِلِمْسين، وصَدَقَ اللهُ أُمنيّتَه وحقَّقَ وعْدَه، وكان آخِرُ ما سُمِعَ من كلامِه عند آخِر الرَّمَق: اللهُ الـحَيّ.

وقال أبو علي الصَّوّاف[٥]: لـمّا احتُضِر أبو مَدْيَن استحيَيْتُ أن أقولَ له: أوصِني، فأتَيْتُه برَبِيبِه وقلتُ له: هذا فلانٌ فأوصِهِ، فقال لي: سُبحانَ الله! وهل كان عُمري معَكم كلُّه إلا وَصِيّة، وأيُّ وصيةٍ أبلغُ من مشاهدةِ الحال؟ وسمِعتُه عندَ النَّـزْع وهُو يقول: اللهَ اللهَ الله، حتى رَقَّ الصّوتُ وتُوفِّي بيُسْر، في حدودِ التّسعينَ وخمس مئة، قيل: عامَ أربعةٍ وتسعينَ، وقيل: عامَ ثمانيةٍ وثمانين، ودُفن بمقبُرة العَبّاد العُلْيا قِبْليّ تلمسينَ إلى جَنْب الصّالح الشَّهير أبي محمدٍ عبد السلام التونُسيّ رحمَهما الله، وقَبْراهُما هنالك متبرَّكٌ بهما مَزُورانِ متعَرَّفان[٦] البَـرَكة، نفَعَ اللهُ بهما، وقد زُرتُهما أنا ووَلَدي أحمد، هداهُ الله.

---

(١) وردت هذه القصة في نيل الابتهاج ١١٠، والتشوف ٣٢٣.

(٢) كتب الناسخ فوقها: «بخطه».

(٣) انظر ترجمته في التشوف ٢٩٦.

(٤) بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات، ومعناها: «أنا لا أذهب إليه».

(٥) ينظر التشوف (٣٢١).

(٦) كتب الناسخ فوقها: «بخطه»، لأن الجادة: «متعرفا» من غير نون.

٢٤٦ـ شُعَيْب بن عبد الغَفُور، قُرْطُبيّ، أبو مَدْيَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابنِ الفَقّاص[١]، وأبي القاسم ابنِ الطَّيْلَسان.

٢٤٧ـ شُعَيْب[٢] بن عامِر بن محمد القَيْسي، إشبِيليّ، أبو محمد، وهُو سِبطُ شُعَيْب الأشجَعيِّ الآتي بعدُ بحَوْل الله تعالى.

تَلا على جَدِّه للأُمِّ شُعَيْبٍ المذكور، وسَمِع منه كثيرًا واختَصَّ به.

رَوى عنه أبو بكر بنُ عبد النُّور، وحَدَّث عنه بالإجازة أبو القاسم ابن الطَّيْلَسان، وكان مُكتبًا مُقرئًا مُجوِّدًا فاضلًا خيِّرًا، حيًّا سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة.

٢٤٨ـ شُعَيْب[٣] بن عيسى بن عليّ بن جابِر بن عَدِيٍّ بن جابِر الأشجَعيُّ، يابُرِيٌّ، استَوطَنَ إشبيلِيَةَ، أبو محمد.

وكَنّاه أبو العبّاس ابنُ الرُّوميّة: أبا مَدْيَن، والـحَسَنُ بن أحمدَ بن أيمن: أبا الـحَسَن، وكلاهما غيرُ معروف.

تَلا على خالِه أبي القاسم خَلَف بن شُعَيْب. وروى عن آباءِ بكر: عبد الله بن طلحةَ وعَيّاش بن مِـخْرَاش ومحمد بن الـمُفرِّج الرَّبوبْلة، وذكر ابنُ الشكان أنه

---

(١) هو علي بن إبراهيم بن علي الجذامي المعروف بابن الفقاص المتوفى سنة ٦٣٢هـ، والفقاص، هكذا هي مجودة في النسخة الخطية، وكذلك جاءت في مخطوطة صلة الصلة لابن الزبير ٤/ الترجمة ٢٨٧، وقرأها الذهبي: «القفاص» بتقديم القاف على الفاء (تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣)، وكذلك جاءت في المطبوع من الديباج ٢/ ١١٥. والفقاص اسم أعجمي، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٣٦٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٦، والذهبي في المستملح (٨١٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٦٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٢٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٧٣.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٢٦٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٣، والذهبي في المستملح (٨١٧)، وفي تاريخ الإسلام ١١/ ٥٠٤، وفي معرفة القراء ١/ ٤٧٩، والصفدي في الوافي ١٦/ ١٦٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٢٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٧٣، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٤.

خالُه، وفيه نَظَر، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن قلبريل اليابُريِّ. وأجاز له: أبو الـحَسَن عَبّادُ بن سِرْحان، وأبو القاسم عبدُ الرحمن[1] [٣٨ب] [وأبو الوليد الباجِيُّ، وأبو عَمْرٍو الداني، وجَمْعٌ.

ورَوى عنه أبوا بكرٍ: ابنُ خَيْر وابنُ صافٍ، وهشامُ بن أَبَان، وأبو الـحَسَن نَجَبةُ بن يحيى وجماعةٌ، وصَنَّف في القراءاتِ ومايتعلَّقُ بها. ماتَ عاشرَ، وقيل: حاديَ عَشَر، جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) هنا سقط بقية حرف الشين وأول حرف الصاد، وأكملنا هذه الترجمة من تكملة ابن الأبار وبغية الوعاة للسيوطي الذي صَرّح بالنقل عن ابن عبد الملك.

ومن التراجم التي نص السيوطي على نقلها من هذا الكتاب: ترجمة: «شعيب بن يوسف الخولاني الشنتريني، أبي عمرو. كان من أهل العلم والفهم والعدالة والثقة، بصيرًا بالعربية، حافظًا للّغات. أقرأ أهل بلده دهرًا، وأمَّ وخطب فوق خمسين سنة، وعُمِّر فوق تسعين» (بغية الوعاة ٢/ ٤، وهو مترجم في التكملة، رقم ٣٢٦٥)، ومنهم:

«شيبان بن آدم بن زنباع. كان من مشاهير المؤدبين بالقرآن والعربية» (بغية ٢/ ٦، وهو مترجم في التكملة ٣٢٧٢).

ولما كان ابن عبد الملك ينقل من التكملة وصلة ابن الزبير فلا بد أنه ترجم لمن ذكر فيهما، وهم:

١ ـ شعيب بن يحيى، أصلهُ من ناحية فريش وسكن قرطبة (التكملة ٣٢٦٤).

٢ ـ شنيف المقرئ، قرطبيٌّ (التكملة ٣٢٧٣).

٣ ـ شهاب بن محمد بن عبد الرزاق بن يوسف بن خلف الكلبي، إشبيليٌّ، أبو الحسين (التكملة ٣٢٧١).

٤ ـ شهاب بن محمد المعيطي الطبيب، إشبيليٌّ، أبو الحسن (التكملة ٣٢٧٠).

٥ ـ شهيد بن محمد بن شهيد، مالقيٌّ، أصله من سرقسطة، أبو الحسن (صلة الصلة ٤/ الترجمة ٤٤٩).

٦ ـ صارم بن تمحيص بن صارم (التكملة ١٩٤١).

٧ ـ صارم بن عبد الله بن تمحيص، طرطوشيٌّ (التكملة ١٩٤٠).

٨ ـ صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري، أوريوليٌّ، أبو الحسن (التكملة ١٩٤٤).

٩ ـ صالح بن جابر بن صالح بن خضرم الغساني، مالقيٌّ، أبو التقى (صلة الصلة ٣/ الترجمة ١١٧).

٢٤٩ـ صالحُ[١] بن خَلَف بن عامِر الأنصاريُّ الأَوْسيُّ البَـرْجِيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ السَّكَني.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن] الغَمّاد، وأبي الـحُسَين ابنُ الطَّرَاوة، وأبي عليّ منصُور الأحدَب، وأبي مَرْوانَ بن مُـجْبَر[٢]، ورَحَلَ إلى المشرِق واجتازَ بفاسَ فأخَذَ بها عِلمَ الكلام عن أبي جعفرٍ محمد بن باقٍ، وبتونُسَ عن أبي محمد عبد الرزّاق، وبالـمَهْدِيّة عن أبي عبد الله المازَري. رَوى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيدٍ القَرَويِّ ابن الـمُبيِّض.

رَوى عنه أبو بكر بن أحمدَ بن خليل، وابنا حَوْطِ الله. وكان مُقرِئًا مُجوِّدًا عارِفًا بالقراءاتِ ضابِطًا لأحكامِها، ماهرًا في عِلم العربيّة، ذا حَظّ صالح من الفقه، متقدِّمًا في علم الكلام، مَوْلدُه سنةَ خمس مئة، وتوفِّي في أوائل رمضانَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

٢٥٠ـ صالحُ[٣] بن سيِّد.

كان أديبًا تاريخيًّا، وله تاريخٌ سمّاه «وُسْطَى السُّلوك»، ذَكَرَ فيه بناءَ المعتمدِ محمد بن عَبّاد الحِصْنَ الزاهر[٤].

---

(١) سقط أول الترجمة واستدركناه من مصادر ترجمته، وقد ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٣٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١١٦، والذهبي في المستملح (٤٠٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨١٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٩.

(٢) في الأصل: «جبير» لعله محرف من الناسخ، فالمؤلف ذكره على الوجه حين ترجمه في السفر الخامس (الترجمة ٩٩)، وهو عبد الملك بن مجبر بن محمد البكري، مالقي، أبو مروان، وهو مترجم في التكملة (٢٤٢٩)، وغيره. كما سيأتي على الوجه بعد قليل في أثناء الترجمة رقم (٢٥٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٣٤).

(٤) نقل منه ابن عذاري في البيان المغرب فقال: «قال صالح بن سيّد: وفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة جَدّد المعتمد على الله حصن الفرج».

٢٥١ـ صالحُ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٢٥٢ـ صالحُ[١] بن عبد الملِك بن سعيدٍ الأَوْسيّ، من ساكِني مالَقةَ، أبو الـحَسَن.

تَلا بحرف نافع على أبيه، وأبي بكر عَيّاش بن فَرَج، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن ذِرْوةَ، وبالسَّبع على أبي زَيْد السَّرَقُسْطيِّ الوَرّاق، وأبي عبد الله بن عيسى الشَّرقي البيغيِّ، وأبي عليّ منصورِ بن الـخَيْر. ورَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وآباءِ بكر: ابن أسوَدَ وابن العَرَبيِّ وغالبِ بن عَطِيّة وابن حَبيب وابن فَنْدِلةَ، وأبوَيْ جَعْفر: ابن عبد العزيز ابن الـمُرْخِي وابن باقٍ محمد، وأبي الـحَجّاج القُضَاعي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن اللَّوّان وغِرِبيب بن خَلَف بن قاسم وابن غَمّاد، وأبي الـحُسَين ابن الطَّرَاوة، وآباءِ عبد الله: جعفرٍ حفيدِ مكّي والـجَيّاني البغداديِّ وابن الحاجِّ الشَّهيد وابن زُغَيْبَةَ وابن مَعْمَر وابن أُختِ غانم، وأبي العبّاس ابن الزَّنْقِيّ، وأبوَي القاسم: ابن منظور وابن وَرْد، وأبوَيْ محمد: ابن الـجُبَيْر الكاتبِ وابن عاتٍ، وأبوَيْ مَرْوان: ابن عبد العزيز الباجِيِّ وابن مُجبر، وآباءِ الوليد: ابن رُشْد وابن بَقْوَى بلَوْشَة وابنِ الدَّبّاغ، ولقِيَ أبا الأصبَغ ابنَ أبي البَحْر الشَّنْتَرينيَّ وأجاز له.

وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يلقَهُ: أبوا الـحَسَن: ابنُ النِّعمة وابنُ هُذَيْل، وأبَوا عبد الله: بن[٢] يوسُف بن سَعادةَ والمازَرِيُّ مقيمُ الـمَهْدِيّة، وأبو محمد عبدُ الرزّاق الفقيهُ بتونُس.

رَوى عنه أبوا بكر: عَتِيقُ بن قَنْتَرال وابنُ أبي زَمَنِين، وأبو الـخَطّاب ابنُ الـجُمَيِّل، وأبو سُليمانَ بنُ حَوْطِ الله، وأبو الصَّبر السَّبْتِيّ، وأبو عبد الله الأَنْدَرْشيُّ، وأبو عليّ الرُّنْديّ، وأبو عَمْرو بنُ عَيْشونَ الـمُرْسِي، وآباءُ محمد: ابنُ حَوْطِ الله

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨٥١)، وابن الأبار في التكملة (١٩٣٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١١٤، والذهبي في المستملح (٤٠٠)، وفي تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٣٩.

(٢) كتب الناسخ فوقها: «بخطه»؛ لأنه كتبها بغير ألف.

[٣٩أ] وابن القُرْطُبيّ وعبدُ الصَّمد بن إبراهيمَ بن طارِق وغَلْبونُ بن غَلْبون. وحدَّث بالإجازة أبو العبّاس العَزَفي، وأبو الفَضْل عِيَاضٌ إن لم يكنْ سَمِعَ عليه.

وكان متفننًا في معارفَ مُقرِئًا مُجَوِّدًا وَرِعًا زاهدًا فاضلًا مُشاركًا في الأصُول، ولم يكنْ بالضّابط، وله مقالةٌ في الإيمان والإسلام، وقدِ استُقضيَ في حدود الثلاثينَ وخمس مئة.

وتوفِّي في أوائلِ رمضانِ ستّةٍ وثمانينَ وخمس مئة، ومَولدُه سنةَ خمس مئة.

٢٥٣ـ صالحُ[١] بن عليّ بن صالح بن محمدِ بن سالم الـهَمْدانيُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن، وهو والدُ الأديب أبي عَمْرٍو ابن سالم[٢].

وقد تقدَّم رَفْعُ نَسَبِه والتنبيهُ على حالِه في رَسْم ابنِه أبي عَمْرو سالم. رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحُسَين ابن الطَّرَاوة، وأبي عبد الله ابن أُختِ غانم، وأبي مَرْوانَ عبد الرّحمن بن قَزْمان. وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو الـحَكَم عبدُ السّلام بن عبد الرّحمن بن بَرَّجان، ومن أهل المشرِق: أبَوا الطاهِر: الـخُشُوعيُّ والسِّلَفيّ، وأبوا محمد: الدِّيباجيُّ والقاسمُ بنُ عليِّ بن عَساكر. رَوى عنه ابنُه أبو عَمْرو سالم.

٢٥٤ـ صالحُ[٣] بن عليّ بن عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن سَلَمةَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو التُّقَى، ابنُ الـمُعلِّم.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب، وابنَيْ حَوْطِ الله، وأبي عليّ الرُّنْدي، وأبي محمد ابن القُرْطُبي. وكان من أهل الاجتهاد في طلبِ العِلم والاعتناءِ التامِّ بطُرُق الرِّواية والتصرُّف الـحَسَن في النَّحو والأدب.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٣٩)، وابنه سالم بن صالح مترجم في أدباء مالقة (١٥٥).

(٢)الترجمة رقم (٥) من هذا السفر.

(٣) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٦٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١١٨، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١.

قال أبو بكر بن خَمِيس[1]: حدَّثني صاحبُنا الفقيهُ الزَّكيُّ أبو [....][2] بن أبي التُّقَى صالحٍ هذا قال: كنتُ في وقتٍ أدرُسُ كتابَ الزّكاة من «الـمُوطَّإ»، فأطَلْتُ القراءةَ ليلةً من اللّيالي حتى غلَبَني النّوم، فكنتُ أرى والدي رحمه الله جالسًا معي، فكنّا نتحدَّثُ في القراءةِ والطّلب، فكنتُ أقولُ له: هل عمِلتَ قطُّ شِعرًا؟ فكان يُنشِدُني [الطويل]:

وقَفْتُ أمامَ الحيِّ أرصُدُ غَفْلةً	أُساعدُ طَرْفي ساعةً[3] وأُناظرُ
فإنْ غَفَلَ الواشُونَ عنا تكلَّمتْ	حواجبُنا عمّا تُكِنُّ الضمائرُ

قال: وكان يقولُ لي: هما مُقيَّدانِ على ظهرِ سِفْرٍ من «كتاب سِيبوَيْه»، قال: فنظرتُها فوجَدتُها كما ذكَر. وتوفِّي ضَحْوةَ يوم الأربعاءِ لستٍّ بَقِينَ من ربيعٍ الآخِر سنةَ خمس وعشرينَ وست مئة.

٢٥٥ـ صالحُ بن محمد بن أحمدَ بن صالح الأزْديُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبيِّ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٢٥٦ـ صالحُ[4] بن محمد بن سُليمان.

رَوى عن أبي الـحَجّاج الأُنْديِّ وأبي الرَّبيع بن سالم.

٢٥٧ـ صالحُ بن محمد بن صالح، أندَلُسيٌّ، أبو التُّقَى.

له رحلةٌ أخَذَ فيها بمكّةَ [٣٩ب] شرَّفَها الله عن أبي الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج ابن الـحُصْريّ سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

---

(١) أدباء مالقة، ص٢٠٤، الترجمة ٦٠.

(٢) فراغ في الأصل، وفي كتاب ابن خميس: «صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقى صالح المذكور».

(٣) في أدباء مالقة: «تارة».

(٤) له ترجمة في رحلة ابن رشيد ٢/ ٣١٧-٣١٩ لقيه بتونس سنة ٦٨٤هـ وقد أخذ عنه هو ورفيقه ابن الحكيم وأجاز لهما، وهو يعرف بابن شوشن.

٢٥٨ـ صالحُ بن محمد بن عُبَيدِ الله بن عَلْقَمةَ القَيْسيّ، بَلِّيشِيٌّ، بفَتح الباءِ بواحدةٍ وشدِّ اللام وياءِ مَدّ وشينٍ معجَم منسوبًا.

٢٥٩ـ صالحُ بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ.

٢٦٠ـ صالحُ بن مُعاذ الأنصاريُّ، أبو الحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح.

٢٦١ـ صالحُ[1] بن مُعافَى بن حَمّاد الغَسّاني، قُرْطُبي.

كان خَيِّرًا فاضلًا عَدْلًا حَسَنَ الهَدْي مقبولَ الشّهادة، عالمًا بالعربيّة راوِيةً للأشعار، أدَّبَ عند بني فُطَيْس، وكتَبَ عن بعضِ القُضاة، واشتُهِر بالفَضْل ومَتَانة الدِّين.

٢٦٢ـ صالحُ[2] بن يحيى بن صالح الأنصاريّ، قُرطُبي، أبو الحَسَن.

تَلا بالسّبع على أبي بكر بن جعفرِ بن صافٍ، وأبي الحَسَن عبدِ الجَليل. تَلا عليه ابنا حَوْطِ الله ورَوَيا عنه، وكان مُكْتِبًا مُجُوِّدًا شيخًا فاضلًا، تصَدَّرَ للإقراءِ بمسجدِه داخِلَ قُرطُبة على مَقْرُبة من بابِ طُلَيْطُلَةَ أحدِ أبوابِها.

وتوفِّي في ذي الحِجة سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٢٦٣ـ صالحُ[3] بن أبي الحَسَن يَزيدَ بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن عليِّ بن شَريف، رُنْديّ، أبو الطَّيِّب، ابنُ شَريف.

---

(١) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٢٧٦)، وابن الأبار في التكملة (١٩٣٢)، والفيروزآبادي في البلغة (١٥٦)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٣٦).

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١١٩، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/ ٤٨٠، والصفدي في الوافي ١٦/ ٢٧٧، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٣٦٠، والمقري في أزهار الرياض ٣/ ٢٠٧، وغيرهم.

رَوى عن آباءِ الـحَسَن: أبيه والدَّبَاج وابن الفَخّار الشَّرِيشي وابن قُطْرال، وأبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي القاسم ابن الـجَدِّ التّونُسي.

رَوى عنه جماعةٌ من أصحابِنا، وكتَبَ إليّ بإجازةِ ما رَواهُ وألّفَه وأنشَأَه نَظْمًا ونَثْرًا، وكان خاتمةَ الأُدباء بالأندَلُس بارعَ التصرُّف في منظوم الكلام ومنثورِه، فقيهًا حافظًا فَرَضيًّا متفنِّنًا في معارفَ جَليلة نبيلَ الـمَنازِع متواضِعًا، مقتصِدًا في أحوالِه، وله مقاماتٌ بديعةٌ في أغراضٍ شتى، وكلامُه نظمًا ونثرًا مُدوَّن، وصَنَّف في الفرائضِ وأعمالِـها مختصَرًا نافعًا نَظْمًا ونَثْرًا، وله تأليفٌ في العَروض وتأليفٌ في صَنْعة الشِّعر سَمّاه «الكافي[1] في علم القوافي» وأودَعَه جُملةً وافرةً من نَظْمه، فمنه في باب التشبيه[2] [الخفيف]:

عَلِّـلاني بـذِكْرِ تلـك اللّيـالي ... وعهـودٍ عِهِـدتُها كـاللآلي

لـستُ أنـسَى للحُـبِّ ليلـةَ أُنْسٍ ... صالَ فيهـا عـلى النَّوى بالوِصـالِ

غَفَـلَ الـدّهرُ والرَّقيـبُ وبِتْنـا ... فعجِبْنـا مـنَ اتِّفـاقِ الـمُحالِ

ضَـمَّنا ضـمَّةَ الوِشـاحِ عِنَـاقٌ ... بيمـينٍ معقـودةٍ بـشِمالِ

فـبَرَدْتُ الـحَشَا بلَـثْمِ بَـرودٍ ... لم يـزَلْ بي حتّـى خَبَـا لي خَبَـالي

وكؤوسُ الـمُدام تَـجْلو عَروسًا ... أضحَكَ الـمَزْجُ ثَغْرَهـا عـن لآلِ

[٤٠أ] ولنَحْرِ الدُّجى ذوابلُ شَمْعٍ ... عَكَسَتْ في الزُّجاجِ نُـورَ الـذُّبالِ

والثُّريّـا تَـمُدُّ كفًّـا خَـضِيبًا ... أَعجَمَـتْ بالـسِّماكِ نـونَ الهـلالِ

وكـأنّ الـصّباحَ إذْ لاح سَـيْفٌ ... يُنتَـضَى مِـنْ غـينٍ ومـيمٍ ودالِ

ومـسَحْنا الكَـرَى إلى غانيـاتٍ ... غانيـاتٍ بكـلِّ سـحرٍ حـلالِ

---

(١) هكذا ورد هنا في الإحاطة، واسمه في نسخة الرباط: الوافي.

(٢) انظر الوافي في نظم القوافي، الورقة ٤٣ (نسخة الرباط). وقد حققه الأستاذ محمد الخمار يرحمه الله بإشراف الدكتور محمد بن شريفة، وهو مرقون بكلية الآداب بالرباط.

في رياضٍ تَبَسَّمَ الزَّهرُ فيها لغَمامٍ بكَتْ دموعَ دلالِ

وجَرَى عاطرُ النّسيم عليلًا يتَهادَى بين الصَّبا والشَّمالِ

فاكتَسَى النَّهرُ لَأْمةً منهُ لـمّا أنْ رمَى القَطْرُ نحوَه بنِبالِ

[يا ليالي مِنًى سلامٌ عليها أتراها تعودُ تلك اللّيالي؟]

قوله: «أعجَمَتْ بالسِّماك نونَ الهلالِ» غلَطٌ جَرى عليه جُمهورُ الكُتّاب؛ لأنّ النونَ المتطرِّفةَ لا وَجْه لنَقْطها، إذْ هي متميِّزةٌ بصورتِها، وإنّما تُنْقَطُ مبتدأً بها وموَسَّطة، وحالُها في ذلك حالُ الفاءِ والقافِ والياءِ المسفولة، فإنّهنّ إذا ما تطَرَّفْن تميَّزْنَ بصُوَرِهنّ، فاستُغنيَ عن نَقْطِهنّ؛ إذِ الداعي إلى النَّقْط خوفُ الإلباس، فإذا ارتفعَ الإلباسُ كان الإعجامُ عَبَثًا وكُلفةً لا جَدْوى [فيها]، والهلالُ إنما يُشبَّهُ بالنونِ المتطرِّفة كما يُشبَّهُ بالراء أول ليلة، واللهُ أعلم.

ومنه في التشبيهِ أيضًا من قصيدة[1] [الوافر]:

وليلِ صبابةٍ[2] كالدهرِ طُولًا تنكَّرَ لي وعَرَّفَهُ التَّمامُ

كأنّ سماءَه رَوْضٌ تَحلَّى بزَهْرِ الزُّهر، والشّرقُ الكُمامُ

كأنّ البدرَ تحتَ الغَيْمِ وجهٌ عليه من ملاحتِهِ لِثامُ

كأنّ الكوكبَ الدُّرِّيَّ كأسٌ وقد رَقَّ الزُّجاجةُ والمُدامُ

كأنَّ سُطورَ أفلاكِ الدَّراري قِسِيٌّ والرّجومُ لها سهامُ

كأنّ مدارَ قُطْبِ بناتِ نَعْشٍ نَدِيٌّ والنجومُ به نِدَامُ

كأنّ بناتِه الكُبرى جَوارٍ جَوارٍ والسُّهَى فيها غلامُ

كأنّ بناتِه الصُّغرى جُمانٌ على لَبّاتِها منه نظامُ

---

(١) انظر الوافي، الورقة ٣٦.

(٢) الوافي: بته.

كواكبُ بِتُّ أرعاهُنَّ حتى ... كأنّي عاشقٌ وهْيَ الذِّمامُ
إلى أن مَزَّقَتْ كفُّ الثّريا ... جُيوبَ الأُفْقِ وانجابَ الظلامُ
فما خِلتُ انصداعَ الفجرِ إلّا ... قِرابًا يُنْتَضَى منه حُسامُ
وما شَبَّهتُ وجهَ الشمسِ إلا ... لوجهِكَ أيها الملكُ الهُمَامُ
[وإنْ شَبَّهتُه بالبدرِ يومًا ... فللبدرِ المَلاحةُ والتَّمامُ][1]

٢٦٤ـ [صَفْوانُ[2] بن إدريسَ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن عيسى بن إدريسَ التُّجِيبيُّ المُرْسِيّ، أبو بَحْر.

رَوى عن أبيه وخالِه ابن عمٍّ أبيه القاضي أبي القاسم بن إدريسَ، وأبي بكر بن مُغاوِر]، [٤٠ب] وأبي رجال بن غَلْبون، وأبي عبد الله بن حَمِيد، وأبي العبّاس بن مَضاء، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبوَيْ محمد: الحَجْريِّ وابن حَوْطِ الله، وأبي الوليد بن رُشْد، وأجاز له أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال. ورَوى عنه أبو إسحاقَ اليَابُريّ، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبوا عَمْرو: ابن سالم ومحمدُ بن محمد بن عَيْشُون.

---

(١) سقط من النسخة بقية ترجمة صالح بن يزيد الرندي وما وقع من الأعلام بينه وبين صفوان بن إدريس.

(٢) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٤٤٨، وابن الأبار في التكملة (١٩٤٥)، وتحفة القادم ١١٩، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٦٠، ورايات المبرزين ٧٩، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٢٠، والذهبي في المستملح (٤٠٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦، والصفدي في الوافي ١٦/ ٣٢١، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ١١٧، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٣٤٩، والمقري في نفح الطيب ٥/ ٦٢، والمراكشي في الإعلام ٧/ ٣٦١ وغيرهم، وللدكتور محمد بن شريفة: أبو بحر التجيبي أديب الأندلس.

وقد سقط أول الترجمة، كما ترك المؤلف بياضًا قدر أسطر في أثناء الترجمة، فأتممناه من التكملة ونفح الطيب، فكل ما بين حاصرتين فهو منهما.

وتوفي التجيبي ليلة يوم الاثنين السادس عشر من شوال سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وثكله أبوه، وهو صلّى عليه، ودُفن بإزاء مسجد الجُرف من غربي مرسية وهو دون الأربعين. ومولده سنة إحدى وستين وخمس مئة، وقيل: سنة ستين (التكملة، الترجمة ١٩٤٥).

[كان أديبًا حَسيبًا مُمتَّعًا من الظَّرْف، ريَّان من الأدب، حافظًا سريعَ البديهةِ، تَرِفَ النشأة، على تصاونٍ وعَفافٍ، جميلًا سريًّا، ممن تساوى حظه من النظم والنَّثر على تباين الناس في ذلك. وله تواليفُ أدبيّة، منها: «زادُ المسافر»، وكتابُ «الرِّحلة»، وكتابُ «العُجَالة» سِفْرانِ يتضمَّنانِ من نَظْمِه ونَـثْرِه أدبًا لا كِفَاءَ له، وانفردَ من تأبينِ الـحُسَين وبُكاءِ أهل البيت بما ظَهَرتْ عليه برَكتُه من حكاياتٍ كثيرة].

وله من رسالةٍ خاطَبَ بها قاضيَ الجماعة أبا القاسم بنَ بَقِيّ حين قُلِّد خُطّةَ القضاءِ سنةَ ثِنتينِ وتسعينَ وخمس مئة [الطويل]:

سـلامٌ عـلى أهْـلِ العُـلا والمكـارمِ كـما عَبقَـتْ أنفـاسُ زَهْـرِ الكمائـمِ

وقد بان كما بانتِ الواضحةُ الـجَلِيّة، أنّ قليلًا تنطلقُ عليه هذه الكُلِّـيّة، حتّى إذا انقَبَضت عنها مَراجي الطَّـماعة، عُلِم أنها مخصوصةٌ بقاضي الجماعة، حُسْنِ الأيام وجمالِـها، ومآلِ الآمالِ وثُمالِـها، وبصَرِ المعارفِ وسَمْعِها، وواحدِ الفضائل وجَـمْعِها، لِينٌ يتضمَّنُ الاكتفاء، ونجدةٌ لا تَبلُغُ الـجَفاء، وضالَّةٌ لمن نَشَدَ الوفاء، أبو القاسم بنُ بَقِيِّ بن مَـخْلَد، بورِكَ في والدٍ وما وَلَد [الكامل]:

نَسَبٌ كأنّ عليه مِن شمسِ الضُّحى نُـورًا ومِـن فَلَـقِ الـصباحِ عَمُـودا

أدامَهُ اللهُ حَليًا يتنزَّلُ من مشاهدِ المعارف، تَنـزُّلَ الرُّقُمِ من أردانِ المطارِف، وهذا شيءٌ سألتُ اللهَ فيه وقد فَعَل، فإياه أسألُه كما جعلَه من الكمال حيثُ جعَل، أن يُهنِّـئ الأحكامَ ما تأتَّى لها من تَوَلِّيهِ وانفعل؛ لأنّ[1] قَدْرَه دام عُمرُه، وامتُثِل نَـهْيُه الشَّرعيُّ وأمرُه، أعلى رُتبةً وأكرمُ محلًّا، من أن يتَحلَّى بخُطّةٍ هي به تتحَلَّى، كيف يُهنَّـأُ بالقعودِ لسَماع دعاوَى الباطل، والمعاناةِ لإنصافِ المطول من الماطل، والتّعبِ [١٤١أ] في المعادلة، بينَ ذَوي المجادَلة؟ أمَا لو عَلِم المتشوِّفونَ إلى خُطّة الأحكام، الـمُستشرِفونَ إلى ما لها من التبسُّط والاحتكام، ما يجبُ لها من اللّوازم، والشّروطِ الـجَوازم، كبَسْطِ الكَنَف، ورَفْع الـجَنَف، والمساواة بين العدوِّ ذي

(١) من هنا حتى قوله: «اليد البيضاء» وردت في الإحاطة ٣/ ٣٥٨-٣٥٩ والنفح ٥/ ٦٨.

الذَّنْب، والصاحبِ بالـجَنْب، وتقديم ابنِ السّبيل، على ذي الرَّحِم والقَبِيل، وإيثارِ الغريب، على القريب، والتوسُّع في الأخلاق، حتى لـمَن ليس له مِن خَلَاق، إلى غيرِ ذلك مما عِلْمُ قاضي الجماعة أحصاه، واستعمَلَ خُلُقَه الفاضلَ أدناهُ وأقصاه، لَـجَعلوا حُمولَـهم مأمولَـهم، وأضرَبوا عن ظهورِهم، فنَبَذوه وراءَ ظهورِهم، اللهمَّ إلّا من أُوتيَ بَسْطةً في العلم، ورَسَا طَوْدًا في ساحة الحِلم، وتساوى ميزانُه في الـحَرْب والسِّلم، وكان كقاضي الجماعة في الـمُماثَلة بين أجناسِ الناس، فقُصاراهُ أن يتقلَّدَ الأحكامَ للأجْر، لا للتعنيفِ والزَّجْر، ويتولّاها للثّواب، لا للغِلظةِ في ردِّ الجواب، ويأخُذَها لـحُسن الجزاء، لا لقُبح الاستهزاء، ويَلتزمَها لـجَزيل الذُّخْر، لا للإزراءِ والسُّخْر، فإذا كان ذاك كذلك، وسَلَكَ المتولِّي هذه المسالك، وكان مثلَ قاضي الجماعة ولا مثلَ له، ونفَعَ الحقُّ به عللَه، ونقَعَ غللَه، فيومئذٍ تُـهَنَّى به خُطَّةُ القضاء، وتُعرَفُ بما لله عليه من اليدِ البيضاء[1]، فأنـهَضَ اللهُ قاضيَ الجماعة بما قلَّده، وأيَّدَ على احتمالِ صُداع المتحاكمينَ جَلَدَه، وإلى ذلكُم أدام اللهُ مُدّةَ عِمادي الأكرم، ومَلاذي الذي أنفُخُ من حدِّه في ضَرَم، وأحُلُّ من الاختصاص به محلَّ الـحَرَم، فقبلَ هذه الأُمّة، كنتُ تحت تلك الذِّمّة، وكنتُ في حَرْبِ حنينٍ فنصرْتَني نَصْرَ الصِّمّة، ولم تتمنَّ ما تـمَنّاه يومَئذٍ دُرَيْدُ بنُ الصِّمّة[2]، نـهضْتَ بي وكلُّ مُقدَّم قد تـحَيَّر، وصَفَوتَ وكلُّ ممسوح بجناح الظلِّ قد تغيَّر، ولأمرٍ ما تـخَيَّرتُ عُلاك ومَن أخصبَ تـخَيَّر، وما كنتُ إلا كالغريبِ ارتـادَ الجِوار، والـمُحَلَّى انتَقى المِعصَمَ حين صاغَ السِّوار[3]، فأمّا وقد حِمى انتهاضِكَ أعطاني لله ما أعطاني، وحين ورَدَتْ هذه البِشارةُ العامة أوطاني، «فاليومَ يا عِزّي ويا سُلطاني» [المنسرح]:

قد كنـتُ أسـلمتُ فيـك مقتـضِيًا … فهـاتِ إذْ حَـلَّ أعطِنـي سَـلَمي

---

(١) هنا ينتهي ما ورد في الإحاطة والنفح من هذه الرسالة.

(٢) إشارة إلى قوله في يوم حنين:

يـا ليتنـي فيهـا جـذع … أخـب فيهـا وأضـع

(٣) في الأصل: الصوار.

قاضي الجماعة يَعلَمُ كيف كان ارتحالي، عن ذلك الأُفُق الحالي، وما لقِيتُ من تعسُّفِ مَن شاء اللهُ وتَعتُّبِه، وكيف بَـهْرَجني في ذلك المِعيارِ العَدْل وكنت نفَقْتُ به، فلا تُـخْطئني مساعيك الجميلةُ عَوْدًا على بَدْء، فحسبي بذلك الحالِ من نصيرٍ ورِدْء، والعَوْدُ أحمد، لا سيّما بمن عليه يُعتمَد، واللهُ تعالى يُديمُ مدَّة قاضي الجماعة الأَسْرى، وكَلِمُ حَـمْدِه أسْيَـرُ من الأمثال [٤١ب] وأسْرَى، ونِعَمُ الله سبحانَه عليه تَـتْرَى، وما يُريهِ من نعمةٍ إلا هِي أكبرُ من الأخرى، بمَنِّ الله تعالى وكرَمِه، والسّلام.

٢٦٥ـ صُمادِح[1] بن زَيْد بن مُسلم بن سَعيد بن أبي هالةَ، الأزديُّ، إشبِيليٌّ.

كان فقيهًا زاهدًا.

٢٦٦ـ صَنْدَل، مَوْلى المأمونِ أبي الـحَسَن يحيى بن الظافِرِ أبي محمد إسماعيلَ ابن عبد الرّحمن بن إسماعيلَ بن عامِرِ بن مُطَـرِّف، ابنُ ذي النون، طُلَيْطُليٌّ.

حَكَى عنه أبو الـحَسَن محمدُ بن عبد الله الغافِقيُّ قال: أسلَمَني مَوْلايَ المأمونُ معَ ابنِه مَوْلاي القادرِ إلى الأديب أبي بكر ابن فَضْلون ليؤدِّبَه، وقال له: إذا أنت أدَّبتَ ابني هذا أو أتَى بنكيرٍ فاضربْ فتاهُ صَنْدَلًا هذا مكانَه، قال: فكان يفعَلُ كذلك، فنَجُبتُ أنا في التعلُّم ولم يَنجُبْ مولايَ القادر. وكان صَنْدَلٌ هذا من أهل النُّبل والعلم والمعرِفة بسياسةِ الـمُلك، وقد كتَبَ عن مَوْلاه القادرِ، وعليه كان مُعَوَّلُه في تدبيرِ رياستِه ببَلَنْسِيَة.

٢٦٧ـ صُهَيْبُ بن أسامةَ بن عليّ بن عبد الله بن عبد الواحِد بن عبد الله بن زِمَام الهريريّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٤٢).

٢٦٨ـ ضِرْغامُ[١] بن عُرْوةَ بن عُمَر بن حَجَّاج بن أبي قُرَيْعَة يزيدَ مَوْلى عبد الرّحمن بن معاويةَ والداخِل معَه إلى الأندَلُس، لَبْليٌّ.

له رحلةٌ إلى المشرِق، وكان فقيهًا.

٢٦٩ـ ضِمَامُ[٢] بن عبد الله بن نَـجَبَة العامِريُّ مَوْلاهم، بَـجَّانيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي مَرْوانَ عبد السّلام بن مَسْلَمَةَ بن سُليمانَ القُرَشِيّ الأندَلُسيّ، وله رحلةٌ إلى المشرِقِ ودخَلَ بغدادَ. رَوى عنه أبو الفَرَج أحمدُ بن القاسم الـخَشّابُ البغداديّ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كذا ثَبَتَ بالضّاد في «تاريخ أهل مِصرَ والمغرب» تصنيف أبي سَعيدٍ عبد الرّحمن بن أحمدَ بن يونُس بن عبد الأعلى بن موسى بن مَيْسَرةَ بن حَفْص بن حَيّانَ الصَّدَفي، وكذلك وقَعَ في «غرائب حديث مالك» وفي «الرُّواةِ عنه»، وكلاهما جَـمْعُ الإمام أبي الـحَسَن الدّارَقُطْني، وفي رواية الراوِية أبي زكريّا بن عائِذٍ عنه؛ وكذلك ذكَرَه الأميرُ أبو نَصْرٍ ابنُ ماكُولَا في «إكمالِه»[٣]، وهُو الصَّحيح؛ وقال بعضُهم فيه: هَـمّام بفَتْح الهاء وتشديدِ الميم، وكذلك ذكَرَه أبو الوليد ابنُ الفَرَضيِّ في «تاريـخِه»[٤] ووقَفتُ في خطِّ أبي عبد الله

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٤٨).

(٢) ترجمه ابن ماكولا في الإكمال ١/ ٥٠٠، والحميدي في جذوة المقتبس (٥١٤)، والضبي في بغية الملتمس (٨٥٨)، وابن الأبار في التكملة (١٩٤٧).

(٣) الإكمال ١/ ٥٠٠.

(٤) في تاريخ ابن الفرضي ترجمتان، الأولى: «ضمام بن عبد الله بن نجبة العامري، مولى لهم، من أهل بجانة. توفي في نحو العشرين والثلاث مئة. حدّث. ذكره أبو سعيد» يعني: ابن يونس (الترجمة ٦١٤)، والأخرى: «هَـمّام بن عبد الله الأندلسي. حدث عن عبد السلام بن مسلمة الأندلسي. روى عنه أبو الفرج أحمد بن القاسم الخشاب، بغدادي. ذكره أبو الحسن الدارقطني في كتب الرواة عن مالك، وقد ذكرنا الحديث الذي رواه في باب مسلمة» (الترجمة ١٥٤٩)، =

ابن أبي العبّاس بن الصَّقْر في رَسْم مَسْلَمةَ بن سُليمانَ من كتابِه، وقد أورَدَ إسنادَ الحديث الذي رواه ضِمَـامٌ هذا عن عبد السلام بن مَسْلَمةَ المذكورِ فقال فيه: «هَـمّام» كما عندَ ابن الفَرَضي، وهو وَهَم. وقال فيه أبو سعيد بنُ يونُس: مُعرَّفٌ ببلدِه. توفِّي [٤٢أ] في نحو العشرينَ وثلاث مئة وقد حدَّث؛ وقال فيه الدّارَقُطْنيُّ في «الغرائب»: ضعيف؛ وقال أبو عبد الله النُّمَيْريُّ فيه وفي شيخِه وأبيه: إنّهم غيرُ معروفين، ومن خطِّ النُّمَيْري نقَلتُه.

= والترجمة التي أشار إليها ابن الفرضي هي ترجمة مسلمة بن سليمان، والد عبد السلام بن مسلمة (الترجمة ١٤٢٠). ويتبين مما تقدم أن ابن الفرضي فَرّق بين ضمام بن عبد الله بن نجبة العامري، وبين همام بن عبد الله الأندلسي، وعَدّهما ابن الأبار واحدًا، وتبعه ابن عبد الملك في ذلك.

٢٧٠ـ طارقُ[١] بن موسى بن طارق، من وَلَد يَمَن[٢] بن سعيدٍ والد جَحّاف[٣]، الـمَعافِرِيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو جعفر وأبو العبّاس.

وسمّاه ابنُ سُفيان: أحمدَ، غَلَطًا أوقعَه فيه كُنْيَتاهُ أو إحداهُما.

تَلا في بلدِه بالسَّبع على أبي الأصبَغ ابن الـمُرابِط، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل بعدَ العشرينَ وخمس مئة؛ وبها رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن أسَد وابن بَرُنْجال وابن العَرَبيِّ في تردُّدِه غازيًا على بَلَنْسِيَة، وأبي الـحَسَن طارقِ بن موسى بن يَعيشَ، وأبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادة، وأبي محمد القَلَنِّي. ورحَلَ إلى مالَقَةَ فأخَذ بها عن أبي الـحُسَين ابن الطَّراوة، وأبي عبد الله ابن أُختِ غانم، وأبي عليّ ابن الـخَيْر، وإلى إشبيلِيَةَ فأخَذ بها عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن خِيَرَةَ، وأبو عليّ الـحُسَين بن زُلَال؛ وكان شيخًا فاضلًا مُقرِئًا حسَنَ القيام على كتابِ الله وتجويدِ حروفِه، وذلك الذي كان يَعتمد، وإن كان آخِذًا بحظٍّ وافر من روايةِ الحديث، وتصَدَّرَ للإقراء ببلدِه في حياة شيخِه أبي الـحَسَن بن هُذَيْل في المسجد الجامع ويُصَلِّي التّراويحَ في رمضان؛ وقد وَصَفَه أبو الـحَسَن بنُ هُذَيْل بالمقرئ سنةَ أربع وعشرينَ، وتوَلَّى الـمَواريثَ والـحِسْبة.

وقُتِلَ نفعَه الله غِيلةً عند بُكورِه إلى صلاة الغَدَاة من يوم السّبت في جُمادى الأُولى سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٤٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٥٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٣٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٧٨، ومخلوف في شجرة النور ١٤٨.

(٢) بفتح الياء آخر الحروف والميم، قيدته كتب المشتبه، ومنها إكمال ابن ماكولا ٧/ ٣٦٦، وتوضيح ابن ناصر الدين ٩/ ٢٥٤، وتبصير ابن حجر ٤/ ١٤٩٩، وينظر تاريخ الإسلام للذهبي ٧/ ٥٣١.

(٣) يعني: جحاف بن يمن.

٢٧١ـ طارقُ[١] بن موسى بن يَعيشَ بن الـحُسَين بن عليّ بن هِشام الـمَخْزُوميّ، من سُكّان بَلَنْسِيَةَ، أبو الـحَسَن وأبو محمد الـمُنْصِفيّ[٢]، وصِهرُ الأُقْليجي.

سَمِع الكثيرَ بالأندَلُس وغيرِها، ورَحَلَ إلى المشرِق رحلتَيْن، أُولاهما: قبلَ العشرينَ وخمس مئة وحَجَّ وجاوَرَ بمكّة شرَّفها الله، ورَوى بها عن إمامِ الحرمَيْنِ أبي عبد الله الـحُسَين بن عليّ الطَّبَري[٣]، وأبي محمد عبد الباقي المعروفِ بشُقْران أحدِ أصحابِ أبي حامدٍ الغزّالي، وسَمِع بالإسكندَريّة على أبي بكر الطَّرْطُوشيِّ وأبي الـحَسَن بن مُشرَّف، وأبي الطاهر السِّلَفي، وأبي عبد الله الرّازي، وروى أيضًا عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن سعيد، وأبي الـحَسَن بن عبد الـجَبّار اللُّغَوي، ثُم قَفَلَ إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ قُرْقُول، وآباءُ بكر: أحمدُ بن جُزَيّ، وبِيبَش، وعَتِيقُ ابن أحمد بن الـخَصْم، وابنُ خَيْر، وأبَوا جعفر: ابنُ عبد الله بن سَعيد وطارقُ ابن موسى بن طارق، وأبو الـحَسَن: ابنُ سَعْدِ الـخَيْر وابنُ هُذَيْل، وأبو زكريّا [....][٤] الـمُصَلِّي بمسجدِ العَيْثَم[٥] من [٤٢ب] مِصر، وأبو عبد الله بنُ حَمِيد،

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨٦٥)، وابن الأبار في التكملة (٩٤٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٦٤، والفاسي في العقد الثمين ٥/ ٥٥-٥٦، ومخلوف في شجرة النور ١٤٢.

(٢) منسوب إلى قريته «منصف» بغربي بلنسية.

(٣) هذه عبارة ابن الأبار، وقد تعقبه عليها التقي الفاسي فقال: «قوله: رحل قبل العشرين وخمس مئة، عبارة غير سديدة، لأنها تصدق على القرب والبعد، بل توهم القرب، بدليل قوله: إنه سمع من السلفي بالإسكندرية، وهو إنما كان بها بعد الخمس مئة بسنين، فسماع المذكور من الطبري إنما يصح إذا كان رحل قبل الخمس مئة، لأن الطبري توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة» (العقد الثمين ٥/ ٥٦، وترجمة الطبري في تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٠٢).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) مسجد العيثم، بناه الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان (ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١٣٣، تحقيق محمد الحجيري، بيروت ١٩٩٦م).

وأبو عبد الملِك مَرْوانُ بن عبد العزيز، وأبو العبّاس الأُقْليجي، وأبو عليّ المنصورُ بن محمد اللَّمْتُوني، وأبو عُمَر بنُ عَيّاد، وأبَوا محمد: القَلَنّي وعبد الحقّ ابن الخَرّاط، وأبو مَرْوان ابن الصَّيْقَل. وكان محدِّثًا ضابطًا عَدْلًا ثقةً صحيحَ السَّماع، دَيِّنًا خيِّرًا متواضِعًا، تنافَسَ الناسُ في الأخْذِ عنه والسَّماع منه لعُلوِّ سنَدِه وصحّة سَماعِه.

قال ابنُ عَيّاد: لم ألقَ أفضَلَ منه، وكان مجابَ الدّعوة، وقال: أحفَظُ من رأيتُه أربعة: أبو محمد القَلَنّي وعُلَيْم، وأبَوا الوليد: ابنُ خِيَرة وابنُ الدَّبّاغ، وأزهدُ من رأيتُه أربعة: أبو بكر بنُ رِزْق وأبو الحَسَن بن هُذَيْل وأبَوا محمد: طارقُ بن يَعيش وعُلَيْم.

ثُم رحَلَ ثانيةً إلى المشرِق صُحبةَ صِهرِه أبي العبّاس الأُقْلِيجي وأبي الوليد ابن خِيَرةَ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وخمس مئة، فأقام بمكّةَ شرَّفها الله مُجاوِرًا إلى أن تُوفِّي بها سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة وقد أنافَ على السّبعين.

٢٧٢ـ طالبٌ، الفتَى الكبير.

كان من فِتيانِ القَصْر بقُرْطُبة، مذكورًا بالعلم والأدب، حَكَى عنه أحمدُ ابن أبي الفَيّاض.

٢٧٣ـ طالوتُ[١] بن جَرّاح الكَلاعيُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي عبد الله بن عليّ بن أبي الحُسَين القُرْطُبيِّ القاضي بالثَّغْر الشَّرقي، وكان من أهل الضَّبطِ والإتقان والمعرِفة بالعربيّة والحِفظ للغريب، وقد عَلَّم ذلك وأدَّبَ به.

٢٧٤ـ طالوتُ[٢] بن عبد الجَبّار بن محمد بن أيُّوبَ بن سُليمان بن صالح ابن السَّمْح المَعافِريُّ، قُرْطُبيٌّ، أبو [...][٣].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٤٩)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٦ نقلًا عن ابن عبد البر.

(٢) ترجمه القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠-٣٤٢، وابن الأبار في التكملة (٩٤٨)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٣٩.

(٣) بياض في الأصل، والمصادر لم تذكر كنيته.

كان مَسكَنُه منها قُرْبَ المقبُرةِ المنسوبة إليه، وبداخِلها مسجدُه المشهور به، وهو قريبُ الفقيه أبي صالح أيّوبَ بن سُليمانَ بن صَالح بن السَّمح أخي طالوتَ وخالُ الفقيه محمد بن عيسى الأعشى. له رحلةٌ إلى المشرِق رَوى فيها عن مالكِ بن أَنَس ونُظَرائه، وعاد إلى الأندَلُس، وكان بمحَلٍّ سَنِيّ من الدِّين والعلم، فقيهًا فاضلًا حافظًا، ثمُ كان أشدَّ من خالَفَ على الـحَكَم بن هشام معَ أهل الرَّبَض، ولـمّا ظَفِرَ الـحَكَمُ بأهل الرَّبَض وأوقَع بهم الوقيعةَ الشَّنعاء فَرَّ طالوتُ هذا، وكان مسكَنُه بالمدينة مُـجاوِرَ المسجدِ والـحُفْرة المنسوبَيْنِ إليه، ولَـجأ إلى رجُل من اليهود فاختفَى عندَه عامًا كاملًا حتى مَلَّ المقامَ عندَه وسكَنَتِ الأحوال وذَهبتِ النائرةُ، فخرَجَ إلى أبي البَسّام أحدِ وُزراءِ الـحَكَم، وكانت بينَهما صُحبة، وهو جَدُّ بني بَسّام الـهَمْداني، ووَصَلَ إليه بينَ العشاءَيْن؛ فلمّا وصَلَ إليه قال له: أين كنت؟ قال: عند رجُل من اليهود، [٤٣أ] فأنَّسَه وسكَّنَه وقال له: الأميرُ نادمٌ على ما كان منه. وباتَ عندَه، فلمّا أصبَحَ أبو البَسّام قَصَدَ القَصْرَ بعدَ أن وَكَّل على طالوتَ من يَـحرُسُه، فلمّا وَصَلَ إلى الـحَكَم قال له: ما تقولُ في كَبْش مُسمَّن لم يُفارِقْ مِزوَدَه عامًا كاملًا؟ فقال له الـحَكَم: اللَّحمُ الـمُشبَّع لا يَطيب، والصَّحريُّ[1] أخفُّ منه وأعذَب، فقال: غيرَ هذا أريد، طالوتُ عندي، قال له الـحَكَم: وكيف ظَفِرتَ به؟ قال له: أتَى عليه لُطفي، وفي ثِقافي، وقد أتَتْ حِيَلي عليه؛ فأمَرَه بإحضارِه ووُضِعَ لهُ كُرْسِيّ، ومُضِيَ بالشّيخ وهُو يُزعَجُ إزعاجًا شديدًا، فلمّا مَثُلَ بينَ يدَيْه قال له: يا طالوت، لو أنّ أباكَ مالِكُ هذا القَصْرِ أكان يزيدُكَ في البِرِّ والإكرام على ما كنتُ أفعَلُه معك؟ هل أورَدتَ عليّ قطُّ حاجةً لنفسِك أو لغيرِك إلا سارعتُ إلى إسعافِك فيها؟ ألم أَعُدْكَ في عِلّتِك مرّات؟ ألم تتَوَفَّ زوجُك فقصدتُك إلى دارِك ومشَيْتُ في جَنازتِها راجلًا منها إلى الرَّبَض ثُم انصَرفْتُ معَك راجلًا حتى أدخلتُك منزِلَك؟ فما بلَغَ بي عندَك أنْ لم تَرْضَ إلّا سَفْكَ دمي وهَتْكَ سَتري وإباحةَ عَوْرتي؟ قال له طالوتُ: ما أجدُ لي في هذا

(١) كتب الناسخ فوقها «صح بخطه».

الوقتِ شيئًا هُو أنفعُ من الصِّدق، إنّي أبغضْتُك في الله عزَّ وجَلَّ فلم ينفَعْك عندي كلُّ ما صنعتَه معي؛ فأخذَتِ الـحَكَمَ رحمةٌ ثم قال: والله لقد بَعثتُ إليك وما في الأرض عِقابٌ إلا وقد مثلتُه لأُوقعَه بك، فأنا أُعلمُك أنّ الذي أبغضتَني له قد صرَفَني عنك، فانصرِفْ في حِفظِ الله آمنًا، والله لا ترَكتُ بِرَّكَ وما كنتُ عليه في جانبِك حياتي إن شاء اللهُ تعالى، فليتَ الذي كان لم يكُنْ، فقال له: لو لم يكنْ كان خيرًا لك. ثم قال له: أين كنتَ وأين ظَفِرَ بك أبو البَسّام؟ فقال: والله ما ظَفِرَ بي، ولكنْ أنا أظفَرتُه بنفْسي وقَصَدتُه لوُصلةٍ كانت بيني وبينَه، قال له: وأين كنتَ في عامِك هذا؟ قال: عند رجُلٍ من اليهود؛ فقال الـحَكَمُ للوزير: أبا البَسّام! رجلٌ من اليهودِ حَفِظَ فيه مـحَلَّه من الدِّين والعلم وخاطَرَ فيه بنَفْسِه وأهلِه ووَلَدِه معي، وأنت أردتَ أن تُنشِبَني فيما أنا نادمٌ عليه اليومَ وعلى مثلِه؟ ثم قال لأبي البَسّام: اخرُجْ عنّي، فوالله لا رأيتُ لكَ وَجْهًا أبدًا، وأمَرَ برَفْع فِراشِه وعَزْلِه؛ ثم لم يزَلِ اليهوديُّ محفوظَ الجانبِ مذكورًا بالجميل مُذْ ذلك اليوم هُو وعَقِبُه، ولم يزَلْ أبو البَسّام مُذْ ذلك اليوم يَسفُلُ هو وعَقِبُه، وبَقِيَ طالوتُ مبرورًا محفوظًا على ما شَرَطَ له إلى أن توفِّي، وحضَرَ الـحَكَمُ جَنازتَه[1].

٢٧٥ـ طاهرُ بن أحمدَ بن عبد الله بن خِيَرَةَ، بَلَنْسِي، أبو الـحَسَن.

[٤٣ب] رَوى بالأندَلُس عن غيرِ واحد، ورحَلَ إلى المشرِق صُحبةَ أخيه أبي الـحَسَن، ورَوى بالإسكندَريّة عن عبد العزيز بن عيسى الشَّرِيشيِّ وأبي الفَضْل عبد المجِيد بن دُلَيْل.

٢٧٦ـ طاهرُ بن أحمد بن طَلْحةَ الـمَعافِريّ، أندَلُسيّ، أبو محمد.

له رحلةٌ إلى المشرِق لقِيَ فيها بالـمَهْديّة أبا بكر عبدَ الله بن طَلْحةَ وأخَذَ عنه سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة، وكان مُقرئًا مجوِّدًا فاضلًا.

---

(١) الحكاية في ترتيب المدارك ٣/ ٣٤٠-٣٤٢، والمقتبس لابن حيان ١٦٦-١٦٩ (ط.محمود مكي)، وغيرهما.

٢٧٧ـ طاهرُ[1] بن أحمدَ بن عَطِيّةَ بن محمد بن عبد الله بن قاسم الـمُرِّي، حِجَاريٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي بكر بن الـحَسَن الـمَيُورْقي، وأبي جعفر بن غَزْلُون، وأبي الـحَسَن بن مَوْهَب. رَوى عنه أبو محمد عبدُ الحقِّ ابن الـخَرّاط. وكان فقيهًا محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا، واستُقضِيَ.

٢٧٨ـ طاهرُ بن أحمد بن محمد بن عامرٍ السَّكْسَكيُّ.

٢٧٩ـ طاهرُ[2] بن حَيْدرةَ بن مُفوَّز بن أحمَدَ بن مُفوَّز بن أحمد بن مُفوَّز ابن عبد الله بن مُفوَّز بن غَفُول بن عَبْد ربِّه بن صَوَاب بن مُدرِك بن سَلام بن جَعْفرٍ الـمَعافِريُّ، شاطِبِيٌّ، أبو الـحَسَن.

وجعفرٌ جَدُّه الأعلى هو الداخلُ إلى الأندَلُس. رَوى سَماعًا عن أخيه الناقِدِ أبي بكر محمد بن حَيْدرةَ بن مُفوَّز، وأبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي عليّ الصَّدَفي، وأجاز له عمُّه أبو الـحَسَن طاهرٌ.

رَوى عنه ابناه: القاضي أبو بكرٍ مُفوَّز وأبو محمد عبدُ الله. وكان من بيتِ حسَبٍ وعِلم، فقيهًا حافظًا للمسائل، ذاكرًا للنّوازل، مقدَّمًا في الفرائض مُعَوَّلًا عليه فيها، واستُقضِيَ بشاطِبةَ وجزيرة شَيْقُرَ[3] معًا سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة فأقام قاضيًا بهما نحوَ ثمانيةِ أعوام محمودَ السِّيرة مشهورَ العَدَالة، ثم استَعْفَى من ذلك فأُعفِي، وتوفِّي بشاطِبةَ في محرَّمِ ثِنتينِ وخمسينَ وخمس مئة.

٢٨٠ـ طاهرُ[4] بن خَلَف بن خِيَرة، شَيْقُريّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٤٠)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٧٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٨، وله ذكر في نفح الطيب ٢/ ٧٣، ٥٠٤.

(٣) هكذا بخطه كما نص عليه الناسخ والمحفوظ: «شُقْر» كما في التكملة وغيرها، وسيأتي في الترجمة الآتية قوله: «شيقري» وصحح عليها الناسخ.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٧)، وفي المعجم في أصحاب الصدفي (٧٦).

رَوى عن أبي العبّاس العُذْريِّ في اجتيازِه بالجزيرة إلى بَلَنْسِيَةَ، وأبي الوليد الباجِيّ، وأبي عليّ بن سُكّرةَ بدانِيَةَ مَقْدَمَه عليها من المشرِق وبعدَه، رَوى عنه أبو إسحاقَ بن جَماعة.

٢٨١ـ طاهرُ[1] بن عبد الرّحمن بن سَعيد بن أحمدَ الأنصاريّ، دَانِـيٌّ، أبو بِشْر وأبو الـحَسَن، ابنُ سُبَيْطَة، بضمِّ السّين الغُفْل وفَتْح الباء بواحدةٍ وياءِ تصغير مخفَّف وطاءٍ غُفْل وتاءِ تأنيث.

رَوى عن أبي محمد بن السِّيْد واختَصَّ به وكان من كبارِ تلاميذِه. رَوى عنه أبو الـحَجّاج بنُ أَيّوبَ وأبو زكريّا بن سيِّدبُونُه، وأبوا عبد الله: ابنُ حاضِر ابن مَنِيع وابنُ عبد الرّحمن المِكْناسيّ.

وكان من أهل الذّكاءِ والنُّبْل وجَوْدةِ الفَهْم والتحصيل، تصَدَّرَ [٤٤أ] لتدريس العربيّة والآداب، وكان ذا حَظّ من عِلم النّجامة[2] وأَلَّفَ فيه. وحدَّث أنه كان ببِجَايةَ في بلادِ بني حَـمّاد، قال: فسَمِعتُ أعرابيًّا يُنشِدُ لنفسِه ورُمحُه على عاتقِه [الطويل]:

يَطُـولُ لـساني في العـشيرةِ مُنـصِفًا	ولكنّـه عنـدَ الكريهـةِ سـاكتُ
لقد طال حَـمْلِي الرُّمحَ حتى كأنّـهُ	على عاتقي غُصنٌ من البـانِ نابـتُ

توفِّي بدَانِيَةَ بعدَ الأربعينَ وخمس مئة.

٢٨٢ـ طاهرُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن سَعيدٍ الـحَضْرَميّ، ابنُ الصَّفّار.

رَوى عن أبيه.

٢٨٣ـ طاهرُ بن عَسَل، شاطِبيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُغاوِر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٩)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٨ نقلًا من هذا الكتاب وصلة ابن الزبير.

(٢) في الأصل: «العلم النجامة».

٢٨٤ـ طاهرُ بن عليّ بن محمد بن عبدِ الرّحمن السُّلَميُّ، شُقْريٌّ، سكَنَ مُرْسِيَةَ ثم تِلِمْسينَ، أبو الـحَسَن.

تَلا بحَرْف نافع على أبي بكر بن أبي القاسم محمد بن وَضّاح، ورَوى عنه وعن أبي الـحَجّاج بن محمد بن طملُّوس وتفَقَّه به، وآباءِ الـحَسَن: ابن عُمر بن أبي الفَتْح وتفَقَّه به، وابن حَرِيق وتأدَّب به، وابن قُطْرال وأكثَرَ عنهُ وأجاز له، وأبي الـخَطّاب بن واجِب وأبي الرَّبيع بن سالم وأكثَرَ عنهُ وأجاز له، وأبي زكريّا بن أبي يحيى أبو[1] بكر بن عُصفُور العَبْدَريِّ التِّلمسيني ولقِيَه بها، وأبي عبد الله بن يحيى بن داودَ التَّادَلـيِّ ولازَمَه في النَّحو والأدب، وأبي العبّاس بن علي بن مُطَرِّف، وأبوَيْ محمد: ابن بادِيسَ وعبد الحقِّ بن محمد الزُّهْري، وأبي الـمُطَرِّف بن عَمِيرةَ وانتفَع به كثيرًا في الطريقة الأدبيّة.

وأجاز لهُ أبو الـحَسَن بنُ خِيَرَةَ «سُنَنَ أبي داود» و«شِهابَ» القُضَاعي. وأجاز له ولم يلقَه: أبو الـحَسَن بن محمد بن القَطّان، وأبو الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وأبو العبّاس بن محمد العَزَفي، وأبو علي عُمرُ بن محمد ابن الشَّلَوبِين، وأبو مَرْوانَ محمدُ بن أحمد الباجِيّ وسَمّاه عبدَ الملِك وَهمًا.

رَوى عنه أبو زَيْد عبدُ الرّحمن بن محمد بن عيسى الـحَسَنيّ، لقِيَه بتِلِمْسينَ، وكان ذا حَظٍّ من النَّظْم والنَّثر شديدَ العناية بتقييدِ الأشعار والرّسائل وله فيها مصنَّفاتٌ[2]، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ في كلِّ فنّ، وشُهِرَ بسُرعة الكَتْب.

٢٨٥ـ طاهرُ[3] بن محمد بن أحمَدَ بن محمد بن أحمد بن طاهِر القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرو.

---

(١) هكذا في الأصل وصحح عليها الناسخ نقلًا عن نسخة المؤلف، فكأن اسم أبي يحيى «أبو بكر» وأبقاه على الحكاية.

(٢) له كتاب «الوجيز في الناسخ والمنسوخ»، منه نسخة في تامجروت برقم (٣٠٢٣). ولشيخه أبي العباس العزفي تأليف في الموضوع نفسه حققه الدكتور عبد الكبير المدغري.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٤١).

رَوى عن أبيه أبي بكر. رَوى عنه ابنُه أبو بكر.

٢٨٦ـ طاهرُ[١] بن محمد بن طاهِر بن عبد الرَّحمن القُرَشيُّ الزُّهْريُّ، من وَلَدِ أبي سَلَمةَ بن عبد الرّحمن بن عَوْف، سكَنَ سَرَقُسْطةَ، ابنُ ناهِض.

رَوى عن أبي ذَرّ الـهَرَويّ وأبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيِّ وأكثَرَ عنه، وكان من أهل العناية بالحديث والسَّماع حسَنَ الـخَطّ [٤٤ب].

٢٨٧ـ طاهِرُ بن أبي عبد الله محمد بن قاسِم الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو الفَضْل.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الله الأَغْماتيّ.

٢٨٨ـ الطاهِرُ بن محمد بن يوسُفَ القَيْسيّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وشُرَيْح.

٢٨٩ـ طاهرُ بن هشام الأَزْديُّ، أبو عثمان.

رَوى عن آباءِ بكر: الأحمَدَينِ: ابنِ عبد الرّحمن الـخَوْلانيِّ وابن محمد بن يحيى القُرَشِيِّ القَيْروانِيَّيْنِ، ومحمدِ بن محمد بن إدريسَ الـهَوَّاريِّ ابنِ النّاظور، وأبي عِمْرانَ الفاسي.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن مَوْهَب، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن أحمد بن فِهْر، وأبو الوليد هشامٌ الهِلاليّ، ويَغلِبُ الآنَ على ظنّي أنه من القادمينَ على الأندَلُس فيُبحَثُ عنه.

٢٩٠ـ طاهرُ[٢] بن يوسُف بن فَتْح الأنصاريُّ، وادِيَاشي، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن مردةَ، وأبي عبد الله بن وَضّاح، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. رَوى عنه رَبيبُه الزاهد أبو الـحَسَن بن أحمد بن محمد بن يوسُف بن مَرْوان بن عُمرَ الغَسّاني، وأبو الكرَم جُوديُّ بن عبد الرّحمن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٤٢).

٢٩١ـ طاهرٌ[1]، مالَقيٌّ، أبو الـحُسَين.

رَوى عن أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي ولازَمَه، وأراهُ القارئَ والسامع على أبي عُمرَ أحمد بن محمد الزّيّات، وقَع ذلك في رَسْمِه من برنامَج أبي عبد الله الـخَوْلانيّ. وكان قد رحَلَ من بلدِه إلى قُرطُبَةَ فاستَوطَنَها إلى أن دَخَلَها البَـرْبرُ سنة ثلاثٍ وأربع مئة، فرَحَلَ عنها حاجًّا ولزِمَ الجِوارَ بمكّةَ شرَّفها الله إلى حدودِ الـخمسينَ وأربع مئة، وجَلَّ قَدْرُه عند أهلها وعَظُمَ صِيتُه وعُرِف بالفَضْل، وتصَدَّر للإقراءِ بمقرُبة من باب الصَّفا، وكان الشَّيْبِيُّونَ يَبَرُّونَه ويُفرِجونَ له لضَعْفِه عند دخولِه البيتَ الحرامَ رِفقًا به وإيجابًا لحقِّه.

٢٩٢ـ طَرَفةُ السَّقّاءُ.

صَحِبَ في السَّماع على أبي جعفر بن عَوْن الله أفلَحَ الفتى، وطَرَفةُ كان يُمسِكُ أصلَ الشّيخ حين السَّماع عليه.

٢٩٣ـ طَرِيفٌ[2]، مَوْلى الوزيرِ أحمد بن محمد بن حُدَيْر، قُرْطُبيٌّ، سكَنَ ناحيةَ روطةَ إلى أن توفِّي بها.

أخَذَ كُتُبَ محمد بن مَسَرّةَ الـجَبَليّ ولم يلقَهُ، وكان من أهل الـخَيْر والزُّهد.

٢٩٤ـ طَرِيفٌ الفتى.

كان من أهل العلم جيِّدَ الـخَطّ، حيًّا سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

٢٩٥ـ الطُّفَيْلُ بن أبي عَمْرو عَيّاش بن أبي الـحُسَين محمد بن أبي عَمْرٍو عَيّاش بن أبي الـحَسَن محمدِ بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمدِ بن الطُّفَيْل العَبْديّ، إشبيليٌّ، سكَنَ الجزيرةَ الـخَضْراءَ بعد تغلُّبِ النَّصارى على إشبيلِيَة ـ رجَعَها الله ـ أبو الفَضْل، ابنُ عَظِيمةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٦)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٥١٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥٠).

هكذا استَقَرَّت هذه الشُّهرة، وقد وقَفْتُ [٤٥أ] بالجزيرة الـخَضْراءِ عند صاحِبِنا الوَرِع الفاضل أبي عَمْرٍو عَيّاش ابن الطُّفَيْل هذا المترجَم به على جُملة وافرة من كُتُبِ سَلَفِه مـمّا تـمَلَّكوه أو كتَبوه أو أَلَّفَه مؤلِّفوه فأَلفَيْتُ في مُعظَمِها بينَ «عَظيمةٍ» وما جَرَتِ العادةُ بإتْباعِ مثلِه من الدّعاء بَشْرًا[1] أو تسويدًا أو محْوًا، كلُّ ذلك مُشعِرٌ بسُقوطِ كلمةٍ كانت كلمة «عظيمة» مضافةً إليها، ولعلّها كانت مـمّا يُستنكَفُ منه، فكرِهَ بعضُهم إثباتَها فطَمَس رَسْمَها وأباد أثَرَها، واللهُ أعلم.

رَوى أبو الفَضْل هذا عن أبيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن مشكريل، وأبي العبّاس بن مِقْدام، وأبي الـحَكَم عبدِ الرّحمن بن محمد بن حَجّاج، وأجاز لهُ أبو جعفر بنُ مضاء، وأبو القاسم الـحَوْفي.

رَوى عنه ابنُه أبو عَمْرٍو عَيّاش[2]، وكان شيخًا فاضلًا مُقرِئًا من بيتِ عِلم بالقراءات واشتغالٍ بها وانقطاع إليها وإقراءٍ وتجويد، أخَذ الناسُ عنه كثيرًا، وتوفِّي بالجزيرةِ الـخَضْراءِ في صَفَرِ سَبْع وأربعينَ وست مئة ابنَ ستينَ سنةً أو نحوِها.

٢٩٦ـ الطُّـفَيْلُ[3] بنُ أبـي الـحَسَن محمد بن عبد الرّحـمن بن محمد بن عبدِ الرّحمن بن محمد بن الطُّفَيْل العَبْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو نَصْر، ابنُ عَظِيمة، وهُو عمُّ جَدِّ الذي قبلَه.

تَلا بالسّبع على أبيه، وشُرَيْح وأجازا له. رَوى عنه أبو بكر ابنُ سيِّد الناس، وأبو العبّاس بنُ هارون، وأبو علي ابن الشَّلَوبين، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان مُكْتِبًا مقدَّمًا في جَوْدةِ تعليم كتابِ الله العزيز وإتقانِه وتجويدِه وأدائه، من بيتِ إقراءٍ وتعليم شُهِروا به ونُسِبوا إليه، وعُمِّر طويلًا حتى عَمَّت بَركَةُ تعليمِه

---

(١) البَشْر: الحك.

(٢) توفي سنة ٧٠٢هـ وهو مترجم في صلة الصلة لابن الزبير ٤/ الترجمة ٣٣٨.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٦٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٨، والصفدي في الوافي ١٦/ ٤٦٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٤١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٧٨.

الأبناءَ والآباءَ والأجداد، وعَظُمَ انتفاعُهم به، أعظَمَ اللهُ أجرَه، وكان حيًّا في رمضانِ تسعٍ وتسعينَ وخمس مئة.

٢٩٧ـ الطُّفَيْلُ بن أبي الـحُسَين محمدِ بن أبي عَمْرو عيّاش بن أبي الـحَسَن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبدِ الرّحمن بن محمد بن الطُّـفَيْل العَبْديُّ، إشبيليّ، أبو [....][1] ابنُ عَظِيمةَ.

وهُو عَمُّ الأوّل من اللّذَيْنِ قبلَه وابنُ أخي الثاني منهما. أجاز له أبو إسحاقَ السَّنْهُوريّ.

٢٩٨ـ طَلْحةُ[2] بن أحمدُ بن عبد الرّحمن بن غالِب بن تَـمّام بن عبد الرَّؤوفِ ابن تَـمّام بن عبد الله بن تَـمّام بن عَطِيّة بن خالدِ بن عَطِيّة الداخِل إلى الأندَلُس وقتَ الفَتْح، ابنِ خالد بن خُفَاف بن أسلمَ بن مُكْرَم من ولد زَيْد بن مُحارِب بن خَصَفةَ بن قَيْس عَيْلانَ بن مُضَرَ بن نِزارِ بن مَعَدِّ بن عَدْنان الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن عمِّه أبي بكر غالبِ بن عَطِيّة، وأبوَيْ عليّ: الغَسّاني والصَّدَفي [٤٥ب]، وتفَقَّه بأبي محمد عبد الواحِد بن عيسى.

رَوى عنهُ ابنُه أبو بكرٍ عبدُ الله، وأبو خالد بنُ رِفاعةَ، وأبو عبد الله النُّمَيْري. وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله بنُ عبد الرَّحيم. وكان فقيهًا حافظًا للمذهبِ المالكي ذاكرًا للمسائل غَلَب عليه ذلك، وقَعَدَ لتدريسِه ونُوظِر عليه في «المدوَّنة» وغيرِها.

٢٩٩ـ طَلْحةُ بن الـحَسَن بن عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٠٠ـ طَلْحةُ بن الـحُسَين بن عليّ، يَابُريٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨٦٩)، وابن الأبار في التكملة (٩٢٩)، وفي المعجم في أصحاب الصدفي (٧٨)، وابن فرحون في الديباج ١/ ٤٠٦.

٣٠١ـ طَلْحةُ[1] بن سَعيد بن عبد العزيز، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو محمد، ابن القَبْطُرْنُه.

رَوى عن شُيوخ بلدِه، وكان أحدَ الأُدباءِ الأذكياء، وكانت بينَه وبينَ القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ صَداقة، ولـمّا توفِّي أبو محمد هذا في حياة أخيه أبي بكر عبد العزيز رَثاه أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي.

٣٠٢ـ طَلْحةُ بن عبد الله بن مَسْعود الـمَعافِريُّ، أبو الـحُسَين.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٠٣ـ طَلْحةُ[2] بن محمد بن طَلْحةَ بن محمد بن عبد المِلك بن أحمدَ بن خَلَف بن الأسعَد بن حَزْم الأُمَويّ، إشبِيليٌّ يابُريُّ أصلِ السَّلَف، أبو محمد.

رَوى عن أبيه الأُستاذِ الكبير أبي بكر[3]، وشَكَّ في إجازتِه له، وعمِّه أبي العبّاس، وأبي بكر بن مَيْسَرةَ، وأبي جعفر بن جُمْهُور، وأبي الـحَسَن بن أبي سِنَان الـمُكْتِب الـمَرّاكُشِيِّ نزيلِ إشبيلِيَةَ، وأبي الرَّبيع بن عليّ الشِّلْبي، وقال فيه: الغَرْبي، وأبي محمد بن أبي الوليد ابن الحاجِّ، ولم يذكُرْ أنهم أجازوا له، وأبي إسحاقَ بن قَسُّوم، وأبي أُمَيّـةَ بن عُفَيْر، وآباءِ بكر: ابن عليّ الزُّهْريّ وابن قَسُّوم الزاهد والسَّقَطيِّ والقُرْطُبيِّ واللارِدِيّ، وأبي جعفر بن فَرْقَد، وآباءِ الـحَسَن: البَلَويِّ وابن الجنان والدَّبّاج وابن الفَقّاص، وأبوَي الـحُسَين: ابن زَرْقُون وابن عاصم، وأبوَيْ عبد الله: ابن خَلْفُون وابن مُجبر، وأبوَي العبّاس: النَّبَاتي وابن النَّجّار، وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِين، وأبي عِمرانَ بن خَلَصَة وكان جَدَّه للأُمّ، وآباءِ

---

(١) ترجمه ابن خاقان في قلائد العقيان ٣٥٥ فما بعد، وابن دحية في المطرب ١٨٦، ٢١٩، وابن الأبار في التكملة (٩٢٨)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٦٧، ورايات المبرزين ٥٩.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٤٤، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٩.

(٣) ستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٦٨٤).

عَمْرٍو: بكرٍ الـمُسفر وجُمهورٍ وعبد الرّحمن بن مَغْنين، وآباءِ القاسِم: أحمدَ بن بَقِيّ وأخيَلَ والقاسم ابن الطَّيْلَسان ومحمد بن فَرْقَد، وآباءِ محمد: ابن عُبَيد الله الباجِيّ وعبد الحقِّ بن إبراهيمَ وقاسِم بن جُمْهُور، وأبي الوليد ابن الحاجِّ، قَرَأَ عليهم وسَمِع. ولقِيَ أبا إسحاقَ الأعلم، وأبا الفَضْل ابنَ القانُه وأجازوا له.

وكتَبَ إليه مُجيزًا من الأندَلُسيِّين ولم يلقَهُ أو لقِيَ بعضَهم: آباءُ بكر: ابنُ رِفاعة والغَزال وعبدُ الرّحمن بن دَحْمان ويحيى بنُ خليل وابنُ أبي إسحاق، وأبَوا جعفر: الـجَيّار وابنُ زكريّا بن مَسْعود، وآباءُ الـحَسَن: أحمد بن واجِب وثابتٌ الكَلَاعيُّ وسَهْلُ بن مالك وابنُ البَنّاد [٤٦أ] وابن حَفْص والشَّقُوريُّ وابن الفَخّار الشَّرِيشيّ، وأبوا الرّبيع: ابنُ حَكَم وابن سالم، وأبو زَيْد الفازازيُّ، وأبو سُليمان بن حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرْشيُّ وابنُ صاحب الأحكام وابنُ صلتانَ وابنُ عبد البَرّ وابن عبد العزيز بن سَعادةَ والفِرِّيشيُّ وابن وَضّاح الشَّيْقري، وأبو عامر بن أُبَـيّ، وأبو عِمران ابنُ السّخّان، وأبوا عَمْرو: ابنُ عَيْسون ونَصْرُ بن بَشِير، وأبوا محمد: ابنُ عبد العظيم وعبدُ الصَّمد اللّبسيُّ، وأبو الوليد محمدُ بن عُبَيد الله النَّفْزي. وممّن قَدِمَ على الأندَلُس: أبو إسحاقَ ابنُ الكَمّاد، ومن أهل سَبْتَةَ: أبو العبّاس العَزَفي.

وأخَذ بالإجازةِ العامّة عن جماعةٍ كبيرة من أهل المشرِق استفادَها من قِبَلِ أبي العبّاس ابن الرُّوميّة حَسْبَما مَرَّ ذكْرُه في رَسْمِه، وذكَرَ طلحةُ أنّ أبا العبّاس استجازَ له بعضَهم، من أعلامِهم: الأحامد: ابنُ أبي السَّعادات أحمدُ بن أبي بكر أحمدَ بن غالبٍ البَزّازُ البَنْدَنِيجي[1]، وابنُ أحمدَ بن عليّ ابن السِّمِّذي[2]، وابنُ أبي الـحَسَن محمد بن أحمد بن إبراهيمَ الـحَرْبي ابنُ صِرْما أبو العبّاس، وابنُ الـحَسَن أو أبي[3] الـحَسَن بن حَنْظلةَ الكَتْبيّ، وابنُ محمد بن أبي الغنائم ابن الـمُهتدي بالله،

---

(١) ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي ٢/ الترجمة ٦٦٦ والتعليق عليها.

(٢) كذلك ٢/ الترجمة ٦٦٧، وهذا من أهل محلة أبي حنيفة، فهو بلدي الدكتور بشار عواد معروف.

(٣) هكذا في الأصل.

وابن الـحُسَين ابن النَّـرْسي، وإبراهيمُ بن عبد الرّحمن بن أبي ياسِر أبو إسحاق، وأرسَلانُ السَّيِّدي، والأسعدُ بن بَقَاء[1]، والإسماعيلان: ابنُ عبد الخالق الغَضَائريُّ وابنُ سَعْد الله بن محمد بن عليّ بن حَمْدي[2]، والبَوّابُ[3]، والأنجبُ الدَّلّال[4]، وبُزغُش[5] بن عبد الله عَتِيق سَعْدِ الله المذكور، أبَوا[6] محمد، وتُركُ بن محمد بن بَرَكة[7] بن عُمرَ العَطّار أبو بكر، وثابتُ بن مُشرَّف بن أبي سَعْد بن إبراهيمَ الأزجِيُّ الـخَبّاز ابنُ البَنّاء أبو سعد[8]، وجعفرُ بن أبي الـحَسَن بن أبي البَرَكات الـهَمْدانيُّ أبو الفَضْل ـ ويقال: أبو أحمد، والأولى المشهورة ـ والـحَسَنان: ابنُ عبد الله ابن الـخَلّال، وابنُ علي بن الـحَسَن بن علي بن عَـمّار أبو عليّ، وداودُ بن أحمدَ بن مُلاعِب أبو البَرَكات، ورسنُ بن يحيى، ورَيْـحانُ بن تيكان بن موسَك بن عليّ بن عبد الله الضّريرُ أبو الـخَيْر، وسعدُ بن جَعْفر السَّيِّدي، وعبدا الله بن الـحُسَين[9] بن عبد الله العُكْبَريُّ أبو البَـقَاء، وابن حَـمّاد بن ثَعْلب[10] أبو المحاسِن الضّريرانِ، وأعبدُ الرحمن: أبو إسحاقَ ابنُ الـجَوالِيقي وابنُ سَعْد الله بن أبي الرِّضا

---

(١) هو الأسعد بن بقاء الأزجي النجار (تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣٥).

(٢) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وآخره ياء آخر الحروف (التكملة ٢/ الترجمة ١٥٤١).

(٣) هكذا في الأصل، وهو غريب.

(٤) الأنجب بن أبي العز، أبو شجاع الدلال المتوفى سنة ٦١٨ (تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٤٠).

(٥) ينظر في تقييد الاسم مشتبه الذهبي ٦٦٦.

(٦) هكذا في الأصل، وبزغش يكنى أبا منصور، كما في إكمال الإكمال ٦/ ٢٤٧، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٥٢، وتاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٥، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٦٦.

(٧) في الأصل: «تركة» مصحف، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٣٩.

(٨) هو المعروف بابن شستان (تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٤٦).

(٩) في الأصل: «الحسن»، والتصويب من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٤٤٨ وغيره.

(١٠) في الأصل: «تغلب»، والتصويب من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٩٨١، وخط الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٦٨.

الطاحُونيُّ أبو الفَضْل وابنُ عَمْرو بن أبي نَصْر بن عليّ أبو محمد ابنُ الغَزّال، وعبدُ الرحيم بن نَصْر الله ابنُ القُبَّيْطِي وعبدُ الحق ابنُ الدَّجَاجي وعبدُ الخالق بن الأنجَب بن الـمُعمَّر بن الـحَسَن أبو الفَضْل، وعبدُ الصَّمد بن محمد بن أبي الفَضْل الـحَرَسْتانيُّ أبو القاسم، وعبدا العزيز[1]: ابن أحمدَ بن [٤٦ب] مَسْعود ابن سَعْد بن عليّ ابنُ الناقد، وابنُ سَحْنونَ بن عليّ الغُماريّ، وعبدُ اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الغَنيِّ بن محمد بن جَرِير الطَّبَريُّ آباءُ محمد، وعبدُ الـمُطَّلب بنُ الفَضْل بن عبد الـمُطَّلب الهاشِميُّ أبو هاشم، والعَلِيُّونَ: ابنُ ثابتٍ الـحَذّاءُ وابنُ علي بن أبي محمد وابنُ عُمرَ الـحَمّامي وابنُ محمد بن عبد الكريم ابن محمد الـجَزَري وابنُ يونُس بن البَبْغ آباءُ الـحَسَن، والعُمَران: ابنُ القاسم بن الـمُفرِّج بن الـخَضِر، تَكْريتيٌّ أبو عبد الله، وابنُ محمد بن جابِر أبو نَصْر، وقُرَيْش بن سُبَيْع أبو محمد، والمحمّدونَ أبناءُ الأحمَدِين: ابنُ جُبَيْر، شاطِبيّ، نَزيلُ الإسكندَريّة أبو الـحُسَين وابنُ صالح بن شافِع أبو المعالي وابنُ إسحاقَ الصّابي وابنُ بَـهْرَام بن عليّ بن بَـهْرَام الـجُنْديُّ أبو عبد الله، وابنُ تَميم بن أحمدَ بن أحمدَ بن كرَم بن غالبٍ البَنْدَنِيجيُّ أبو بكر، وابنُ خَلَف بن راجِح بن بلال بن عيسى الـمَقْدِسيُّ أبو عبد الله، وابنُ رَيْحانَ بن عبد الله عَتِيق شُهدةَ أبو علي، وابنا السَّعيدَيْن: ابنُ محمد الرَّزّاز، وابنُ يحيى بن عليّ ابنُ الدُّبَيْثيِّ أبو عبد الله، وابنُ عبد الله بن المبارَك ابنُ البَنْدَنِيجيّ أبو منصور، وابنُ عبد الرّحمن بن محمد بن عليٍّ أبي العِزّ أبو الفَرَج، وابنُ محمد بن محمد بن عَمْرُوك البَكْريُّ أبو الفُتُوح، وابنُ محمد بن أبي حَرْب بن عبد الصَّمد ابنُ النَّرْسي أبو الـحَسَن وابنُ النَّفيس، والـمَسْعودانِ: ابنُ عبد الله الـمُستَنْجِدي وابنُ محمود البيطار، ومِسْمارُ بن العُوَيْس أبو بكر، ومُشَرَّفُ بن عليّ بن أبي جعفر بن كامل بن خالِص الضَّريرُ أبو العِزّ، والـمُظفَّرُ بن أبي نَصْر ابنُ رئيس الرُّؤساء، ومعتوقُ بن بَقَاء، والـمُهذَّبُ بن

(١) في الأصل: «وعبد العزيز»، ولا يستقيم، لأن ابن سحنون الآتي هو: عبد العزيز بن سحنون بن علي برهان الدين أبو محمد الغماري، مترجم في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٧٣، فهما اثنان.

قُنَيْدة[1]، ونَصْرُ بن أبي الفَرَج بن عليّ الـحُضْريُّ أبو الفُتُوح، ويحيى بن أبي السَّعادات سَعْدِ الله بن الـحُسَين[2] بن أبي تَـمّام التَّـكريتيُّ أبو [الفتوح][3]، ويُرنقشُ بن عبد الله، واليوسُفانِ: ابنُ عُمرَ ابن نِظام الـمُلكِ الطُّوسيُّ أبو المحاسِن والمبارَكُ بن أحمد بن المكْشُوط، في آخَرِين.

ومن النّساء: جَوْهرةُ بنتُ عبد الوهّاب الطَّبَريِّ أُختُ عبد اللّطيف المذكور، وتُدعى بِسِتِّ العَفَاف، وأُمُّ الـخَيْر خديجةُ بنتُ أبي نَصْر عليّ بن أبي الفَرَج محمد بن أبي الفُتُوح عبد الله بن هِبَة الله بن الـمُظَفَّر ابن رئيسِ الرُّؤساء، وشَرَفُ النِّساء صَفِيَّةُ بنتُ أبي جعفرٍ عبد الله بن محمد بن محمد بن محمدِ بن أحمدَ ابن الـمُهتَدي.

روى عنهُ صاحبُه أبو عَمرٍو بن عَمْريل، وآباءُ بكر: ابنُ عبد الرّحمن بن مُفَضَّل وابنُ عُمَر بن مسَرّةَ وابنُ محمدٍ الـجُعَيْديُّ وأبو الـحَسَن بن حُسَين الأحْرَش وأبو العبّاس بن محمد بن مَكْنون [٤٧أ].

وكان مُقرِئًا مُبرِّزًا في صَنْعةِ التجويد، نَحْويًّا ماهرًا، عَرُوضيًّا حاذقًا، ذا حظٍّ وافر من الأدب وقَرْض الشِّعر، ذاكرًا لتواريخ الرّجال وأحوالِهم حسَنَ الـجَمْع لمتفرِّقاتِ أخبارِهم، عارفًا بطُرُق الرِّواية، عُنِي مُعظمَ دَهْرِه بتقييد العلم ولقاءِ حَـمَلتِه، وكان من آنَقِ الناس طريقةً في الـخَطّ ومن المتقدِّمينَ في الإتقانِ والضَّبط ومن جِلة النُّـبَلاءِ في كلِّ ما يحاول، ولم يُكثِرْ من الأخْذِ عن أبيه، وإن كان قد أدرَكَ ذلك بسِنِّه، فإنّ أباه خَلَفَه بعدَ وفاتِه ابنَ ثمانيَ عشرةَ سنةً ولم يأخُذْ عنه إلا اليسير، وذلك روايَتا الـحَرَميَّينِ لابن شُرَيْح، قرَأَهما عليه وتَلا القرآنَ عليه برواية ابن كثيرٍ منهما، وقرَأَ عليه «فصيحَ ثَعْلب» وبعضَ «لَـحْن العامّة»،

(١) في الأصل: «قُبِّيدة»، مصحف، وقيده المنذري فقال: «بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث» (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢)، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٣، وتاريخ ابن الدبيثي ٥/ ٦٩.

(٢) في الأصل: «الحسن» خطأ، والتصويب من تكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٧٨٥، وخط الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٧.

(٣) بياض في الأصل تركه المؤلف لعدم معرفته بكنيته، وأثبتناها من مصادر ترجمته.

وسَمِعَ مه جُملةً من أشعارِه التي رَثَى بها أخاه أبا العبّاس وغيرَها. وكان الذي قَطعَ به عن الاستكثارِ من الأخْذِ عنه زَمانةٌ لزِمَتْه أيامَ شبابِه، فكان أبوه لا يَـحمِلُ عليه في الاجتهاد في طَلَب العلم ويَقنَعُ من ذلك بما جاء منهُ عَفْوًا رأفةً به وإشفاقًا عليه، ثُم إنّ اللهَ تعالى مَنَّ عليه بعافيةِ الصِّحة فأخَذَ نفْسَه بالجِدِّ والاجتهادِ في طَلَب العلم، فلم يَمُرَّ عليه إلّا عامانِ أو نحوُهما حتّى بَذَّ أقرانَه وكثيرًا من أشياخِه، وألَّفَ معجمَ شيوخِه في ذلك الوقت في مجموع وَسَمه بـ«مُلحة الرّاوي وخِتام عَيْبةِ الحاوي»، وقَفْتُ عليه بخطِّه، وذَكَرَ أنه جمَعَه بقُربِ من العشرينَ وست مئة، واستفادَهُ منه أصحابُه وجُملةٌ من أشياخِه وقَيَّدوا منه وانتَفَعوا به، وصَنَّفَ حينَئذٍ «معجَمَ شيوخ القاضي أبي الوليد الباجِيّ»، ورَواهُ أصحابُه، وقد وقَفْتُ أيضًا عليه بخطِّه.

وانتَصَب للإقراءِ وتدريس العربيّة ومُعظمُ شيوخِه أحياء، وحُـمِلَ عنه العِلمُ واستُجيز وهُو ابنُ العشرينَ سنةً، ولم يزَلْ عاكفًا على استفادةِ العلم وإفادتِه مُنقطِعًا لخِدمتِه لا يشغَلُه عنه شاغلٌ شَغَفًا به وحِرصًا عليه، صابرًا على شدّةِ الفَقْر وقلّة ذاتِ اليد، راضيًا بحالِه ذلك غيرَ متشوِّف إلى عَرَض من الدّنيا.

وله برنامَجٌ حَفيلٌ استوعَبَ فيه ذكْرَ شيوخِه إلى عام خمسةٍ وثلاثينَ وست مئة سَمّاه «نُغْبةَ الوارِد ونُخبةَ مستفادِ الوافِد» ويَشتملُ على مئاتٍ من الرّجال وجماعةٍ من النّساء. وعَمِلَ فهارِسَ لطائفةٍ من أشياخِه، كأبي أُمَيّـةَ وأبي الوليد ابن الحاجِّ وغيرِهما، ظَهَرَ في ذلك كلِّه جَوْدةُ اختيارِه وحُسنُ ترتيبِه وفضلُ اقتدارِه، ووَصَلَ كتابَ «صِلة» الحافظ أبي [٤٧ب] القاسم ابن بَشْكُوال بتقاييدَ كثيرةٍ لم يَتمَّ غَرَضُه منها ولا أمهلَتْه المنِيّةُ إلى تخليصِها وإخراجِها من مُسَوَّدتِها.

وكان سُناطًا[1]، أخبَرَني بعضُ أصحابِنا ممّن لازَمَه وكانت عمّتُه زوجًا لأبي محمدٍ طلحةَ، قال: كان له ثيابٌ لِلباسِه مُعَدّةٌ لخروجِه للقاءِ الناس، فإذا كان بدارِه اتّخذ فَرْوًا، فكان يجعَلُ وبَرَه ممّا يلي جِسمَه أيامَ البَرْد وجِلدَه ممّا يليه

(١) السُّناط ـ ويقال بكسر السين ـ: الكوسج الذي لا لحية له أصلًا أو كان خفيف العارض.

أيامَ الـحَرّ، ولا يُفارقُ كُتُبَه وتقاييدَه ومنزلَه ليلًا ولا نهارًا إلّا لصلاةِ الفريضة في الجماعة وللإقراء، هذا كان دأْبه رحمه الله.

قال أبو محمد طلحةُ رحمه الله: أنشَدَنا القاضي أبو أُمَيّةَ بنُ سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْرٍ، قال: أخبَرَنا القاضي أبو القاسم خَلَف بن عبد الملِك بن بَشْكُوال، قال: أنشَدَنا أبو الـحَسَن، يعني يونُسَ بنَ محمد بن مُغيث، غيرَ مرّة عن جَدِّه مُغيثِ بن محمد قال: أنشَدَنا جَدّي يونُسُ بن عبد الله قال: كان أبو زكريّا يحيى بنُ عائِذ يُنشِدُنا في أواخِر مجالسِ السَّماع [الطويل]:

مجالسُ أصحابِ الحديثِ حدائقٌ ... تَنَـزَّهُ فيهـا أعـينٌ وقلـوبُ

وسُئل شيخُنا أبو أُميّةَ تذييلَه، فأنشَدَنا لنفسِه:

وتَعْلَقُ بالأسماع من لفظِ أهلِها ... شُنوفُ معانٍ صَوْغُهُنَّ عجيبُ

وتَسري إلى الأفكارِ منه رسائلٌ ... لها نَفَحاتٌ عَرْفُهُنَّ يَطيبُ

ولَمْ لا وهذا خاتَمُ الرُّسْلِ بينَها ... شهيدٌ على بُعْدِ المحلِّ قريبُ

إذا دام ذكْرُ المرءِ دامتْ حياتُهُ ... وشاهدَهُ الأهْلُونَ حين يغيبُ

فما جَدَّدوا ذِكْراهُ صلَّى إلهُهُ ... عليه فتَذكارُ الحبيبِ حبيبُ

قال ابنُ طلحةَ: وسألَني صاحبُنا وشيخُنا أبو محمد بنُ قاسم الـحَريريُّ تذييلَ البيتِ أيضًا، ولم يَسَعْني إلّا أن أُجيبَه فقلت:

مجالسُ أصحابِ الحديثِ حدائقٌ ... تَنَـزَّهُ فيهـا أعـينٌ وقلـوبُ

تَفَجَّرَ يَنْبوعُ الشّريعةِ وَسْطَها ... فأينَعَ غُصْنُ العلمِ فهْو رَطيبُ

وأَطلعتِ الأفنانُ زَهْرَ فنونِهِ ... فريحُ الصَّبا عن نَشْرِهنَّ تَطيبُ

وأثمرتِ الأزهارُ زَهْرَ فوائدٍ ... يلَذُّ جَنَى معنًى لهن غريبُ

كسَتْ شمسُ دِين المصطفى كلَّ ما بها ... فللنُّورِ في الأوراقِ رَوْقٌ عجيبُ

تَرى طالبي الآثارِ في رَغْدِ عَيْشِهِمْ جَنَابٌ رحيبٌ والمحلُّ خَصيبُ

[٤٨أ] فلِلفكرِ قَطْفٌ ثم للنفسِ نَعْشَةٌ وللعينِ من حُسْنِ الجميع نَصيبُ

ومن كلام كلِّ أحدٍ مأخوذٌ ومتروكٌ إلّا من كلام سيِّد البشَر صَلَواتُ الله عليه وسَلامُه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: ولا خفاءَ بشُفوفِ قطعة أبي محمدٍ طلحةَ على قطعة القاضي أبي أُمَيَّةَ رحمهما اللهُ لشِدَّةِ مُناسبتِها البيتَ الأول، ولكلٍّ أجرُ اجتهادِه نفَعَهما الله. ومما ينبغي التنبيهُ عليه أنّ الأُستاذَ أبا محمد طَلْحةَ نبَّهَ فيما وقَفْتُ عليه بخطِّه على قولِه: «رَوْقٌ» بما نصُّه: مزحوفٌ جائز، وليس ما قاله بصحيح عند حُذّاقِ العَرُوضيِّينَ حسبَما تقَرَّر منَ اصطلاحِهم، بل هو سالمٌ غير مزحوف؛ لأنه «فعولُن» على أصلِه، وبيانُ ذلك: أنّ هذه القطعةَ من الضَّرْب الثالثِ من الطويل وهُو المحذوف: كان أصلُه مفاعيلُن فحُذِف، والحَذْفُ: إسقاطُ متحرِّك وساكن من آخِرِ الجُزء، وهُو المسَمَّى عند العَرُوضيِّينَ سَبَبًا خَفيفًا، فصار الجُزءُ بعدَ الحَذْف مفاعي فنُقِلَ إلى مثل وزنِه وهو فَعُولُن، وكثُرَ في فعولُن الذي قبلَه الزِّحَافُ المسَمَّى عندَهم بالقَبْض وهو حَذْفُ الساكن الخامسِ من الجُزْء، وكان أصلُه فعولُن فانتقَلَ بالقَبْض إلى فعولُ واستُعذِبَ في الذَّوق حتى صار مُزاحَفُه أعذَبَ من سالِمه، ذلك ليستَتِبَّ لهم ما اعتمَدوه من بناءِ دائرةِ الطويل على اختلافِ أجزائها، فتبيَّنَ بما قُلناه أن الجُزءَ الذي نَبَّه أبو محمدٍ على أنه مزحوفٌ هو السالم، ومثلُه مما أنشَدَه الخليلُ:

أقيموا بني النُّعمانِ عَنّا رؤوسَكمْ وإلّا تُقيموا صاغرينَ الرُّؤوسا

وأنّ ما سواهُ من الأجزاءِ الواقعة موقعَه من سائرِ أبياتِ القطعة مزحوفة، وهي أعذَبُ في الذَّوق. فإن قلتَ: لعلّه يكونُ ذلك على اصطلاح بعضِ العَرُوضيِّينَ في إطلاقِهم الزِّحَافَ على كلِّ تغيير، قُلنا: لا تغييرَ في هذا، لمجيئه على أصلِه، اللّهُمّ إلّا أن يكونَ في الذَّوق وهُمْ لم يَعتبِروه ولا وَضَعوا لهُ لقبًا حتى يكونَ له أثر،

وما لا أثرَ فيه للزِّحاف فإنّما يقالُ فيه: سالـمٌ عندَ الجميع، فتأمَّلْه واللهُ الموفِّق لا ربَّ غيرُه.

ومِن نَظْم أبي محمدٍ طلحةَ رحمه الله [الكامل]:

مـن كـان في كَـسْرٍ لـه مُستسهِلًا	ذاكَ الــذي لا رَيْــبَ في تنقيــصِهِ
مَــن لا يَريبُــك أمــرُهُ في درهــم	فهُــو الـذي لا شَـوْبَ في تخليـصِهِ
حَكَــمٌ لــه في حُكمِــه عَــدْلٌ فـما	يَرتابُ في الإنـصافِ في تخصيـصِهِ
[٤٨ب] فكأنّ ما حَكَموا به من حُكمِهِ	عنــه اســتفادوهُ ومــن تمحيــصِهِ

مولدُه، حسبَما نقَلتُه من خطِّه، في جُمادى الأُولى من سنةِ إحدى وست مئة بموافقةِ يَنَير، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ والعدوُّ، دمَّرَهم اللهُ، مُحاصِرونَ لها الحصارَ الأوّل، أرى ذلك سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة، وهي سنةُ احتراقِ العَطّارِين.

٣٠٤ـ طَلْحةُ بن محمد بن عُمرَ، وادِيَاشيٌّ أو من سُكّانِها، أبو محمد.

رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الغَرْبيِّ الأديب.

رَوى عنه محمدُ بن عبد الله بن الـحَكَم ابنُ قَحْطَبة، وكان أديبًا كاتبًا بليغًا.

٣٠٥ـ طَلْحةُ بن مَسْعود بن عثمانَ العَبْدَريُّ، أبو قَتادةَ.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي[1].

٣٠٦ـ طَلْحةُ[2] بن يَعقوبَ بن محمد بن خَلَف بن يونُسَ بن طَلْحةَ الأنصاريُّ، شاطِبيٌّ شيقريُّ الأصل، أبو محمد.

رَوى عن أبيه، وأبي بكر عبد الرّحمن بن مُغاوِر.

رَوى عنه أبو محمد بن بُرْطُلّهْ، وكان كاتبًا مُجيدًا شاعرًا مُحسِنًا. توفِّي في رمضانِ ثماني عشْرةَ وست مئة.

---

(١) لم يذكره ابن الأبار في المعجم.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٠).

٣٠٧ـ الطيِّبُ[١] بنُ أحمدُ بن عليِّ بن رَزْقُون بن أفلحَ بن سَحْنُونَ بن مَسْلَمَةَ القَيْسيُّ، خَضْرَاويٌّ، أبو السُّعود الـمُرْسِيّ.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو العبّاس بنُ بِلال، وكان أديبًا متصرِّفًا في معارفَ جَـمّة، يَقرِضُ يسيرًا من الشِّعر، عالـمًا بالحسابِ والتعديل، ناسِكًا وَرِعًا من أهل العلم والعمل متصوِّفًا، وصَنَّف في تلك الطّريقة مصنَّفًا حسَنًا نَحا به مَنْحَى رسالةِ القُشَيْريّ، وله في معاني التصوُّف أشعارٌ لا بأسَ بها.

وتوفِّي بالجزيرة الـخَضْراءِ في رجبِ سنةِ ستٍّ وخمسينَ وخمس مئة.

٣٠٨ـ الطيِّبُ[٢] بن محمد بن الطَّيِّب بن الـحُسَين بن هِرَقْلَ بن الطَّيِّب بن محمد بن هارونَ بن عبد الرّحمن بن الفَضْل بن عَمِيرةَ بن راشِد بن عبد الله بن شَرِيك بن عبد الله بن مُسلم بن نَوْفَل بن رَبيعةَ بن مالكِ بن مُسْلم العُتَقيُّ، من عُتَقاءِ كِنانةَ، مُرْسِيٌّ، أبو القاسم.

رَوى سَماعًا عن أبي بكر بن أبي جَـمْرةَ وتَفقَّه به، وأبي عبد الله بن حَمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش وأكثَرَ عنه، وأجازَ له أبَوا بكر: أحمدُ بن جُزَيّ وعبدُ الرّحمن بن مُغاوِر، وأبو جعفر بنُ مَضَاء، وأبو زَيْد السُّهَيْلِيّ، وأبو عليّ الصِّقِلِّي، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو محمد بن عُبَيد الله. رَوى عنه ابناه: أبو بكرٍ محمد[٣] [....][٤] وأبو بكر بنُ محمد بن عبد الملِك الـمَعافِريّ، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه، وكان من أهل التعيُّن والأصالةِ ببلدِه متقدِّمًا، فيه رياسةٌ وجَلالةٌ ورَجَاحة، فقيهًا ذاكِرًا للمسائل عارِفًا بأصُولِ الفقه، ذا حظٍّ صالح من الأدب [٤٩أ]، واستُقضِيَ ببعضِ أنظارِ مُرْسِيَة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٧٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢١.

(٣) ستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٦٨٦).

(٤) بياض في الأصل إذ لم يذكر ابنه الآخر.

مَوْلدُه في عَشْر ذي حِجّةِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي ليلةَ الثلاثاءِ السابعةَ عشْرةَ من جُمادى الأُولى سنةَ تسعَ عشْرةَ وست مئة. وقال أبو أحمدَ بنُ بُرْطُلّه: توفِّي سنةَ ثمانٍ عشْرةَ وست مئة.

٣٠٩ـ الطّيِّبُ[١] بن محمدِ بن عبد الله بن مُفوَّز بن غَفُول بن عبدِ ربِّه بن صَوَاب بن مُدرِك بن سَلام بن جَعْفر الداخِل إلى الأندَلُس الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ.

سَمِعَ ببلدِه من الزّاهد أبيه وأكثَرَ عنه، ورَحَلَ إلى قُرْطُبَةَ فسَمعَ بها من القاضي أبي عبد الله بن مُفرِّج ومَسْلمةَ بن بُتْرِيّ وغيرِهما.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٣٢).

الظاء

٣١٠ـ ظافِرُ[1] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن أُمَيَّةَ بن إبراهيمَ بن أحمد الـمُراديُّ، أُورِيُوليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الـمُرابِط.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرَة ولازَمَه وأكثَرَ عنه. وكان راوِيةً للحديث منسُوبًا إلى معرفتِه موصُوفًا بالثِّقة والعَدالة.

مَوْلدُه سنةَ إحدى وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي يوم الاثنينِ لخمسٍ خَلَوْنَ من صَفَرِ ثلاثٍ وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٨٧٠)، وابن الأبار في التكملة (٩٥٢)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٧٩).

العَيْن

٣١١ـ عبدُ الله بنُ أحمدَ بن إسحاقَ بن واجِب.

رَوى بِسَرَقُسْطةَ عن أبي محمد بن سدون البَكْري.

٣١٢ـ عبدُ الله[١] بن أحمدَ بن بَلِّيْط ـ بفَتْح الباءِ بواحدةٍ وتشديد اللام المكسورة وياءٍ مَدّ وطاءٍ غُفْل ـ القَيْسيُّ، خَضْراويٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ ابن الصَّفّار، وأبي الطاهِر الأشتَرْكُوني، وأبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِي، وكان تامَّ العناية بتقييدِ الحديث وسَماعِ العلم.

٣١٣ـ عبدُ الله بن أحمدَ بن تَمّام بن غالبٍ الفِهْريُّ.

٣١٤ـ عبدُ الله بن أحمدَ بن ثابتٍ الكِنْديُّ ثُم التُّجِيبيُّ، بَرْجانيٌّ.

كان من أهل العلم بارعَ الخطِّ أديبًا.

٣١٥ـ عبدُ الله[٢] بن أحمدَ بن جُمْهُورِ بن سَعيد بن يحيى بن جُمْهُورٍ القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ نزَلَ سَلَفُه العرَبُ من جُند الشّام شَرَفَ إشبيلِيَةَ، أبو محمد.

رَوى عن آباءِ إسحاق: ابن حُبَيْش وابن فَرْقَد وابن قُرْقُول وابن مَلْكُون، وآباءِ بكر: ابن الجَدّ وابن العَرَبي وابن طاهِر المُحدِّث واختَصَّ به واشتُهِرَ في رُواتِه، وآباءِ الحَسَن: الزُّهريِّ وشُرَيْح ومحمد بن عبد الرّحمن ابن عَظِيمةَ ومُفرِّج بن سَعادة، وأبي الحَكَم بن بَطّال وتَلا عليه بالسَّبع، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن المُجاهِد وابن سَعيد بن زَرْقُون، وأبوَي العبّاس: ابن حَرْبٍ وتَلا بالسّبع عليه، وابن خَليل، وأبوَيْ عُمرَ: ابن حَزْم وابن كَوْثَر، وأبي القاسم

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٥٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٣٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٠٨، والذهبي في المستملح (٤٦٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٧٧.

ابن بَشْكُوال، وأبي محمد بن مَوْجُوال وتفَقَّه به، وأبي مَرْوانَ بن مسَرَّةَ قرَأَ عليهم وسَمِع وأجازوا كلّهم له[1] [٥٠ب].

[ووَلِيَ الصّلاةَ بجامع عَدَبَّس من إشبيلِيَةَ، وكان رجُلًا صالحًا فاضلًا له بصَرٌ باللّغة ومعرفةٌ بالشّروط واستقلالٌ بعَقْدِها، مع حظٍّ من عِلم النَّسَب، وشُهِرَ

---

(١) سقطت بقية الترجمة وأكملنا ما بين قوسين من التكملة.

قلنا: وقد سقطت بقية الترجمات في من اسمه عبد الله واسم أبيه أحمد وبعض من اسم أبيه إبراهيم. وقد نقل السيوطي بعضها في البغية عن ابن عبد الملك، فنثبت ما نقله:

- عبد الله بن أحمد بن عبد الله القيسي أبو محمد: كان ذاكرًا للقراءات ريان من الأدب متحققًا بالعربية، له حظ صالح من الحديث. كان حيًا سنة ثلاث وثلاثين وست مئة (٢/ ٣٢).

- عبد الله بن أحمد بن علي بن قرشيّ الحجري القرطبي: كان ماهرًا في العربية والآداب مبرزًا في ضبط اللغات، قعد لإقرائها، وله حظ من النظم والنثر، روى عن جده لأمه أبي الحسن بن النعمة وأبي الوليد ابن الدباغ، وعنه أبو عبد الله بن سعادة النحوي، ومات بقرطبة سنة خمس وسبعين وخمس مئة (٢/ ٣٢).

- عبد الله بن أحمد بن عمروس بن لب بن قاسم الشلبي أبو محمد: كان حافظًا للحديث، ذاكرًا لرجاله، لغويًا حافظًا، فقيهًا مشاورًا. روى عن ابن العربي وأجاز له من المشرق السلفي، ومات يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وخمس مئة (٢/ ٣٣).

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية المالقي أبو محمد: كان بارعًا في العربية حافظًا للغة راوية عدلًا ضابطًا متقنًا جمع الله له العلم والعمل، آخر الورعين بالأندلس مقتصدًا في لباسه، روى عن أبي محمد القرطبي وأكثر عنه وعن السهيلي وحج. وأجاز له من المشرق: الحسن الجواليقي، وأبو الحسن ابن البناء، وخلق. وروى عنه بالإجازة: ابن الزبير وابن أبي الأحوص وغيرهما. وكان شديد الورع لا يأكل ممن لا يتحقق طيب كسبه ولا سيما بعد حدوث الفتن فإنه قطع أكل اللحم وكان يختم القرآن كل جمعة منقبضًا عن الناس لا يجلس إليهم إلا في الاثنين والخميس. ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ومات يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وست مئة، وقال ابن الأبار: سنة ست، وهو غلط (٢/ ٣٣، والتكملة ٢١٧٥).

- عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر العبدري، كان مقرئًا نحويًا روى عن أبي علي الصدفي وغيره (٢/ ٢٨).

قلنا أيضًا: ومما لا شك فيه أن الساقط كثير، إذ لا بد أنه نقل كل من ترجم له ابن الأبار في التكملة وابن الزبير في الصلة.

بِروايتِه عن ابن طاهر. حدَّثَ عنه جماعةٌ من شيوخِنا وغيرِهم، وتوفِّي ببلدِه في العَشْر الوُسَط من شهرِ ربيع الآخِر سنة اثنتينِ وتسعينَ وخمس مئة].

٣١٦ـ [عبدُ الله[١] بن إبراهيمَ بن سَعيد، قُرطُبيٌّ، أبو محمد][٢] الواعظُ.

رَوى عنه أبو خالد الـمَرْوانيُّ، وكان نَحْويًّا متحقِّقًا بالعربية، [ذا حَظٍّ من الرِّواية]، توفِّي صَبيحةَ مِنًى، ودُفنَ يومَ عَرَفةَ سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة.

٣١٧ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ بن سَعيد، قُونْـكِيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي محمد بن السِّيْد. رَوى عنه أبو بكر بن عبد الله بن خَلَف.

٣١٨ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ بن عبد الله بن طَرِيف، قُرْطُبيٌّ.

له إجازةٌ من أبي محمد بن الوليد بن سَعْد بن بكرٍ الأندَلُسيّ نَزيلِ مِصرَ، وكان من جِلّة أهلِ العلم الـمُبرِّزينَ في العَدالة، حيًّا في حدودِ الثمانينَ وأربع مئة.

٣١٩ـ عبدُ الله[٣] بن إبراهيمَ بن عبد الله بن قَسُّوم بن أصبَغَ بن مُهَنَّى اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو محمد، وهُو والدُ الزاهِدِ أبي بكر بن قَسّوم.

تَلا بالسّبع على أبي الـحَسَن شُرَيْح وأكثَرَ عنه، ورَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي. رَوى عنه ابناه: أبو إسحاقَ[٤] وأبو بكر[٥].

٣٢٠ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ بن عليّ الـهَوّاريّ، إشبِيليّ، أبو محمد، ابنُ يَنِّـهْ ـ بياءٍ مسفُولةٍ مفتوحة ونونٍ مشدَّد مكسور وهاءِ سكت، وبعضُهم يجعَلُ بين الياءِ والنّونِ ألفًا، وبعضُهم يُبدِلُ من الهاءِ ياءً ـ وهو سِبْطُ أبي عبد الله بن أحمَدَ بن مَوْجُوال[٦].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٥٤)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٩.
(٢) ذهب أول الترجمة والمتبقي منها مطموس في الأصل بسبب انتشار الحبر عليه، وأكملناه من التكملة.
(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٣٧)، والذهبي في المستملح (٤٦٤).
(٤) اسمه إبراهيم، وهو مترجم في التكملة الأبارية (٤٥٠).
(٥) اسمه محمد، وستأتي ترجمته في السفر السادس من هذا الكتاب (الترجمة ٧٠٥).
(٦) هو محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري، أبو عبد الله المعروف بابن موجوال، مترجم في التكملة (١٣٥٩).

٣٢١ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ بن محمد بن عُمرَ الأنصاريّ، تُطِيلِـيُّ الأصل، نزَلَ مَرّاكُش، أبو محمدٍ التُّطِيليُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن أبي غالب، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. وكان كاتبًا شاعرًا مُحسِنًا، بارعَ الخطِّ شديدَ العناية بالتقييد والضَّبط، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَه وجَوَّده، ووَلِـيَ حِسْبةَ السُّوق بمَرّاكُش فحُمِدتْ سِيرتُه فيها، وتوفِّي في حدود ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة.

٣٢٢ـ عبدُ الله بن إبراهيم بن مَرْوانَ[1]، قُرْطُبيٌّ قَسْطَليُّ الأصل، قَسْطلةَ دَرّاج ثُم غلَبَ عليها قَسْطلةُ مَرْوان نسبةً إلى أبيه، أبو محمد، ابنُ البلانة.

رَوى عن [....][2]، رَوى عنه أبو مَرْوانَ خَلَف بن يوسُف الشَّبّاك، وكان مُكْتِبًا فاضلًا ذاكِرًا للآدابِ من التواريخ.

٣٢٣ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ ابن الوالي النَّـفْزِيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٢٤ـ عبدُ الله بن إبراهيمَ بن يحيى، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وأربع مئة.

٣٢٥ـ عبدُ الله بنُ إبراهيمَ، طَرِيفيٌّ مالَقيُّ الأصل، أبو محمدٍ المالَقيّ.

رَوى عن أبي الصَّبر الفِهْري، ورَحَلَ فحَجّ. رَوى عنه أبو عبد الله بن أحمد بن المسلهم، وكان شَيْخًا صالحًا متخلِّقًا مُعِينًا على المصالح صاحبَ كرامات، إمامَ الصُّوفية ببلدِه.

٣٢٦ـ عبدُ الله[3] بن أبي أحمدَ بن حَرْب الأُمَويُّ، [٥١أ] قَلْعيٌّ قلعةَ يَحصُبَ، أبو محمد.

---

(١) كتبها الناسخ عبد الله بن مروان بن إبراهيم، ثم كتب فوق كل من «عبد الله» و«إبراهيم» حرف ميم، أي يقدم ويؤخر، وهو الصواب.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٩٣، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣١.

رَوى عن أبي جعفرٍ ابن [الباذِش، وكان] مُقرِئًا مُجوِّدًا عارفًا بالنَّحو والأدب. توفِّي بقُرطُبةَ [في عَشْرِ الثمانينَ] وخمس مئة وقد قارَبَ ثمانينَ سنةً.

٣٢٧ـ عبدُ الله بن أبي [....][1]، أبو محمد.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ، لازَمَه وأكثَرَ عنه، وكان [....][2] بشأنِ الرِّواية.

٣٢٨ـ عبدُ الله بن أيوبَ، مُرْسِيٌّ من بني قُرَشِي، أبو محمد.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٣٢٩ـ عبد الله[3] بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن أبي بكرٍ القُضَاعيُّ، أُنْدِيّ سكَنَ بَلَنْسِيَة، أبو محمد، وهُو والدُ أبي عبد الله ابن الأبّار.

تَلا بالسَّبع على أبي جعفر بن عليّ بن عَوْنِ الله، رَوى عن أبي بكر بن قنترال، وأبَويْ عبد الله: ابن خَلَف بن مَرْزُوق بن نَسْع وابن نُوح، وأبي عليّ بن زُلَال، وصَحِبَ أبا محمد بنَ سالم السَّبَطَيْر، وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو بكر بن أبي جَـمْرة.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وقال: كان رحمه اللهُ ـ ولا أُزكِّيه ـ مُقبِلًا على ما يَعْنيه شديدَ الانقباض، بعيدًا عن التصَنُّع، حريصًا على التخَلُّص، مُقدَّمًا في حَـمَلةِ القرآن كثيرَ التلاوة له والتهجُّد به، صاحبَ وِرْدٍ لا يكادُ يُهمِلُه، ذاكرًا للقراءاتِ، مشارِكًا في حِفظِ المسائل، آخِذًا فيما يُستحسَنُ من الآداب، مُعدَّلًا عند الـحُكّام، وكان القاضي أبو الـحَسَن بنُ واجب يَستخلفُه على الصلاة بمسجدِ السيِّدة من داخِل بَلَنْسِيَة.

وُلد بأُنْدةَ سنةَ إحدى وسبعين وخمس مئة، وتُوفِّي ببَلَنْسِيَةَ وأنا حينَئذٍ بثَغر بَطَلْيَوْسَ عند الظهر من يوم الثلاثاءِ لخمس خَلَوْنَ من شهر ربيع الأوّل سنة

---

(١) مطموس في الأصل.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمه ابنه في التكملة (٢١٥٦)، والذهبي في المستملح (٤٨١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٧٥.

تسعَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن لصلاة العَصْر من يوم الأربعاءِ بعدَه بمقرُبة باب بَيْطالة، وحضَرَ غُسْلَه أبو الـحَسَن بنُ واجبٍ وجماعةٌ معَه، وكانت جَنازتُه مشهودةً والثناءُ عليه جميلًا.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كان أبو محمد الأبّارُ هذا صَنيعةَ أبي الرّبيع بن سالم، شديدَ الاختصاص [به] متصرِّفًا له في الوِكالة عنه.

٣٣٠ـ عبدُ الله[١] بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيّوبَ الـمَعافِريُّ، بَلَنْسِيٌّ شباريّ الأصل، سكَنَ شاطِبة، أبو محمد.

تَلا بالسّبع على أبي الأصبَغ ابن الـمُرابِط وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعيد وابن الفَرَس، ورَوى عنهم، وعن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ. وكان مُقرِئًا [٥١ب] مجوِّدًا ضابطًا ماهرًا خيِّرًا صالحًا، تصَدَّر للإقراءِ بشاطِبة.

وتوفِّي سنةَ ستّين، وقيل: سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة.

٣٣١ـ عبدُ الله[٢] بن أبي دُلَيْم، سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو محمد.

رَوى بطَرْطُوشةَ عن أبي القاسم خَلَف بن هانئ العُمَريّ سنةَ خمسٍ وأربع مئة، وابنُ هانئ حينَئذٍ ابنُ تسع[٣] وسبعينَ عامًا.

رَوى عنه أبو داودَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وهُو ابنُ ثمانينَ عامًا.

٣٣٢ـ عبدُ الله[٤] بن أبي عبد الله اللَّنْتيّ[٥] ـ بالنّون والتاءِ الـمُثَـنّاة ـ أبو محمد.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي، وتوفِّي بالـمَرِيّة سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة أو نحوَها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٩٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٩٩).

(٣) هكذا في الأصل وكتب الناسخ فوقها: «بخطه»، وصوابها: تسعة.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٤٢)، والمعجم في أصحاب الصدفي (١٨٧).

(٥) نسبة إلى فخذ من البربر، وما تزال هذه النسبة مسموعة في غمارة.

٣٣٣ـ عبدُ الله[١] بنُ أبي القاسم الـحَجْريُّ، شاطِبيٌّ.

رَوى عنهُ أبو عبد الله بنُ عبد الرّحمن الـمِكْناسيّ. وكان مُقرِئًا مُكْتِبًا فاضلًا، أقرَأَ القرآنَ وأَمَّ في صلاة الفريضة.

٣٣٤ـ عبدُ الله بن أبي مَرْوانَ الـخَوْلانيُّ، أبو بكر، ابن الدّب.

رَوى عن أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام، وكان نَـحْوِيًا متحقِّقًا بالعربيّة.

٣٣٥ـ عبدُ الله[٢] بن إدريسَ بن محمد بن عليّ بن الـحَسَن القُضَاعيُّ، أبو الـحَسَن[٣].

رَوى بقُرطُبَةَ عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، وبقَصْر عبد الكريم عن أبي محمد ابن فَلِيج. وكان وَجيهًا نَبيهَ القَدْر بصيرًا بالحسابِ صَدوقًا، ذا ضَبْطٍ وتقييد.

توفِّي سنةَ سبع وست مئة.

٣٣٦ـ عبدُ الله بن إسماعيلَ بن صَفْوانَ الكِنَانيُّ، إشبيليٌّ.

٣٣٧ـ عبدُ الله[٤] بن إسماعيلَ بن فَرَج بن عبد الله الأَمَوي ـ بهمزة مفتوحة ـ مَوْلى إبراهيمَ بن جعفرِ بن عبد الله ابنِ الزُّهْري، سَرَقُسْطيٌّ سكَنَ قُرْطُبة، أبو محمد، ابنُ العَطّار.

رَوى عن أبي أحمدَ جعفرِ بن أحمدَ بنِ رِزْق، وأبي إسحاقَ بن ثبات، وآباءِ بكر: ابن طاهِر الـمُحدِّث وابن العَرَبي وابن فَنْدِلة وابن فُورْتِش وابن مُدِير وابن الـمُرْخي، وأبَويْ جعفر: البِطْرَوْجيِّ وابن الـمُرْخي، وآباءِ الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الجليل وابن مَوْهَب ويونُسَ بن مُغيث، وآباءِ عبد الله: ابن زُغيْبَةَ وابن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٢٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٤٦) وعنه الذهبي في المستملح (٤٧٣).

(٣) هكذا في الأصل، وفي التكملة: يكنى أبا محمد ويُعرف بابن شُقَّ الليل.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٢٠).

الحاجِّ وابن أبي الـخِصَال وابن مَعْمَر وابن الـمُناصِف وابن نَـجاح وحفيدِ مَكّي، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ ابن بَشْكُوال، وأبويْ محمد: النَّفْزِيِّ الخطيبِ وابن يَربُوع، وأبوَيْ مَرْوانَ: ابن قُزْمان وابن مسَرّةَ، وأبي الوليد بن طَرِيف.

وكان شديدَ العناية بلقاءِ الشّيوخ والرّواية عنهم، وكتَبَ الكثيرَ وعُنِي بالضَّبطِ والتقييد وتصحيح كُتبِه، ولم يكنْ بالكامل الإتقان، فكثيرًا ما يوجَدُ الـخَلَلُ في كُتبِه التي بخطِّه وعانَى تصحيحَها ومقابلتَها وقراءتَها على [٥٢أ] شيوخِه، وأرى ذلك عن غَفْلة فيه، واللهُ أعلم. وقد وقَفْتُ على نُسخة بخطِّه من «الصِّلة» تأليفَ الرّاوِية أبي القاسم ابن بَشْكُوال وعلى أوّل جُزءٍ منها بخطِّ أبي القاسم ابن بَشْكُوال ما نصُّه: سألَني صاحبُنا الفقيهُ الزّكيّ الـمُحدِّثُ الكامل أبو محمدٍ عبدُ الله بن إسماعيلَ بن فَرَج - توَلَّى اللهُ تعالى كرامتَه، وضاعَفَ جلالتَه - مُناوَلةَ كتابِ «الصِّلة»، فأجَبْتُه إلى ما سأل على وَجْه الطاعةِ له بعدَ أن أشفَقْتُ مـمّا رُسِم أن يتَعاطَى مثلي معَ مثلِه منزلةَ الأشياخ، لكنّ بعضَ الشُّيوخ كان يقول: موافقةُ الإخوان خيرٌ من الإبقاءِ على النفْس، فأحضَرْتُ الكتابَ المذكورَ وناوَلتُه إيّاهُ امتثالًا لأَمرِه، واللهُ يَصُونُ قَدْرَه ويُـجمِلُ ذكْرَه. وتاريخُ هذا المكتوبِ صَدْرَ صَفَرِ أربع وثلاثينَ وخمس مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كنتُ أستجيدُ التعبيرَ عن هذا المقصدِ بمثل هذه العبارة، وأُبعدُ كثيرًا أن يَصدُرَ مثلُه عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال رحمه اللهُ حتّى وقَفْتُ على نُسخة من «شُيوخ الرَّاوِية أبي عَمْرو السَّفاقُسِيّ» وذكَرَ بعضَ ما أخَذ عنهم، كتَبَ بها إلى القاضي أبي عُمرَ أحمدَ بن محمد ابن الـحَذاء، وذكَرَ في صَدْرِها سؤالَه إيّاه ذلك، وقال: فأجَبْتُه بعدَما أشفَقْتُ منه إلى ما رُسِم، وإن كان على مِثلي فيه وَهْنٌ أن يتَعاطَى رُتبةَ الأئمّة ومنزلةَ الأشياخ معَ مثلِه، لكنّي سَمِعتُ بعضَ الشّيوخ يقول: موافقةُ الإخوان خيرٌ من الإبقاءِ على النفْس. فسُرِرتُ بصِدق حَدْسي في ذلك، والحمدُ لله على نِعَمِه التي لا تُـحصَى.

٣٣٨ـ عبدُ الله[1] بنُ إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيل، إلْشِيّ، أبو محمد، ابنُ مهرةَ[2].

رَوى عن أبي جعفر بن أبي جعفرٍ وتَفقّه به، وأبي الـحَسَن بن فَيْد، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. وكان فقيهًا حافظًا دَرِبًا بالأحكام بَصيرًا بالمسائل ذا حظّ منَ الأدب ومعرفةٍ بالأخبار، واستُقضيَ ببلدِه.

وتوفِّي سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة، وقيل: سنةَ ستّين.

٣٣٩ـ عبدُ الله بنُ إسماعيلَ الـحِمْيَريُّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي محمد ابن مَوْجُوال.

٣٤٠ـ عبدُ الله[3] بنُ الأشعَث بن الوليد بن الـمُسيَّب بن مُدرِكةَ بن وَهْب بن عبد الله بن الـجَرّاح بن هِلالِ بن وُهَيْب بن ضَبّةَ بن الحارِث بن فِهْرِ بن مالكِ الفِهْريُّ القُرَشِيُّ، إشبِيليٌّ.

استقضاهُ بها الأميرُ هشامُ بن عبد الرّحمن في صَفَرِ ثلاثٍ وسبعينَ ومئةٍ فاستَمرَّ قضاؤه بها بقيّةَ دولتِه، وألفْاهُ الـحَكَمُ بن هشام قاضيًا بها فأقَرَّه، ثم صُرِف في [٥٢أ] رجبِ اثنينِ وثمانينَ ومئة، وقيل: إنه استأذَنَ للحجّ فأَذِنَ له، وأعاد القضاءَ إلى عُبَيدِ الله بن مالك.

٣٤١ـ عبدُ الله بن أصبَغَ بن محمد الـمُرَاديُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعَدالة، حيًّا في الاثنتينِ وأربع مئة.

٣٤٢ـ عبدُ الله بن أيّوبَ الأنصاريُّ، قَلْعيٌّ قلعةَ أيّوب، أبو محمد، ابنُ خذوج.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٩١).

(٢) في التكملة: «قهرة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٥٢).

كان فقيهًا حافظًا وله مصنَّفٌ في الفقه مُفيدٌ أتقَنَه نِعِمّا، وسَمّاه «الـمُنَوَّطةَ على مذهبِ مالك» في ثمانيةِ مجلَّدات، وكانت قراءتُه ببلدِه، ثم انتقَلَ إلى غَرْناطةَ إلى أن توفِّي بها سنةَ اثنتينِ وستّينَ وخمس مئة وقد قارَبَ المئة.

٣٤٣ـ عبدُ الله[1] بن بادِيسَ بن عبد الله بن بادِيسَ اليَحْصُبيُّ، شُقْريٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو محمد.

رَوى ببَلَنْسِيَةَ عن أبي عبد الله بن نُوح وتفَقَّه به وتأدَّبَ به في النَّحو، ثم رَحَلَ إلى إشبيلِيَةَ فأخَذَ عن شيوخ أهلِ العلم بها، وأجاز البحرَ إلى مدينةِ فاسَ فأخَذَ بها عن أبي الـحَجّاج بن نَـمَويٍّ وطبقتِه من أهل العلم بالكلام وأصُول الفقه، وعاد إلى بَلَنْسِيَة، وأجاز له جماعةٌ منهم، و[2]أبو بكر ابن الرّمّالية، وأبو جعفر بن شَرَاحيل، وأبو زكريّا الدِّمشْقي نزيلُ غَرْناطة، وأبَوا عبد الله: ابنُ بالِغ وابنُ صاحب الصلاة[3] الغَرْناطيّ، وأبو القاسم: ابنُ سَمَجُون وابنُ عبد الواحِد الـمَلّاحي.

رَوى عنهُ أبو طاهر بن عليّ الشُّقْري، وأبو[4] عبد الله ابنُ الأبّار وحضَرَ تدريسَه وصَحِبَه. ولم يكنْ له كبيرُ عناية بشأنِ الرّواية، وإنّما كان جانحًا إلى العلوم النّظَريّة متحقِّقًا بها مُشاركًا في غيرِها من فقه وغيرِه، شَكِسَ الـخُلُق، مُتصاوِنًا منقبِضًا، وَرِعًا زاهدًا، درَّسَ بجامع بَلَنْسِيَةَ «مُستَصْفَى الغَزّالي» وغيرَ

(١) ترجمه ابن الأبار في الذيل (٢١٦٠)، والذهبي في المستملح (٤٨٥)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٠٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٤٢٩).

(٢) كتب الناسخ فوق حرف الواو: «بخطه»، يعني: هكذا جاء بخطه، وعنده أن مثل هذا الحرف زائد لأنه لم يُذكر أحد قبله، ولكن قد يكون مراد المصنف: أن جماعة ممن ذكرهم سابقًا قد أجازوا له، ثم ذكر هؤلاء بعد، فضلًا عما فيه من أنه ليس خطأ نسخ، والله أعلم.

(٣) هكذا في الأصل والتكملة التي ينقل منها المؤلف، ولكن الناسخ كتب في الحاشية: «الأحكام» بدلًا من «الصلاة».

(٤) في الأصل: «أبو» من غير واو، ولذلك وضع الناسخ فوقها «كذا» يعني: بخط المؤلف، ولا يستقيم النص من غير الواو، فأضفناها.

ذلك، وتنَسَّك بأَخَرةٍ من عُمره وأجهَدَ نفسَه قيامًا وصيامًا إلى أن توفِّي في شعبانِ اثنينِ وعشرينَ وستِّ مئة، وكانت جَنازتُه مشهودة.

٣٤٤ـ عبدُ الله[1] بن أبي عَمْرٍو بكرِ بن خَلَف بن محمد بن عبد العزيز بن كَوْثَر الغافِقيُّ، كذا وقَفْتُ على نَسَبِه في خطِّ أبيه، وجعَلَ ابنُ الأبّار في نَسَبِه سَعيدًا بدَلَ محمد، وهو وَهْمٌ واللهُ أعلم، إشبِيليٌّ شارِبِيُّ الأصل، أبو محمد.

رَوى عن أبيه، وصَحِبَ أبا بكرٍ عبدَ الله بنَ محمد بن زَيْدون.

رَوى عنه أبو الوليد سَعْدُ السُّعود بن عُفَير؛ وكان محدِّثًا حافظًا ظاهِريَّ المذهب، دَيِّنًا فاضلًا، شُجاعًا يَـحضُرُ الغَزَوات ويُبلي فيها البلاءَ الـحَسَن، استُشهدَ نفَعَه اللهُ ضُحى يومِ رأى في ليلتِهِ بعضُ أصحابِه رُؤيا، وهي أنه رَأى [٥٣أ] فَدّانًا من فَدادينِ شاربةَ قد أنْبَتَ رَيْـحانًا لم يَرَ مثلَه قَطّ، فقَصَّها على أبي محمد هذا عَقِبَ صَلاة صُبح تلك اللّيلة، فقال أبو محمد في تأويلِها: شهيدٌ يتوفَّى بذلك الموضِع عسَى اللهُ أن يجعلَنيه، فلم يَرُعْهم، وقد أشرَقتِ الشمسُ يومَئذٍ، إلّا العدُوُّ مُغيرًا على شاربةَ، فأسَرَ بضاحيتِها قومًا ألْفاهُم بها على غِرّة، فرَكِبَ أبو محمد وأحدُ أصحابِه عند ذلك تُجاه العدوِّ وحَـمَلا عليهم حتّى استنقذا أولئك الأُسارَى، ثُم لم يَزالا في حربٍ منَ الرُّوم حتى تكاثَرَ الأعلاجُ عليهما، فعَزَمَ صاحبُه على الفِرار، فقال له أبو محمدٍ رحمه الله: أين تريدُ يا فلانُ وهذه الجنّة؟ فلم يَلْوِ عليه وصار إلى شارِبةَ، وناشَبَ أبا محمد القتالَ أحدُ أولئك الأعلاج، فتَطاعَنا حتّى تكسَّرت رِماحُهما، ثُم تَضارَبا بالسّيوفِ حتى سَقَطا معًا عن فرسَيْهما إلى الأرض ويدُ كلِّ واحد منهما في شَعَرِ صاحبِه، وأهلُ شاربةَ ناظرونَ إليهما من أعلى سُور شارِبة، ثُم إن العِلجَ استَصرخَ عِلْجًا آخَرَ فقَصَد إليهما وطَعَنَ أبا محمد من خَلْفِه، فاستُشهِدَ رحمه الله في موضعِ ذلك الرَّيحان، وانْكَفَأَ العدوُّ بغيرِ شيء سوى قَتْل أبي محمد، ولم يُقتَل من المسلمينَ حينَئذٍ بذلك الموضع سواه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١١٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٨٨.

٣٤٥ـ **عبدُ الله[1] بن بكرٍ الكَلَاعيُّ، قُرْطُبيٌّ، القَمْلَة بالعجَميّة.**

كان شاعرًا مُـحسِنًا مطبوعًا، ورَثَى يحيى بنَ يحيى.

وذكَرَ ابنُ الفَرَضي في باب «بكر»: بكرُ بن عبد الله، ثم قال[2]: رَوى عنه ابنُه محمد. وقال ابنُ مُفرِّج: محمدُ بن عبد الله بن بكر، في الرُّواة عن ابنِ وَضّاح، فيَحتمِلُ أن يكونَ عبدُ الله في هذه الرسوم واحدًا، فيكون أبا بكرٍ، ومحمدٌ ابنَ بكرٍ عندَ ابن الفَرَضي، وبكرٌ جَدَّ محمد عندَ ابن مُفرِّج، ويَـحتمِلُ أن يكون انقَلَبت أسماؤهما، أعني بكرًا وعبدَ الله، ويَـحتمِلُ أن يكونا رجُلَيْن آخريْنِ غيرَ من ذكَرْنا، واللهُ أعلم.

وذكَرَه أبو بكر الزّبيديُّ فقال[3]: ابنُ القملة هو بكرُ بن عبد الله الكَلاعيُّ، كان من ذَوي العلم والأدبِ والمعرِفة بالشِّعر.

٣٤٦ـ **عبدُ الله بن البِيبُ ـ بباءَيْنِ بواحدةٍ أُولاهُما مكسورة وأُخراهُما مضمومة بينَهما ياءُ مَدّ ـ بَطَلْيَوسيٌّ فيما أظُنّ، أبو محمد.**

تَلا بالسّبع على أبي إسحاقَ بن محمد بن مقرةَ، وأبي بكرٍ عَيّاش بن خَلَف، وبرِواية وَرْشٍ عن أبي عبد الله الـمَغَامِيِّ. تلا عليه أبو عليّ حُسَينُ بن محمد البَطَلْيَوْسي.

٣٤٧ـ **عبدُ الله[4] بن تَـمّام السَّعْديُّ، مالَقيٌّ، أبو محمد.**

رَوى [٥٣ب] عن أبي عُمرَ أحمد بن أبي عيسى الإلبِيريِّ مجموعَهُ في الاعتقاد. رَوى عنه القاضي أبو عبد الله بن خَليفةَ؛ وكان صالحًا فاضلًا، وَلِيَ الصّلاةَ بجامع بلدِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٥٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢٨٦).

(٣) طبقات النحويين (٢٦٦) وعنه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٦٣.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٠٥).

٣٤٨ـ **عبدُ الله[1] بن ثابِت بن سَعيد بن ثابِت بن قاسِم بن ثابِت بن حَزْم العَوْفـيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو محمد.**

تَـحدَّث بـ«الدّلائل في غريب الحديث» من تأليفِ جَدِّه عن أبيه على تَوالي نَسَبِه إليه ابنًا عن أبٍ.

رَوى عنه ابنُه أبو القاسم ثابتٌ، وكان عَرِيقًا في النَّباهة والعلم فقيهًا مُشاوَرًا، شاوَرَه القاضي محمدُ بن عبد الله بن فُورْتِش فيما شَهِدَ به على أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيِّ من كوْنِه حَرُوريًّا على خِلاف السُّنة في جماعةٍ معَه كان رأسَهم وصَدْرَهم والمسَمَّى فيهم أوّلَ الجماعة، فأفتَوْا بإسقاطِ شهاداتِ الـمُتألِّبينَ على الطَّلَمَنْكيّ.

٣٤٩ـ **عبدُ الله[2] بن ثابِت بن محمد بن عبد الرّحمن الـخَزْرَجيُّ، من وَلَدِ عُبادةَ بن الصّامت رضيَ اللهُ عنه، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.**

وهو والدُ الخطيب الشّهيد أبي الـحَسَن بن ثابت الآتي ذكْرُه بـمَوْضعِه إن شاء الله[3]. تَلا على الزّاهد ابن مُـخلِص، ورَوى الحديثَ عن أبي عُمر بن عبد البَـرّ. رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن، وأبو الوليد بنُ عبد العزيز، وكان مُكْتِبًا مجوِّدًا لكتابِ الله تعالى مُتقِنًا لآدابِه فاضلًا صالـحًا.

٣٥٠ـ **عبدُ الله بن ثابِت العَوْفيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو الـحَكَم.**

رَوى عن أبي علي الصَّدَفيّ.

٣٥١ـ **عبدُ الله بنُ جابِر بن أحمدَ بن خَلَف الأنصاريُّ.**

كان حيًّا سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٣٥٢ـ **عبدُ الله بن جابِر الـجُهَنيُّ، أبو محمد.**

رَوى عن أبي محمد عبد الحَقِّ بن بُونُه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٠٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٣٠.

(٣) اسمه علي، وستأتي ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٤٥٣).

٣٥٣ـ **عبدُ الله[1] بن الـجِبِّيرِ بن عثمانَ بن عيسى بن الـجِبِّيرِ اليَحْصُبيُّ، لَوْشيٌّ، أبو محمد.**

والـجِبِّيرُ فيهما بكسرِ الجيم وتشديد الباءِ بواحدةٍ وياءِ مَدّ وراء. أَخَذَ عن أشياخ غَرْناطةَ بها، وبمالَقَةَ عن غانم الأديب، وبقُرطُبَةَ عن ابن سِرَاج.

رَوى عنه أبو الـحَسَن صالحُ بن عبد الملِك الأَوْسيّ؛ وكان عارِفًا بالنَّحوِ، حافظًا للُّغة، حاضرَ الذِّكر للآداب، لَسِنًا خطيبًا، بارعَ النَّظْم والنثر، من بيتِ أدبٍ ونباهة، عُنِي كثيرًا بالعلم وروايتِه، ومال في شَبِيبتِهِ إلى الـجُنْديّة لشهامةٍ كانت فيه، فارتُسِم حينَئذٍ في عَسْكرِ المأمون ابن المعتمدِ بن عَبّاد، وحَظِيَ عندَ المأمونِ لجلالهِ وشَرَفِ خِلالِه، وكان بعدُ نَقِيَّ الشَّيبةِ جميلَ الشارة نظيفَ الملابس.

توفِّي بلَوْشةَ سنةَ ثمانِ عشْرَة وخمس مئة.

٣٥٤ـ **عبدُ الله بن جعفرِ بن يوسُفَ بن أحمدَ بن محمدِ القَيْسيُّ.**

أخو أبي عُمَر يوسُف، ابنُ الباجِي. كان من بيتِ [٥٤أ] علم وجَلالة، وُلد ليلةَ الخميس لخمسِ ساعاتٍ وخمسةِ أسداسِ ساعةٍ أُولى غُرَرِ ذي حِجّةِ سبعَ عشْرةَ وأربع مئة.

٣٥٥ـ **عبدُ الله بن حامِد بن محمد بن حامِد القَيْسيُّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وأربع مئة.

٣٥٦ـ **عبدُ الله[2] بن حامِد بن يحيى بن سُليمانَ بن أبي حامِدٍ الـمَعافِريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو محمد.**

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (٩٣٧) وهو فيه: «عبد الله بن عثمان بن الجبير» مقلوب، وابن الأبار في التكملة (٢٠٤٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٤١، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٣٨٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٥.

(٢) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٣٠٦)، وابن الأبار في التكملة (٢١٥٨)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٥٦، والذهبي في المستملح (٤٨٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦٦٨.

رَوى عن أبي عبد الله بن حَمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد بن حَوْطِ الله، وتعَلَّم العربيّةَ عندَ أبي الـحَسَن بن الشَّرِيك، وصَحِبَ أبا بحرٍ صَفْوانَ بنَ إدريسَ وغيرَه من الأدباء. وكان كاتبًا بليغًا مُشارِكًا في قَرْض الشِّعر، من رجالاتِ بلدِه وجاهةً وجَلالة، وإليه كانت رِياستُه.

توفِّي بعدَ صَدَرِه عن إشبيلِيَةَ آخرَ سنةِ إحدى وعشرينَ وست مئة.

٣٥٧ـ عبدُ الله بن حَبِيب.

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٣٥٨ـ عبدُ الله بن حَرِيز القَيْسيُّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي القاسم أحمد بن محمد بن بَقِيّ.

٣٥٩ـ عبدُ الله بن حِزْبِ الله بن عبد الصَّمد بن أحمدَ بن مالكِ بن بلالٍ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو بكرٍ وأبو محمد.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: جَدِّه للأُمِّ ابن خِيَرَةَ ومحمدِ بن أحمدَ بن سَلمون، وأبي الرَّبيع بن سالم.

وأجاز له أبو بكر بن مُـحْرِز وأبَوا الـحَسَن: سَهْلُ بنُ مالك وابنُ حَريق، وأبو الـحُسَين يحيى بنُ عبد الله بن محمد بن أبي بكرٍ الأنصاريُّ، وأبو العبّاس العَزَفيّ وابنُ فَرْتُون، وأبو عثمانَ سعيدُ بن عليّ بن زاهِر، وأبو عيسى بنُ أبي السَّدَاد، وأبَوا محمد: ابنُ الـخَطيب البِجَائيُّ وعبدُ الحقِّ الزُّهْري.

٣٦٠ـ عبدُ الله[1] بن حِزْب[2] بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد الملِك بن يحيى ابن إدريسَ الكِلابيُّ، قُرْطُبيٌّ.

---

(١) ترجمه الزبيدي في طبقاته (٢٨٧)، وابن الفرضي في تاريخه (٦٨٢)، وابن الأبار في التكملة (١٩٦٢)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي تكملة ابن الأبار، وفي طبقات الزبيدي وتاريخ ابن الفرضي: «حرب».

رَوى عن جماعةٍ من أهل العلم وسَمِعَ منهم، وترَدَّدَ عليهم؛ أَدَّبَ الولدَ أبا أَيّوبَ بنَ [....][1]، وكان عالـمًا باللّغة والعربيّة، راوِيةً للأشعار، أَدّب بالقرآن ثم بالإعراب.

٣٦١ـ عبدُ الله[2] بن حَسّانَ بن يحيى الأُمَويُّ، قُرْطُبيٌّ، العَطّارُ.

رَوى عن أبي عبد الله[3] بن أحمدَ بن عُمرَ مؤلِّف «فضائلِ مالك». رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله محمد.

٣٦٢ـ عبدُ الله بنُ حَسّان الغافِقيُّ.

كذا ذكَرَه ابنُ الزُّبَير منسوبًا إلى جَدِّ أبيه[4]، واسمُ أبيه عبدُ الملِك بنُ محمد، وسيأتي بموضعِه إن شاء الله[5].

٣٦٣ـ عبدُ الله[6] بنُ الـحَسَن بن أحمدَ بن يحيى بن عبد الله الأنصاريُّ، مالَقيٌّ قُرْطُبيُّ الأصل، أبو محمد، ابنُ القُرْطُبيّ.

وأبوه الـحَسَن انتقَلَ منها إلى مالَقَةَ، وكان سَلَفُه بقُرطُبَةَ، وهم أهلُ نَباهةٍ، يُعرَفونَ [٥٧ب] ببَني عبد الله.

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٧٠).

(٣) اسمه محمد.

(٤) صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٠٩.

(٥) هذا في القسم الذي لم يصل إلينا، وترجمته.

(٦) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (٧١)، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٣٧٩، وابن الأبار في التكملة (٢١٤٨)، والرعيني في برنامجه ١٤١، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٢٠ وهي ترجمة رائقة، والذهبي في المستملح (٤٧٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٤٠٥، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٧، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٢٢٧، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٤٨ وغيرهم.

تَلا بمالَقَةَ على أبيه، وأبي زَيْد السُّهَيْلي، وأبي محمد القاسم بن دَحْمان، ورَوى عنهم، وعن أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبَويْ عبد الله: ابن الفَخّار وابن نُوح البَلَنْسِي، وأبي العبّاس ابن اليتيم، وأبي كاملٍ تَـمّام الـخَطيب، وآباءِ محمد: ابن فائز وعبـدِ الـحقّ بن بُونُه، ورَوى عنه أيضًا بالـمُنَكَّب، وعبدِ الوهّاب بن عبد الصمَّد[1] الصَّدَفي. وحضَرَ بمالَقَةَ مجلسَ أبي إسحاقَ بن قُرْقُول، وتصَدَّرَ للإقراءِ وتدريس العلم ابنَ عشرينَ سنةً أو نحوِها.

ثم تَـجوَّلَ في بلادِ الأندَلُس للقاءِ المشايخ والأخْذِ عنهم: فأخَذ بإشبيليَةَ عن أبوَيْ بكر: ابن الـجَدّ وابن صَافٍ، وأبي جعفر بن مَضَاء، وأبَوَي الـحَسَن: عبد الرّحمن بن محمد بن مَسْلمةَ ونَـجَبَةَ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي القاسم بن عبد الرّزاق، وأبي محمد بن جُمْهُور، وبغَرْناطةَ عن أبَوَيْ جعفر: ابن حَكَم الـحَصّار وابن شَرَاحِيل، وأبي عبد الله بن عَرُوس، وأبَويْ محمد: عبد الحقِّ النَّوالِشيّ وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وبـمُرْسِيَةَ عن أبي عبد الله بن حَـمِيد وأبي القاسم ابن حُبَيْش. ورَحَلَ إلى سَبْتَة فأخَـذَ بهـا عن أبي مـحمد الـحَجْريِّ، وأجازوا له.

وأجاز له من الأندَلُسيِّينَ: آباءُ بكر: ابنُ أحمد بن مُـحْرِز الإشبيليُّ وابنُ حَسْنُون وابنُ خَيْر ويحيى الأَرْكَشِيّ، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ النِّعمة وابنُ هُذَيْل، وأبو خالد يزيدُ بن رِفَاعة، وأبَوا عبد الله: ابنُ حَفْص وابنُ العبّاس يحيى الـمُجْرِيطي، وأبو عليّ البَكْريُّ، وأبو عليّ الـحَسَنُ بن عبد الله السَّعدي، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، والشَّرّاط، وأبو محمد بن يَزيدَ السَّعدي، وأبو مَرْوانَ بن قُزْمان. ومن أهل المشرِق جماعةٌ وافرةٌ باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن حَرِيرةَ وغيرِه، منهم: أحمدُ بن عبد الله بن الـحُسَين بن حَديد الكِنَاني أبو طالب، وأبو بكر ـ وهُو اسمُه ـ ابن حَرْز الله بن حَجّاج التُّونُسيُّ القَفْصيّ، وأبو رَوْح بن أبي بكرٍ

---

(١) في التكملة: «عبد الوهاب بن محمد الصدفي»، نسبه إلى جده، فهو: عبد الوهاب بن عبد الصمد ابن محمد بن غياث الصدفي، كما في ترجمته في التكملة الأبارية (٢٥١٠).

الدَّوْلَعي، وبرَكاتٌ الـخُشُوعيُّ أبو الطاهر، وحَسَنُ بن إسماعيلَ بن الـحَسَن، والـحُسَين بن عبد السّلام بن عَتِيق بن محمد بن محمد، وزاهِرُ بن رُسْتُم بن أبي الرَّجاءِ بن محمد الأصبَهانيّ أبو شُجاع، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن موسى التَّميميُّ وابنُ عبد الـجَبّار بن عبد الله العُثْمانيُّ أبَوا محمد، وأعبُدُ الرّحمن: ابنُ عبد الله عَتِيق أحمدَ بن بَاقَا البغدادي وابنُ عبد المجِيد بن إسماعيلَ بن عُثمانَ بن يوسُف بن الـحُسَين بن حَفْص ابنُ الصَّفْراوي، وابنُ مُقرَّب بن عبد الكريم أبي القاسم بن أبي الـحَسَن بن أبي محمد التُّجِيبيُّ وابن مَكّي بن حَمْزةَ بن مُوَقَّى [٥٨أ] ابن عليّ الأنصاريُّ السَّعْديُّ، وعبدُ الصّمد بن محمد بن أبي الفَضْل بن عبد الواحِد بن عليّ الأنصاريُّ الـحَرَسْتانيُّ آباءُ القاسم، وعبدُ الرحيم بن النَّفِيس ابن هِبَة الله بن وَهْبانَ بن رُوميٍّ بن سَلْمانَ بن صَالح بن محمد بن وَهْبانَ السُّلَميُّ، وعبدُ الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد المِلِك الرَّبَعيُّ أبوا محمد، وعبدُ المجيد بن محمد بن محمد بن الـحُسَين بن عليّ بن الـحُسَين بن عليّ، وعبدُ الـمُحسِن بن عليّ أبو عبد الرحمن، وعليُّ بن الـمُفَضَّل بن عليّ أبو الـحَسَن، وعمرُ بن حَسَن أبو الـخَطّاب ابنُ الـجُمَيِّل، وعيسى بن عبد العزيز بن عبد الوحِد بن سُلَيمان أبو الأَصبَغ، والمحمَّدونَ: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف وابنا عَبْدَي الرحمن: ابنِ عبد الله بن حَسّان القَيْسي[1] ابنُ أبي زَيْد الـحَضْرَمي وابنِ محمد بن الـحَسَن الكِرْكنتي وابن عُلْوانَ التَّـكريتيُّ وابنِ يوسُفَ بن عليّ الغَزْنَويُّ أبو الفَضْل، وموسى بن عليّ بن فَيّاض أبو عِمران، ونَصْرُ بن أبي الفَرَج بن عليّ الـحُصْريُّ أبو الفُتُوح، وهِبةُ الله بن عليّ بن ثابِت الأنصاريُّ البُوصِيريّ، ويحيى بن ياقُوتٍ مملوكُ العَتَبة الشَّريفة، ويونُس بن يحيى بن أبي الـحَسَن الهاشِميُّ أبو محمد، والـحُرّةُ تاجُ النّساء بنتُ رُسْتُم أُختُ زاهِرِ المذكور، وكتَبَ عنها أخوها زاهرٌ بإذْنِها، في آخَرِين.

---

(١) غير واضحة في الأصل، واستفدناه من ترجمته في التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢١٨٨، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠٣.

رَوى عنه أبو أحمدَ جعفرُ بن زَعْرور، وأبو إسحاقَ ابن القَصِير، وأبَوا بكر: عَتِيقُ بن أحمدَ بن مُـجبر ومحمدُ بن عبد النُّور، وأبو التُّقَى صالحُ بن عليّ بن عبد الرحمن بن إبراهيم، وأبَوا جعفر: الـجَيّار وابنُ علي بن غالب، وابنُ محمد بن أبي بكرٍ الكِنَاني، وابنُ يحيى، وأبو الـحَجّاج الـمَرْفَـلِّي، وأبو زَيْـد الـخَزْرَجيُّ القُمَارِشيّ، وأبَوا عبد الله: ابنُ عَسْكر وابنُ سَعيد الطَّرَّاز، وأبو عليّ بن هاشم، وأبَوا عَمْرٍو: سالـمُ بن صالح بن سالم ومَيْمونُ بن عبد الحقّ بن خَبّازَةَ[1]، وآباءُ محمد: ابنُ أحمدَ بن عَطِيّةَ وابنُ محمد الباهِليّ وابنُ موسى الركيبي؛ وحدَّث عنه بالإجازة جماعةٌ منهم أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان في وقتِه ببلدِه كاملَ المعارِف صَدْرًا في الـمُقرِئين الـمُجوِّدين رئيسَ المحدِّثينَ وإمامَهم، واسعَ المعرِفة مُكثِرًا ثقةً عَدْلًا أمينًا، مَكِينَ الدِّرايةِ رائقَ الـخَطّ، وَرِثَه عن أبيه وأورَثَه بَنِيه، نبيلَ التقييد والضَّبط، ناقدًا ذاكِرًا أسماءَ رجالِ الحديث وطَبَقاتِهم وتواريخَهم وما حُلُوا به من جَرْحٍ وتعديـل، وهـذا الفـنُّ مـن فنون العلم كان أغلَبَ عليه وشُهِرَ به، فلم يكنْ أحدٌ يُدانيه في ذلك [٥٨ب] إلا آحادٌ من أهل عَصْرِه؛ عزيزَ النَّظير متيقِّظًا متوقِّـدَ الذِّهن، كريمَ الـخِلال حميدَ العِشرةِ دَمِثًا مُتواضِعًا حسَنَ الـخُلُق محبَّبًا إلى الناس، نَزِهَ النفْس جميلَ الهيئةِ وَقُورًا مُعظَّمًا عندَ العامّة والخاصّة، دَيِّنًا زاهدًا وَرِعًا فاضلًا، نَـحْويًّا ماهرًا، رَيّانَ من الأدب، قائلًا الجيِّدَ من الشِّعر مُقصَّدًا ومُقَطَّعًا. وقد جَـمَعَ ابنُه الأستاذ أبو بكر أحمدُ الـمَدْعوُّ حُـمَيدًا تأليفًا حَسَنًا في أخبارِه، وكان له بجامع مالَقَةَ الأعظم مجلسٌ عامٌّ سوى مجلس تدريسِه يتكلَّمُ فيه على الحديثِ إسنادًا ومَتْنًا بطريقةٍ أعجَزَ عنها الكثيرَ من أكابرِ أهل زمانِـه، وتصَـدَّر للإقـراءِ ابنَ عشرينَ سنـةً أو نحوِها، وخَطَبَ بجامع مالَقَةَ مُدّة ثُم أُخِّر عن الـخُطبة وانقَطعَ إلى التدريس ونَشْر العلم وإفادتِـه. وكان أبو محمد بنُ حَوْطِ الله يقول: المحدِّثونَ بالأندَلُس ثلاثة: أبو محمد

---

(١) الضبط من الأصل.

ابنُ القُرْطُبي وأبو الرَّبيع بنُ سالم، ويَسكُتُ عن الثالث فيَرَوْنَه يعني نفْسَه، قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: ولم يكنْ أبو القاسم الـمَلّاحيُّ بدونهم.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: أبو القاسم الـمَلّاحيُّ وإن كان من مشاهيرِ المحدِّثين وجِلّة الـحُفّاظِ المؤرِّخين، فإنه ينحَطُّ مهاويَ كثيرةً عن مَرْقَى هؤلاءِ العِلْيَة رحمهم الله، ولا يُدانيهم في تفنُّنِهم وجَلالةِ مَعارِفِهم، ومن تصفَّحَ أحوالَـهم وتأمَّلَ آثارَهم تبيَّنَ له ما ذكَرْتُه، ويكفي من شواهدِ ذلك ما سيأتي في رَسْم الـمَلّاحيِّ من عملِه في «كتابِ أربعينَ حديثًا» من جَمْعه إن شاء الله.

وعلى الـجُملة، فكان أبو محمد ابنُ القُرْطُبيِّ من كُبَّـرِ مفاخرِ زمانِه، قُرِئَ عليه يومًا بابُ الابتداء بالكَلِم التي يُلفَظُ بها من «إيضاح» الفارسيِّ، وكان أحسَنَ الناسِ قيامًا عليه، فتَـكلَّم على المسألةِ الواقعة في ذلك الباب، المتعلِّقة بعلم العَروض، وكان في الحاضِرينَ مَنْ أحكَمَ صناعةَ العَروض فجاذَبَه الكلامَ في المسألة وضايَقَه في الـمُباحثة، حتّى أحسَّ الأستاذُ من نفْسِه التقصير، إذْ لم يكُنْ له قَبْلُ كبيرُ نَظَرٍ في العَروض، فكفَّ عن الـخَوْض في تلك المسألة، وهـمَّه ذلك وشَغَلَ بالَه واشتَدَّ عليه، وانصرَفَ إلى منزلِه وعَكَفَ سائرَ يومِه على تصفُّح عِلم العَروض حتّى فَهِمَ أغراضَه وحَصّلَ قوانينَه وصنَّفَ فيه مختصَرًا نبيلًا لـخَّصَ في صَدْرِه فَرْشَه، وأبدَعَ فيه بنَظْم مثلِه في صدورٍ خمسة، لخمسِ دوائرِ الشِّعر العَرَبي، ينفَكُّ من كلِّ صدرٍ أشطارُ دائرتِه [٥٩أ] وأعاريضُها، ونَظَمَ لكلِّ شطرٍ أيضًا عَجُزًا تُعرَفُ به أنواعُ ضروبِه، وجاء به الغَدَ مُعجِزًا مَن رآه أو سَمِع به، فبُهِتَ الحاضِرونَ وقَضَوا[١] العَجبَ منَ اقتدارِه وذكائه ونفوذِ فَهْمِه وسموِّ هـمّتِه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: لـمّا أجرَيْتُ ذكْرَ هذه الغريبةَ رأيتُ من تمام الإشادة بمطلَع آياتِها، الإفادةَ بإيرادِ أبياتِها، واختصار ما يتَعلَّقُ [بها][٢]:

---

(١) هكذا في الأصل، ولو قال: «وما قضوا» فهي لا تستعمل إلا منفية.

(٢) زيادة متعينة.

١ ـ **فللطويل**: وله عَرُوضٌ واحدةٌ وثلاثةُ أضرُب: سالم، ومقبوض، ومحذوف:

فَـدُمْ دائبًـا تُـسْني وتُـدْني أمانيًـا (مقبوضـة)

طويلَ الأيادي ما تُسَامَى معاليكـا (سـالم)

معاليا (مقبـوض)

معالِ (محـذوف)

• مثال قبض فعولن: فدم دَ: أبا، وثلمه: دائبًا، وثرمه: دأبًا، وقبض «مفاعيلن»: حذف ياء الأيادي، ومثال العروض المحذوفة الشاذة: أمان، والضرب الشاذ المقصور: معاليكْ.

٢ ـ **وللمديد**: ولهُ ثلاثُ أعاريضَ وستّةُ أضرُب:

أ لها أ، وبيتُها:

دائبًـا تُـسْني وتُـدْني أمانيـا (مجـزوءة)

مديـدَ البَـذْلِ للعارفـاتِ (كالعروض)

بَ لها جَـ، وبيتُها:

دائبًـا تُـسْني وتُـدْني أمـانٍ (محذوفـة)

مديـدَ البَـذْلِ للعارفـاتِ (مقـصور)

للعارِفِ (محـذوف)

للعُرْفِ (أبـتر)

جَـ لها بَ، وبيتُها:

دائبًا تُسْني وتُـدْني أمـان (محذوفة لازمة الخبن)

مديـدَ البَـذْلِ للعُـرَفِ (كالعروض)

للعُرْفِ (أبـتر)

• خبن «فاعلن»: تُسْنِ، و«فاعلاتن»: تدنِ، وكفّه: أمانيا، وفيه المعاقبة: الصدر والعجز والطرفان.

٣ـ وللبسيط: وله جـ و وَ:

أ لها بَ، وبيتُها:

تُسْني وتُدْني أمانيًّا فـدُمْ دامًّـا (لازمة الخبن)

فينا بَسيطَ اللُّهى مأمولَ هاميهـا (كـالعروض)

ميها (مقطـــوع)

بَ لها جَـ، وبيتُها:

تُــسْني وتُــدْني أمانيًّــا فــدُمْ (مجـزوءة معـراة)

فينا بَـسيطَ اللُّهـى مـأمولَ هـامِ (محـــذوف)

مأمولها (كـالعروض)

مأمولا (مقطـــوع)

جَـ لها أ، وبيتُها:

تُــسْني وتُــدْني أمانيًّــا دُمْ (مجـزوءة مقطوعــة)

فينــا بَــسيطَ اللُّهــى مــأمولا (كـالعروض)

• وينفك المديد على أصله من: دائبًا، والبسيط من تُسني.

٤ ـ وللوافر: وله بَ و جَـ:

أ لها أ، وبيتُها:

نَمَــا نَـبَــأٌ أشــادَ بــه رســولٌ (مقطـوف)

بــوافرِ نعمــةٍ شَــمَلَ الجميعــا (كـالعروض)

بَ لها بَ، وبيتُها:

نَمَـــا نَبَـــأٌ أشَـــادَ بـــهِ (مجـــزوءة)

بـــوافرِ نعمـــةٍ شَـــمِلا (ســـالم)

شَمْلا (معـصوب)

• العصب: تسكين باء «نبأ»، والعضب: حذف نون «نما»، والقصم: اجتماعهما، والعقل: تسكين باء «نبأ» ونقل حركة الهمزة إليها ـ قلت: أحسن من هذا تسهيل همزة نبأ بالحذف ـ والجمم: اجتماعه مع العضب، والنقص: تسكين باء «نبأ» ونقل همزة «أشاد» إليها، والعقص: اجتماعه مع العضب.

٥ ـ **الكامل**: وله جَـ و وَ:

أ لها جَـ، وبيتُها:

نَبَـــأٌ أشَـــادَ بـــه رسُـــولكمُ نَمَـــا (تامـة)

فتكامَلَـــتْ فَرحَـــاتُ نادينـــا بـــهِ (كـالعروض)

نادِيْنَا بِهْ (مقطوع ممنوع)

جَـ لها دَ، وبيتُها:

نَبَـــــأٌ أشَـــــادَ بـــــه نَمَـــــا

فتكامَلَـــتْ فَرحَـــاتُ نَـــادي (مرفـــل)

فَرحاتُ نادْ (مـــذال)

فرحاتُنا (معـــرى)

فرحاتُ (مقطـــوع)

• ينفك الوافر على أصله من «نما»، والمديد من «نبا»، ومواضع الإضمار [٥٩ب] والوقص والخزل: العصب والعقل والنقص في الوافر.

٦ ـ **وللهَزَج**: أ و ب، وبيتُها:

أخـــي راعـــي أمـــاديحي (مجــزوءة)

وتهزيجـــــي أُراعيكـــــا (كالعروض)

أراعي (محــذوف)

• حذف ياء «أماديح»: قبض، وحذف ياء المتكلم: كف، وحذف همزة «أخي»: خرم ـ أمر من وخيت ـ واجتماعه مع الكف: خرب، وهو: خيْ رَعْيَ، ومع القبض: شتر، وهو: خيرُ عي.

٧ ـ **وللرَّجَز**: د و هَ:

أ لها بَ، وبيتُها:

راعـي أمـاديحي ونَـلْ نـولًا أخـي (تامـة)

للراجِزِ الـمُهْديْ لكُـمْ أمداحَـهُ (كالعروض)

أمداحَهْ (مقطــوع)

بَ لها أ، وبيتُها:

راعـــي أمـــاديحي ونَـــلْ (مجــزوءة)

نَـــوْلًا أخـــي للراجِـــزِ (كالعروض)

جـ هي الضَّربُ، وبيتُها:

راعـي أمـاديحي ونَـلْ للراجِـزِ (مشطور)

دَ هي الضَّربُ، وبيتُها:

راعـــي ونَـــــلْ للراجِـــزِ (منهــوك)

• حذف أولى الياءين من «أماديحي»: خبن، وحذف الثانية: طي، وحذفهما: خبل.

٨ ـ **وللرَّمَل**: وله بَ و وَ:

أ لها جَـ، وبيتُها:

عِـيْ أمـاديحي ونَـلْ نَـوْلًا أخـي (محذوفـة)

قـد رَمَلْنـا نَرتَجـي ذاك الـمَنالا (مـستمم)

ذاك المنالْ (مقـصور)

ذاك المنا (محـذوف)

بَ لها جَـ، وبيتُها:

عِـيْ أمـاديحي ونِلْنـا (مجـزوءة)

قـد رَمَلْنـا نرتَجـي ذاكْ (مـسبغ)

نرتجي ذا (معـرى)

نرتجي (كـالعروض)

واستَدرَكَ الزَّجَّاجُ عَروضًا بيتُها:

عِـيْ أمـاديحي ونَـلْ (مجـزوءة مخرومـة)

قـد وصَـلْنا نَرتَجـي (كـالعروض)

• حذف ياء «عي»: خبن، وحذف ياء «أماديح»: كف، وحذفهما: شكل، ومعاقبته كالمديد. انفكاك الهزج على أصله من: أخي وراعي أماديحي ونل نولًا، والرجز من: راعي، والرمل من: عي.

٩ ـ **وللسَّريع**: دَ و دَ:

أ لها جَـ، وبيتُها:

فاخشَ الرَّدى فِـيْ خَفْ أنِبْ قد أنَى (مَطْويّة مكسوفة ممنوعة من الـخَبْل)

واقبَلْ سريعَ الـخَيْـرِ وائْتي هُداك (مَطْويّ موقوف ممنوعٌ من الـخَبْل)

وائْتي هدى (كالعروض)

وائْتِه (أصْلَم)

أ لها أ، وبيتُها:

فاخْشَ الرَّدى فِئْ خَفْ أَنِبْ قد أَنَى (مخبولة مكسوفة)

واقبِـلْ سريـعَ الـــخَيْر وائـتِ هُـدى (كـالعروض)

جَـ هي الضَّربُ، وبيتُها:

فاخْشَ الرَّدى واقبِلْ سريعَ الـخَيْرات (مشطور موقوف ممنوع من الطي ملتزمة الردف)

دَ هي الضَّربُ، وبيتُها:

فـاخْشَ الـرَّدى واقبِـلْ سريـعَ الـخَيْـرِ (مـشطور مكـسوف ممنـوع مـن الطـي)

• حذف همزة «فئْ»: خبن، ونقل حركة «أنبْ» إلى فاء «خَفْ»: طيّ، واجتماعهما: خبل.

• نقصه التنبيه على صيرورة «فِ» أمرًا من الوفاء.

١٠ـ وللمُنسرِح: وله جَـ وجَـ:

أ لها أ، وللمحدَثينَ فيها ثانٍ، وبيتُها:

فِـئْ خَـفْ أَنِـبْ قـد آنَيْـتَ فـاخْشَ الـرَّدى

ولتَنْسَرِحْ عن آثامكَ الأُوَلِ (لازم الطي ممنوع الخبـل)

آثامِك الأُولى (مقطـــوع يلزمه الردف)

ب هي الضَّربُ، وبيتُها:

ولتَنْسرِحْ عن أَثَامِ

جـ هي الضَّربُ، وبيتُها:

ولتَنْسرِحْ عن إثْمِ

وللمحْدَثين دَ لها بَ، وبيتُها:

فِئْ خَفْ أَنِبْ قد أَنَيْتَ (مجزوءة مكشوفة ممنوعة من الطي لازمة الخبن)

لتَنْسرِحْ عـن أثَامِ (موقوف ممنوع من الطي يلزمه الخبل)

عن إثْم (كالعروض)

• نقل حركة همزة «أأنيت» إلى دال «قد»: خبن في مفعولات، وحذف ألفها: طي فيه، واجتماعهما: خبل، وحال مستفعلن هنا كحاله في السريع، والتزم بعض الناس في الثاني من المحدثة الردف.

١١ـ وللخفيف: وله جَـ و ةَ:

أ لها بَ، وبيتُها:

خَفْ أنِبْ قـدَ آنَيْـتَ فـاخْشَ الـرَّدى (تامة)

بالخفيفِ اجزَأْ صاحيًا مِن هواكا (كالعروض)

مِن هوى (محذوف)

بَ لها أ، وبيتها: [٦٠أ]

خَف أنِبْ قد آنَيْتَ فاخْشَ الـرَّدى (محذوفة)

بـالخفيفِ اجْـزَا صـاحيًا مِـن هـوى

جَـ لها بَ، وبيتُها:

خَـف أنِـبْ قـدَ آنَيْـتَ فِـئْ (مجزوءة)

بـالخفيفِ اجْـزا صـاحيا (مجزوء)

اجزَ صاحِ (مجزوء مقصور)

• فيه المعاقبة. نقل حركة همزة «أنبْ» إلى فاء «خَفْ»: خبن، وحذفها: كف، واجتماعهما: شكْل، هذا في فاعلاتن، وحذف ألف «أنيت»: خبن مستفعلن،

وحذف خاء «فاخش»: كف، واجتماعهما: شكل، ولا طيّ فيه؛ لكون وسطه وتدًا مفروقًا، وحذف واو «هواكا»: تشعيث في الضرب الأول.

١٢ـ وللمُضارِع: آلها آ، وبيتُها:

أَنِــبْ قــد آنَيْــتَ فاخـــشَهْ (مجـــزوءة)

ولا تــــضارعْ جَهـــولا (مجـــزوء)

• يكف جُزْءاه، فكفّ مفاعيلن بحذف ألف «أأنيت» وتحقيق همزته، وكف فاعلاتن بحذف ألف «فاخشَ» على حد الإعراب، ويقبض مفاعيلن خاصة ـ وقد تقدم في البيت ـ ولم يسمع قبض فاعلاتن، وحقه أن يجوز، ولا خبن فيه؛ لكون ساكنه وسط وتد مفروق، وزحاف مفاعيلن على المراقبة، ويصير بالشتر: نبْ قدَ انيت، وبالخرب: نبْ قد أنيت.

١٣ـ وللمُقتَضَب: آلها آ، وبيتُها:

قد آنَيْتَ فاخْشَ ردى (مجزوءة مطوية ممنوعة من الخبل)

فــــذا العُمْــــرُ مُقتــــضَبُ (كـالعروض)

• خبن مفعولات وقد تقدم في البيت، وطيه بتحقيق همزة «آنيت» وحذف ألفه، كلاهما على المراقبة.

١٤ـ وللمُجتَثِّ: أ لها أ، وبيتُها:

آنَيْــتَ فــاخْشَ الــرَّدى فِــيْءْ (ســالم)

للــــبِرِّ فــــالعيشُ مُجتَــــثّ (كـالعروض)

• خبن جُزْءَيه: بحذف ألف «أأنيت» ولام «الردى»، وكفهما: بحذف خاء «فاخش» وهمـزة «فيء»، وأنيت فشا الـردى: شكل مستفعلـن، وهو عجـز: فاخشَ ردى فَ: شكل فاعلاتن، وهو طرفان وزحافه على المراقبة، ولا يصح طي مستفعلن كما لم يصحّ في الخفيف، وشطر السريع: فاخش الردى فيء خف أنب قد

آنيت. والمنسرح من «فئ»، والخفيف من «خف»، والمضارع من «أنب»، والمقتضب من «قد آنيت»، والمجتث «آنيت»، ولم تستعمل الثلاثة الأخيرة إلا مجزوءة.

١٥ـ وللمُتقارِب: بَ و وَ:

أ لها دَ، وبيتُها:

فهَــبْ كــم تــرى نائيًــا عــن وَصَــاتي (تامـة)

تُقارِبْ إلى مُوصِلٍ نُصْحَ نــاهي (كــالعروض)

نُصح ناه (مقصور مردف)

نُصحنا (محــــذوف)

نُصْحا (أبــــتر)

بَ لها بَ، وبيتُها:

فهَــبْ كـــم تَــرى نائيًــا (مجــزوءة محذوفــة)

تُقـــــارِبْ إلى مُوصِـــــل (كــالعروض)

مُوصى (أبــــتر)

• حذف ميم «كم»: قبض، وحذف فاء «فهب»: ثلم، وحذفهما: ثرم، ويجتمع مع آ المقصور والمحذوف في القصيدة الواحدة، والمقصورة «وصاة تقارب» فيأتي ساكنان، ولا يكون ذلك في غير هذا الباب، والمحذوف من «وصاة قارب».

١٦ـ وللمُتَدارَك: ـ وهو محدَثٌ لم يحكِهِ الخليل ـ وله أ لها أ، وبيتُها:

كــم تَــرى نائبًــا عــن وَصَــاتي فهَــبْ (تامـة)

ولْتُــدارِكْ ألــمْ يَــأْنِ أنْ تَــتَّــقي (كــالعروض)

• [٦٠ب] حذف لام «ولتدارك»: خبن، وحذف همزة «ألم»: قطع، وفك أحدهما من الآخر: بين.

ثم أَلَّفَ بعدَ ذلك في ذلك الفَنّ مجموعًا على مَنْحَى العَروضيِّينَ أتقَنَ ترتيبَه، وأجاد تهذيبَه.

ومن مصنَّفاتِه سوى ما ذُكِر: مجموعٌ نبيل في قراءة نافع و«تلخيصُ أسانيدِ الموطَّإ» من روايةِ يحيى بن يحيى، قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار[1]: وهو مـمّا دَلّ على سَعةِ حفظِه وحُسن ضَبْطِه، قال: وقد استدرَكتُ عليه مثلَه أو قريبًا منه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: أَسَرَّ ابنُ الأبّار في هذا الثناءِ حَسْوًا في ارتغاء، وأظهَرَ زُهدًا في ضمنِه أشدُّ ابتغاء، ولم أقفْ على كتابِ ابن الأبّار غيرَ أنّي وجدتُه يَذكُرُ بعضَ ذلك في مواضعَ من «تكمِلتِه»، وفي أمَلي التفرُّغ لالتقاطِه إن شاء الله، وأرى أنه مـحَلُّ استدراك ومجالُ اشتراك، فقد وقَفْتُ على ما لم يَذكُراه، وعثَرتُ فيما طالَعْتُ على ما لم يُسطِّراه، والإحاطةُ لله وحدَه. ومنها: مقالةٌ مفيدةٌ في بيتِ [الوافر]:

بكَـتْ عَيْنـي وحُـقَّ لهـا بُـكاها | ومـا يُغْنـي البكـاءُ ولا العويـلُ

وكان بينَه وبينَ الأستاذِ أبي عليّ الرُّنْدي[2] من التنافس ما يكونُ بينَ المتوارِدينَ على صَنْعةٍ واحدة، فكتَبَ أبو علي إجازةً لبعض الآخِذينَ عنه، فلمّا وقَفَ عليها أبو محمد اطّلعَ منها على أوهام في أسانيدِها، فتتبَّعها أبو محمد بالنَّقْد لها وإصلاحِها وتبيينِ الصَّواب فيها، وأودَعَ ذلك كتابًا وسَمَه بـ«الـمُبدي لخطإِ الرُّنْدي» ظهَرَ فيه شُفوفُه وإدراكُه وتبريزُه في جَوْدة التعقُّب وتحقيقُه وإتقانُه.

ومن دلائلِ عناية الله به تبشيرُه إيّاه بالنَّجاةِ من النّار، وذلك فيما حَكَاه تلميذُه الأخصُّ به أبو أحمد جعفرُ بن زَعْرورِ العامِليّ، وكان خيِّرًا ديِّنًا فاضلًا، قال: بِتُّ ليلةً معَ الأستاذِ أبي محمد في دُوَيْرته التي كانت له بجبل فارُّه، وكان اتّخاذُه إيّاها هنالك ليَنفردَ بها لمطالعةِ كُتبِه والنظرِ في أمورِ دِينِه، فنامَ الأستاذُ في

---

(١) التكملة (٢١٤٨).

(٢) سيأتي ذلك أيضًا في ترجمة الرندي في السفر الخامس من هذا الكتاب (الترجمة ٧٨٠)، وترجمة الرندي في التكملة الأبارية (٢٦٣٦).

ساعة كنتُ فيها يَقْظانَ، فرأيتُه قد استَيْقَظَ من نومِه ضاحكًا مستبشِرًا مَسْرورًا، وهو يشُدُّ يدَه كمَن قَبَضَ على شيءٍ نَفيس، قال أبو أحمد: فسألتُه عما شاهدتُه منه، فقال: كنتُ أرى عَجَبًا، كأنّ الناسَ قد حُشِروا للعَرْض على الله تعالى، وكأنّ رَبَّ العِزّة قد تجلّى لهم، فكان يُؤتَى بالمحدِّثينَ للعَرْض على الله تعالى، فكنتُ أرى أبا عبد الله النُّمَيْريَّ رحمه الله يؤتَى به فيوقَفُ بين يدَيْ ربِّه، وأظُنُّه قال: فيُعطَى براءتَه من النار، [٦١أ] ثم يُؤتَى بي فأُوقفُ بين يَدَيْ ربِّي فيُعطيني براءتي من النار، فأستَيقظُ وأنا أَشُدُّ عليها يَدِي فَرَحًا بها واغتباطًا، والحمدُ لله.

وحدَّثني شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني رحمه اللهُ قراءةً عليه ونَقلتُه من خطِّه(١)، قال: كتَبَ إليّ صاحبُنا الأستاذُ أبو بكرٍ أحمدُ ابنُ الأستاذ أبي محمد ابن القُرْطُبيِّ قال: حدَّثني الأستاذُ أبو زيد الـخَزْرَجيُّ(٢)، قال: دخَلَ علينا يومًا الفقيهُ الـحَسِيب أبو الفَضْل بن عِيَاض زائرًا لأبيك بمسجد إقرائه، فتحادَثْنا زمانًا، وكان أبو الفَضْل من أسنانِه غيرَ أن الشَّيبَ قد كان جارَ عليه، وكان الأستاذُ قد تأخَّر شَيْبُه، فقال له الفقيهُ أبو الفَضْل: يا أستاذ، شِبنا وما شِبتُم، قال: فأنشَدَه الأستاذُ مُرتجلًا [الطويل]:

وهل نافعي أنْ أخطأَ الشيبُ مَفْرِقي ... وقد شـابَ أتـرابي وشـابَ لِـدَاتي
لئنْ كان خَطْبُ الشَّيبِ يوجَدُ عَيْنُـهُ ... بتِـــرْبي فمعنـــاه يقـــومُ بـــذاتي

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: تَلقَّى لامَ الإيذان بالقَسَم بالفاءِ وَهْمًا، وإنّما حقُّها التلقِّي باللام أو ما يُتَلقَّى به القَسَمُ على الـجُملة، وفي التنزيل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم .. لَيَقُولُنَّ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢]، في آيٍ كثيرة، ولو عَوَّض الفاءَ بلام أو جعَلَ «إذا» عِوَضَ «لئن» لَسَلِم من هذا النَّقْد، واللهُ أعلم.

---

(١) برنامج الرعيني: ٨٧-٨٨.

(٢) ترجمة الخزرجي، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القمارشي، في برنامج الرعيني: ١٤٠، والتكملة (٢٣٥٨).

وقرأتُ أيضًا على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ[1] رحمه الله: أنبأني الأستاذُ أبو زَيْد المذكورُ فيما أذِنَ لي فيه، قال: أنشَدني الأستاذُ أبو محمد [ابنُ] القُرطُبيِّ لنفسِه في التّجنيس [الطويل]:

لعَمْرُكَ ما الدُّنيا وسُرعـةُ سَيْـرِها ... بـسُكّانِـها إلّا طريـقُ مَـجازِ

حقيقتُهـا أن الـمُقامَ بغيـرِها ... ولكـنّهم قـد أُولعـوا بمَجـازِ

وكان قد وَصَلَ إلى مالَقةَ عصَمَها الله عامَ أحدٍ وثمانينَ وخمس مئة كتابٌ من أهل مِصرَ زَعَموا أنّ أهلَ الهندِ بَعَثوا إليهم به، وفيه [البسيط]:

كونـوا عـلى حَـذَرٍ بَنـيَّ وارتقِبـوا ... كواكبَ الخمسِ في الميـزانِ تقـتَرِنُ

من بعد عـامِ ثمانـينَ القِـرانُ يُـرى ... فلا تَغُرَّنْـكُمُ الأشـغالُ والـمِهَنُ

فبعـدَها ستَهبُّ الـرِّيحُ عاصـفةً ... تُبيدُ بعضَ بني الدُّنيا ومـا سكَنوا

تَـحَـصَّنوا في كهـوفٍ في جبـالِكُمُ ... شَـهْرًا إذا مـا أتـاكُمْ ذلـك الـزّمنُ

فليس يُنجي الوَرَى منها إذا ظَهَرتْ ... من الهلاكِ حُصونُ الأرضِ والـمُدُنُ

[٦١ب] فإنْ أَعِشْ وشِهدتُ الحالَ كنـتُ لكُـمْ ... نُوحًـا إذِ انتـشَأَتْ في عـصرِه الـسُّفنُ

وإن أَمُتْ فافعَلوا ما قـد أمرَتُـكُمُ ... جَهدًا فإنّ جميعَ الـخَلْقِ مـا فَطِنـوا

كونوا على حذرٍ عـامينِ وانتظِـروا ... فإنّـهـا في جميـع الأرضِ تُـمْتحَنُ

إنه صَحَّ عندَنا خبرُ هذا الطُّوفان، واجتماعُ الكواكبِ في الميزان، فدَلّ على خَرابِ جميع البلاد بالـجُملة ولا يبقَى على وَجْه الأرض جِدارٌ ولا شجرةٌ قائمةٌ إلّا ذهَبَتْ من شدّةِ الرِّيح، ويكونُ هذا الرِّيحُ من نصف ليلة الاثنينِ إلى نصف يوم الأربعاءِ من اليوم التاسع والعشرينَ من جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتينِ وثمانينَ

---

(١) برنامج الرعيني: ١٤١.

وخمس مئة، ولا تبقَى مدينةٌ إلا يَعُمُّها الرَّمْل، وقدِ استعَدَّ أهلُ الهند بحَفْر الغِيران في الأرض، ويكونُ معَ الرِّيح الـخَسْفُ والزّلازل، وهي ريحٌ سوداءُ لها هبوبٌ عظيم.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: انظُرْ إلى رَكاكةِ هذا القَسَم وما فيه من النثر يَبِنْ لك أنه لا أرَكَّ منه إلا اعتقادُ مضمَّنِه وتأثُّـرُ مَن تأثَّـرَ له.

قال الحاكي: ولـمّا أتَتْ هذه الرسالةُ تغيَّرَ لها قلوبُ كثيرٍ من الناس وظهَرَ ذلك عليهم، حتّى يقالُ: إنه حَفَرَ بعضُهم غِيرانًا في الأرض ليعتصمَ - زَعَمَ - بها من ذلك الـهَوْل، فقال الفقيهُ أبو الـحَجّاج ابنُ الشّيخ رحمه الله هذه القصيدة [البسيط]:

سبحانَ مَنْ يعلَـمُ الأشياءَ قاطبـةً ... فعنـدَه يتَـساوى الـسِّرُّ والعَلَـنُ

هو العليمُ الخبيـرُ الحـيُّ جـلَّ فـلا ... يَعْـروهُ سَـهْوٌ ولا نـومٌ ولا وَسَـنُ

ويعلَـمُ الغيـبَ لم يُطلِـعْ بَرِيَّـتَهُ ... عليـه فهْـو لدَيْـهِ الـدهرَ مختـزَنُ

حتّـى النبيُّـونَ لا يَـدْرونَ مـا بغَـدٍ ... إلّا بـوَحْي فهُـمْ أنْ يَعْلَمـوا قُمُـنُ

وهذه حكمـةٌ لـو لم تكـنْ فَـسَدَتْ ... أُمورُنا واعتَرانا الضّعفُ والـوَهَنُ

وأنت يا أيُّهـا الـهِنْديُّ فُهْـتَ بـما ... يَـرُدُّه العقـلُ والقـرآنُ والـسُّننُ

أخبرتَ أنْ ستَهُبُّ الـرِّيحُ عاصـفةً ... تُبيدُ بعضَ بني الدنيا ومـا سـكَنوا

تكونُ يومَ كذا من شهرِ عـامِ كـذا ... كـذبتَ، أنـت لعَمْـرُ الله مُفْتَـتَنُ

سَمَّيتَ نفْسَك نُوحًا يا جَهولُ فنُحْ ... وليَـكثُرِ الهـمُّ ممـا قلـتَ والـحَزَنُ

قلت: القِرانُ وخَلَّيـت القُـرانَ ولم ... تحفَلْ به ويْلَكَ هذا الـخُسرُ والغُبُنُ

جعلـتَ للـنَّجم تـأثيرًا فأنـتَ بـهِ ... مُـصَدِّقٌ ولقـولِ الله مُـمتهِنُ

[٦٢أ] تركْتَ آخرَ لقمانٍ وقلتَ: إذا الـ ... ـكواكبُ الخمسُ في الميزانِ تَقـتَرِنُ

كان الزَّلازلُ والرِّيحُ الشديدةُ والـ ـخَسفُ العظيمُ وكان الـهُلْكُ والمِحَنُ
منْ أين تعلَمُ ذا يا مُدَّعي الغيبِ في شعرٍ رَكيكٍ بجَهْدِ الـنَّفْسِ يتَّـزنُ؟!
نطَقْتَ بالكُفرِ فاسكُتْ فُضَّ فُوكَ فما تُـصغي لِـمَا تَـدَّعي من باطلٍ أُذُنُ
تُرى الرسُولُ مضَى لم يَدْرِ ذلـك أمْ درَى ولم يُخبِرِ الصَّحبَ الذين فَنُوا؟!
أمِ الـصحابةُ لم تُخْبِـرْ بـذلكُمُ للتـابعينَ وكـلُّ القـوم مؤتـمَنُ؟!
حاشـاهمُ أن يكونـوا كـاتمينَ لِـمَا فيـه الـصلاحُ لنـا: قبـيحٌ او حـسَنُ
أو لم يكُـنْ ناصـحٌ لله بعـدَهمُ مِنْ ذلك الوقتِ حتى جاء ذا الـزمنُ
لا يعلَـمُ الغَيْـبَ إلا اللهُ منفـرِدًا أما النبيُّـونَ لـولا الـوَحْيُ مـا فَطِنـوا
هذا اعتقادي وأهـلُ الحـقِّ كلُّهـمُ عليه وهْو الـسَّبيلُ الرَّحْـبُ والـسَّنَنُ
آمنْـتُ بـالله ربِّـي والنبـيِّ وكـذَّبتُ النُّجـومَ ومَـن بـشأنِهنَّ عُنُـوا
مَنْ كان بالشام منهمْ والعراقِ ومَـن بالـسِّندِ والهندِ أو مَـن ضَـمَّهُ وطـنُ
يقـول ذلكُـمُ ابـنُ الـشّيخ يوسُـفَ واللهُ الموفِّـقُ والهـادي، لـه الـمِنَنُ

ولـمّا أشاع أبو الـحَجّاج هذه القصيدةَ أَنِسَ بها جميعُ الـخَلْق، وعَرَفوا أنه الـحَقّ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: في أبيات هذه القصيدة نظَر، منها: «من أين تعلَمُ ذا»، ومنها: «حاشاهُم»، ومنها: «لا يعلَمُ الغيبَ إلا الله» فتأمَّلْها.

قال الحاكي: ولـمّا أتَى ذلك الوقتُ الذي سمَّى الكذّابُ، ووَقَى اللهُ بفضلِه عَبِيدَه ذلك العذاب، قال أبو الـحَجّاج أيضًا ـ قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وسلَكَ في قوافيها ما تَرى ـ [السريع]:

يـا أيُّهـا النـاسُ اشـكُروا ربَّـكمْ لم يـكُ لا خَـسْفٌ ولا ريـحُ

وكِذبــــةُ الهِنــــديِّ لم تتّفــــقْ وكــــان مــــا قــــد قالــــه الــــرِّيحُ

تَعْـسًا لــهُ مــن كــاذبٍ مُفــترٍ لــــسانهُ حرَّكــــه الــــرِّيحُ

وحــــافِرُ القُوبــــةِ أُفٍّ لــــهُ إذْ هــــزَّه ذلكــــمُ الــــرِّيحُ

صَــدَّقَ كــذابًا بــلا حُجَّــةٍ أوْلى بهــا بــل قولُــه الــرِّيحُ

الحمــدُ لله الــذي عنــدَه الــ ــــخَيْرُ ومــن رحمتِــه الــرِّيحُ

يُــرْسِلُها بــينَ يــدَيْ غَيثِــهِ بُــشْرى لنــا يــا حَبَّــذا الــرِّيحُ(١)

[الخفيف]:

[٥٤ب] سهِرَتْ أعيُنٌ ونامت عيونُ في أمــورٍ تكــونُ أو لا تكــونُ

فاطْرُدِ الهمَّ ما استطعْتَ عـن النفْــ ــسِ فحِملانُـكَ الهمـومَ جنـونُ

إنّ رَبًّـا كفـاكَ بـالأمسِ مـا كـا ن سـيكفيك في غـدٍ مـا يكـونُ

وُلد أبو محمد قريبَ ظُهرِ يوم الاثنينِ لثمانٍ بقِينَ من ذي قَعْدةِ عام ستةٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي سَحَرَ ليلةِ السبت أو فجْرَ يومِها، ودُفن إثْر صلاةِ عَصْره لسبعٍ خَلَوْنَ من شهرِ ربيعٍ الآخِر سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئةٍ وله أربعُ وخمسونَ سنةً وأربعةُ أشهر ونصفُ شهر.

وكان قد جرَتْ بينَه وبينَ أبي عامرٍ محمد بن عليّ بن الحُسَين بن عُبَيدِ الله بن حَسُّونَ أيام ولايتِه ـ قيادةً وعملًا ـ مالَقةَ في أيام الناصِر من بني عبد المؤمن، مُنافرةٌ لإنكارِه على ابن حَسّونَ كثيرًا من أعمالِه، ويقال: إنّ تلك المقاطعةَ كانت سببَ تأخيرِ الأستاذ أبي محمد عن الخُطبة بسَعْي ابن حَسُّونَ عليه في ذلك وتمكُّنِ جاهِه حينَئذٍ، وكانت ولايتُه مالَقةَ نحوَ عشرينَ سنة، واستمرَّت تلك المُنافرةُ

---

(١) بعد هذه الأبيات سقط قدر من ترجمة ابن القرطبي، وهو متصل بقضية التنبؤ التي وصلت من الهند، والأبيات التالية من شعر ابن القرطبي وقد تدل على مشاركته في استنكارها. انظرها في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٧.

بينَهما والمقاطعةُ إلى موتِ الأستاذِ أبي محمد متظلِّمًا من ابنَ حَسّون، فمِن عجيبِ الاتّفاق وغريبِ الوِفاق أنه لـمّا خرجَ بجَنازةِ الأستاذِ أبي محمد وقد احتَفلَ الناسُ لشهودِها باكينَ متفجِّعين، فاجأها ابنُ حَسُّون داخلًا من بعض متصرَّفاتِه، فنَفَرت منهُ دابّتُه فأكرَهَها حَـمْلًا عليها، فزاحَمت به النَّعشَ بقوّتِـها، فأخَذَه مقدَّمُ النعشِ في صدرِه فصَرَعَه عن دابّتِه ووقَعَ مَغْشيًّا عليه شَرَّ وقوع من غيرِ أن يَسقُطَ النَّعشُ عن أيدي حامليه، فطال تعجُّبُ الناس من ذلك حتى كان من كلام بعضِهم: لم يدخُل الأستاذُ قبرَه حتّى أخَذ ببعضِ النَّصَف منَ ابن حَسُّون، وعند الله تجتمعُ الخصوم.

ورثَى الأستـاذَ أبا محمد الأديبُ أبـو محمد عبدُ الله بن حَسَن الـمعروفُ بالبَـرْجِي[1] بقصيدةٍ مُحسَنة مطلَعُها [الطويل]:

غَرَبْتَ فسيفُ الدِّين ليس له غَرْبُ ... وغِبتَ فلا شَرْقٌ يضيءُ ولا غَـرْبُ

لئن أوحَشَتْ تلك المعاهـدُ والحِمـى ... فأدمُعنا مـِنْ دونِ واكِفِهـا الغَـرْبُ

وإن ضاق رَبْعُ الأُنسِ والصّبرِ بعدَكُمْ ... فإنَّ فِنـاءَ الـحُزنِ بعـدَكُمْ رَحْـبُ

في هذين البيتَيْن ما في بيتِ الأستاذ: «لئن كان خَطْبُ الشَّيب...»، البيتَ، وقد تقَدَّم القولُ فيما كان من قَبِيلِه.

رجَعْنا إلى الرثاء [الطويل]:

وقلتُ وقد ضـاقتْ عـليَّ مـذاهبي ... وقُلِّبَ فوقَ الـجَمْرِ مِن وَجْدِهِ القلبُ:

[٥٥أ] إذا لم تَلُحْ شمسًا على أُفُقِ الـهُدى ... فلا انهَلَّ وَسْميٌّ ولا انثَنـتِ القُـضْبُ

ومنها [الطويل]:

خلــيلَيَّ هُبَّــا ســاعداني بعَــبْرَةٍ ... وقُولا لـمَن بالرَّيِّ: ويْحَكُمُ هُبُّـوا

---

(١) سيورد ابن عبد الملك ترجمته، انظر رقم (٣٦٩).

نُبكِّ العُلا والمجدَ والعلمَ والتُّـقَى فمَأْتَمُ أحـزاني نوائحُـهُ الـصَّحبُ
فقد سُلِبَ الـدِّينُ الحنيفـيُّ رُوحَـهُ ففـي كـلِّ سِرٍّ مـن نَباهتِـه نَــهْبُ
وقـد طُمِـسَتْ أنـوارُ سُـنَّةِ أحمـدٍ وقد خَلَتِ الدنيا وقد ظَعَـنَ الرَّكْـبُ
مضَى الكوكبُ الوَقَّادُ والمُرهَفُ الذي يُصَمِّمُ في نـصِّ الحـديثِ فـما يَنْبـو
تمنَّـى عُــلاه النَّــيِّرانِ ونــورَهُ وقــالا ـ بـزَعْم ـ إنـه لهـما تِـرْبُ
أأَسْلو وبحرُ العلم غِيضَتْ مياهُـهُ ومُحيي رسومِ العِلْم يَحجُبُه التُّربُ؟
عزيزٌ على الإسلام أن يُودَعَ الثَّـرى مُسَدّدَهُ الأهدى وعالِـمُه النَّـدْبُ

ومنها [الطويل]:

بَكَى العالَـمُ العُلْويُّ والسَّبعُ حَسرَةً أولئك حِزبُ الله ما فوقَهمْ حِـزْبُ
على القُرطبيِّ الـحَبْرِ أُستاذِنا الذي على أهلِ هذا العَصْرِ فضَّلَه الـربُّ

ومنها [الطويل]:

فقد كـان فـيما قـد مـضَى مِـنْ زمانِـهِ بِهِ تَحْـسُنُ الـدُّنيا ويلتـئمُ الـشِّعبُ
ويجمَعُ سِربَ الأُنْـسِ رَوْضُ جَنابِـهِ فقد جفَّ ذاك الرَّوضُ وافتَرَقَ السِّربُ
فـسُحقًا لـدُنيا خادعَتْنـا بمكْرِهـا إذا عَقَدَتْ سِلْمًا فمقصِدُها حَـرْبُ
ركِبْنا بهـا الـسَّهلَ الـذَّلولَ فقادَنـا إلى كلِّ ما في طَيِّـه مركَـبٌ صَـعْبُ
ونَغفُـلُ عنهـا والـرَّدى يَـستفِزُّنا كفَى واعظًا بالموتِ لو كان لي لُـبُّ

٣٦٤ـ عبدُ الله بن حَسَن بن سَعيد الأُمَويّ، قَلْعيٌّ قَلْعَةَ إستطلير، أبو محمد.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٦٥ـ عبدُ الله بن الـحَسَن بن عبدِ الله بن يَزيدَ السَّعْدي، قَلْعيٌّ قَلْعةَ يَحصُب، أبو محمد، ابنُ الأديب.

وهُو ابنُ عمِّ الأستاذ أبي سُليمانَ داودَ بن يَزيد، ووَهِمَ الـمَلّاحيُّ في اسم أبيه فسَمّاه عليًّا، ولعلّه كان عندَه ابنَ أبي عليّ فسَقَطَ له حالَ النّقل ما بينَ ابن وعليّ، واللهُ أعلم. وقد ذَكَرَه الـحُسَينُ بن هشام بَلَدِيُّهُ فقال فيه: عبدُ الله بن الـحَسَن، وكذلك وقَفْتُ عليه في خطِّه نفسِه، وكذلك ثَبَتَ في السامعينَ على أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطَرَوْجيِّ، وأبي الـحَسَن ابن الباذِش، وكان عارفًا بالقراءاتِ متقدِّمًا في الفقه متحقِّقًا بالعربيّة والأدب، يَستظهِرُ «كتابَ سِيبوَيْه» كسُورةٍ من القرآن، بذَّ أهلَ وقتِه في ذلك، وكانت لهُ [٥٥ب] مشارَكةٌ في فنونٍ من العلم غيرَ ما ذكَرْنا. انتَقلَ إلى القُبَّذاق فاستَوطَنَه إلى أن توفِّي فيه سنةَ تسع وخمسين وخمس مئة.

٣٦٦ـ عبدُ الله بن حَسَن بن عبد الله، بُشْكَلارِي، أبو محمد.

رَوى عن أبي مَرْوان بن مسَرّة.

٣٦٧ـ عبدُ الله[1] بن الـحَسَن بن عليّ بن هشام السَّلُوليُّ، غَرْناطيٌّ، أبو العَرَب.

رَوى عن أبي سُليمانَ بن يَزيدَ وغيرِه من أهل بلدِه، وكان خيِّرًا زكِيًّا فاضلًا نَبيلًا من بيتِ عِلم وفَضْل ودين. توفِّي حَرِيقًا بدارِه في قريتِه.

٣٦٨ـ عبدُ الله بنُ حَسَن الأشعَريُّ، مالَقيٌّ، أبو محمد، ابنُ أبي الرُّوس.

كان أديبًا كاتبًا شاعرًا مُحسِنًا. توفِّي في حدود العشرينَ وست مئة.

٣٦٩ـ عبدُ الله[2] بن حَسَن، مالَقيّ، أبو محمد البَرْجِي.

كان من أُدباءِ مالَقةَ ونُبَهائها، معدودًا في شُعرائها وأذكيائها، وكانت بينَه وبينَ الأديب أبي عَمْرو بن سالم مكاتَباتٌ كثيرةٌ نظمًا ونثرًا، وقد تَقدَّم آنِفًا إيرادُ بعض قصيدتِه في رثاءِ الأستاذِ أبي محمد ابن القُرْطُبيِّ رحمه الله[3].

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٩٤.

(٢) ترجمه ابن خميس في أعلام مالقة (٧٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٢٤.

(٣) الترجمه (٣٦٣).

٣٧٠ـ عبدُ الله[1] بنُ حُسَين بن إبراهيمَ بن حُسَين بن عاصِم، قُرطُبيّ، أبو بكر، ابنُ القربالي[2]، وهُو من وَلَد عاصِم العُرْيان[3] صاحبِ الأمير عبد الرحمن ابن معاوية.

رَوى عن أبي عليّ البغدادي، وكان من كبارِ أهل العلم، مفيدَ التّصنيف مُعانًا عليه، كمصنَّفِه في الأنواءِ واختصارِه «البيان والتبيين» للجاحظ مبَوَّبًا. وكان من وجوهِ بلدِه وجِلّة رجال السُّلطان المتصرِّفينَ في الأعمالِ النَّبيهة، ووَلِيَ الشُّرطةَ وَقْتًا، وقتَلَتْه خَوارجُ البَرْبر يومَ الاثنينِ لستٍّ أو لسبع خَلَوْنَ من شوّالِ ثلاثٍ وأربع مئة، ووُرِيَ بعدَ ثلاثٍ من قَتْلِه بمقبُرة أُمِّ سَلَمَةَ دون غُسْل ولا كَفَن ولا صلاة، لشُغْل الناس بما دَهَـمَهم من تغلُّب البرابِر عليهم وفَتْحِهم قُرطُبَةَ وغاراتِهم عليها وسَبْيِهم أهلَها.

٣٧١ـ عبدُ الله بن الـحُسَين بن أبي سعيد.

له إجازةٌ من أبي داودَ الـهِشَاميّ.

٣٧٢ـ عبدُ الله بن حُسَين بن عبد الله بن عُمرَ بن هارونَ بن موسى، لُرِيّ، وهو أخو محمد.

٣٧٣ـ عبدُ الله بن حَـمّاد الـجُرَاويُّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٣٧٤ـ عبدُ الله[4] بن حَـمْزَة، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي الأصبَغ بن سَهْل، رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى بنُ محمد بن رَيْدان، وكان فقيهًا جليلًا، واستُقْضي.

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٥٦٠)، والضبي في بغية الملتمس (٩٣٨)، وابن الأبار في التكملة (١٩٩١)، وابن سعيد في المغرب ١/ ١٠١، والذهبي في المستملح (٤١٠).

(٢) هكذا في الأصل، وفي التكملة: «الغربالي»، ولعل الصواب: «العُرياني» نسبة إلى «العُريان».

(٣) في التكملة: عاصم بن العريان.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٣٣).

٣٧٥ـ **عبدُ الله[1] بن حَـمّود بن عبد الله بن مَذحِج الزُّبيديُّ، إشبيليٌّ، سكَنَ قُرطُبة.**

رَوى عن أبي عليّ البغداديِّ واشتُهِر بصُحبتِه، ثُم رحَلَ إلى المشرِق فلزِمَ ببغدادَ أبا سعيدٍ السِّيرافيَّ إلى أن توفِّي، فلزِمَ أبا عليّ الفارِسيَّ ببغدادَ وغيرِها [٥٦أ] من بلادِ العراق وفارسَ يَتبَعُه حيثُما حَلَّ ويُوافقُه حيثُ جالَ، وكان من جِلّة النُّحاة وأكابرِهم، وشَرَحَ «كتابَ سِيبوَيْه»، وكانت له معرفةٌ بالشِّعر وتقَدُّمٌ في حِفظِ اللغة.

وذَكَرَ أبو الفُتُوح الـجُرجَانيُّ أنّ أبا عليّ الفارسيَّ غَلَّسَ يومًا لصلاة الصُّبح في المسجد، فقام إليه أبو محمد الزُّبيديُّ من مِزوَدٍ كان لدابّةِ أبي عليّ خارجَ الدار قد باتَ فيه أبو محمد أو أدْلَجَ إليه ليكونَ أوّلَ واردٍ عليه، فارتاعَ منه أبو عليّ وقال له: ويْـحَك! من تكون؟ قال: أنا عبدُ الله الأندَلُسي، فقال له: إلى كم تتبَعُني؟! والله إنْ على وَجْه الأرض أنْـحَى منكَ.

وقرَأَ[2] يومًا على أبي عليّ في «نوادِر» الأصمَعيِّ: «أكَأْتُ الرجُل»: إذا ردَدْتَه عنك، فقال له أبو علي: ألْـحِقْ هذه الكلمةَ ببابِ «أجَأَ»، فلم أجدْ لها نَظِيرًا غيرَها، فسارَعَ مَن حولَه إلى كتابِها، فقال الزُّبيديُّ: ليس أكَأْتُ من أجَأَ في شيء، قال: وكيف؟ قال: قلت: لأنّ إسحاقَ بنَ إبراهيم الـمَوْصِليَّ وقُطْرُبًا النَّحويَّ حَكَيا أنه يقال: كَيَأَ الرجُلُ: إذا جَبُنَ، فخَجِلَ الشّيخُ وقال: إذا كان كذا فليس منهُ، فضَرَبَ كلُّ واحد منهم على ما كتَبَ.

وتوفِّي ببغدادَ سنةَ ثِنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة.

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٥١٧، والقفطي في إنباه الرواة ٢/ ١١٨، وابن الأبار في التكملة (١٩٧٤)، واليمني في إشادة التعيين (١٦١)، وابن مكتوم في تلخيصه (٩٣)، والصفدي في الوافي ١٧/ ١٥١، والفيروزآبادي في البلغة (١٧٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٤١، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٤٧.

(٢) انظر الخبر في إنباه الرواة ٢/ ١١٩.

٣٧٦ـ عبدُ الله[1] بن حَيْدرةَ بن مُفوَّز بن أحمدَ بن مُفوَّز الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو محمد، أخو الحافظِ أبي بكر.

له إجازةٌ من عمِّه أبي الـحَسَن طاهر بن مُفوَّز، وسَمِعَ بدانِيَةَ من أبي داودَ الـمُقرئ وصَحِبَ بها أبا العبّاس بنَ عيسى، وبقُرطُبَةَ من أبي الـحَسَن العَبْسي، وناوَلَه أبو عليّ الغَسّاني، وبمُرْسِيَةَ من أبي عليّ الصَّدَفي، وكان من بيتِ عِلم ونَباهةٍ وأصالة.

٣٧٧ـ عبدُ الله[2] بنُ خَطّاب بن يوسُفَ بن هلالٍ المارِديُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ.

أخَذ العربيّةَ والآدابَ عن أبيه خَطّاب، وتصَدَّر لتعليمهما، وكان متحقِّقًا بهما، ثُم نَزَعَ إلى خدمةِ السُّلطان فكتَبَ عن الـمُظفَّر أبي بكر محمد بن عبد الله بن الأفطَس ثُم عن المعتضِد عَبّاد بن محمد بإشبيلِيَةَ فابنِه المعتمِد. وتوفِّي قبْلَ خَلْعِه، وكان خَلْعُه في رجبِ أربع وثمانينَ وأربع مئة.

٣٧٨ـ عبدُ الله[3] بن خَلَف بن بَقِيّ القَيْسيُّ، أُبَّذِيٌّ أو بَـيَّاسِي، وجعَلَه ابنُ الأبّار بيّاسيًّا، وقال ابنُ الزُّبَير: إنه كان من أهل كُورةِ جَيّـان، أبو محمد الزَّنْـقي ـ بفَتْح الزاي وسكونِ النّون وقافٍ منسوبًا ـ والـمُجاهد.

تَلا بالسَّبع في شاطبةَ على الـحَسَن بن عبد الرَّحمن ابن الدُّوْش، وبمُرْسِيَةَ على أبي الـحُسَين بن أبي زَيْد، ورَوى عنهما وعن أبي بحرٍ الأسَديِّ، ورحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ، وتَلا بمكّةَ شرَّفها الله بالسَّبع [٥٦ب] على أبي العبّاس الطُّلَيْطُلِيّ، وأبي محمد عبدِ الله بن عُمرَ ابن العَرْجاء إمام الـمَقام، وبالإسكندَريّة على أبي بكر بن عبد الـجَليل، ورَوى بها عن أبي عليّ الـحَسَن بن خَلَف القَيْروانيّ. ورَوى

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٣١)، وفي معجم أصحاب الصدفي (١٩٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠١٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٧١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٥٥، والذهبي في المستملح (٤٣١)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٨٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤١٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٠٥.

بالمشرِق على أبوَي الـحَسَن: شُجاع بن مَنُوجِهْر بن فُولاذ سُنُون بن عليّ بن نوكِرْدَ اليَزِيديِّ وابنِ مبارَك، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ عَتِيق بن خَلَف القُرَشيِّ الصِّقِلِّي ابن الفَحّام، وأراه أخَذَ عنه بالـمَهْديّة، أخَذ عن كلٍّ من سُمِّي قراءةً وسَماعًا، وأجازوا له. وأجازَ له أبو القاسم بنُ عبد الباقي بن محمد البغداديُّ المعروفُ بابن الغبار وأبي الغبار. وقَفَلَ إلى بلدِه.

تَلا عليه أبو بكر بنُ حَسْنون، وأبوه أبو الـحَسَن، وأبو محمد الأسَديُّ الـجَيّاني. ورَوى عنه أبو إسحاقَ بن طَلْحة. ورَوى عنه بالإجازة: المحمَّدون: أبو عبد الله وأبو الـحَسَن وأبو بكرٍ بنو صاحبِ الأحكام. وكان مُقرِئًا زاهدًا مُجاهدًا، تصَدَّر للإقراءِ ببلدِه، ولم يكنْ بالكامل التيَـقُّظِ في ضَبْط الأسانيد، ولذلك يُلفَى الـخَلَلُ في بعضِ ما يَصدُرُ عنه من ذلك، واللهُ أعلم.

توفِّي بعدَ الأربعينَ وخمس مئة وقد نَيَّـفَ على السبعينَ، رحمه الله.

٣٧٩ـ عبدُ الله بن خَلَف بن الـحَسَن الأمَويُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروطِ حسَنَ الإيرادِ لها، جيِّدَ الـخَطّ، مِن خِيَارِ أهل العَدالة فيها، حيًّا سنةَ اثنتينِ وأربع مئة.

٣٨٠ـ عبدُ الله بن خَلَف بن داود، بَلَنْسِيّ ـ بالسِّين الغُفْل ـ أبو محمد.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٣٨١ـ عبدُ الله[1] بن خَلَف بن سَعيد بن حاتِم العَبْدَريُّ، بَلَنْسِيٌّ، الزُّوَاوي.

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميِّ وصَحِبَه، وكان ضابطًا مُتقِنًا نبيلَ الـخَطّ، حيًّا سنةَ خمس وخمس مئة.

٣٨٢ـ عبدُ الله[2] بن خَلَف بن محمد بن الـحَبِيب بن عبدِ الله بن عَمْرِو بن فَرْقَد القُرَشيُّ، مَوْرُورِيّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو محمد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٤٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١١٣)، والذهبي في المستملح (٤٥١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٤.

وقد تقَدَّم رَفْعُ نسَبِه في رَسْم أبي جعفرٍ ابن أخيه أبي إسحاق. تَلا بالسَّبع على أبي عَمْرٍو موسى بن حَبِيب وقرَأ عليه النَّحوَ والأدبَ واللّغة، وسَمع الحديثَ معَ أخيه أبي إسحاقَ على أبي الحَسَن بن بَقِيّ، وأبي عبد الله بن حَمْدِينَ، وأبي محمد بن عَتّاب وسائرِ شيوخ أخيه، وقد ذُكِروا في رَسْمِه. وتفَقَّه بأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ وابن المُناصِف، وأبي الوليد بن رُشْد، وقرَأَ على [أبي] الحَسَن سُليمانَ بن عبد الله المُهْرِي، وتأدَّب بأبي الوليد مالكٍ العُتْبيِّ [٥٧أ] وكلُّهم أجازَ له، وأجاز له أبو عبد الله بنُ قُزْمان، وأبو عُمرَ مَيْمونُ بن ياسين، وأبو الوليد بن طَرِيف.

رَوى عنه قريبُه أبو القاسم محمدُ بن عامِر بن فَرْقَد، وأبو الحُسَين بن قُزْمان، وكان فقيهًا حافِظًا لفروع المذهبِ المالكيّ نافذًا في استنباطِ الأحكام بصيرًا بالفَتْوى، وكانتِ الدِّرايةُ أغلبَ عليه من الرِّواية، واستُقْضيَ بمَوْرُور بلدِه فحُمِدتْ سِيرتُه، وعُرف بالزّكاء والعَدالة والصّلابة في الحُكم والصَّدْع بالحق.

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة.

قال أبو القاسم بن فَرْقَد: كان بينَه وبينَ شقيقِه أبي إسحاقَ في المولِد خمسُ سنينَ استَوْفاها بعدَه، وراجِع ما ذُكِر في مولدِ أبي إسحاق، فإنّ فيه خلافًا لبعض هذا، والله أعلم.

٣٨٣ـ عبدُ الله بن خَلَف الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عثمانَ طاهرِ بن هشام.

٣٨٤ـ عبدُ الله بن خَلَف الجُذَاميُّ، أبو محمد، ابنُ جرباله.

٣٨٥ـ عبدُ الله بن خَلَف اللَّخْميُّ، أبو محمد.

رَوى عن شُرَيْح، وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها.

٣٨٦ـ عبدُ الله بن خَليل بن إسماعيلَ السَّكُونيُّ، لَبْليٌّ، أبو محمد.

وقد تَقدَّم رفْعُ نَسَبِه في رَسْم أبيه وغيرِه. رَوى عن أبيه وعمِّه أبي محمد عبد الغَفُور وأبي بكرٍ ابن العَرَبي وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحَكَم عَمْرو بن أحمدَ بن حَجّاج، ولزِمَ صُحبةَ أبي عبد الله بن الـمُجاهد.

وكان زاهدًا فاضلًا صادقَ الوَرَع، كَفَّ عن أكلِ بهيمة الأنعام ألبتّةَ حين نشأت الفتنةُ على اللَّمْتُونيِّين، وله في ذلك أخبارٌ عجيبة تدُلُّ على صدق وَرَعِه وحُسن حالِه مع الله تعالى، وتوفِّي في أوائل عَشْرِ الثمانينَ وخمس مئة.

٣٨٧ـ عبدُ الله[١] بن خَميس بن مَرْوان الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو محمد.

كان فقيهًا جليلًا، استَقْضاه بدانِيَةَ وأعمالِها إقبالُ الدولة عليُّ بن مجاهِد العامري[٢]، وعَهْدُهُ له بذلك من إنشاءِ أبي محمد بن أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، في شوّالِ اثنَيْن وأربعينَ وأربع مئة، ثم صَرَفَه بسِعاية محمد بن مبارَك الصائغ عليه، ووَلّى مكانَه أبا عُمر ابنَ الحذّاء، وأوصَى إليه أبو عَمْرو الـمُقرئُ بالصلاة عليه عند وفاتِه بدانِيَةَ للنصف من شوّال سنة أربع وأربعينَ وأربع مئة، فأنفَذَ أبو العبّاس وصيّةَ أبيه بذلك، وكان حيًّا سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة.

٣٨٨ـ عبدُ الله بن رَشِيق[٣]، قُرطُبيّ [أندَلُسي.

أوطَنَ القَيْروانَ سنينَ عدّة، واختَصَّ بأبي عِمرانَ الفاسي وتفقّه به، وكان أديبًا شاعرًا عفيفًا خيِّرًا، وفي شيخِه أبي عِمرانَ أكثرُ شعرِه، ورَحَلَ حاجًّا فأدّى الفريضة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٠٩).

(٢) خلف أباه مجاهدًا العامري في حكم دانية والجزائر وبقي فيها نحو ثلاثين عامًا إلى أن استولى بنو هود على دانية عام ٤٦٨هـ وقد قال فيه عبد الواحد المراكشي: «لا أعلم في المتغلبين على جهات الأندلس أصون منه نفسًا ولا أطهر عرضًا ولا أنقى ساحة كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان مؤثرًا للعلوم الشرعية مكرمًا لأهلها» (المعجب ١٢٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٩٥)، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/الورقة ٣٥٩، والصفدي في الوافي ١٧/ ١٦٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٤٧.

وتوفِّي في انصرافِه بمِصرَ سنةَ تسعَ عشْرةَ وأربع مئة. ذكَرَه أبو عليّ الحَسَنُ ابن رَشِيق القَيْرَوانيُّ في كتابِ «الأُنْموذَج» من تأليفِه بأكثرَ من هذا، وأنشَدَ له [مجزوء الخفيف]:

خيرُ أعمالِكَ الرِّضا ... بالمقاديرِ والقَضا

بينَما المرءُ ناطقٌ ... قيلَ: قد مات فانقضَى

وأنشَدَ له أيضًا [الطويل]:

سأقطَعُ حَبْلي من حِبالِك جاهدًا ... وأهجُرُ هَجْرًا لا يَحُزُّ لنا عِرْضا

وقد يُعرِضُ الإنسانُ عمَّن يوَدُّهُ ... ويلقَى ببِشرٍ مَن يُسِرُّ له البُغْضا

قال: وأراد الحجَّ فنالَه وجعٌ فماتَ بمِصرَ سنة تسع عشْرةَ وأربع مئةٍ بعدَ اشتهارِه فيها بالعلم والجلالة، وقد بَلَغَ عُمرُه نحوًا من الأربعينَ سنة][1].

---

(١) قلنا: وقد سقطت سائر التراجم بين عبد الله بن رشيق وعبد الله بن محمد بن الخلف، ونقل السيوطي مما يقع في هذا الموطن الترجمات الآتية:

ـ عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الحارثي الأندي: بضم الهمزة وسكون النون والدال المهملة، وحوط الله: بفتح الحاء وسكون الواو [قال ابن عبد الملك]: وذكر شيخنا أبو الحكم أن اسمه حوطلة مصغر حوت مؤنث على لغة شرق الأندلس فإنهم يفتحون أول الكلمة نحو الحوت والعود وينطقون بالتاء طاء ويلحقون آخر المصغر لامًا مشددة مفتوحة في المؤنث مضمومة في المذكر وهاء ساكنة فيقولون في حوت «حوطله»، [قال ابن عبد الملك]: ويأبى هذا كتابة الأفاضل إياه خلفًا عن سلف. (انظر ٢/ ٤٤ من البغية) وله ترجمة مسهبة في التكملة (٢١٥٠) ولا ريب في أن ابن عبد الملك أطال في ترجمته بما يربو على ما أورده ابن الأبار.

ـ عبد الله بن سيد أمير اللخمي الشلبي أبو محمد: [قال ابن عبد الملك]. كان إمامًا في النحو حافظًا للغة ذا حظ صالح من الطب، روى عن ابن الرماك، وعنه يعيش بن القديم. وذكره ابن الزبير فقال: كان نحويًا لغويًا له مشاركة في الطب. (البغية ٢/ ٤٥، وانظر أيضًا التكملة ٢١٢٦).

ـ عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكي أبو محمد: هكذا سماه ابن الزبير، وسماه ابن عبد الملك: عبد الله بن عبد الرحمن بن فائز، كان لغويًا نحويًا ماهرًا جليلًا فاضلًا ورعًا، أخذ عن ابن الطراوة وغيره ودرس اللغة العربية والقرآن بمالقة وخطب بجامعها، وكان متفننًا في العلوم، روى عنه ابنه أبو الحسن وابن الفخار ومات في ذي الحجة سنة ستين وخمس مئة (البغية ٢/ ٥٤ وانظر التكملة ٢٠٩٣).

٣٨٩ـ [عبدُ الله[1] بن محمد بن الخلف بن الـحَسَن بن إسماعيلَ الصَّدَفيُّ، من أهل بَلَنْسِيَة، يُعرَفُ بابن عَلْقَمةَ، ويُكْنَى أبا محمد.

رَوى عن أبيه أبي عبد الله، صاحبِ التاريخ][2] [٤٩ب] وأبوَيْ محمد: البَطَلْيَوْسيِّ وابن خَيْرون.

روى عنه أبو الـحَسَن بن فَزَارة؛ وكان مُشارِكًا في الفقه أديبًا شاعرًا، وَرِعًا فاضلًا، حسَنَ الـخَطّ، كاتبًا بارعًا، خطيبًا بليغًا، أنشأَ خُطَبًا حِسَانًا في أنواع مختلفة.

وتوفِّي في حدود الأربعينَ وخمس مئة.

٣٩٠ـ عبدُ الله[3] بن محمد بن خَلَف بن سَعادةَ الأَصْبُحيّ، دانِـيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي بكر بن نُـمارةَ، ولازَمَ ببَلَنْسِيَةَ أبا الـحَسَن بن سَعْد الـخَيْر، واحتَذَى أوّلَ أمرِه خَطَّه فقارَبَه، ورَوى عن أبي عبد الله بن الصُّمَيْل. ثُم رَحَلَ إلى المشرِق فسَمِعَ بالإسكندَريّة على أبوَي الطاهر: السِّلَفي وابن عَوْف، وأبي عبد الله ابن الـحَضْرَميِّ، وأبي القاسم عليّ بن مَهْديّ، وبمِصرَ عن أبي القاسم هِبة الله بن عليّ بن سُعود البُوصِيري، وأكثَرَ عنهم.

رَوى عنه أبو عبد الله التُّجِيبيُّ، وهو في عِداد أصحابِه، وقال: كان معَنا بالإسكندَريّة نازلًا بالمدرسة العادِليّة، وبقراءتِه سَمِعنا «صحيحَ البخاريِّ» على أبي الطاهر بن عَوْف سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة؛ رَوى عنه أبو أحمد جعفرُ بن مَيْمونٍ الشاطِبيُّ، وأبو مَرْوانَ عبدُ المِلك بن محمد ابنُ الكَرْدَبُوس، وأبو القاسم عيسى ابنُ الوجيهِ عبد العزيز وحَـمَّلَه الرِّوايةَ عن قوم لم يَرَهُم ولا أدرَكَهم وبعضُهم لا يُعرَف، وذلك من أوهام هذا الشّيخ عيسى واضطرابه. وكان مُقرِئًا محدِّثًا فاضلًا وَرِعًا، استُشهِدَ في صَدَرِه إلى بلدِه غَرَقًا في البحر، نفَعَه الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٦٩)، وتحفة القادم (٢٠)، والصفدي في الوافي ١٧/ ٥٤٢.

(٢) سقط أول الترجمة، وما بين الحاصرتين من التكملة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢١٠٨)، والذهبي في المستملح (٤٤٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥١٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٤٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٢٤، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٦٥٢.

٣٩١ـ عبدُ الله بن محمد بن خَلَف بن سُليمانَ بن فَـتْحُونَ الأنصاريُّ، أُورِيُولـيّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن مَعْدانَ، وأبي عليّ الصَّدَفيّ وأبي محمد الرُّشَاطيّ.

٣٩٢ـ عبدُ الله[1] بن محمد بن خَلَف بن عبد العزيز الكَلَاعيُّ، إشبِيلي، أبو محمد الـحَوْفيُّ.

وهُو أخو القاضي أبي القاسم. له رحلةٌ حَجَّ فيها وأخَذ عن أبي الطاهر السِّلَفيِّ وغيرِه، وقَفَلَ إلى بلدِه قبلَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة. رَوى عنه أبو بكر ابنُ خَيْر، وهو في عِداد أصحابِه.

٣٩٣ـ عبدُ الله[2] بن محمد بن خَلَف بن اليُسْر الـمُضَرِيُّ القُشَيْـريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.

تَلا بالسَّبْع على أبي الـحَسَن بن أحمدَ بن كَوْثَر، وأبي خالد يزيدَ بن رِفاعةَ. ورَوى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي زَمَنِين. وأجاز له أبو بكرٍ يحيى الأرْكَشِيُّ، وأبو جعفر بن محمد بن يحيى، وأبو الـحُسَين عبدُ الرّحمن بن أحمدَ بن رَبيع، وأبَوا عبد الله: ابنُ حَـمِيد وابنُ عليّ بن حَفْص، وأبو العطاءِ وَهْبُ بنُ نَذير، وأبَوا محمد: عبدُ الحقِّ بن بُونُه وعبدُ الصّمد بن محمد بن يَعيشَ، ولقِيَ بعضَهم.

[٥٠أ] حدَّثنا عنه ابنُه أبو الـحُسَين اليُسْر. وكان مُقرِئًا مُجَوِّدًا فاضلًا شديدَ العناية بلقاءِ الشيوخ، واستَنْفَدَ عمُرَه المبارَكَ في تعليم القرآن.

وتوفِّي في نحوِ سبع وعشرينَ وست مئة.

٣٩٤ـ عبدُ الله[3] بن محمد بن خِيَرَة، قُرطُبيٌّ، أبو محمد.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٨٤).

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٢٣٠.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٥٣).

رَوى عن أبي محمد عبدِ الرّحمن بن محمد بن شُعَيْب، ورَحَلَ إلى المشرِق وحَجَّ وأخَذَ عن أبي بكرٍ الطَّرْطُوشيِّ بالإسكندَريّة ولازَمَه، ثم قَفَلَ إلى بلدِه.

رَوى عنه ابنُه أبو الوليد محمدٌ، وكان من أهل القرآنِ كثيرَ التلاوةِ له، معروفًا بحُسن الصّوت. وتوفِّي سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة.

٣٩٥ـ عبدُ الله[١] بن محمد بن زِيادِ بن أحمدَ بن زِياد بن عبد الرّحمن بن زياد.

رَوى عنه ابنُه زياد[٢].

٣٩٦ـ عبدُ الله بن محمد بن سَعادةَ، دانِـيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي علي بن عبد الله الأَنْدَرْشِيّ.

٣٩٧ـ عبدُ الله[٣] بن محمد بن سِرَاج، قُرطُبيٌّ، مَوْلى الأُمَويِّين.

وكان أبو الـحُسَين سِرَاجُ بن عبد الملِك يَنتفي من مَوليتِهم[٤] رِقًّا وإنعامًا، ويَذكُرُ أنّ جَدَّهم سِرَاجَ بن قُـرّةَ الكِلابيَّ الوافدَ على رسُول الله ﷺ. رَوى عن وَهْب بن مسَرّةَ، وأبي عيسى اللَّيْثي. رَوى عنه أبو القاسم بنُ سِرَاج.

٣٩٨ـ عبدُ الله[٥] بن محمد بن سَعْدونَ بن مُجيبِ بن سَعْدونَ بن مُؤمن بن حَسّانَ التَّميميُّ، وَشْقيٌّ، سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو محمد.

نَقلتُ نَسَبَه كذا إلى التَّميميِّ من خطِّ بعض الآخِذينَ عنه الـمُتقِنينَ في إجازتِه إيّاه وشهادةِ جماعة من أهل العلم طَلَبتِه وغيرِهم ببَلَنْسِيَةَ عليه بها، وأسقَطَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٧٢).

(٢) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٤٢٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩٨٢).

(٤) كتب الناسخ فوقها: «بخطه»، وصوابها: مولويتهم.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٠٦٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ١٧١، والذهبي في المستملح (٤٢٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٩٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٢٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٠٧.

ابنُ الأبّار من نَسَبِه مؤمنًا الواقعَ بينَ سَعْدونَ الأعلى وحَسّان، وأسقطَ هُو وابنُ الزُّبَير محمدًا فجَعلاهُ عبدَ الله بنَ سَعْدون، وقد رأيتُه كذلك في خطٍّ بعض أصحابِه الآخِذينَ عنه، وقد أعلمتُك بما وقَفْتُ عليه، وهُو أوْلَى ما يُعتمَد، واللهُ أعلم.

تَلا بالسَّبع على أبي جعفرٍ عبدِ الوهّاب بن محمد بن حَكَم، وأبي الحَسَن بن الدُّش، وأبي داودَ بن نَجاح الهِشَامي، وأبي القاسم خَلَف بن أفلح، وأبي المُطَرِّف عبد الرّحمن بن سَعيدٍ الفَهْمي.

رَوى عنه أبو داودَ بن حَوْطِ الله، وأبَوا عبد الله: ابنُ أحمد بن فَوْز وابنُ عابد، وأبو العطاءِ وَهْبُ بن نَذير، وأبو عيسى لُبُّ بن سُليمان، وأبو محمد بنُ محمد بن عبد السّلام التُّطِيليّ، وأبو الوليد بنُ بَسّام اللارِديّ، وكان من جِلّة المُقرئينَ وكبارِ المجوِّدينَ المُعلِّلينَ ومَهرةِ النَّحْويِّينَ المحقِّقين، مُتقِنًا لكلِّ ما ذُكِر، عَلَّم به كلِّه بجامع بَلَنْسِيَة. وكان أبو الحَسَن بن هُذَيْل يُنكرُ أن يكونَ [٥٠ب] [أخَذَ القراءاتِ عن أبي داود، ويقال: إنه قرَأَ عليه بعضَ خَتْمة، وتوفِّي قبلَ الأربعينَ وخمس مئة][١] ...

٣٩٩ـ عبدُ القاهر[٢] بن يوسُف بن عبد القاهِر بن غالِب بن عبد القاهِر بن يوسُفَ بن حَكَم، بَطَلْيَوْسي، ابنُ القَلّاس.

له إجازةٌ من أبي بكرٍ ابن المُرادي، جَرَى ذكْرُه في رَسْم أبيه.

٤٠٠ـ عبدُ القُدُّوس[٣] بن عبد الصَّمد بن محمد بن غِيَاث الصَّدَفيُّ، لَوْشِيٌّ، أبو الحَسَن.

---

(١) ما بين الحاصرتين أضفناه من التكملة (٢٠٦٧). قلنا: إلى هنا انتهت مخطوطة الإسكوريال.

(٢) من هنا حتى آخر الكتاب تراجم انفردت بها النسخة المغربية (ط)، أضفناها إلى قطعة الإسكوريال، لتوحيد النسخ الثلاث: المغربية (ط) وحليم (ح) والمتحف البريطاني (م) عند تحقيق الجزء التالي.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٤).

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: مـحمد ابن الوَزّان ويونُسَ بن مُغِيث، وأبي مَرْوانَ بن مسَرّة.

٤٠١ـ عبدُ القُدُّوس بنُ عبد القاهِر بن محمد بن عيسى بن محمد بن بَقِيٍّ الغافِقيُّ، إشبيليٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبيه وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِين.

٤٠٢ـ عبدُ القُدُّوس بن موسى بن عبد الصَّمد البَـكْريُّ.

كان عاقدًا للشُّروط جيِّد الإيرادِ لها، حيًّا سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٤٠٣ـ عبد القَويِّ بن عبد الوهّاب بن أحمَدَ بن عبد القَويّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبيه وأبي الأصبَغ عيسى بن أبي البَحْر.

٤٠٤ـ عبدُ القَويِّ[1] بن محمد العَبْدَريُّ، أبو محمد الجِنْجَاليُّ.

رَوى ببَلَنْسِيَةَ عن أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي، وله رحلةٌ حَجَّ فيها وأقام بمِصرَ مُستوطِنًا. رَوى عنه بإخميمَ من بلادِ مِصرَ: أبو الـحَسَن بنُ أحمد بن حُنَيْن، وقال: سافَرتُ معَه في مركَبٍ واحد من مِصرَ إلى الصَّعِيد وقرأتُ عليه بإخميمَ سنةَ تسع وتسعينَ وأربع مئة. قال: وكان مُعمَّرًا [....][2] في الرِّواية.

٤٠٥ـ عبدُ القَهّار بن مُفرِّج بن هُذَيْل بن محمد.

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن عليّ بن عبد الـرَّزّاق، وكان أديبًا نَحْويًّا لُغَويًّا.

٤٠٦ـ عبدُ الكبيرِ بنُ أحمَدَ بن محمد بن... بن سُفْيان.... .

رَوى عن أبي الـحَسَن الدّبّاج.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٦٠.

(٢) بياض في الأصل.

٤٠٧ـ عبدُ الكبير[1] بنُ محمد بن عيسى بن محمد بن بَقِيٍّ الغافِقيُّ، إشبِيليٌّ [....] مُرْسِيُّ الدارِ والمنشَإ، أبو محمد عبدُ الكبير.

رَوى عن أبيه [وأبي العبّاس أحمدَ بن عبد العزيز الأزْدي، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن عَنْـتَر، وأبي الوليد بن رُشْدٍ] واختَصَّ كثيرًا به، وغيرِهم، وتفَقَّه [بأبي بكر بن جَـمْرةَ وأبي عبد الله] بن عبد الرّحيم ابن الفَرَس [وأبي عبد الله محمد بن يوسُفَ بن سَعادَة. وأجاز] له أبو الـحَسَن بن هُذَيْل.

رَوى عنه أبَوا محمد: ابنُ عبد القُدُّوس وابنُ قاسم الـحَرّار، وأبو بكر ابنُ سيِّد الناس، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا، وأبو عليّ عُمرُ بن أحمدَ الزَّبّار، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان. وحدَّث عنه بالإجازة أبو جعفرٍ شيخُنا وأبو عبد الله الطَّنْجَالِيّان.

وكان مُعتنيًا بعلوم القرآنِ، سَريعَ الدَّمعة عندَ تلاوتِه مُحافظًا عليها، مُشارِكًا في الحديث ومعرفتِه، مُستبحِرًا في الفقه عالِـمًا بأصُولِه، متقدِّمًا في عَقْد الشُّروط من أعرَفِ أهل زمانِه وأمهَرِهم فيها يذهَبُ في كَتْبِها إلى الاختصار لقوّة مَلَكةٍ كانت له فيها وتبحُّرِه في الفقه، مُبرِّزًا في العَدالة متعذِّرًا على القُضاة لا يَصلُ إليهم إلّا لضرورةٍ لأداءِ شهادة، مُكبَّرًا عندَهم، ملحوظةً فُتْياهُ منهم [ومأخوذًا بها، عاكفًا] معَ الكَبْرةِ على الدِّراسة والمطالعة، عارفًا بالطِّبِّ مستفتًى فيه ناجحَ العلاج. وله مصنَّفاتٌ جليلة، منها: «الـجَمْعُ بينَ تفسيرَي الزّمخشَريِّ وابن عَطِيّة» إلى زياداتٍ أشبَعَ بها القولَ في آياتِ الأحكام منه، ومنها: «الجمْعُ بينَ صحيح مسلم وسُننِ أبي داودَ وجامع التِّرمذي»، ومنها: «شَرْحُ الموطَّإ»، إلى

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩٦)، والرعيني في برنامجه (١٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٧٠، والذهبي في المستملح (٦٢٥)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٩. قلنا: وقد حاولنا إكمال ما في هذا النص من سقط اعتمادًا على برنامج الرعيني. ولا ريب في أن المؤلف أورد لعبد الكبير هذا ترجمة ضافية لأنه شيخ شيخه الرعيني، ولكن سقطت ورقات من النسخة المغربية ضاع بسببها سائر الترجمة كما ضاعت بعض التراجم من باب «عبد الملك».

غيرِ ذلك. واستُقضيَ برُنْدةَ مُدّةً، ولقِيَ بها الحافظَ أبا عِمرانَ ابن الرُّويُهْ، وذاكَرَه، واتّصل بالقاضي أبي الوليد بن رُشْد أيام قضائه بقُرطُبَةَ واختَصَّ به، وحَظِيَ عندَه فاستَكْتبه واستَقضاهُ في بعض جِهاتِ قُرطُبة واستنابَهُ في الأحكام بقُرطُبة. وكان صديقًا للحاجِّ أبي بكر بن عليّ وللفقيه أبي الـحُسَين [بن زَرْقُون]، فكانوا متلازِمِينَ أبدًا للمُذاكَرة، [وكانوا رحمهم اللهُ غايةً في الذّكاء وحُسنِ النَّظرِ والاجتهادِ في قراءةِ العلم، والحاجُّ أحفَظُهم وأشَدُّهم عنايةً بالحديث].

[توفِّي، رحمه اللهُ تعالى، في السادسِ من صَفَرِ عام سبعةَ عشَرَ وست مئة، ومَولدُه عامَ ستةٍ وثلاثينَ وخمس مئة].

انتهت بقيّةُ السِّفر الرابع، ويليها السِّفرُ الخامسُ
مبتدَأً بترجمةِ «عبد الملِك بن أحمدَ بن أحمدَ بن سعيد بن نَهيك الزُّهريّ»

المحتويـات



دار الغرب الإسلامي

تونس

لصاحبها : الحبيب اللمسي

6 نهج الدالية باللفي - تونس - فاكس: 0021671396545 - خلوي: 216-96-346567

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.: 677 - R.P. 1035 TUNIS

الرقم : 527/ 1500/ 08/ 2012

التنضيد : الآثار الشرقية - عمّان

الطباعة : دار صادر - بيروت

Andalusian Biography Series

IX

AL-DHAYL WAL-TAKMILA

LI KITĀBAY AL-MAWSŪL WAL-ṢILA

By

Ibn ʿAbd al-Malik

(634-703 AH)

Edited with a critical introduction by

Professors

Ihsan Abbas, Mohamad Ben Sharifa and Bashar Marouf

VOL. 2



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

TUNIS